

الطريق إلى الجبل

في أيام المحن

الآراء والتوجهات الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز
★★★
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز



- اسم الناشر: مركز بيشكجي للدراسات الانسانية / جامعة دهوك
- عنوان الكتاب: الطريق إلى الجبل في أيام المحن
- اعداد: داود مراد ختاري
- المراجعة والإشراف العلمي: مركز بيشكجي
- التصميم الفني: خالد الخالدي
- تصميم الغلاف: مسعود خالد گولی
- رقم الايداع: في مكتبة البدرخانين (D-/٢٢٧٥/١٨) في ٢٠١٨/١١/١٥
- المطبعة: ٢٠١٩

مركز بيشكجي للدراسات الإنسانية / جامعة دهوك
مجمع الجامعة - شارع زاخو ٣٨ - بناية المكتبة المركزية - الطابق الثالث



uod.ac/besikci-center



besikci.center@uod.ac



٠٠٩٦٤ ٧٥٠ ٣٧٩٤٤٧٤



[facebook.com/Besikci center for humanities studies BChS](https://facebook.com/Besikci-center-for-humanities-studies-BChS)

داود مراد الختاري

الطريق إلى الجبل في أيام المحن

المراجعة والإشراف العلمي

مركز بيشكجي

دهوك - ٢٠١٩

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	كلمة المركز
١٩	تقديم
٣٣	تقديم
٤٣	المقدمة
٤٧	الفصل الاول: الأيام الأولى للجينوسايد
٤٩	الديانة الإيزيدية وعدد معتنقيها
٦١	علامات الاستفهام حول كارثة شنكال
٦٣	هربنا حيث الناس يهربون
٦٧	رحيل حسين اسماعيل بسبب صدمة الثالث من آب ٢٠١٤
٧٩	العيارات النارية كانت تنهمر علينا كالمطر
٨٣	وفاة الوالدة في الطريق
٨٥	مصير مرضى الإيزيدية في مستشفى شنكال يوم الكارثة
٨٩	تخلي الأم عن جثة ابنها حفاظاً على شرفها
٩١	الأختباء في قن للدجاج
٩٥	الكريف الخائن
٩٩	نازحون نجوا من الموت
١٠٣	رحلة ١٨ يوماً بين الدواعش
١٠٥	ريزان أصبح داعشياً رغماً عنه
١٠٩	أمام ناظري... قتل زملائي
١١٥	النجاة بإعجوبة من مجزرة سبايكر
١١٩	الوداع أثناء الفرمان
١٢٣	معاق سجل رقماً قياسياً بتسلق الجبل وهو ضمآن
١٢٥	حمل والدته لمدة يومين في الجبل
١٢٩	فقدنا الوالدة في الجبل

١٣١	سته أيام من المجاعة الحقيقية عند مزار بيرى اورا
١٣٣	هربنا مسرعين وتركنا (٨) عجائز وطفلة
١٣٥	حكاية عيدو القيرواني مع النعمة التي تحولت إلى نقمة
١٣٩	لقاء الشقيق في يوم المحنة
١٤٣	فقد ستين شخصاً من عائلته وأسر أشقائه
١٤٧	مات منا سبعة أشخاص عطشاً
١٥١	يستهبزون بشبابنا عند قتلهم
١٥٧	قتلت ثلاثة دواعش وأنقذت خمسين شخصاً
١٥٩	ماذا فعلت البطلة كولي مشكو!؟
١٦٣	حرق (العجوز) مع دارها
١٦٥	السير ليلاً والاختباء نهاراً
١٦٩	ضيفتم الشيعة التركمان ونعبرهم وثنيين
١٧١	فرض علينا الصيام في شهر رمضان
١٧٥	رافقنا ذئب في الطريق لمدة ساعتين
١٧٩	اصعب موقف حينما أخذوا مني ابنتي
١٨١	بقيت في العراء شهراً
١٨٣	أخذوا مني طفلي لكونها جميلة، وفقدتها إلى الأبد
١٨٥	نحروا (٤٠) رجلاً إيزيدياً أمامي ونجوت من المذبحة بأعجوبة
١٨٩	رحلة هذا الرجل مع عذابات داعش
٢٠٣	داعشي شيمته القومية دعتة للدفاع عنا
٢٠٥	نتيجة قصف الطائرات فقدنا اثنين من العائلة
٢١٧	حوار بين مخطوف والقاضي الشرعي
٢٢١	تعرفت على العديد من عناصر داعش
٢٢٧	داهمها الدواعش
٢٢٩	رفضت العجوز ترك الدار
٢٣١	رفعنا الرايات البيضاء دون جدوى

٢٣٥	أنظر دائماً إلى باب الخيمة
٢٣٧	أفراد عائلة (أموات وهم أحياء)
٢٣٩	زوجة الشهيد والاحتفال بيوم العرس
٢٤١	امرأة عجوز أنقذت (٥١) شخصاً من أيدي الدواعش
٢٤٣	نماذج لشهادات الناجيات والناجين المسيحيين من بطش تنظيم داعش: قتل زوجي ذبحاً
٢٤٧	الاجبار على تغيير الدين
٢٥٣	بقيت بجانب زوجي المريض
٢٥٧	وجدنا الصليبان مكسورة
٢٥٩	إن أسلم زوجي فسأسلم
٢٦١	مأساة المسيحيين
٢٧١	الفصل الثاني: مقاتلو الجبل
٢٧٣	نصبت ثلاث نقاط دفاعية في اليوم الاول للكارثة عند مزار شرف الدين
٢٧٧	فقد من عائلته ٢٧ فرداً وقاتل العدو في جبل شنكال
٢٨١	معركة كرزرك
٢٩٩	معركة سيبا شيخ خدر
٣٠١	قرية كرمز.. رمز الصمود والتضحية
٣٠٩	قرية باخليف عنوان التضحية
٣١٧	معركة الجدالة ومقتل بطلها (شمو عمشا)
٣٢٥	معركة صولاغ هي أكثر المعارك ضراوة
٣٢٩	معركة تل قصب
٣٣١	معركة قنى
٣٣٩	قوة قنديل شنكال
٣٤١	انفجر الهاون داخل الهمر متأخراً
٣٤٣	أقاتل بفخر واعتزاز
٣٤٧	في معركة (باري) كان الطريق مقطوعاً

٢٥٢	نصب أول كمين مسلح
٢٥٧	كيف فتح الطريق ؟
٢٦١	معركة مزار شيخ حسن
٢٦٢	شيخ خدر المجيور كان مقاتلاً شهماً
٢٦٥	آل شيخ خدر ومعنى التضحية والفداء
٢٧١	الشجاعة في معركة (كهليى حاجي)
٢٧٥	سقى جبل شنكال بدمه
٢٧٩	الملاحق

ههه والنامهى كتيب

كلمة المركز

تعتبر جريمة الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم ضد الإنسانية وأكثرها جسامة وفضاعة واضطهادا، والتي ترتكب ضد جماعة قومية أو أثنية أو دينة أو سياسية، من خلال قتل أفراد الجماعة أو استرقاقهم أو إبعادهم أو تجويعهم حتى الموت أو إجبارهم على تغيير معتقدتهم أو تعذيبهم أو حرمانهم من ثقافتهم أو لغتهم، وكل ذلك يتم عن قصد وفي نطاق واسع. وهذه الجرائم وغيرها قد ترتكب إما من حكومات أو جماعات متطرفة دينيا أو عرقيا، هدفها التدمير والإبادة كليا أو جزئيا والحصول على الأراضي والنفوذ والثروات وإهدار كرامة الإنسان.

على مرّ العصور وقعت مجازر لا تحصى، وهناك شواهد كثيرة عليها، وهذه المجازر إنما كانت بدوافع أي أنها لم تأت من فراغ، بل كان أمر حصولها مقرونا بالنية. ومن هذه الدوافع: اختلاف العرق، فمنذ آلاف السنين وإلى يومنا هذا، كان اختلاف العرق دافعا لارتكاب جرائم ضد الإنسانية. ومن شواهد هذا الدافع ما ارتكبه النظام البائد من جرائم بحق الكورد في القرن الماضي بشكل واسع، وكانت الغاية منها إبادة الشعب الكوردي، وتهجيرهم من كوردستان. فقام بتهجير الكورد الفيليين إلى إيران، والإبادة الجماعية للبارزانيين، وعمليات الأنفال، وقصف مدينة حلبجة بالكيمياوي، وتعريب المناطق الكوردية بترحيل المواطنين الكورد من مناطقهم وإسكانهم في مجتمعات قسرية، وتوطين العشائر العربية في مناطقهم.

عبر التاريخ كان الحصول على ثروات البلدان وخيراتها والتسلط عليها دافعا لاحتلالها والسيطرة على مواردها وإبادة سكانها، وهناك شواهد على ذلك، منها ما حصل للسكان الأصليين في أمريكا وكندا وغيرهما.

يعتبر الحصول على السلطة دافعا من دوافع الإبادة الجماعية، وهناك أمثلة كثيرة على هذا النوع من الدوافع، فمعظم الأنظمة المتخلفة تنتهج هذه السياسة ضد معارضيه وتتبع أساليب متعددة في إسكاتهم ومنها القتل الجماعي والإخفاء القسري والاعتصاب و التهجير والنفى.... الخ

الأديان في جوهرها لا تحض على العنف والتطرف وإلغاء الآخر، ولكن بعض الساسة ومن حولهم من رجال الدين الذين يجعلون من الدين ذريعة وغطاء لممارسة أعمال بعيدة كل البعد عن روح الدين وجوهره، فالدين لا يدعو أبداً إلى زهق الأرواح والاستيلاء على أموال الناس وممتلكاتهم، وإنما يدعو إلى السلام وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الظلم.

ما تعرض له الإيزديون في شنكال بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣، من حملة شعواء ظالمة طالت غالبيتهم على يد تنظيم داعش الإرهابي الذي يدعي أنه يمثل الإسلام والمسلمين، يستدعي من الجميع التحرك لمنع هكذا حملات إبادة ضد الإيزدية وغيرهم من الشعوب والطوائف المغلوبة والمقهورة إلى اليوم.

يعد تنظيم داعش الإرهابي من أشد المنظمات الإرهابية خطورة وتهديداً للأمن العالمي، وما قام به من عمليات قتل جماعية للمدنيين العزل الأمنيين في بيوتهم في الموصل وفي قرية كوجو، وفي مفرق حردان وغيرها من المناطق، إضافة إلى خطف آلاف منهم واسترقاقهم وبيعهم في أسواق النخاسة، ومحاصرة مئات الآلاف في جبل شنكال بقصد تجويعهم حتى الموت، والاستيلاء على ممتلكاتهم ومناطقهم، وتهجير من سقط منهم أسيراً إلى مناطق أخرى، وإسكانهم في مجمعات أشبه بالمعتقلات، وإلزامهم بتغيير معتقداتهم وثقافتهم، كل هذه الممارسات الفظيعة بحق هؤلاء الأبرياء، إنما كان بدافع تمكين الدين في الأرض حسب ما يدعيه تنظيم داعش، مبرراً بذلك أعماله الإجرامية باسم التفويض الإلهي، لكن الإسلام برئ من أعمالهم كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، فتعاليم الإسلام لا تدعو إلى هذه الأعمال الشنيعة والظالمة، وإنما الدواعش سولت لهم أنفسهم المريضة وفكرهم الضال في ارتكاب هذه الجرائم.

تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية لا يشكلون ١٪ من تعداد المسلمين الذين يقارب عددهم ربع سكان الأرض المعمورة، فمن كان منصفاً ولا يكيل بمكيالين لا يعمم الحكم ولا يلصق الإرهاب بالإسلام والمسلمين.

هناك شهادات كثيرة للناجين والناجيات من تنظيم داعش الإرهابي، تؤكد وتعزز ما ذكرته آنفاً في براءة الإسلام والمسلمين من هولاء الجناة، هذه الشهادات سيقف عليها القارئ الكريم في هذه الموسوعة في مظانها، والتي تبين أن المسلمين في المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش قاموا بمساعدة الإيزيديين والإيزديات، ومنهم من خاطر بحياته في سبيل انقاذهم من براثن داعش، فمثلاً قام أحد علماء الدين في إحدى القرى العربية في منطقة شنكال بمساعدة بعض الناجين من مجزرة كوجو، إذ يقول الناجي من المجزرة سعيد مراد بسي من مواليد ١٩٩٠: في الساعة الثانية عشرة ليلاً دخلنا قرية رمبوسي، فتحت باب دار دون أن ننتظر السماح لنا بالدخول، رمينا أنفسنا في حديقتهم، دبّ الهلع بين أهل الدار، قلنا لهم: نحن من قرية كوجو، وقصصنا لهم ما حدث لنا ولأهلنا... فقاموا بإيوائنا، بعد أن عرفوني. كما أنهم قاموا بالتحايل على المضمّد الموجود في القرية وأحضره لنا. تمّ تضميد جروحنا، وقالوا: تنظيم داعش سيعاقب كل من يأوي إيزيدياً، أو شيعياً؛ لذا نرجو منكم أن تغادروا. وبالفعل غادرنا القرية عن طريق الوادي إلى قرية القابوسية جنوب مركز شنكال، سمعنا صوت الأذان، ولم يبق أمامنا إلا أن ندخل إلى القرية دخلاء. رأينا رجلاً عجوزاً يتوجه إلى الجامع لصلاة الفجر فسلمنا عليه، رويانا له قصة كوجو، طلبنا منه إيوائنا فوافق، وبقينا عنده إلى اليوم الثاني، أقولها للتاريخ: إن أصابتي كانت بليغة، وقام أحد علماء الدين بمعالجتي هناك.

كما أن ما قام به منقذ نادية مراد السيد عمر نوفل عبدالجبار، وعائلته الكريمة في إنقاذ نادية وإيصالها إلى أربيل عبر رحلة طويلة من الموصل إلى كركوك ثم السليمانية فأربيل، فجازفت هذه العائلة وخاطرت بحياة أفراد أسرتها في سبيل إنقاذ نفس بريئة، التجأت إليهم في منتصف الليل هاربة من مخالب الدواعش، وهذا العمل الإنساني النبيل إنما يدل على معدنهم الطيب والأصيل. وهناك أمثلة كثيرة سيقف عليها القارئ الكريم تؤكد على العلاقة الأخوية المتينة بين المسلمين

والإيزدية، أما إذا تطرقنا إلى الحديث عن مواقف أهالي كردستان من المسلمين تجاه إخوانهم الإيزديين فالحديث يطول، فليس بالإمكان التطرق إلى ذلك في بعض ورقات، وإنما يتطلب نظمها في سلك التقرير وسمط التحرير، فهي لآلئ وبدور أضاءت طريق الأبرياء الذين فروا من ظلام داعش.

أخص بالذكر أهالي محافظة دهوك الذين قدموا الغالي والنفيس في مساعدة الإيزديين، وفتحوا برحابة قلوبهم قبل دورهم للإيزديين، وأفرغوا لهم المدارس والأماكن العامة، واستقبلوهم بحفاوة وقاموا بأداء الواجب وبكل إخلاص، ولا ننسى موقف علماء الدين الإسلامي في المحافظة الذين فتحوا أبواب الجوامع لهم، كما كانوا يشرفون على حملات جمع الأموال والبضائع والأثاث والمواد الغذائية وتقديمها للإيزديين، ومعظم أبناء المحافظة شاركوا في تقديم هذه المساعدات.

أبناء محافظة دهوك قد ضربوا أروع أمثلة للعالم في الإخاء والسلام والتعايش السلمي، فهذه المواقف النبيلة لا يمكن أن تنسى، خصوصا أن محافظة دهوك في أصعب الظروف الاقتصادية التي كان الإقليم يمر بها من قطع للموازنة المالية من الحكومة الاتحادية، استقبلت عددا كبيرا من اللاجئين والنازحين من الإيزديين والمسيحيين والتركمان والعرب ولاجئين من سورية، وبلغ عددهم نحو تسعمئة ألف شخص.

أما على الصعيد الرسمي فكانت حكومة إقليم كردستان وبجميع مؤسساتها تعمل ليلا نهارا في إعانة الفارين والناجين من تنظيم داعش سواء كانوا من الإيزديين أو غيرهم من المناطق الأخرى من العراق أو سورية. فقامت بتأسيس مكتب شؤون المخطوفين الإيزديين في محافظة دهوك، وهو يرتبط بالمكتب الخاص لرئيس وزراء حكومة إقليم كردستان السيد نيجرفان بارزاني، الذي بذل جهودا مضنية في انقاذ المخطوفين والمخطوفات من خلال هذا المكتب، إذ عمل المكتب ليلا ونهارا وبالتنسيق مع الجهات الأمنية في إقليم كردستان، والتي كان لها دور مشرف في تحرير أكثر من ثلاثة آلاف إيزدي من براثن داعش.

وما زالت حكومة إقليم كردستان العراق تولي اهتماما كبيرا بمخيمات النازحين في الإقليم وتقدم لهم كل الخدمات. ولم تأل جهدا في التخفيف من معاناة الإيزيديين وتقديم الرعاية الطبية والنفسية للناجيات.

وعلى الصعيد العسكري حاربت قوات البيشمركة في محاور عديدة، وقامت بإنقاذ الإيزيديين بعد أن حاصره تنظيم داعش في جبل شنكال ومناطق أخرى، كما حررت كل الأراضي التي استولى عليها تنظيم داعش من الجيش العراقي الذي خلف وراءه أسلحة كثيرة، بعد استيلاء تنظيم داعش الإرهابي على هذه الأسلحة، قام باستخدامها في هجومه على إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها (شنكال وسهل نينوى وكركوك... الخ)، وحدثت تلك المجازر والفظائع والمواجه للإيزيديين في شنكال.

ولا نبالغ إذا قلنا إن قوات البيشمركة حاربت قوى الإرهاب بالنيابة عن العالم أجمع، فاستطاعت كسر شوكتها ودرء خطرها عن كردستان والعراق والعالم أجمع بأسلحة قديمة مقابل ما كان يملكه تنظيم داعش من أسلحة حديثة ومتطورة.

عملية تحرير مدينة شنكال والمناطق الأخرى أصبحت على عاتق قوات البيشمركة وعلى رأسها رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، الذي قاد عملية التحرير ووضع خطتها وأشرف عليها وشارك ميدانيا مع قوات البيشمركة في معارك استعادة شنكال والبلدات الأخرى إلى ساعة إعلان النصر على قوى الظلام وتحرير مدينة شنكال.

ويجب ألا ننسى هذه الملحمة التاريخية وتفاني قوات البيشمركة وتضحيتها في سبيل تحرير مدينة شنكال، وقد استشهد ستمئة وستة عشر من قواتها في معارك شنكال ومناطق غرب دجلة.

عرض الأستاذ داود ختاري مشروع "جينوسايد الإيزيدية، آب ٢٠١٤" في تسعة كتب على مركز بيشكجي للدراسات الإنسانية/ جامعة دهوك، وقد بذل جهودا مضنية في جمع الروايات وتوثيقها من مصادرها، والتي تضمنت لقاءات مع

الناجين والناجيات من قبضة داعش، والناجين من المجازر التي ارتكبتها التنظيم الإرهابي.

قام مركز بيشكجي بمراجعة الروايات علميا وتقويمها لغويا والإشراف على المشروع، ولبث عاكفا على المشروع أكثر من ستة عشر شهرا، فقام المركز بتصحيح الأخطاء اللغوية والصرفية والنحوية وصياغة الجمل والتراكيب. وجعل الكتب التسعة في سبع مجلدات، واختار العناوين الرئيسية للمجلدات، إضافة إلى ذلك قام المركز بترتيب المجلدات حسب زمن وقوع الأحداث، حتى مواضيع المجلدات وفصولها تم ترتيبها حسب تسلسل الأحداث، ابتداء من سقوط مدينة شنكال والبلدات المحيطة بها، ثم وقوع المجازر، ثم مرحلة الخطف والاسترقاق، فجاءت المجلدات السبعة على هذا النحو:-

المجلد الأول: الطريق إلى الجبل في أيام المحن، وجاءت تسمية هذا المجلد من رحم معاناة الإيزدية، فقد شهد العالم جموعهم الغفيرة وهي متوجهة إلى الجبل في حر صيف قانظ هاربين من قوى الظلام، والمجلد يتضمن فصلين:

الفصل الأول: الأيام الأولى للجينوسايد، في هذا الفصل روايات عن الساعات الأولى لسقوط شنكال والبلدات المحيطة بها.

الفصل الثاني: مقاتلو الجبل، يسلط الضوء على محاولات عناصر تنظيم داعش للسيطرة على جبل شنكال من أجل القضاء على الفارين من الإيزدية، وكيف تم ردهم من مقاتلي الجبل.

المجلد الثاني: مجزرة قرية كوجو، يتناول هذا المجلد الإبادة الجماعية بحق أهل كوجو، وما سبق ذلك من حصار فرضه عليها التنظيم الإرهابي، ويتضمن المجلد ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كوجو أثناء المفاوضات، يتطرق الفصل إلى الوضع السكاني في قرية كوجو، وأيام محاصرتها، ومحاولات أهل القرية للخروج منها سالمين، والتجمع في مدرسة القرية تمهيدا لتنفيذ المجزرة بحقهم.

الفصل الثاني: شهادات الناجين من المجزرة، في هذا الفصل توثيق للمجازر التي قام بها التنظيم الإرهابي، ونجا من تلك المجازر تسعة عشر شخصا، وهم خرجوا من تحت الجثث، فروى كل واحد منهم ما شاهده في تلك اللحظات الرهيبة، وما لاقاه بعد خروجه من تحت الجثث، من ملاحقة من تنظيم داعش عبر رحلة طويلة، من أجل الوصول إلى الخلاص.

الفصل الثالث: مأساة الناجيات، يوثق الفصل مأساة نسوة قرية كوجو اللاتي خطفهن تنظيم داعش الإرهابي، وقام بتوزيعهن على مناطق كثيرة داخل العراق وسورية، وتعرض قسم منهن خصوصا ذوات الأعمار الصغيرة إلى الاستعباد والاسترقاق على يد عناصر التنظيم الإرهابي، ولكل واحدة من تلك النسوة قصة تبكي الحجر قبل البشر.

المجلد الثالث: المقابر الجماعية، في الفصل توثيق لمقابر جماعية لمدنيين أبرياء من إيزدية شنكال، ومواقع وجودها وعدد الضحايا في تلك المقابر. والتوثيق في كل ذلك مبني على شهادات الشهود واستنطاق الناجين من تلك المجازر. ويتضح من هذا الفصل دموية تنظيم داعش الإرهابي، ومدى خطورته في تهديد السلم والأمن المجتمعي.

المجلد الرابع: ورود في الصحراء، يوثق المجلد مآسي أطفال الإيزدية الذين خطفهم تنظيم داعش الإرهابي، وجاءت تسمية المجلد من رحم معاناة الأطفال، أولئك الذين عاشوا كالورود في أسرهم حيث الأمن والسلام والمحبة وحنان الوالدات وعطف الكبار ورعاية الآباء. فقام داعش بسلب الطفولة وغسل أدمغة الأطفال، واسترقاقهم واستعبادهم، وإجبارهم على الدخول في معسكرات التدريب، والقتال في المعارك، وتعليمهم العنف والكرهية. في هذا المجلد مآسي ومواقع وآلام تعرض لها الطفل الإيزدي على يد التنظيم المتطرف.

المجلد الخامس: ناجيات من جحيم داعش، يتناول المجلد مآسي نسوة إيزديات وهن في قبضة داعش، بعد أن قام التنظيم بقتل ذويهن واسترقاقهن واستعبادهن والمتاجرة بهن وبيعهن في أسواق النخاسة، ويتضمن المجلد فصلين:

الفصل الأول: ناجيات يروين مآسيهن: لكل فتاة وامرأة إيزدية قصة مؤلمة، تبدد الصخر وتفجع الأكباد، في هذا الفصل روايات لناجيات من جحيم داعش، يروين مآسيهن وما تعرضن له من انتهاك وتعد على كرامتهن على يد عناصر داعش. ومن تلك الفتيات من فضلت الانتحار على العيش في ظل أشباه البشر، أصحاب العقول الضحلة والنفوس المريضة.

الفصل الثاني: حوارات من الجينوسايد، يتطرق الفصل إلى مجموعة من الحوارات دارت إما بين المخطوفات وعناصر تنظيم داعش الإرهابي، أو بين المخطوفات وأولادهن الذين استعبدهم داعش، أو بين المخطوفات وسكان المناطق التي كانوا فيها. ومن يطالع هذه الحوارات يقف على معاناة تلك المخطوفات اللواتي بعد فقدهن للأهل والأقارب، أُجبرن على حياة مأساوية ولا حول ولا قوة لهن، فلم يكن يسمح لهن حتى في الحوار في حالات.

المجلد السادس: إحصائيات الضحايا، في المجلد إحصائيتين: إحداهما إحصائية خاصة لكل منطقة من المناطق التي تعرضت لهجوم داعش، وفيها تبيان لعدد الشهداء والمخطوفين والناجين لكل منطقة منها، والثانية إحصائية عامة تم فيها توثيق معلومات عن كل ضحية من ضحايا الجينوسايد، من تدوين الاسم والمواليد ومنطقة الضحية، وتاريخ الاستشهاد وتاريخ الخطف بالنسبة للمخطوفين، وكذلك تاريخ النجاة لمن نجوا من تنظيم داعش. وذيل المجلد بملاحق لمناطق متفرقة أخرى، وهناك أيضا ملاحق خاصة بضحايا المسلمين والمسيحيين. اعتمدنا في تسلسل المناطق حسب عدد مجموع الضحايا من الشهداء والمخطوفين، فالمنطقة "سواء كانت قرية أو بلدة أو مجمعا سكنيا أو مركزاً لقضاء" التي سقط فيها أكبر عدد من الضحايا جعلت في الصدارة، ثم تليها التي أقل وهكذا.

المجلد السابع: صور الضحايا، فيه أكثر من ألفين صورة من صور الضحايا، والمجلد يطابق من حيث تسلسل الأسماء مجلد الإحصائية كي يتنسى للقارئ الرجوع إلى البيانات الخاصة بكل ضحية.

مركز بيشكجي للدراسات الانسانية

جامعة دهوك

شباط ٢٠١٩

ههوانامهى كتيب

هه و النامهى كتيب

تقديم

مسألة تنظيم داعش على جرائمه في العراق أمام المحاكم العراقية "التعريف بالتنظيم والمرتكزات الفكرية التي يعتمد عليها وبذور النشأة".

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروف اختصاراً بـ(داعش)، والذي يتسمى الآن بالدولة الإسلامية فقط، هو تنظيم مسلح يوصف بالإرهابي يتبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة في العراق وسورية. وتعتبر السلفية الجهادية من أبرز تيارات الحركة السلفية المعاصرة مع السلفية العلمية ومصادرهم واحدة، ويختلفون مع تيار السلفية العلمية والإخوان في تبنيهم لخط ومنهج التحرك الثوري أو المسلح من أجل التغيير، وليس التربية والتعليم أو البرلمان من أجل الإصلاح، لرأيهم بأن هذه الأنظمة متجذرة ومدعومة من الخارج وفشل معها الإصلاح، أما التيارات الأخرى تعتبر أن هذا استعجال للتغيير وتعريض النفس للتهلكة، وبعضها يعتبر هذا خروج على الحاكم الذي تجب طاعته.

المرتكزات الفكرية:

يتبنى تنظيم داعش نفس الأفكار الجهادية التي تبنتها سابقاً التنظيمات الجهادية التكفيرية المنتسبة للفكر القاعدي التي تقوم على الجهاد وتكفير المجتمع، ومعظم هذه الأفكار تستند إلى أفكار سيد قطب القيادي والمفكر الإخواني الأبرز والتي جاءت في مؤلفاته وبعض المؤلفات الأخرى وتتمثل هذه الأفكار فيما يلي:

(١) إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة.

(٢) منع ترميم أو إعمار كنائس المسيحيين المهتمة وعدم الجهر بصلواتهم والاكتفاء بأداء شعائرهم بصمت داخل الكنيسة.

(٣) الجهاد الإسلامي عالمي، ويقوم على أساس قوة الإسلام العالمي، والذي يجب أن يرتكز على أرض إسلامية واحدة.

- ٤) بالجهاد فقط يمكن الانتصار على الكافرين المعتدين.
- ٥) إقامة الدولة الإسلامية على أي أرض يتم تحريرها، ثم الانتقال لأرض إسلامية أخرى، التي توجد بها نفس الظروف حتى الوصول إلى تحرير جميع الأراضي الإسلامية.
- ٦) الجهاد يبدأ بـ "العدو القريب" أي ضد الحكام المسلمين الكفار وليس بـ "العدو البعيد".
- ٧) إباحة قتل الحكام المسلمين والمعارضين للتنظيم من المسلمين أيضا وغيرهم.
- ٨) الجزية واجبة على الأقليات غير المسلمة في المجتمعات المسلمة.
- ٩) جواز قتل المسلم إذا تترس به الكافر، كأساس شرعي لتبرير بعض العمليات العسكرية التي يترتب عليها قتل المسلمين.
- ١٠) قتال غير المسلمين وغزو العالم لنشر الدعوة.
- ١١) واقع الدولة غير ثابت الحدود ومتعدد الشعوب والقبائل.
- ١٢) الدين كله لله وكلمته هي العليا، فمن منع هذا قوتل باتفاق المسلمين.
- ١٣) أهل الممانعة والمقاتلة - كالنساء والصبيان والراهب والشيخ الكبير والأعمى لا يقتل إلا أن يقاتل بقوله أو فعله.
- ١٤) فرض الزي "الداعشي" الإسلامي واجب، ومن يخالفه يجلد.

النشأة في العراق:

بعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبي مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٤ والذي أعلن مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن، ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. وقد كثف التنظيم من عملياته إلى ان أصبح واحدا من أقوى التنظيمات في الساحة العراقية، وبدأ يبسط نفوذه على مناطق واسعة من العراق. وفي ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ خرج الزرقاوي على الملا في شريط مصور معلنا عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين إثر اجتماع مجموعة من الفصائل المسلحة ضمن (معاهدة حلف المطيبين) وتم اختيار ابو مصعب الزرقاوي زعيما له، وتبنى المجلس العديد من العمليات الارهابية داخل العراق آنذاك.

بعد مقتل الزرقاوي في الشهر نفسه جرى انتخاب أبي حمزة المهاجر زعيما للتنظيم، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي (حامد داود الزاوي).

واستمر هذا التنظيم بعمله بقيادة المذكورين حتى تاريخ ٢٠١٠/٤/١٩، حيث شنت القوات الأمريكية والعراقية عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلا كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر. وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين، واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقبلا معا، وتم عرض جثتيهما على وسائل الإعلام وبعد أسبوع واحد من ذلك اعترف التنظيم في بيان له على الانترنت بمقتلهما. وبعد نحو عشرة أيام انعقد مجلس شورى الدولة ليختار أبا بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيرا للحرب.

المحاكم المختصة بنظر قضايا الارهاب:

الأصل في اجراءات التحقيق هو ان يكون ضمن الاختصاص المكاني لمحل وقوع الجريمة، واستثناء يجوز تشكيل محكمة مختصة بنظر نوع معين من الجرائم، ولتطلبات الوضع الامني في المرحلة الراهنة، فقد تم تخصيص محكمة تحقيق نينوى للنظر في قضايا المتهمين بارتكاب الجرائم الإرهابية، وعلى غرار المحكمة المركزية في بغداد، والتي اثبتت التجارب ان هذه المحكمة حققت انجازات متميزة في مكافحة الإرهاب، كما تم تشكيل في كل رئاسة استئناف محكمة تحقيق من النوع المذكور، وهذا الأمر يحسب لمجلس القضاء بالرغم من وجود المعارضين، لأن نوع الجرائم التي ارتكبتها عناصر التنظيم هي جرائم خطيرة، وتخل بالأمن الوطني والدولي، وتحتاج الى قضاة ومحققين اكفاء لديهم خبرة في هذا المجال، اضافة الى ان اجراءات التحقيق تختلف عن غيرها من الاجراءات في الجرائم العادية، وكذلك لضمان عزل المتهمين الخطرين عن بقية المتهمين الاخرين. وهذه النقطة كان التنظيم يستغلها ويعتبرها استراتيجية لكسب مؤيديه، والقانون المطبق هو قانون مكافحة الارهاب رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ إضافة

الى قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ الباب الثاني منه، والمتعلق بالجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي، مع الاخذ بنظر الاعتبار المعاهدات والقوانين والمواثيق الدولية التي شارك فيها العراق.

انواع الجرائم التي ارتكبتها تنظيم (داعش) الارهابي بحق اهالي محافظة نينوى هي:-



(١) الاعدام الجماعي: من خلال عمليات

القتل الجماعي بحق أبناء الديانة الايزيدية في قضاء سنجار بعد السيطرة عليها، وأيضا عمليات الإعدام الجماعي بحق اهالي مدينة الموصل، التي كانت



تنفذ في منطقة (الخسفة) الواقعة جنوب مدينة الموصل، إذ أعلن تنظيم (داعش) الإرهابي في عام ٢٠١٥ عن إعدام (٢٠٧٠) شخصا من اهالي المدينة، والذين كانوا محتجزين لدى التنظيم بججج

مختلفة من (ضباط ومنتسبين وموظفين ومدنيين) وقد وضعت قوائم بأسمائهم في بناية الطب العدلي، ولحد الان لم يتم العثور على جثثهم، وأدناه صور توضح الاعدام الجماعي.



(٢) الذبح - قطع الراس: قام التنظيم

الإرهابي بقطع رؤوس العديد من الأشخاص أمام الناس في الساحات العامة، بحجة انهم لديهم اتصال مع الأجهزة الأمنية، وقوات التحالف ضد عناصر

التنظيم الإرهابي ومقراته، والتي يقصفها الطائرات المقاتلة. قام عناصر التنظيم الإرهابي بهذا العمل الإجرامي الإرهابي بهدف زرع الرهبة بكل من يحاول التجسس على التنظيم الإرهابي حسب تعبيره، وأدناه صور توضح ذلك.



(٣) الحرق: قام عناصر التنظيم الإرهابي بحرق العديد من المواطنين من أهالي مدينة الموصل وهم أحياء، وذلك من خلال وضعهم داخل أقفاص حديدية، ومن ثم إضرام النيران بهم. وأيضا بنفس الحجة المذكورة أعلاه.



(٤) الإغراق: اقام التنظيم الارهابي بتنفيذ عمليات اجرامية جماعية بحق اهالي مدينة الموصل، وذلك من خلال اغراق المعتقلين لديه بالمياه، وهم احياء وداخل اقفاص حديدية بحجة التجسس ضده.



(٥) التفجير: وهذا ايضا نوع اخر من الأعمال الإجرامية، قام بتنفيذ عناصر التنظيم الإرهابي ذلك، بلف سلك متفجرات

حول راس المعتقلين، وايضا وضع الاشخاص المعتقلين داخل سيارة او قارب صيد وتفجيره عن بعد.



(٦) **الرجم:** وهو من الاعمال الاجرامية التي كان يقوم بها تنظيم (داعش) الارهابي بحق المواطنين من الذكور والاناث بتهمة الزنى، حيث كان الشخص المعتقل يوضح في ساحة

عامة ويقوم عناصر التنظيم الارهابي بضربه بالحجارة حتى الموت.



• **بتر اليد** - وهو عمل اجرامي كان يقوم به عناصر التنظيم بحق السارق من المواطنين حيث كان يقوم بجمع الفلوس في السلعت العامة والتفدية حكم بتر اليد بحق السارق امام النظر الجميع ليكون عبرة للجميع ، وانشاء صور توضح ذلك .

(٧) **بتر اليد:** وهو عمل اجرامي كان يقوم به عناصر التنظيم بحق السارق من المواطنين حيث كان يقوم بجمع الناس في الساحات العامة وتنفيذ حكم بتر اليد بحق السارق امام انظار الجميع ليكون عبرة للجميع.

(٨) **رمي الاشخاص من المناطق المرتفعة:** وهو ايضا من الاعمال الاجرامية التي



يقوم بها عناصر التنظيم الارهابي تجاه الأشخاص، حيث قاموا برمي العديد من الاشخاص من اعلى البنايات بتهمة ان لديهم شذوذ جنسي، ومن الذين يمارسون اللواط.

(٩) **أشبال الخلافة الداعشية:** وهذا التشكيل يستهدف الأطفال من عمر ٦ سنوات



الى عمر ١٦ سنة، ويعلمهم جميع التعاليم "المتطرفة" التي تلخص منهج داعش في التربية والتعليم وصناعة الكراهية. ويعتمد في هيكلته على تجربة تنظيم فتیان الجنة،

وبنفس الرؤية العقائدية التكفيرية التي أساسها الفكر السلفي الجهادي القطبي، أي

تمنح العقيدة دورا أساسيا، ومن هذا الفكر انبثقت أشبال الخلافة وفتيان البغدادي وكتيبة الخنساء النسائية الذين ترسخ فيهم أن العدو هو الكفر العالي والشيعية والأنظمة الحاكمة حتى لو كانت سنية.



(١٠) **عضاضات داعش:** وهم عبارة عن مجموعة من النساء اللاتي ينتمين لتنظيم (داعش) الإرهابي، حيث تقوم العضاضة والتي ترتدي اسنانا حديدية (أداة تعذيب كانت تستخدم في القرن ١٥ ميلادي في تعذيب النساء)

بمعاقبة بعض النساء المخالفات في ارتداء اللباس الإسلامي، ويكون العض من اليد والكتف مما يؤدي الى قلع اللحم من الجسم، وايضا تقوم النساء العضاضات بتنفيذ اعمال الجلد والرجم بحق النساء، وبعمليات الاعتقال للنساء اثناء مدهمة الدور السكنية.

ومن ابرز الجرائم التي ارتكبتها التنظيم الارهابي في محافظة نينوى:-

أ- المجازر الجماعية بحق أبناء الديانة الايزيدية إثناء سيطرته على قضاء سنجار بتاريخ ٢٠١٤/٨/٣ وبالأخص قرية (كوجو) حيث قام عناصر التنظيم الإرهابي بقتل جميع الرجال في مجازر إعدام جماعي، ومن ثم اخذ جميع النساء والأطفال معه، حيث احتجزهم جميعا " لمدة أسبوعين، وجلدهم بالسياط والعصى، ومن ثم قام ببيع النساء في سوق النخاسة. حيث يعتبر التنظيم الإرهابي بان أبناء الديانة الايزيدية كفار ومستباح قتلهم وسبي نساءهم واطفالهم، ومازال هنالك ما يقارب أكثر من (٢٥٠٠) طفل وامرأة ايزيدية مفقودة لحد الان.

ب- قام التنظيم الإرهابي بمصادرة كافة أملاك وأموال الأشخاص من الديانة المسيحية والسيطرة عليها ونهب ثرواتهم وأملاكهم، وبالأخص في مناطق قضاء الحمدانية وتلكيف وداخل مدينة الموصل، وفرض عليهم ايضا الجزية، ويقصد بالجزية

الأموال التي يستحصلها التنظيم من الأشخاص غير المسلمين، وبالأخص المسيحيين مقابل السماح لهم بالعيش والسكن ضمن حدود أراضي التنظيم، وايضا قام التنظيم الارهابي بتفجير العديد من الكنائس ودور عبادة الديانة المسيحية.

ج- قام التنظيم ايضا بمصادرة اموال واملاك المسلمين من المذهب الشيعي، وعلى غرار ما فعل مع المسيحيين، وبعثهم بالروافض وتم تهجيرهم من المناطق التي يسكنها الاغلبية من المذهب المذكور، وهي مناطق (الرشيدية، قبة وشريخان، سادة وبعويزة، وقضاء تلعفر، وبعض المناطق والقرى التابعة الى قضاء الحمدانية وناحية بعشيقية).

د- اقدم عناصر التنظيم الإرهابي على تفجير وإزالة العديد من الجوامع والأضرحة في مدينة الموصل بتهمة الشرك بالله، ومنها (جامع النبي يونس، جامع النبي شيت، جامع النبي جرجيس، ضريح قبر البنت)، وايضا قيامه بتفجير منارة الحدباء (الجامع الكبير)، وكذلك العديد من المواقع الاثرية في الموصل والنمرود والحضر، من اجل تدمير تاريخ المدينة.

هـ- تفجير جميع الجسور وتدمير الطرق والشوارع وتخريب البنى التحتية لمحافظة نينوى، بالإضافة الى تفجير اغلب بنايات الدوائر المدنية والعامل والمصانع الحكومية في المدينة.

و- سرقة الاموال الموجودة في البنوك والمصارف الحكومية والأهلية، والتي تقدر بمئات المليارات من الدنانير العراقية ومئات الملايين من الدولارات الامريكية.

ز- نهب وسرقة ومصادرة بيوت ومحلات ومعارض وشركات المواطنين، والمنتسبين من الاجهزة الامنية والموظفين والقضاة واعضاء مجلس المحافظة والنواب.

ك- السيطرة على الموارد الطبيعية الموجودة في محافظة نينوى، من مصاف نفطية ومعامل وسايولات الحنطة والشعير، والتصرف بها والمتاجرة بها ما بين العراق وسورية.

ق- السيطرة على معدات واليات واسلحة عسكرية مختلفة الأنواع، من المقرات العسكرية وقيادات الفرق ومواقع الاجهزة الأمنية، التي كانت موجودة في الموصل والتصرف بها.

مصادرة حريات المواطنين ومنعهم من القيام ببعض الافعال وسن عقوبات بحق المخالفين ومن هذه الافعال:-

١. الفعل/ التدخين العقوبة ٧٠ جلدة، وغرامة مالية مقدارها (٢٥٠٠٠) ألف دينار وانذار نهائي.

٢. الفعل/ ارتداء ثياب مخالفة (للزي الشرعي) الذي عممه تنظيم داعش، العقوبة/ حلق شعر الرأس بالكامل و(٣٠) جلدة، وغرامة مالية مقدارها (٢٥٠٠٠) دينار، وتمزيق الملابس وكتابة تعهد بعدم ارتداء هكذا ملابس مرة ثانية.

٣. الفعل/ ارتداء نقاب لا يطابق الشروط والضوابط التي نشرها داعش، العقوبة/ منع المرأة من الخروج مرة اخرى من المنزل منعا قطعيا، ويتعرض الزوج للاعتقال اذا تكرر الموضوع، ودفع غرامة مالية مقدارها (٥٠٠٠٠) دينار، وكتابة تعهد بمنع خروج زوجته او المرأة التي يتكفلها ومنعا قطعيا لا رجعة فيه.

٤. الفعل/ حمل الهاتف اثناء التجول في الشارع، العقوبة/ اذا لم يثبت عليه التجسس او ايصال معلومات، تكون العقوبة مصادرة الهاتف و(١٥) جلدة، وتعهد بعدم حمل الهاتف مرة اخرى.

٥. الفعل/ مواد اباحية او صور(فاضحة) في الهاتف، العقوبة/ مصادرة الهاتف و(٨٠) جلدة، وانذار نهائي وكتابة تعهد خطي، والدخول في دورة تأديبية على الاحكام الشرعية.

٦. الفعل/ عدم دفع اموال الجباية، العقوبة/ غرامة مالية ضعف مبلغ الجباية، و(٢٥) جلدة وانذار نهائي وكتابة تعهد خطي.

٧. الفعل/ حلق اللحية، العقوبة/ العقوبة (١٠٠) جلدة وغرامة مالية مقدارها (٥٠٠٠٠) دينار وسجن لمدة شهر الى حين ان تطول اللحية.

٨. الفعل/ عدم دخول المسجد اثناء الاذان، العقوبة/ (١٥٠) جلدة، وسجن لمدة اسبوع والدخول في دورة تأديبية على الاحكام الشرعية، وغرامة مالية مقدارها (٢٥٠٠٠) دينار.
٩. الفعل/ عدم اغلاق الدكان اثناء الاذان، العقوبة/ اغلاق الدكان لمدة ثلاثة أيام، و(٢٠) جلدة، وانذار نهائي وتعهد خطي وغرامة مالية مقدارها (١٠٠٠٠٠) دينار.
- ١٠- الفعل/ الاستماع للموسيقى والاعاني في السيارة، العقوبة/ تحطيم جهاز تشغيل الاغاني في السيارة و(١٥) جلدة، وتسجيل اسم الشخص في سجل المخالفين للاحكام الشرعية ومراجعة ديوان الحسبة كل (١٥) يوم ودخول دورة تأديبية على الاحكام الشرعية.
- ١١- الفعل/ حلق الشعر بطريقة تشبه الكفار، العقوبة/ حلق الشعر بشكل كامل و(٢٥) جلدة، وانذار نهائي وكتابة تعهد ومراجعة ديوان الحسبة كل (١٥) يوم ودخول دورة تأديبية على الاحكام الشرعية.
- ١٢- الفعل/ مغادرة المدينة بدون الحصول على الموافقة ومخالفة الشروط والضوابط، العقوبة/ من يتم اعتقاله وهو يحاول الهروب يمتلك القاضي الحق في اصدار حكم الاعدام عليه، لأنه رفض العيش في دار الاسلام وفضل العيش في دار الكفر، والعقوبة التعزيرية هي (٨٠) جلدة، وكتابة تعهد بعدم المغادرة ورهن الاملاك وسند السيارة لدى ديوان الحسبة.
- ١٣- الفعل/ عدم تسجيل محطات بيع الوقود الجديدة (المتنقلة) والعربات المتنقلة (البسطات)، العقوبة/ المصادرة الفورية و(٣٠) جلده ومنع قطعي من مزاوله أي عمل مرة اخرى.
- ١٤- الفعل/ التأخر اسبوع واحد عن دفع اموال الجباية، العقوبة/ ارسال انذار نهائي يعرض نفسه للاعتقال والمصادرة للأموال في حالة عدم الامتناع عن الدفع لقسم الجباية.
- ١٥- الفعل/ نشر الاخبار والاشاعات، العقوبة/ (١٣٠) جلدة، وحلق شعر الراس بالكامل وغرامة مالية مقدارها (١٥٠٠٠٠) دينار وكتابة تعهد خطي بعدم نشر واشاعة أي اخبار مرة ثانية.

١٦- الفعل/ التشكيك بحقيقة ما يجري من أحداث وحقيقة اعتبار الدولة الاسلامية (دولة خلافة)، العقوبة/ (١٥٠) جلدة، (مغلظة) وغرامة (٢٥٠٠٠٠) دينار وكتابة تعهد خطي بعدم تكرار نفس الامر ودورة تأديبية على الاحكام الشرعية.

١٧- الفعل/ الاستهزاء بعمل ديوان الحسبة او الاستهزاء بأي قسم من اقسام الدولة الاسلامية، العقوبة/ (٧٠) جلدة، وحلق شعر الراس بالكامل وغرامة مالية مقدارها (٣٠٠٠٠٠) دينار.

١٨- الفعل/ النظر الطويل الى مواقع الدولة الاسلامية والى سياراتهم او الى افرادهم، العقوبة/ تؤدي الى الاعتقال بتهمة وجود رغبة بالحصول على معلومات، وابقائه قيد الاعتقال دون البت في قضيته وغالبا تؤدي الى الاعدام.

١٩- الفعل/ بيع ملابس تخالف الشرع او عرضها بشكل فاضح في المحلات التجارية او عرض مجسمات الازياء في المجال التجارية، العقوبة/ مصادرة المواد واغلاق المحل لمدة اسبوع وكتابة تعهد بعدم تكرار نفس الحالة و(٧٠) جلدة.

الادلة المعتمدة في التحقيق والمحاكمة:

ان الادلة بنوعيتها المادية والمعنوية اثباتا او نفيا لا تستنتجها المحكمة من تلقاء



نفسها، بل تبحث عنها وتظهرها من خفايا الجريمة، وقد سهل التنظيم الارهابي وأميره المجرم أبو بكر البغدادي حصول المحاكم على الادلة التي يستطيع



القضاء من خلالها ادانة اعضاءه ومحاكمتهم، وذلك من خلال الاعلان ان الدولة الاسلامية اصبحت في وضع قوي، ولا يحتاج مناصروها وضع اللثام والتخفي، مما جعل اعضاء التنظيم في

مرأى ومسمع الجميع، بعد ان كان التنظيم يعمل بصورة خفية وبنظام امني استخباري صارم، لا يعرف احدهم الاخر الا بالكنية، ويتواصلون عن طريق الهاتف، وكذلك فإن التنظيم الارهابي استخدم الاذاعة والجريدة للتعبير عن انجازاته ونشر جرائمه عبر مقاطع الفيديو والصور والمحطات الإعلامية، فكان لذلك اثر كبير للوصول الى عناصره، بعد ان قامت القوات الامنية بتوثيق وارشفة الامور المذكورة وطرحها كدليل امام القضاء. ويتم مواجهة المتهم بهذا الدليل مع تعزيزه بشهادات الشهود ممن كانوا حاضرين في ساحات الجرائم من الجمهور المارة الذين يجبرهم التنظيم لحضور جرائمه، او حتى شهادات المتهمين ضد بعضهم وعند مواجهتهم بهذه الأدلة، فلا يمكنهم سوى الاعتراف بالجرائم واعلانهم الندم ويعرضون انفسهم كمصادر للقوات الأمنية.

إضافة الى ذلك فإن التنظيم وبعد ان اصيب اميره بداء العظمة، اخذ يؤسس ويوثق الاسماء الكاملة والعناوين والصور لعناصره. فكان لهذه الوثائق التي ضبطت فيما يسمى مضافات التنظيم اثر كبير في تعزيز الدليل والاستفادة منها في دعم العمل الاستخباري، بعد اجراء مسح ميداني على محل سكن المتهمين المدرجة اسماؤهم في هذه الوثائق. ولتلافي ايقاع التنظيم لمعارضيه ضمن بعض الوثائق والمسح الميداني، كان هناك اجراء تم ايجاده من قبل قضاة محكمة نينوى يعزز الدليل او القرينة المعروضة من قبل القائم بالتحقيق، بشهادة اهالي المنطقة او محل العمل، وقد اعتمد عليه القضاء في القبض على الكثير من المجرمين، هذا بالنسبة للإرهابيين الذين عملوا قبل سقوط دولتهم المزعومة.

اما بعد التحرير فإن القضاء بدأ يعتمد على تقنيات التكنولوجيا الحديثة والاجهزة الفنية التي تستخدمها الدوائر الأمنية، في الحصول على ادلة وقرائن للوصول الى المفارز السرية والخلايا النائمة، والتي لا تستطيع سوى التواصل عبر الهاتف او مواقع التواصل الاجتماعي، وعادوا الى سابق عهدهم كخفافيش الظلام. ومن هذه الاجهزة الطائرات المسيرة، والتنصت ومواقع التواصل الاجتماعي

الوهمية، وغيرها من الامور الفنية، وبذلك فإن العراق الان دخل الى مجال التحقيق الدولي وواكب التطور في مجال جمع الادلة تكنولوجيا. واطافة الى كل ما تقدم فإن المواطن العراقي بدأ يتعاون مع الاجهزة الامنية والقضائية، مستمدا قوته من قانون حماية الشهود والمخبرين والمجنى عليهم رقم ٥٨ لسنة ٢٠١٧، الذي منح حماية كبيرة جدا للشاهد والمخبر مع عقوبات تصل الى السجن ١٥ عاما بحق من يهدد الشاهد.

القاضي

رائد حميد المصلح

قاضي أول محكمة تحقيق نينوى

تقديم:

ماذا بعد(داعش) هل ستكون الغزوة الأخيرة ضد الايزيديين؟

الابادات الجماعية قديمة قدم التاريخ لجأت اليها جيوش الامبراطوريات القديمة وأنواع الأنظمة ومجموعات أخرى ولأسباب عديدة ومنها على الأساس الديني، وما زالت هذه الابادات مستمرة الى التاريخ الحديث. وتكشف الابادات الجماعية بغض النظر عن دوافعها وأسبابها عن عمق الأزمة الأخلاقية والثقافية لمرتكبيها وكذلك للعالم الذي يتفرج على الفاعلين الجناة من دون أن يضربوا على أيديهم ويشلوا قدراتهم ويحاربوا أفكارهم الظلامية بقوة.

هنا سوف أركز على آخر إبادة وعلى سبي النساء في القرن الحادي والعشرين كأكبر فعلة أخلاقية دونية ومنحطة لجأت اليها عصابة أطلقت على نفسها "تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام - داعش" بحق الديانة الايزيدية في ٢/آب/٢٠١٤ بمنطقة سنجار.

السبي هو مظهر متقدم من مظاهر الرق، والمرأة المسبية تكون مملوكة لمن سبها وأسرها وتحرم من جميع حقوقها الحياتية وتعامل كما تعامل الشاة يقدم لها العلف والماء ليؤخذ منها كل ما يمكن الانتفاع منه، فبدنها ملك وولدها ملك لمن وضع يده عليها تباع وتشتري كما يباع غيرها مما يمتلكه الرجل.

أول وثيقة مكتوبة تقع تحت اليد وتحدث عن السبي هي شريعة حمورابي، حيث جاء فيها: "أن أولاد الرجل من جاريته لا يعدون أولاداً شرعيين، إلا إذا نسبهم إليه فإذا نسبهم إليه كان لهم حق". كذلك كان هناك السبي عند الآشوريين والبابليين، حيث أن السبي البابلي الأول عام ٥٩٧ ق.م. والثاني عام ٥٨٦ ق.م. الذي انتهجه نبوخذ نصر(٦٠٥-٥٦٢ ق.م) معروف في التاريخ وقد جاء ذلك السبي موافقاً إلى حد كبير السياسة الاشورية التي تميزت بترحيل سكان المناطق المحتلة لردع المتمردين على السلطة.

وقد اتبع الاشوريون منهج ترحيل مجموعة من سكان المدن المتمردة واحلال

سكان من منطقة اخرى بدلهم كما أنهم لم يفضلوا اسكان المرحلين على مقربة من عواصمهم، وانما عمدوا إلى تفريقهم في مناطق جبلية منعزلة للحيلولة دون تجمعهم وتكتلهم في مكان واحد لاسباب تتعلق بالامن.

كما كان السبي عند الرومان واليونان حيث تحدث (هيرودوت) عن اللاسيين أنهم كانوا يلقبون أولاد السبي بأسماء أمهاتهم لا آبائهم، فلو سئل أحدهم عن اسمه ذكر اسمه واسم أمه ثم جدته لأمه. وكانت الحرب من أعظم موارد الاسترقاق عند الرومانين ولذلك كان النخاسون يرافقون الجيوش عادة. وعلى أكتاف الرقيق بنيت الاهرامات واقامت المعابد وصروح الحضارات القديمة وكان الرقيق إله للانتاج وأداة للزينة فكان الملوك والكهان يكثرون منهم.

في بلاد الصين كان الاسترقاق قليل الشدة والصعوبة، فإن الشرائع والعرف والاخلاق كانت تساعد على تلطيف حالة، فقد اصدر الامبراطور كوانغوان وهو الذي كان زمن حكمه بعد المسيح بخمس وثلاثين سنة، أمرين اثنين بوقاية حياة الرقيق وشخصية، ضمنها عبارات تشق عن كمال المرؤة وتشعر بمقام الانسانية ودرجاتها العالية، فقد قيل فيهما: "إن الانسان هو أفضل واشرف المخلوقات التي في السماء والتي في الارض، فمن قتل رقيقة فليس له من سبيل في اخفاء جرمه ومن أخذت به الجراءه فكوى رقيقه بالنار حوكم على ذلك بمقتضى الشريعة، ومن كواه سيده بالنار دخل في عداد الوطنيين".

السبي عند العرب قبل ظهور الاسلام:

تذكر المصادر أن أول من سبى السبايا من العرب: سبا بن يعرب بن قحطان، وكان اسم (سبا) عبد شمس (تاريخ اليعقوبي: ج، ١، ص١٩٥)، وهو أول من ملك ملوك العرب وسار في الأرض وسبا السبايا.

ويبدو أن سبا بن يعرب لم يكن قد ابتدع هذه السنة في العرب بل إن الأمم السابقة والتي أحاطت بالجزيرة العربية قد كانت تتعامل مع المرأة في الحروب بهذه

الكيفية فضلاً عن امتلاك الرجال لنزعة الغزو والاقتناص والظفر بالمال والنساء.
فهذا الرصيد التاريخي للسبايا والسبي والرق قد ضرب في الجزيرة العربية
بكل قوة ونشأت حالة طبقية كبيرة في المجتمع العربي تعتمد على الغزو والأسر
والسبي كي تروي ظمأ شهوات الرجال وتطفئ نيران غرائزهم وتشفي سقم
سطوتهم على الضعفاء من الناس لاسيما المرأة.
وتطبق عصابات داعش الارهابية تلك الأفكار الظلامية والغرائز الحيوانية
المنافية لكل القيم الانسانية تحت غطاء ديني في القرن الحادي والعشرين ضد المكون
الايدي. ففي مقال نشرته مجلة (دابق) الالكترونية التي يصدرها تنظيم داعش
باللغة الانكليزية، طرحت جماعة (داعش) ما تقول إنه مسوغها الديني لاستعباد من
أسمتهم بالكفرة المنهزمين. وبحسب المقال فإنه "بعد الأسر يجري وفقاً لأحكام
الشريعة تقسيم النساء والأطفال الايزيديين بين مقاتلي الدولة لاسلامية الذين
شاركوا في عمليات سنجار في ٣/آب/٢٠١٤، بعد تجنيب خمس عدد الأسرى وتسليمهم
لسلطة الدولة الاسلامية". ويضيف المقال "أن استعباد أسر المشركين على نطاق واسع
ربما يكون الأول من نوعه منذ التخلي عن أحكام الشريعة". ويقول أيضاً إن استعباد
النساء وإجبارهن على الزواج من رجال الجماعة يحد من الخطايا عن طريق حماية
الرجال من الانزلاق إلى مهاوي الرذيلة. ويتابع المقال: "على المرء أن يتذكر أن استعباد
أسر الكفرة وإتخاذ نسائهم سبايا هو أحد الأركان الراسخة للشريعة ومن ينكر ذلك أو
يسخر منه فإنما ينكر أو يسخر من آيات القرآن وسنة النبي".

السبي في العصر الحديث:

وفي العصر الحديث حدثت إبادة جماعية بدوافع قومية وعرقية واثنوية
ودينية، نذكر منها ما قام به الاستعمار الأوروبي بين القرنين الخامس عشر
والتاسع عشر لسكان استراليا وأمريكا الشمالية الأصليين، وكذلك الإبادة الجماعية
للهيرروز في جنوب أفريقيا من قبل الألمان (١٩٠٤-١٩٠٧)، وإبادة الأرمن من قبل

الدولة العثمانية عام ١٩١٥، وألمانيا النازية لليهود وأقوام الغجر أثناء الحرب العالمية الثانية.

وإبادة جوزيف ستالين للاوكرانيين (١٩٣٢-١٩٣٣)، والخمير الأحمر بقيادة بول بوت في كمبوديا عام (١٩٧٥-١٩٧٩)، والإبادة التي حدثت بحق البوسنيين والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥) إبادة رواندا عام ١٩٩٤، وإبادة الكورد في الحملة السيئة الصيت (الأنفال) للأعوام ١٩٧٨-١٩٩١، ولا ننسى الإبادة التي حدثت في دارفور عام ٢٠٠٣، والحملات المتكررة ضد الأقلية المسلمة روهينغا في ميانمار، إلى أن نصل لآخر حلقات إبادة القرن الحادي والعشرون بحق المكون الايزيدي في سنجار/العراق بتاريخ ٣/آب/٢٠١٤ والتي راح ضحيتها الآلاف من الضحايا بين قتيل وجريح وسبي وخطف وتشريد!!

إن سبي النساء في هذه الإبادة تعتبر الوسيلة الأكثر همجية للتطهير العرقي والأخطر على المجتمع الايزيدي. وأن ما قامت بها العصابات الاجرامية (داعش) في اختطاف الأطفال والنساء الايزيديات وأخذهن سبايا وإستخدامهن للاستعباد الجنسي، هي الإبادة بعينها من خلال تحطيم الأسرة والمجتمع الايزيدي بأسره. حيث أعلنت المديرية العامة لشؤون الأيزيديين التابعة لوزارة الأوقاف في حكومة إقليم كردستان عن أحدث إحصائية لضحايا تنظيم داعش من الايزيديين الذين قتلوا وهجروا واختطفوا وهي أرقام مخيفة، فقد بلغ عدد النازحين (٣٦٠,٠٠٠)، عدد القتلى (١٢٩٣)، المجموع الكلي للأيتام (٢٧٤٥)، عدد المقابر الجماعية (٤٣) إضافة الى المئات من مواقع المقابر الفردية. عدد المزارات والمراقد الدينية المفجرة (٦٨) مزاراً.. عدد الذين هاجروا الى خارج العراق (٩٠٠٠٠) تقريباً.

وبلغ عدد المختطفين (٦٤١٧) شخصاً، الإناث منهم (٣٥٤٧) والذكور (٢٨٧٠). عدد الناجيات والناجين من قبضة داعش الارهابي (٣٠١٩)، ناجية (١٠٨٤) و(٣٣٤) ناجياً، والناجين من الأطفال (الإناث) (٨٠٨) والذكور (٧٩٣). وعدد المختطفين الباقين (٣٣٩٨) شخصاً، الإناث منهم (١٦٥٥) والذكور (١٧٤٣).

أما الآثار الاجتماعية وبقدر تعلق الأمر (بالسبايا) الايزيديات الناجيات، فإن من أهمها قاطبة تلك التي تتعلق بقضية الزواج والانجاب وتكوين الأسرة كأحد أعمدة المجتمع. بسبب الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية والعشائرية الذي يتسم به المجتمع الايزيدي، فضلاً عن بعض الخصوصيات الدينية، فقد كان الكثيرون يعتقدون أن الايزيديين سيتخذون موقفاً رافضاً من إستقبال وقبول السبايا الناجيات، أو في أفضل الأحوال يتخذون موقفاً سلبياً منهن، إلا أن الذي حدث لم يكن متوقعاً، فبعد نجات فتاتين من قبضة عصابات داعش الارهابية في ٢٨/٨/٢٠١٤، قام المرجع الديني الأعلى المتمثل بسماحة البابا شيخ ختو حاجي اسماعيل باصدار فتوى دينية باللغة الكوردية بتاريخ ٦/٩/٢٠١٤، نعتها فتوى جريئة تحمل مضامين إنسانية نبيلة سوف يسجل لها تاريخ الايزيدية بمدد من ذهب. نشرت نفس الفتوى باللغة العربية تحت العدد ٢٨ ومؤرخة في ٦/٢/٢٠١٥ نقطتف منها: "...نرى أن هؤلاء قد أجبروا على ممارسات شعائر دينية تنافي الديانة الايزيدية تحت الضغط والاكراه والقوة. نعلن وبعدها بذلت وتبذل جهوداً لإعادة العديد من هؤلاء المخطوفات والمخطوفين، نوكد بأن هؤلاء الناجيات والناجين يبقوا ايزيديين أنقياء وليس لأحد أن يمس عقيدتهم الايزيدية بشئ لأن ما تعرضوا له أمر خارج إرادتهم. لذلك ليس لأحد أن يقرر مصيرهم أو هويتهم الدينية، بل بالعكس علينا جميعاً أن نمد لهم يد المساعدة كي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ليتجاوزوا المحنة التي مروا بها.. لذلك ندعو الجميع أن يتعاونوا مع هؤلاء الضحايا ويدعموهم لكي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ويندمجوا مع المجتمع..والجميع مطالب بانجاح هذه المهمة".

يجب أن نعترف بأن الايزيديين في كل مكان أدوا عملاً عظيماً ومتنوعاً ما بين إقامة المظاهرات في دول أوروبا وأمريكا، عقد المؤتمرات والإجتماعات والمقابلات والاتصالات مع هذه الجهة أو تلك. وأنشأوا خلايا الأزمات، وجمعوا التبرعات...الخ. ونشروا المقالات وقاموا بتوثيق الأحداث وأصدروا كتباً وجهودهم عظيمة

ومشكورة لا أود ذكر أسمائهم خوفاً من نسيان أحد تلك الأسماء. الجميع كان يصرخ، ويبكي، ويطالب، ويقترح لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من ضحايا الإبادة خاصة من أهالي سنجار.

أنا أقرأ وأصنف جميع الجهود المتميزة للأخ الكاتب داود ختاري ومنذ الأيام الأولى لإبادة أهلنا في سنجار، ومشروع كتابه الموسوم: الذي بين أيدينا من ضمن هذه الأعمال الكبيرة لتوثيق الإبادة، حيث إن كل ضحية من النساء والرجال والأطفال والشباب من كلا الجنسين الناجين من بين أنياب عصابات داعش، هم شهود عيان وإدانة دامغة للجنة من تنظيم داعش ومن أوجده وسانده واحتضنه. كل عنوان في متن الكتاب صورة ناطقة للضحية/ أو الضحايا، والعناوين بما يتضمن من أسماء وشخصيات وأفعال تؤسس إلى عدد لا يحصى من الروايات التراجيدية، فهي قصص أكثر من حقيقية لأن القلم والتعبير واللسان يعجزون عن وصف تلك المأساة الكبرى، حتى أن كلمة إبادة قليلة بحقها!!.

إن إبادة ايزيدية سنجار حالة ليست بحاجة إلى شرح، حيث أن كتاب الأخ الكاتب داود الوثائقي يؤكد ويشهد بالدليل القاطع وبالصوت والصورة والزمان والمكان على معلومية الجلاد والضحية، وأن الجريمة وقعت على مرمى ومسمع العالم، وركنها المادي والمعنوي ليس بحاجة إلى إثبات من قبل لجان تحقيق. فالسؤال الملح على الجميع هو: ماذا بعد الجريمة، ماذا بعد داعش؟

هناك احتمالان لا ثالث لهما: إما السكوت والمراوغة، وبذلك نقدم للمجرم هدية على طبق من ذهب للتمادي ولإعادة الجريمة بشكل أكثر وحشية من قبل، أو القطع مع المجرم واتخاذ ما يجعل الجريمة شأناً من الماضي، وبذلك لا نحفظ حرمة الدين الأيزيدي وحقه في البقاء فحسب، وإنما نحفظ الإنسانية والحضارة حقها في أن تصون جزءاً من تراثها وكنوزها المتمثلة في دين توحيد بقى منه القليل من البشر، لكن بقى منه الكثير من الأثر في مجال التأصيل في تاريخ البشرية من خلال الدين الأيزيدي وغيره من الأديان المتزامنة معه... فهل الشعب العراقي بكل

شرائحه وأطيافه ومكوناته وحكومته على استعداد للتفريط بإحدى مفردات حضارة بكاملها؟!... بالتأكيد الجواب لا. لذا نقول بالحرف الواحد ونتفق:

أولاً: أن الدواعش لا يمثلون كل المسلمين، بل يمثلون بعضهم، ونتفق أن كل الأديان بريئة من همجية داعش، لكن هذا الافتراض بحاجة إلى دليل على الأرض. فلسنا أمام نظرية افتراضية مستحيلة التطبيق على الأرض. ماذا يمكن أن يقدمه أغلب المسلمين بعد كل الجرائم التي إقترفها داعش ضد الشعب العراقي عامة واليزيدي خاصة؟!... وما خطابهم الجديد؟!... كما أن العالم الإسلامي مدعو أيضاً إلى إجراءات عملية، لا تكتفي بالإدانة فقط، وإنما تتخذ خطوات تطبيقية فورية لتغيير الصورة النمطية عن الدين الأيزيدي وإعتماد خطاب جديد وتغيير السلوك والمناهج!

ثانياً: الأيزيديون مسالمون وليسوا طلاب شرّ وإنتقام، وهم يطالبون العراق حكومة وشعباً، وكذلك جميع دول العالم أن يلعبوا دورهم في منع تكرار إبادة أخرى بحقهم، وفي حين الوقت يؤكدون أن لا سلام ولا مصالحة بدون تحقيق العدالة لذوي الضحايا، وتقديم الجناة إلى محكمة الجنايات الدولية أو محاكم خاصة تشكل لهذا الغرض لينالوا جزاءهم العادل.

ثالثاً: دعوة الحكومة العراقية وجميع السياسيين والدبلوماسيين والدول المؤثرة إلى إعادة جميع النازحين الأيزيديين في المخيمات إلى مناطقهم، وإستعادة حياتهم الرغيدة. لا يجوز أن تكون دعوة بروتوكولية سطحية، وإنما دعوة حقيقية تنتظر الحل اليوم وليس غداً... ندرك أن العراق وبسبب وضعه المالي الصعب ليس قادراً لوحده على الوفاء بالالتزامات المالية لإعادة السكان وإعمار المنطقة. يعني ذلك أن الجميع ملزم بتفكير جدي في هذا الموضوع، وبخلاف ذلك علينا أن ننتظر المزيد من تفكك المجتمع الأيزيدي القابع في المخيمات والخيم هنا وهناك، والهجرة والتشرد إلى دول العالم بدءاً من أوروبا وإنتهاءً بأمريكا وكندا وأستراليا.

رابعاً: بناء الثقة: الأيزيديون بعد تاريخ ٣/آب/٢٠١٤ فقدوا الثقة بمن كان يفترض

أن يحميهم، وبمحيطه وجيرانه، وهم بحاجة إلى خطوات عملية أن يكونوا هم حكام أنفسهم. أثبتت التجارب أن إبعادهم عن مواقع القرار يعني بالضرورة حدوث كوارث وإبادات أخرى نحن في غنى عنها... الإنسان الأيزيدي بحاجة ملحة أن يطمئن دون رقيب أو حسيب على بيته ومزرعته ومعبدته وطقوسه وموارد عيشه وحرية، يريدون تشكيل قوات حماية من الشرطة والأمن والاستخبارات خاصة بهم فقط، تبقى قوات حماية لمناطقها لا تنتقل الى مناطق أخرى، بذلك تنتفي الحاجة الى القوات المسلحة للأحزاب المتصارعة.

خامساً: يطالب الأيزيديون بتفعيل المادة (١٢٥) من الدستور العراقي بشأن الحقوق الادارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات والمكونات الدينية المختلفة من خلال تنظيمها بقانون يسمح تشكيل إدارات ذاتية أو إستحداث إقليم خاص أو محافظتين بالمكون الأيزيدي في سنجار وأخرى في سهل نينوى لجميع المكونات الدينية.

أقيم عالياً الجهد الكبير للأخ الفاضل والكاتب داود ختاري، واعتقد أن ما طرحناه يؤكد ويدعم رسالته الانسانية الموجهة من خلال كتابه الوثائقي الميداني الى الدولة والشعب العراقي، وإلى العالمين العربي والاسلامي عامة وإلى المجتمع الدولي خاصة لتطوير هياكله ومؤسساته لحماية جميع المكونات الدينية والاثنية المهتدة في الشرق الاوسط، ولتعزيز إباداة اخرى بحق الأيزيديين.

والدعوة هنا موصلة الى مجلس الأمن لتطبيق القرار الذي اعتمده برقم (٢٣٧٩) في ٢٠١٧/٩/٢١ حول محاسبة تنظيم داعش عن الجرائم التي ارتكبتها في العراق بما في ذلك التي قد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. ذلك القرار الذي يطلب من الأمين العام إنشاء فريق تحقيق، برئاسة مستشار خاص، لدعم الجهود المحلية الرامية إلى مساءلة تنظيم داعش عن طريق "جمع وحفظ وتخزين الأدلة في العراق على الأعمال التي قد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية". ومن الجدير

بالذكر أن إبراهيم الجعفري وزير الخارجية العراقي رحب بصدور القرار، وقال "إن قرار تجريم داعش هو انتصار للعدالة الإنسانية وللضحايا وتعبير عن الرفض العملي لوحشية داعش وإدانة فعلية لسلوكها المتخلف. ملاحقة مجرمي داعش وضمان عدم إفلاتهم من العدالة سيعطي رسائل رادعة لهؤلاء المجرمين ومطمئنة لشعوبنا جميعاً".

هذا هو الرد الفعلي على عدم تكرار إبادة جماعية بحق الايزيديين العزل وبحق غيرهم من المظلومين. وهذا، على ماأعتقد، جزء من رسالة وهدف هذا الكتاب.

خليل جندي

غوتنغن في ٢٩/١٢/٢٠١٨

المقدمة:

سحابة سوداء خلفت وراءها حزناً شديداً، ومأساة من قتل وتهجير. وسلب للأموال وهتك الأعراض هو الحزن كله، سبب الموت كله. ومن حالفه الحظ ونجا من قبضة تنظيم داعش رافقه التوتر والأمراض النفسية الذي سيلازمه العمر كله. أرواح تفارق أجسادها ليس بأمر الله، بل بما فعله تنظيم داعش باسم الله افتراءً وبهاتناً.

بإسم الله نفذت مجازر بنجر رؤوس البشر وجزها، وسبي الإناث الأحرار واغتصابها. ووأد الصغار والحكم بموتهم جوعاً وعطشا. إنها أعمال وحشية لا يقدم عليها الا أهل الباطل؛ لكنها تجري اليوم على أيادي الوحوش البشرية بسبب الإكراه الديني والاجتماعي والإنساني.

كذلك محاولاتهم تهدف إلى الرجوع بالإنسانية ونظمها الراقية إلى عهد الغاء الآخر والاستبداد الديني. ومحاربة الحياة العصرية لنعيش في واقع متخلف تخسر الإنسانية أجواءها الحرة على يد من يستهزئ ويسخر من الرقي الإنساني. في حرب ليس للإيزيدية فيها ناقة ولا جمل. دارت دوائر الدواعش على الإيزيديين المسالمين فبطشت بهم شرّ باطش ثم خيرت من أسرتهم "أما الموت أو التغيير".

داعش قام بإحلال واقع مغاير، وذلك بالنظر إلى العالم بمنظار الحقد على العلم والمعرفة. إنه تنظيم قائم على القتل أراد للحياة أن تسير عكس عقارب الزمن للرجوع بالمنطق العقلي. وينسج لما حولها طابعاً هلوسياً من اللاموجود في المألوف، كما يعطي أهمية مضللة للدين الإسلامي يبرز جانباً شاملاً من العبث بأرواح وأجساد وممتلكات البشر.

سبقته الدعاية الإعلامية المكثفة لأعماله القذرة بتصور غير المألوف في واقع العيش الحر. لبث الهلع بين الأبرياء ونزوحهم إلى المجهول خوفاً من الموت المحتوم.

بعد كل الذي جرى للإيزيديين، وبعد آلاف من القتلى والجرحى والمخطوفين والسبايا. من يضمّد جراحتهم ؟ من يواسيهم ؟ من يحررهم ؟ من ينقذ شرفهم ؟ من يساندهم ؟ من يدفع أيادي وأرجل صغارهم، من يقيههم من البرد القارس، من يكفّف الدموع، من يضمّد الجراح ؟ من ومن يفك أسر سبايانا ؟

مضت أكثر من سنتين والكثير من الإيزيديّات في قبضة داعش يتم بيعهن وشرائهن في أسواق النخاسة. أمام انظار أبناء العشائر التي تتدعي الشرف وأمام انظار الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومؤسسات حقوق الإنسان. ضاربين كل قيم الأديان بالحائط، ساكتين ينظرون لوجوه وحوش من البشر.

طرحنا يجري في قصص حقيقية لواقع ما جرى ويجري لإبادة الإيزيديين على يد داعش. وثق دون رتوش وكتب لأول مرة بأقلام إيزيدية عن لسان الإيزيدية في الفرمان الأخير الذي لا يختلف كثيراً عن مجريات ما سبقه من فرمانات قوّست الوجود الإيزيدي. وكانت سبب ضياع كل ثروته العلمية وثقافته الفكرية واعتقاداته التي تأسست عليها كل أشكال الحضارة الإنسانية.

كنا نسمع قصصاً وأشعاراً وأغاني من الموروث الإيزيدي تنقل لنا مآثر وتضحيات آبائنا وأجدادنا ورغم إيماننا وثقتنا بنقل صادق لما جرى في ماضي الأزمان علينا، إلا أن بعض المختصين في شؤون الإيزيدية، من مؤرخين وباحثين يطلبون أدلة. وإثباتات تاريخية مدونة لتصديق طرحنا لأهوال مصائبنا التي لا تنتهي منذ ظهور الديانات الكتابية.

أشد ما عانىناه ونعانيه كان نتيجة تغليف السياسة بغلاف ديني كالذي يحصل الآن على يد داعش. منذ اليوم الأول من هذه الإبادة كان لقلمي حضوراً. بكتابة وتسجيل كل ما أمكنني الوصول إليه من معلومات. موثقة عن لسان أصحابها ومصورة بأفلام الفيديو التي تناولتها بقلمي.

الذي بين أيديكم هو بعض لمعانة الإيزيديين الناجين من الإبادة. التي تعرضنا لها ومازلنا، وكذلك يحكي حقيقة ما جرى. ويجري من مقاومة لا تسعها

كلمة بطولة، ولا نصفها بالنادرة، لأنها تتكرر مع كل جيل من الأجيال الإيزيدية. والسبب هو إلغاء ومحاولة إقصاء الإيزيديين كدين من الطرف الآخر.

قمت بهذا العمل إيماناً مني بمظلومية هذا الشعب العريق بتأريخه. والمسالم بطبعه والأصيل بعاداته وتقاليده. والمدافع عن الوطن والحقيقة التي يراها واضحة جليلة كعين الشمس في اعتقاده. سخرت جهدي ووقتي وإمكاناتي المادية وشهرت قلبي أذافع به بما أمكنني الوصول إليه من حقائق سيخلدها التأريخ لأجيالنا القادمة، هذه غايتي ولا أبغي من أحد حمداً ولا شكورا، إنما عملي شهادة لله والتاريخ.

بعد العمل المتواصل في المخيمات والقرى في محافظة دهوك وداخل مجتمعات قضاء شنكال، لأربع سنوات ونصف لتوثيق الجينوسايد (الابادة الجماعية) التي حلت بأبناء الديانة الإيزيدية في آب ٢٠١٤ استطعنا وبحمد الله القيام بعمل فردي وعلى نفقتنا بدون مساعدة من أية جهة ما، في توثيق هذه الموسوعة عن الإبادة في (٧) مجلدات.

نتقدم بالشكر والتقدير الى السادة الافاضل لتعاونهم معنا لغرض طبع الموسوعة: الدكتور مصلح دهوكي رئيس جامعة دهوك، الدكتور نشوان شكري عبدالله رئيس مركز بيشكجي للدراسات الانسانية في جامعة دهوك، والزملاء في التصميم: خالد الخالدي، ابراهيم تمري الحموي، رشاد بيجرماني، مسعود خالد، وكذلك للسادة الكرام الذين كتبوا المقدمة للمجلدات: البروفيسور عبدالفتاح علي البوتاني، البروفيسور خالد خضر الهكاري، البروفيسور درمان سليمان الصادق، البروفيسور خليل جندي، القاضي رائد حميد المصلح، القاضي والباحث زهير كاظم عبود، القاضي أيمن مصطفى.

تم تسجيل (٤٠٠) فيديو للضحايا، يتحدث الناجون من المجازر عن كيفية حدوث المجزرة، وكذلك شهود عيان عن الحالات المأساوية عند الهروب الى الجبل، مع حديث الناجيات والناجين من براثن الدواعش عن مأساتهم .

١- من خلال عملنا ودعمنا لقضية الجينوسايد ساعدنا (٦٠) طالب وطالبة للماجستير والدكتوراه في الجامعات العالمية المختلفة في كافة القارات رسائلهم واطروحاتهم عن جينوسايد الإيزيدية، قدمنا لهم الاحصاءات والوثائق وقصص مأساة الناجين.

- ٢- تم تنقيح العديد من الروايات باللغتين الكوردية والعربية للزملاء الروائيين،
علماء صدر لحد الان أكثر من (١٠٠) رواية عن جينوسايد الايزيدية ٢٠١٤.
 - ٣- قدمت العشرات من المحاضرات عن الجينوسايد في مدن الدول التالية (سورية،
ارمينيا، لأكثر من ٢٠ مدينة المانية، فرنسا، نمسا، سويد، دنمارك، سويسرا،
نرويج، هولندا) بالإضافة الى العراق وكافة مدن إقليم كردستان.
 - ٤- منذ بداية الجينوسايد ولحد الان أكتب يومياً عن مأساة مجتمعنا من ويلات
الاعداء من خلال الانترنت في مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع المهمة، ولدينا
لقاءات شبه يومية مع القنوات الفضائية في كردستان والعالم، وكذلك في الصحافة.
 - ٥- مساعدة الناجيات بالإرشادات والنصائح لوجدي بشكل مستمر في المخيمات
للتخفيف من معاناتهن.
 - ٦- التعاون مع الجهات ذات العلاقة مثل (دائرة جينوسايد دهوك، مكتب انقاذ
المخطوفين في دهوك، منظمة يزدا، مركز لالش).
 - ٧- مراجعة دوائر حقوق الانسان في العالم وزرنا مرتين محكمة لاهاي الدولية في
هولندا.
- وفي الختام ندعو المجتمع الدولي القيام بواجبهم تجاه هذه المحنة التي تعرض لها
الايزيدية من عدو مفترس وذلك الاعتراف الرسمي بجينوسايد الايزيدية ٢٠١٤ ،
لعدم تكرار هذه المأساة مستقبلاً ولا يكون سبباً لتهجير أبناء الايزيدية موطنهم
الاصلي والهجرة الى بقاع مختلفة في العالم، مع ايجاد الحماية اللازمة تطمئنهم على
سلامتهم في المستقبل.

داود مراد الختاري

الفصل الأول

الأيام الأولى للجينوسايد

الديانة الإيزيدية وعدد معتنقيها

تسمية الإيزيدية:

يتوجه الإيزديون إلى الله مباشرة دون وسيط. وهم يعتقدون بأن الله موجود في كل شيء وفي كل مكان. وأن الله عز وجل هو خالق الخير والشر، ويمنح الرحمة لمن يشاء. وهذه الأبيات تبين هو الذي فصل الجنة عن النار أي انه الفاصل بين الخير والشر.

سلطان ئيزى ب خو بهدشايه

ههزار وئيك ناف ل خو دانايه

نافى مهزن هه ر خودايه

دين وئيمانيت مه ژوى يه

حهقيقهتامه ژ وى حهودى يه

كو دبيژت ئيزى بخو خودى يه

سلطان ئيزى ره ب نهل سهمهده

ئافراندن ههفت ملياكهت

ژيك جوداكرن دوژ و جنهته

سلطان إيزيد هو الله

أعطى لنفسه ألف اسم واسم

الاسم الأعظم هو الله (خودا)

منه انبثق ديننا وإيماننا

حقيقتنا من ذلك الحوض

التي تقول إيزيد هو الله

سلطان إيزيد هو رب الصمد

خلق الملائكة السبعة

وعزل الجنة عن الجهنم

من الإيزيديون ؟

الإيزيديون: هم العشائر الكوردية الباقية على اعتقادها الأول. الإيزيدية: هي الديانة الكوردية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الإنساني اعتنقها الكورد قبل ظهور الأديان الكتابية. الإيزيدية كانوا ومازالوا يعبدون الله، وهي من الأديان القديمة في كردستان.

يقول الدكتور عبدالرحمن قاسم: الإيزيدية في الأصل هي الزردشتية التي كانت ديانة شعوب إيران. واعترفت بهذه الديانة جميع الحكومات والسلطات المتعاقبة على أرض كردستان. ويقدر عدد الإيزيديين بأكثر من مليون شخص وهم موجودون في العراق في محافظتي نينوى ودهوك. كما أنهم موجودون في سورية وتركيا وأرمينيا وجورجيا ويعيشون كجاليات في أوروبا. ولا يوجد هناك إحصاء دقيق لأعدادهم في العالم والرقم أعلاه قد يزداد.

تقول الدكتورة خانا اوامر خالا في لقاء معها نشرته في مجلة زمزم لالش: بأن تعداد الإيزيدية في دول الاتحاد السوفيتي السابق نصف مليون نسمة.

حسب إحصاء سنة ١٩١٠م تبين أن تعداد الإيزيدية في شنكال والموصل والهكاري (١٠٠٠٠٠٠) مليون نسمة، وفي جمهوريات قفقازيا (٢٥٠٠٠) نسمة.

الرحالة الانكليزي (روزيتافوريس) كتب في مذكراته: تعداد الإيزيدية ما يقارب (٤٠٠٠٠٠) أربعمئة ألف نسمة. مع وجود أعداد في جبال قفقازيا بالقرب من بحر الخزر وجبال التايا وكمجاتكا. ونهجهم الديني ينحدر من الدين المانوي ولكنهم هم الأقرب إلى الزردشتية.

الإيزيدية ديانة غير تبشيرية استخدمت أسلوب عدم التبشير، لأنها كانت منتشرة في كافة أنحاء كردستان. فاكتفت بالكورد؛ لأن نصوصهم الدينية باللغة الكوردية. وتتجسد فيها وحدانية الله، ولها معبد رئيس هو (لالش) يقع شمال قضاء الشيخان بمسافة (١٣) كلم.

كانت الإيزيدية هدفاً للحملة البشعة عبر تاريخها، لاختلافها في معتقداتها عن ما يجاورها من المعتقدات. والتي رأت في ذلك سبباً من بين الأسباب التي أدت إلى محاربتها. رغم كونها ديانة موحدة شعارها المحبة والتعاون وحب الله. إن أقدم ذكر لكلمة الإيزيدي وردت في الآثار الكنجية السومرية. حيث ذكر الاسم بمعنى الإنسان السوي المستقيم - الروح الخيرة - الذي يسير في الطريق الصحيح والاعتقاد الأساس للإيزيدية هي الحقيقة والمعرفة والحياء. في كتاب الشرفنامه ما يؤيد ذلك في ذكر تفرع الشعب الكوردي: إلى كرمانج، ولر، وكلهر وكورانيين، وأن جميع الكورد على المذهب الشافعي. وذكر أن الطوائف التابعة للموصل وجميع الطوائف الكورد شافعية المذهب. إلا أن بعض الطوائف التابعة للموصل والشام داسني، وخالدي، ويسيان، وبختي، ومحمودي، ودنبلي وهم على المذهب الإيزيدي. وهؤلاء جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر ومرقده في جبل لالش.

الحملة على الإيزيدية:

الحملة في القرن الثالث عشر (١٢٠٠-١٣٠٠م)، وما قبله.

١- حملة اليماني وعبدالله عمر سنة ٦٤٠م.

٢- حملة مسلمة سنة ٧٠٥م.

٣- حملة الخرز ٧٢٦م.

٤- حملة خالد البرمكي سنة ٧٦٣م.

٥- حملة المعتصم سنة ٨٢٨م.

٦- حملة إيتاخ سنة ٨٤١م.

٧- حملة قرجقاي خان سنة ٨٢م.

٨- حملة وصيف العباسي سنة ٨٧١م.

٩- حملة المكتفي العباسي سنة ٩٠٦م.

١٠- حملة حسن بن أحمد سنة ٩٠٨م.

- ١١- حملة القائد العباسي الحر بن موسى سنة ٩٠٨م.
- ١٢- حملة الاوغوز سنة ١٠٢٩م.
- ١٣- حملة عضد الدولة العباسي عام (٣٦٩هـ - ٩٧٩م).
- ١٤- حملة الغز سنة (٤٣٢هـ - ١٠٤٠م).
- ١٥- حملة طغرل بك سنة ٤٤٨هـ - ١٠٥٦م.
- ١٦- حملة ترحيل الدوملية إلى تبريز عام ٤٧٩هـ - ١٠٨٦م.
- ١٧- حملة عماد الدين الزنكي عام (٥٢٨هـ - ١١٣٣م).
- ١٨- حملة بير بدر موسى عام ١٠٨٥م.
- ١٩- حملة السلطان سنجر السلجوقي عام ١١١٩م.
- ٢٠- حملة ظاهر الدوستكي سنة (٥٥٢هـ - ١١٥٨م).
- ٢١- في حوادث ١٢٠٥م.
- ٢٢- حملة أتابكة الموصل سنة ١٢١٨م.
- ٢٣- حملة تاج الدين الدز في سنة ١٢١٥م.
- ٢٤- حملة قباد السلجوقي عام ١٢٢٥م على الشيخان.
- ٢٥- حملة السلطان العمادي حسن سيف الدين عام ١٢٣٣م.
- ٢٦- الحملات ضد الامارات الإيزيدية في كلس وماراش وحما وملتايا.
- ٢٧- حملة بدر الدين لؤلؤ عام ٦٤٤هـ - ١٢٤٦م.
- ٢٨- حملة بدر الدين لؤلؤ على شنكال سنة ٦٣٥هـ.
- ٢٩- إحراق بدر الدين لؤلؤ معبد لالش في سنة ١٢٥٤م.
- ٣٠- حملة التتار (هولاكو) سنة ٦٥٧هـ - ١٢٥٩م.
- ٣١- حملة شمس الدين البرلي سنة ١٢٦١م.
- ٣٢- حملة سليمان ناصر المرواني.
- ٣٣- حملة الجلائريين سنة ١٢٨٦م.
- ٣٤- حملة أرغون على الإيزيدية والمسيحية سنة ١٢٨٩م.

الحملة في القرن الرابع عشر (١٣٠٠ - ١٤٠٠م).

٣٥- حملة تيمورلنك الأعرج سنة ١٣٦٨م.

٣٦- حملة تيمور خان سنة ١٣٩٤م.

الحملة في القرن الخامس عشر (١٤٠٠ - ١٥٠٠م).

٣٧- حملة جلال الدين الأمير سنة ١٤٠٠م.

٣٨- حملة حرق معبد لالش سنة ١٤٠٩م.

٣٩- حملة جلال الدين يوسف الحلواني سنة (١٤١٤م).

٤٠- هدم معبد لالش سنة ١٤١٥م.

٤١- حملة الجراكسة المصريون سنة ١٤٤٨م.

٤٢- حملة تهجير الإيزيدية من منطقة كرميان سنة (٨٥٥هـ - ١٤٥١م).

٤٣- حملة اوزون حسن قره بولوك سنة (٨٦٩هـ - ١٤٦٤م).

الحملة في القرن السادس عشر (١٥٠٠ - ١٦٠٠م).

٤٤- حملة إبراهيم خان.

٤٥- حملة أمير أردلان ضد قوات حسين بك الداسني.

٤٦- حملة إسماعيل الصفوي سنة ١٥٠٧م.

٤٧- حملة برياك بيك المغولي سنة ١٥٠٨م.

٤٨- حملة القزلباش (الصفويين) سنة ١٥١٦م.

٤٩- حملة العثمانيين على إمارة كلس سنة ١٥١٦ - ١٥١٧م.

٥٠- حملة حسن ابن سيف الدين أمير العمادية سنة (٩٤٠هـ - ١٥٣٤م).

٥١- حملة السلطان العثماني سليمان خان القانوني سنة ١٥٧٠م.

٥٢- حملة (علي سيدو بك) أمير بوتان سنة (٩٩٣هـ - ١٥٨٥م).

٥٣- حملة سنة ٩٩٥هـ - ١٥٨٧م على شنكال.

٥٤- حملة عشائر (شاهين وشريك) سنة ١٥٩٣م على شنكال.

الحملة في القرن السابع عشر

٥٥- حملة مراد باشا سنة ١٦٠٧م.

٥٦- حملة نضوح باشا سنة ١٦٠٧م.

٥٧- حملة قارجي قاي خان سنة ١٦٢٤م.

٥٨- حملة أحمد خان الصفوي سنة ١٦٣٦م.

٥٩- حملة أحمد باشا والي ديار بكر سنة (١٠٤٨هـ - ١٦٣٨م).

٦٠- حملة ملك أحمد باشا على شنكال حوالي سنة ١٦٤٠م.

٦١- عزل ميرزا بك الداسني ١٦٥٠م وإعدامه.

٦٢- حملة ملك أحمد باشا (الصدر الأعظم ١٦٥٠ - ١٦٥١م).

٦٣- حملة والي (وان) شمس باشا سنة ١٦٥٠م.

٦٤- حملة شمس باشا ضد العشائر الإيزيدية (سيبكا والحيدري).

٦٥- حملة والي ديار بكر مصطفى باشا فيراري سنة (١٠٦٥ - ١٦٥٥م).

٦٦- الحملة الثانية لمصطفى باشا سنة ١٦٦٦م.

٦٧- الحملة الثالثة لمصطفى باشا سنة ١٦٦٧م.

٦٨- حملة أحمد بن شيخ محمد الفادلوني سنة ١٦٩٩م.

٦٩- حملة كابلان باشا سنة ١٦٧٤م.

٧٠- الحملات المتوالية على الإيزيدية في إمارات الشام وكلس وحرب في القرن السابع عشر الميلادي.

الحملة في القرن الثامن عشر (١٧٠١ - ١٨٠٠م).

٧١- حملة عمر باشا سنة ١٧٠٠م.

٧٢- حملة والي بغداد حسن باشا سنة ١٧١٥م.

٧٣- الحملة الثانية لوالي بغداد حسن باشا سنة ١٧١٨م.

- ٧٤- حملة حسن باشا الجليلي والي الموصل سنة (١١٣٧هـ - ١٧٢٣م).
- ٧٥- حملات أحمد باشا والي بغداد سنة (١١٤٦هـ - ١٧٢٩م).
- ٧٦- ثورات ضد السلطة الصفوية في سنة ١٧٣٥م.
- ٧٧- حملة حسين باشا الجليلي سنة ١٧٤٠م.
- ٧٨- معركة (خوي) بين الإيزيدية والقزلباش.
- ٧٩- حملة علي تقي خان المكري سنة ١٧٤٢م.
- ٨٠- حملة والي بغداد سليمان باشا أبي ليلي سنة (١١٦٦هـ - ١٧٥٢م).
- ٨١- حملة مصطفى باشا سنة (١١٧٥هـ - ١٧٦١م).
- ٨٢- حملة الملك هرقل الحادي عشر.
- ٨٣- حملة والي الموصل محمد أمين باشا الجليلي (١١٨١هـ - ١٧٦٧م).
- ٨٤- الحملة الثانية لأمين باشا سنة ١٧٧٤م.
- ٨٥- حملة شقيق أمين باشا والي الموصل سنة ١٧٧٩م.
- ٨٦- حملة والي الموصل سليمان باشا الجليلي سنة (١١٨٧هـ - ١٧٧٣م).
- ٨٧- الحملة الثانية لسليمان باشا الجليلي سنة (١١٩٣هـ - ١٧٧٩م).
- ٨٨- حملة عبدالباقي الجليلي سنة (١٧٧٩م).
- ٨٩- حملة تهجير عشائر (سيبكا) من منطقة (سرحد) إلى أرمينيا سنة ١٧٧٠م.
- ٩٠- حملة والي الموصل عبدالباقي باشا الجليلي سنة (١٧٨٦م).
- ٩١- حملة علي خان بك ١٧٨٦م.
- ٩٢- حملة السلطان أحمد واستشهاد درويش عفيدي سنة ١٧٩٠م.
- ٩٣- حملة محمد باشا الجليلي على أهل شنكال ١٧٩٢م.
- ٩٤- حملة أمير طي محمد بن حسن سنة ١٢٠٤هـ - ١٧٩٠م.
- ٩٥- الحملة الثانية لوالي الموصل محمد باشا الجليلي سنة (١٧٩٣م).
- ٩٦- حملة والي بغداد سليمان باشا الكبير سنة (١٧٩١م).
- ٩٧- حملة ثانية لوالي بغداد سليمان باشا الكبير سنة (١٧٩٤م).

- ٩٨- الحملة الثالثة لوالي بغداد سليمان باشا سنة (١٢٠٩هـ - ١٧٩٥م).
 ٩٩- حملة أمير طي فارس بن محمد على أهل شنكال سنة ١٧٩٣م.
 ١٠٠- الحملة على الدناي وأهل شنكال سنة (١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م).
 ١٠١- حملة احد أعوان حاكم بغداد عبدالعزیز الشاوي سنة ١٧٩٨م.
 ١٠٢- حملة قباد بك عام (١٨٠٠م).
 ١٠٣- حملة الوالي محمد باشا الجليلي سنة ١٨٠٠م.
 ١٠٤- هجوم تيمور باشا الملي على شنكال سنة ١٨٠٠م.

الحملة في القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٩٠٠م).

- ١٠٥- حملة والي بغداد علي باشا سنة (١٢١٦هـ - ١٨٠٢م).
 ١٠٦- حملة بير رجب الزيباري سنة (١٢١٨هـ - ١٨٠٣م).
 ١٠٧- حملة الوزير علي باشا في سنة (١٢١٨هـ - ١٨٠٤م).
 ١٠٨- حملة العثمانيين على قرية شاميران في عنتاب سنة (١٨٢٥ - ١٨٣٠م).
 ١٠٩- حملة قباد بك سنة (١٨٠٥م).
 ١١٠- حملة والي الموصل في سنة ١٨٠٧م.
 ١١١- حملة والي الموصل نعمان باشا الجليلي سنة (١٢٢٣هـ - ١٨٠٨م).
 ١١٢- حملة سليمان القتيل على مدينة (بلد) ١٨٠٩م.
 ١١٣- حملة أحمد باشا الجليلي في سنة (١٢٣٤هـ - ١٨١٩م).
 ١١٤- حملة والي بغداد سليمان باشا الصغير سنة (١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م).
 ١١٥- حملة بازركان على جبل شنكال سنة ١٨١١م.
 ١١٦- حملة داود باشا سنة (١٨١٧ - ١٨٣١م).
 ١١٧- تهجير الإيزيدية من ميردين وسيرت.
 ١١٨- حملة بالول على عشيرة الحسنية سنة (١٨٢١ - ١٨٢٥م).
 ١١٩- هجرة الهويرية والحسنية إلى قامشلو سنة ١٨٢٥م.

- ١٢٠- الحملة على قبيلة المحمودية.
- ١٢١- حملة مرتضى باشا والي (وان) على قلعة هوشابي سنة (١٨٢٧م).
- ١٢٢- حملة أمير سوران محمد باشا الراوندوزي سنة ١٨٣٢م.
- ١٢٣- حملات والي الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار.
- ١٢٤- حملة رشيد باشا على الجزيرة (بوتان) سنة ١٨٣٩م.
- حملات بدرخان بك أمير بوتان.**
- ١٢٥- حملة الأمير البدرخاني على قرية (مزيخاخ).
- ١٢٦- حملة بدرخان بك حملة على ايزدية الشيخان سنة (١٨٣٢م).
- ١٢٧- حملة بدرخان بك في طور العابدين سنة ١٨٤٤م.
- ١٢٨- حملات بدرخان بك البوتاني على شنكال.
- ١٢٩- حملة رشيد باشا على الكورد الايزديين في جزيرة بوتان سنة ١٨٣٤م.
- ١٣٠- حملة رشيد باشا وحافظ باشا على شنكال، في صفر سنة (١٢٥٣هـ - ١٨٣٦م).
- ١٣١- حملات حافظ باشا.
- ١٣٢- حملة يحيى باشا الجليلي على شنكال سنة ١٨٣٣م.
- ١٣٣- الحملات ضد شيخ ميرزا الاقونسي الخالتي.
- ١٣٤- حملة والي الموصل عمر باشا سنة (١٨٤٠م).
- ١٣٥- حملة شريف باشا على شنكال سنة ١٨٤٤م.
- ١٣٦- حملة العثمانيين على الاشوريين والايديين سنة ١٨٤٦م.
- ١٣٧- حملة طيار باشا سنة ١٨٤٦م.
- ١٣٨- حملة والي الموصل محمد باشا الكريدي سنة (١٢٦١هـ - ١٨٤٥م).
- ١٣٩- حملة محمد شريف باشا على شنكال سنة ١٨٤٥م.
- ١٤٠- حملة محمود أغا ضد الخالتيه.
- ١٤١- حملة الجيش التركي على ايزدية (رشكوتيا).

- ١٤٢- حركة إيزدين شير سنة ١٨٦٤م ضد الإيزيدية.
- ١٤٣- حملة العثمانيين على فقراء منطقة دلانا سنة ١٨٣٠م.
- ١٤٤- حملة على قرية باسا الخالتية.
- ١٤٥- حملة ابراهيم باشا على الإيزيدية في شنكال سنة (١٩١٧م).
- ١٤٦- هجرة الإيزيدية من سرحد إلى جبال الكزي سنة ١٩١٤م.
- ١٤٧- آخر حملة عثمانية على شنكال سنة ١٩١٨م.
- ١٤٨- حملة الانكليز ضد داود الداود في نيسان ١٩٢٥م.
- ١٤٩- حملة اللواء حسين فوزي باشا سنة ١٩٣٥م.

الأحداث المؤذية والمؤسفة ضد الإيزيدية.

- ١- اجبار مشاركة اهل شنكال سنة (٩٩٥هـ - ١٥٨٧م) على الصفويين.
- ٢- حملة شاهين وشريك سنة ١٥٩٣م على شنكال.
- ٣- عزل ميرزا بك الداسني ١٦٥٠م وإعدامه.
- ٤- مقتل جولو بك (١٢٠٥هـ - ١٧٩١م).
- ٥- حملة مصطفى باشا سنة (١١٧٥هـ - ١٧٦١م).
- ٦- القبض على أمير الشيخان بداغ بيك.
- ٧- قساوة أحمد بك مع أهل شنكال.
- ٨- مقتل أمير الإيزيدية حسن بك سنة ١٨٠٠م.
- ٩- هجوم عشيرة الالكوشية على قرية كابارة سنة (١٢١٦هـ - ١٨٠٢م).
- ١٠- هجرة الإيزيدية من رودوفان في بداية القرن التاسع عشر.
- ١١- سليمان باشا والي بغداد يحرض الإيزيدية ضد أهل الموصل سنة (١٨٠٩م).
- ١٢- هجرة الهويرية والحسنية إلى قامشلو سنة ١٨٢٥م.
- ١٣- سنة ١٨٢٨م عمد والي الموصل إلى قتل ايزدية الشيخان.
- ١٤- الهجرة الثانية لقبيلة حسني سنة ١٨٧٧م.

- ١٥- معاناة قبيلة سيبكي الإيزيدية (بزعامة عمر أغا).
- ١٦- بناء أمير بوتان بدرخان بك في سنة ١٨٤٥م مسجداً في قرية (بانجنيان).
- ١٧- حملة جتو فرعو عزيز أغا على قرى الخالتية.
- ١٨- طلب شبلي باشا الخراج الدائم.
- ١٩- سنة ١٨٥٣م طرد والي الموصل حلمي بك حسين بك الداسني.
- ٢٠- القتال بين عشيرة راشكوتانلي والايديون سنة (١٨٥٦م).
- ٢١- حركة إيزدين شير عام ١٨٦٤م ضد الإيزيدية.
- ٢٢- توطين العرب الرحل في شنكال سنة (١٨٦٩ - ١٨٧٢م).
- ٢٣- تسجيل الأراضي والقرى الإيزيدية والاكرد بأسم أغوات الموصل (١٨٧٠م).
- ٢٤- الإيزيدية شاركوا في انتفاضة حسين بدرخان بك سنة ١٨٧٨م.
- ٢٥- غزوة قرية كريبان (كريبان) جنوب دهوك.
- ٢٦- حملة السلطان عبد الحميد باشا الثاني سنة ١٨٨٥م لتجنيد الإيزيدية.
- ٢٧- نفي أمير الإيزيدية علي بك إلى سيواس
- ٢٨- جعل معبد لالش مدرسة اسلامية سنة ١٩٠٦م.
- ٢٩- مشاركة الإيزيدية في الانتفاضات الكردية.
- ٣٠- تحويل قسم من الإيزيدية إلى مذهب العلي اللاهية.
- ٣١- ترحيل عشيرة (زوقرايا) الإيزيدية سنة (١٩١٦ - ١٩١٧م).
- ٣٢- كمال أتاتورك يشعل الفتنة بين الكورد.
- ٣٣- الغاء سندات الطابو للاراضي الزراعية للكورد المسلمين والايديين سنة ١٩٣٤م.
- ٣٤- عرض تجنيد العراق على الايزديين ١٩٢٤م.
- ٣٥- هجرة الإيزيدية من سرحد إلى جبال الكزي سنة ١٩١٤م.
- ٣٦- تعاون الإيزيدية مع الارمن في محنتهم.
- ٣٧- مقتل سبعة من وجهاء الإيزيدية من قبل الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩١م.
- ٣٨- معاناة جانكير أغا.

الفتاوى الصادرة بقتل الإيزيدية..

- أولى الفتاوى هي فتوى مولانا صالح الهكاري في القرن الثالث عشر، لكنه لم يكن يمتلك سلطة دينية ولم يكن مقرباً للحكام.
- ١- فتوى (أبي السعود العمادي ٨٩٦ - ٩٨٢هـ) (سنة ١٥٦٦م).
 - ٢- فتوى الملا عبد الله الربتكي.
 - ٣- فتوى الشيخ حسن الشيفكي.
 - ٤- فتوى الشيخ عبدالرحمن الجلي الكويسنجقي.
 - ٥- فتوى محمد أمين بن خيرالله العمري كتبها ١١٩٩هـ.
 - ٦- فتوى ملا ياسين العمري.
 - ٧- فتوى تاج العارفين الشيخ محمد الكوردي.
 - ٨- فتوى الامام أحمد (١٦٤ - ٢٤١هـ).
 - ٩- فتوى أبي ليث السمرقندي (٣٧٣هـ).
 - ١٠- فتوى محمد بن سليمان الخطي مفتي امارة سوران (١٨٣٢م).
 - ١١- فتوى ملا يحيى المزوري، كتبها سنة ١٨٣٢م.
 - ١٢- فتوى الامام فخرالدين الرازي (٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ).
 - ١٣- فتوى السيد شريف الجرجاني.
 - ١٤- فتوى محمد البرقعلي الكوردي.

للمزيد عن تفاصيل الحملات يراجع كتابنا - الحملات والفتاوى على الكورد

الإيزيديين في العهد العثماني، دار سبيريز للنشر- دهوك ٢٠١٠.

علامات الاستفهام حول كارثة شنكال

ما الذي جرى ويجري الآن؟ في أي عصر نحن؟

لماذا لم يكن لدينا أشخاص أكاديميون تداركوا وضعنا بأننا في خطر محقق؟

أين كان المتنبئون من الإيزيدية، الذين كثروا في الآونة الأخيرة؟

أين الذين كانوا يحملون مسؤولية الإيزيدية في العراق والعالم؟

أين الذين كانوا يطالبون أن يكونوا مسؤولين عن الإيزيدية في البر والبحر والجو؟

أين الذين وصلوا إلى المناصب الوزارية والبرلمانية بأصوات الإيزيدية؟ حيث لا

أرى أحداً منهم يتجول في المخيمات ويبحث عن معاناتهم.

هل العيب في الإيزيدية، لأنهم لم يدركوا حقيقة العدو ونياته وعدم معرفتهم

بواقعهم؟ وهل أسباب الإنكسارات الماضية والراهنة؟ موجودة فيهم تدل على

خطأ دينهم!!

هل تتوقع ان شخص ما من البشرية أدرك أو توقع بان الجار سيطمع في شرف

جاره. ويبيد عائلته عن بكرة أبيهم بعد عشرة العمر والملح والزاد؟

هل أنهم كانوا يرون أن الإنسان الإيزيدي لا يمتلك إرادته الكاملة ليكون

مخلوقاً طبيعياً بالمعنى الكامل وسيد نفسه وإنسان يتمتع بكل صفات الإنسانية؟

بالرغم من تثبيت وتحريم كافة دساتير العالم التعدي على الشرف، فصاروا

يشترتون الإيزيديين ويبيعونهم بأبخس الأثمان في الأسواق.

هل توقع الجار الخائن بان هذا اليوم هو نهاية الإيزيديين وبإمكانه امتلاك

دورهم وأراضيهم وشرفهم؟ وستصبح شنكال ملكاً لهم ووداعاً للإيزيدية؟ وسيكون

الوجود الإيزيدي تاريخاً يذكره بعض الناس في كتب التاريخ فقط؟

هل بالإمكان نسيان الماضي!؟

هذه الاستفهامات يجب ان نستفاد منها الآن وفي المستقبل.

هربنا حيث الناس يهربون

في ليلة الثاني من آب عام ٢٠١٤ توترت الأوضاع في منطقتنا "شنكال" توتراً شديداً. وعشنا جميعاً ليلةً من الذعر والردع والترهيب لا مثيل لها. ليلةً ظلماء افتقدنا فيها البدرَ والأمنَ والأمان. حيث هاجمتنا عصابات تنظيم داعش أشرس هجوم.

قال السيد خلف الياس بشار - مدرس اللغة العربية في تل قصب: حملنا أسلحتنا الخفيفة ووقفنا على حدود قرينتنا الصغيرة - قرية عزير - التي تقع قرب مجمع تل قصب جنوب شنكال على حدود القرى العربية. لنحافظ على ما تبقى من أنفاسنا حتى طلوع الشمس. وعندما طلَّ علينا الصباح حزينا كئيباً في ٢٠١٤/٨/٣ فرَّ الأهالي من بيوتهم. وكانهم يهربون من جهنم، الأخ لا يسأل عن أخيه والحفيد لا يلتفت لجده وجدته. وكأنه يوم القيامة وكلُّ يعلقُ بحبله.

تشتت العوائل وتفرقت الأهالي بيداً أن مقصد الكل كان الجبل والوصول إليه. أنا وعائلي المكونة من عشرة أفراد ركبنا سيارتنا نوع "اولدزموبيل سالون". وهربنا حيثما الناس يهربون باستثناء ابني البكر (زيدان) الذي لا نعلم عنه شيئاً. وصلنا إلى شنكال وسط ازدحامٍ شديدٍ وعند مدخل المدينة تعطلت سيارتنا وترجلنا منها. وفي تلك الأثناء وبينما نحن نتوجه إلى بيت أختي داخل المدينة سيطرت عصابات داعش على المدينة وطرقاتها.

حاولنا الهروب مشياً على الأقدام إلا أن أمي كانت مريضة ولا تستطيع المشي مسافات طويلة دون استراحة. لذا ألقى القبض علينا جميعاً من قبل عصابات داعش قرب قرية "كاني عيدو". جنوب غرب شنكال على بُعد كيلومتر واحد غرب قرية "النسرية".

عائلة أختي المكونة من ثلاثة أفراد وعائلة جاري، المكونة من تسعة أفراد وقرابة عشرة آخرين لا نعرفهم. حيث ألقوا القبض علينا رشقونا بإطلاقات نارية كثيفة بهدف تخويفنا. ثم جُمعنا في مكانٍ واحدٍ وعندما تجمّعنا رفعنا أيدينا

للاستسلام. طلبوا منا النزول إلى وادٍ عميق هناك كان قد أحيط بالسلحين، وهم على أهبة الإستعداد لقتلنا دون أن يرف لهم جفن.

تحدث إلينا شخص قال: أنا الشيخ أبو هلال الآن القينا القبض عليكم، وأنتم تحاولون الهروب من الدولة الإسلامية وأنتم الآن أسرى لدينا فأمامكم خياران الأول:

- أن تدخلوا الإسلام بارادتكم وحينها سننقلكم إلى مجمع تل بنات جنوب شرق شنكال نحو ٢٢ كم. وستعيشون حياة اعتيادية بصفتم مسلمين وستزوج منكم وتتزوجون منا.

أما الثاني:

- إذا رفضتم الدخول في الإسلام سوف نأخذكم إلى مجمع القحطانية التابع لقضاء بعاج إداريا. أسرى وسبايا للدولة الإسلامية وستبقون هناك إلى أن يأتي قرار بحقكم.

وقلنا لهم:

- إذا كنتم ستنتظرون إلى أن يأتي قرار بحقنا فدعونا أن نبقى في قريننا هذه. وأشرنا إلى قرية النسيرية القريبة من الجبل، لأن فيها امتعتنا وأرزاقنا أيضاً. سننتظر قراركم، كنا نرغب البقاء فيها، ربما نتمكن من الهروب بسهولة.

أجرى مكالمة هاتفية ووافق على بقائنا في القرية المذكورة. بشرط ان لا نخرج منها إلى ان يأتي ويصدر لنا هويات خاصة. وبخلاف هذا سوف نقتل فوافقنا على الفور. ومكثنا في تلك القرية اثني عشر يوماً، ولم يات احد منهم خلال هذه الفترة.

عندما حدثت فاجعة كوجو في يوم الجمعة ٢٠١٤/٨/١٥ دبّ السكون في الأرض. توقفت الطرقات عن الحركة وامست شنكال بكافة ضواحيها كمدينة مهجورة عفت الحياة ولا قلب فيها ينبض. وكانت هذه هي فرصتنا الأخيرة للهروب من الجحيم. وعندما حل الظلام انقسمنا إلى مجموعات، قسم هرب من جهة الغرب.

ونحن هربنا هذه المرة من جهة الجنوب للمدينة نحو الجبل. ونحن أيضاً انقسمنا إلى مجموعتين من نفس الطريق خوفاً من إحداث الضوضاء أثناء المشي بين البساتين. وافترقنا قبل خروجنا من القرية.

خرجنا من القرية وابتعدنا من الطريق، المؤدي إلى الجبل قليلاً باتجاه الجنوب. لنبتعد عن نقاط التفتيش والحراسة. وصلنا إلى الطريق المؤدي إلى الموصل من شنكال عند منطقة صولاغ في تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً. توقفنا قليلاً إلى ان توقفت المركبات عن السير لوهلة ثم عبرنا الطريق.

حاولنا قدر الامكان أن نبتعد عن المناطق المنيرة بالأضواء. إلى أن وصلنا إلى أطراف الجبل في منطقة (رشكا Rashaka) بحدود الساعة الرابعة صباحاً. ويبدو أنهم قد لحوا خيالنا أو سمعوا أصواتنا فطاردونا مطاردة عشوائية. وسلطوا علينا اضاءة الليزر وأخذوا يبحثون عتاً في تلك المناطق لمدة نصف ساعة تقريبا. ولم يعثروا علينا وعادوا إلى مقرهم في برج الاتصالات في منطقة (صولاغ). آنذاك قررنا ان نستريح لبضع دقائق بعد ان كل جسدنا من الركض والخوف والعطش.

في تلك الأثناء توفيت أمي قرب مزار (محما رشا) وانشغلنا بدفنها حتى طلوع الشمس. وثم اكملنا المسيرة إلى الجبل مكثنا في الجبل يومين. بماء شحيح لا يصلح للشرب في الظروف الاعتيادية ودون زاد. وفي اليوم الثاني توفيت أختي أيضاً. وفي اليوم الثالث وصلنا إلى قمة الجبل. حيث الامان نسبياً وتنفسنا الصعداء قليلاً وبعد وصولنا تلقينا مكالمة هاتفية من أحد الأقرباء. نعى خبر مقتل اختي الكبيرة أيضاً مع زوجها وبقيّة أفراد عائلتها الذين كانوا في المجموعة الثانية عند هروبنا.

وهكذا وصلنا وبعد معاناة وخسائر في الأرواح إلى مخيم نوروز في سورية يوم ٢٠١٤/٨/٢١. وفي اليوم التالي شددنا رحالنا إلى إقليم كوردستان وهناك التقينا بـ(زيدان).

رحيل حسين إسماعيل بسبب صدمة الثالث من آب ٢٠١٤

كنت نائماً على سطح المنزل ليلة الثالث من آب ٢٠١٤. استيقظت من النوم في الساعة الثالثة فجراً لأتابع سير الأحداث في المناطق المحيطة بمدينتنا. اتصلت بأصدقائي من قوات الحماية والأسايش مستفسراً منهم حول الوضع الأمني للمنطقة، فزودوني بالمعلومات المتوفرة عندهم.

نظرت إلى محيط مدينتي شاهدت ست سيارات تابعة لقوات داعش قادمة إلينا من جهة قضاء البعاج. الذي يسكنه العرب المسلمون وهي الجهة الجنوبية لمدينتنا.. لم تتمكن القوة من الوصول وتعرقل تقدمها على الطريق لوجود البساتين.. فتراجعت للخلف قليلاً وبعد ذلك ذهبت تلك القوة إلى مجمع (كرزرك) المجاور لمدينتنا.

دارت اشتباكات بين الدواعش وأهل المجمع إلى الساعة الخامسة صباحاً. وبعد ذلك قطع الاتصال مع أصدقائي الذين يحاربون الدواعش في تلك القرية. الذين اضطروا للخروج من القرية مع الأهالي للحفاظ على أرواحهم بسبب نفاذ عتادهم. إذ أستشهد بعض المدافعين.

يقول زينل إسماعيل/ مواليد ١٩٨٧ كر عزيز: قلت لوالدتي جهزوا أنفسكم للخروج واحملوا المستمسكات الرسمية للعائلة. كان هدفي الأول إخراج شقيقي المعوق (حسين إسماعيل غانم/ مواليد ١٩٧٥). قبل كل شيء لأنه لا يستطيع السير والهروب. ونحن باستطاعتنا انقاذ أنفسنا، فهو أخي الأكبر وبمثابة الوالد، لأننا فقدنا الوالد والجد منذ الصغر. كانت عائلتي تتكون من (٦) أفراد.

والدتي (باران كجو) عمرها (٦٥ سنة) امرأة عجوز ومريضة. زوجتي (سميرة سعيد/ مواليد ١٩٩٠) كانت لديها عملية جراحية من الولادة. ولم تمر على العملية أكثر من شهر وتعاني من الآلام بكثرة. شقيقي المعاق، ابنتي (آنا) عمرها سنتان، ابنتي الرضيعة حديثة الولادة (شرينه وار: الوطن العذب).

اتصلت بقريب لي في قرية الوردية القريبة من جبل شنكال لعدم امتلاكي سيارة. جاء وحمل عائلتي باستثنائي حيث خرجت من القرية مشياً على الأقدام... كنت من أواخر الناس الذين خرجوا، كان هناك طريقان للخروج من المجمع أحدهما معبد والآخر ترابي، أردت ان أخرج من الطريق المعبد، وفي تلك اللحظات اتصلت بالعائلة وسألوني:

- أين أنت؟

- لقد خرجت من القرية من الطريق المعبد.

- ننصحك بالعودة والخروج من الطريق الآخر (الترابي)، وهناك سيارة لأحد أقاربنا سوف تعود للقرية عليك الركوب معه.

- تمام... غيرت وجهتي إلى الطريق الترابي وفعلاً التقيت بشخص من أقاربي وصعدت معه بسيارته. وعندما وصلنا قرية الوردية... عند المفرق الترابي مع الطريق المعبد بالقرب من (مزرعة محمود خرو) سمعت صوت إطلاق النار... علمنا ان داعش قد قتل العشرات في تلك المزرعة. واقترفوا مجزرة بحق آل خرو وتحولت المزرعة إلى مقبرة جماعية... شكرت ربي لعدم ذهابي من الطريق المعبد.

وصلنا قرية الوردية في الثامنة والنصف صباحا من يوم (٣ آب) أنا وعائلتي وتوجهنا إلى دار قريبي الذي حملني بسيارته.

ثم خرجنا سوية نحو الجبل وعند وصولنا رأينا الآلاف من العوائل. مكثنا جميعاً في الانتظار حوالي ثلاث إلى أربع ساعات تحت اشعة شمس الصيف الحارقة. وكنا في مساحة ضيقة من الأرض واقفين مثل الطابور بدايته وصل إلى أسفل الجبل ونهايته ببعد ثلاث كيلو مترات. وعلى غفلة جاءت ثلاث سيارات للدواعش نوع (بيكب تويوتا دبل قمارة). حاملة الرباعيات وبدا من وجوههم أنهم من عرب المنطقة، وصلوا إلى نهاية طابورنا. اتصلوا بالهواتف النقالة مع مختار القرية، واتفقوا بان نعود إلى القرية ونرفع الأعلام البيضاء (رايات السلام) قالوا لنا:

- نطمئنكم بان لا خوف عليكم، لذلك عاد الآلاف من الأشخاص في الطابور ومن ضمنهم أنا وعائلي، قسم منهم بالسيارات والبقية سيراً على الأقدام. وتم متابعتنا وتصويرنا بالكاميرا إلى داخل القرية.

ذهبت عائلي إلى إحدى دور القرية مؤقتاً. وأنا ذهبت إلى ديوان المختار لان الدواعش قالو لنا يجب ان تتجمعوا في مضيف المختار. رأيت الدواعش يأخذون السيارات من الأهالي عنوة.

احتشد الناس في القرية، عزل الرجال عن النساء والأطفال في ساحة أخرى بجانب ساحة المضيف. وكنت قرب شخص داعشي ذي لحية قصيرة بمسافة ثلاثة أمتار وأتابع اقواله قائلاً:

- أنا من محافظة بغداد، نحن دولة إسلامية وبشر، لا نوذيكم ونخاف من الله. وبدا من وجهه أنه يشبه سكان عرب المنطقة إذ كان يرتدي لبس الدواعش (اللبس الأفغاني)، ثم اردف قائلاً: من لديه سلاح ليسلمه وسوف اقتل هنا أمامكم كل من يخالف أمرنا. كان بمعيته داعشي يرتدي ملابس مدنيه (بنطلون وقميص) فقط.

بعد دقائق جاءت مجموعة من البنات والشباب، والبنات يبكين. ومعهم صديقي في الدراسة (مازن) من مجمع كر عزيز مصاب بطلقتين، فسألته عن سبب إصابته قال:

- الدواعش قتلوا ثلاثة أشخاص كانوا معي.
- ألف الحمد لله على سلامتك يا أخي والرحمة للشهداء. كان بمعيتي صديقي (نايف خديدا) كتنا نداوي إصابات (مازن).

تلقى الدواعش اتصالاً من مراجعهم، قالوا سنذهب مع أميرنا ونعود إليكم وأنتم اذهبوا إلى بيوتكم.

ذهبت إلى منزل أحد أقاربائي في قرية الوردية ونمنا جميعاً هناك لأننا كتنا مرهقين.

في اليوم الثاني مكثنا في القرية حتى الساعة الثالثة فجراً. كانت القرية مطوقة من قبل الدواعش. وفجأة قل عددهم فخرجنا من القرية بهدوء ودون إشعال ضوء مصابيح السيارة... وبعضنا خرج سيراً على الأقدام وصلنا الجهة الجنوبية من الجبل ومكثنا خمسة أيام هناك. كنت أرافق أخي المعوق وأساعده (كانت حالته الصحية غير مستقرة لا يستطيع السير، والدتي امرأة طاعنة السن، زوجتي تعاني من آثار عملية قيصرية وأطفالي صغار السن).

يوم ٨/٨ جاء الدواعش بسيارتين وحفارة، توجه أغلبية الناس من جنوب الجبل إلى جهته الشمالية فودعت أخي بالبكاء وحزن شديد وعانقته وقلت له:
- إن شاء الله لن أتركك.

- اذهب واعتني بوالدتنا وزوجتك وأطفالك وانقذهم من الدواعش ولا تهتم لأمرى، أنا شخص معوق وفقير.

- إن شاء الله سأعود واجلب معي حماراً كي احمك وأنقذك.

صعدنا الجبل سيراً على الأقدام، كنت أحمل ابنتي على كتفي وفي يدي بعض الحاجيات والماء والغذاء والوثائق الرسمية. وصلت منتصف الجبل في الثامنة مساءً، تهيأنا للنوم بعد التعب والارهاق. فرشنا تراب الجبل ووسائدنا الأحجار. استيقظنا في الرابعة فجراً كي نتجه للأعلى. حملت ابنتي الصغيرة، والدتي العجوز استندت على عكازتها وزوجتي واصلت السير رغم الآمها.

وصلنا يوم ٩ آب إلى منطقة (بيرا خاي) كانت مزدحمة لتوفر الماء فيها. استرحنا هناك لكن شقيقي المعوق لم يغب عن بالي، ذهبت لأجلب الماء للعائلة وتأخرت بسبب الازدحام على عين الماء. حاولت ان أحصل على حمار كي اجلب شقيقي به، وعائلتي تعاني من الظمأ ومتعبة تنتظرني.

أخذت الماء والغذاء لعائلتي واسترحنا قليلاً ثم أكملنا سيرنا لمسافة كيلومترين تقريباً. توقفنا للاستراحة والنوم في مزار (شيبيل قاسم) حتى الساعة (٦) صباحاً من يوم ١٠ آب. ثم أكملنا سيرنا مشياً على الأقدام مسافة ثلاثة كيلو مترات

تقريباً. ثم رأينا سيارة حمل كبيرة وكانت ممتلئة بالعوائل الهاربة. من ضمنهم بعض أقاربي طلبت منهم أن يأخذوا عائلتي للوصول إلى سورية فوافقوا وأخذوا معهم والدتي وزوجتي والطفلين.

لم يبق لي الا انقاذ شقيقي، لكن كنت خائفاً على مصير العائلة في الطريق إلى سورية. سلكت طريق سورية مشياً والتقيت بستة عشر شخصاً من أقاربي. أكملنا الطريق معا إلى الحدود السورية مشينا لأكثر من ٢٠ كم.

كان الطريق خطراً فكنا نسمع اصوات الإطلاقات النارية ثم انقطعت عن المجموعة. بقيت مع قريبي، طلبنا من إحدى سيارات الحمل ان تأخذنا. وكانت تحمل نحو (٣٠) شخصاً والمكان ضيق ركبنا ووصلنا إلى مخيم نوروز في مدينة (ديركا حمو) السورية.

الإخوة الكورد المسلمون قدموا لنا كل ما نحتاجه جلسنا وارتحنا ونمنا في المخيم. في صباح اليوم التالي الموافق ٢٠١٤/٨/١١ وصلت من سورية إلى إقليم كردستان العراق، وبالتحديد إلى مدينة زاخو والتقيت بالعائلة. لم أشعر بالسعادة، لأن شقيقي المعوق لم يفارق خيالي.. كنت أرى صورته أمام عيني دائماً.

في ذلك الوقت جلست لأفكر بالرغم تعبى الجسدي ووضعي النفسي السيء... كانت أصابع قدمي متشققة ومحمرة وملينة بالفقاقيع نتيجة السير المستمر لساعات طويلة. إذ خرجنا من جبل شنكال إلى سورية مشياً على الأقدام حفات القدمين. وعانيت من التشنج لأنني لم أعود على هكذا سير ولسافات طويلة لثمانية أيام متتالية بلياليها.

عائلتي المتكونة من خمسة أفراد سكنت في الطابق الرابع لهيكل بناية مكون من ستة طوابق بدون جدران وسياج، مع (٢٠٠) عائلة تقريباً حشرت فيه... مكثنا مدة (٣) أيام، تأتي المساعدات مثل وجبات الطعام والأغطية والمفروشات وكنا محرومين منها، لكوننا في الطابق الرابع. التوزيع يبدأ من الإسفل إلى الأعلى، فينتهي بالوصول إلينا.

لذا اشترت بطانية واحدة فقط بدون فرش ووسائد. فرشتها على الأرض لتنام العائلة عليها. وهناك عائلة من الطابق الأول كانت تتصدق علينا يومياً إناء من الرز والبرغل من حصتهم، وراجعت الطبيب لتداوي أصابع قدمي.

في الصباح من يوم ١٤ آب خرجت مع العائلة من زاخو إلى قرية (اينيشكي) المسيحية التابعة لقضاء عمادية. وهناك وجدت بيتاً متروكاً للسكن فيه، بالقرب من مئات العوائل الإيزيدية ومنهم أقربائي.

تلقيت اتصالاً من شخصين في جبل شنكال يوم ١٦ آب قائلاً:

- أنا بركات إبراهيم (أبي حجي) وصديقي اسمه قرو، نحن مع شقيقك المعوق (حسين) إطمئن إنه بخير.

- شكراً لكما، هل بالإمكان أن أتحدث مع شقيقي.

- زينل: الووو... كيف حالك إن شاء الله بخير.

- حسين: إطمئن يا أخي أنا بخير، وسلامي للعائلة.

- زينل: شكراً (أبا حجي) لمراعاة شقيقي، أنا في خدمتكم ما تحتاجون إليه.

- أبو حجي: توكل على الله، هذا واجبنا إن شاء الله لن نقصر مع أخيك لأن حسين يستحق ولا تأتي إليه إلا عندما تكون مرتاحاً.

- زينل: سأحاول القدوم إليكم بأسرع وقت ولكن حالياً أعاني من بعض الجروح في قدمي. والتعب في سائر جسدي، ولكون عائلتي بلا معيل لا أستطيع الآن.

- أبو حجي: لا تأت والا معك حمار لحمله، ورجل يساعدك في الطريق.

- زينل: سوف أ جلب أشخاصاً معي لكي يساعدوني وسأبحث عن حمار لكي أحمل أخي عليه.

بعد ذلك اتفقت مع (٤) أشخاص من أقربائي الذين يسكنون في كوردستان وهم (نواف، نايف، كمال وشيخ خلف) وأجرت سيارة صالون صغيرة بمبلغ قدره (٥٠٠) دولار لوصولنا إلى جبل شنكال.

- خرجنا من دهوك يوم الجمعة المصادف ٢٢ آب، ووصلنا إلى سيطرة (نقطة تفتيش) جسر العلاقات ما بين العراق وسورية، لكنهم لم يسمحوا لنا بالعبور. فعدنا إلى مجمع شاريا للمبيت هناك في بيت شيخ خلف.
- خرجنا في اليوم التالي إلى الجبل، رغم المخاطر والصعوبات والعراقيل وصلنا واتصلت بشخص آخر اسمه (إبراهيم) من سكنة كرسي قرب الجبل مستفسراً منه:
- هل تستطيع ان تجلب لنا حماراً للإيجار وتأتي به إلى منبع ماء (بيرا خاي) لكي نذهب جنوب الجبل وننقذ شقيقي.
 - إبراهيم: نعم لدي حمار وبدون مقابل.
 - زينل: أرجو جلب نقالة وحبل وبعض الاحتياجات لكي نستطيع ربط شقيقي المعوق على ظهر الحمار.
 - إبراهيم: كيف حاله الآن ؟
 - زينل: شكراً، إنه بخير، وسنوصله إلى شمال الجبل وبعدها بواسطة سيارة سأنقله عبر سورية إلى دهوك.
 - إبراهيم: للعلم في جنوب الجبل لا توجد طرق للسيارات غير سيارات داعش.
- بعد وصول إبراهيم مع الحمار إلينا أصبح الوقت الساعة (٨) من المساء. وانطلقنا من منبع بيراخاي نحو جنوب الجبل.
- وصلنا إلى بئر ارتوازي قرب وادي الصفاء الذي يوجد فيه شقيقي في الساعة (١٢) ليلاً.
- زينل: يا شباب... الآن سننام هنا عند البئر وسنذهب عند الفجر، ونجلب حسين.
 - الأصدقاء: بما تراه مناسباً، وفعلاً جلبه في الصباح أفضل من الوقت المتأخر من الليل، ونحن متعبون جداً .
- خرجنا فجرأ يوم ٢٥ آب، بين الساعة (٥ و ٦) صباحاً، ووصلنا إلى شقيقي المعوق وزملائه الاثنين أبي حجي وقرروا وسلمنا عليهم وحضنت شقيقي.

- زينل: أبو حجي ماذا تقول الآن من أي طريق نذهب ونسلك أي واد لأنك أعلم منا.

- أبو حجي: نعم هناك طرق وعرة لا يستطيع الحمار أن يسلكها.
وأثناء الحديث مع أبي حجي دوت اصوات لإطلاق نار. وقدم إلينا الدواعش بمجموعة من السيارات من اتجاه قرية (جدالة) القريبة منا. وأصبحت الانفجارات أشد والدخان يتصاعد من داخل القرية. بدأوا يرمون باتجاهنا، وفي هذه اللحظات قال لي أبو حجي:

- زينل خذ شقيقك وجماعتك وأذهبوا بسرعة واصعدوا الجبل.

- زينل: تمام ولكننا غير جاهزين، والعدو يتقدم نحونا ويرمي علينا.

- أبو حجي: حينما يصل العدو لا يرحمكم.

- زينل: أنا أعلم ذلك.

- أبو حجي: أخرجوا بسرعة!... خلال دقائق ستصل قوة الدواعش إلينا.

صعدنا بسرعة واستهدفنا عناصر داعش بالعيارات النارية. ولم يكن باستطاعتنا الذهاب من الطريق السهل في السفوح لخطورة الموقف وقد نصبح هدفاً سهلاً لهم.

واضطررنا للذهاب في طريق الوادي الآمن. ولم نستطع أن نمشي داخل الوادي مع وجود الحمار لوعورة المسلك، وصلنا منتصف الجبل... لم يكن باستطاعتنا حمل شقيقي أكثر من ذلك وحتى الحمار لم يستطع الصعود. حاولنا مراراً وتكراراً دون جدوى... لأن عند صعودنا إلى سفوح الجبل ستنهال علينا الاطلاقات النارية فاضطررنا للجلوس لحوالي (5) دقائق.

- زينل: يا أصدقائي شكرا لموقفكم النبيل معنا، اني أرى الموقف صعب جداً، ومن الافضل أن نترك شقيقي (حسين) هنا، وننقذ أنفسنا من المحنة.

- الأصدقاء: كما تفضلت، نحن جميعاً في خطر محدد، وانقطعت شبكة الاتصال أيضاً. ومن المحتمل ان يسيطر داعش على المنطقة.

- زينل: نعم... نعم... لم يتبق لدينا ماء ولا طعام كاف.. وأنا معكم في هذا الرأي
وفعلا نحن في وضع خطر جدا.

- زينل يخاطب شقيقه حسين بالدموع: إن شاء الله لن تبقَ وحدك وسأرجع إليك
مرة أخرى وأحررك... وخذ ما نملكه ((قنينة ونصف من الماء وقطعة من
الخبز وبسكويت ومربى تين في الكيس بالخرج المحمول على حمارنا، والخرج:
عبارة عن كيسين متصلين احدهما على اليسار والآخر على اليمين)) سوف
نذهب لأننا اذا مكثنا هنا سنخسر أرواحنا.

- ودع زينل شقيقه وبمعية أصدقائه الأربعة وصلوا إلى شمال الجبل. كان يوم ٢٥
من آب وفي ذلك اليوم قام داعش بتفجير مزار شيخ مند. وهاجموا مزار ملك
فخرالدين أيضاً. في ذلك اليوم دبّ الهلع بين الناس، لوجود إشاعة بان العدو قد
أعد هجوماً كبيراً على الجبل. والناس هناك سيجدون صعوبة مع خطورة الوصول
إلى سورية ومن ثم إلى كوردستان.

- وأضاف زينل: ذهبت مع اصدقائي إلى سورية بواسطة سيارة حمل. ثم إلى
سيطرة جسر العلاقات بين سورية والعراق، واضطررنا للمبيت هناك... في ٢٥ آب
كنا في الطريق ومتعبين جدا لأننا نمنا بدون فراش على شاطئ فيشخابور رغم
البرد الشديد. ثم وصلنا إلى قرية اينيشكي ليلا. وفي يوم ٢٧ آب أتصلت بصديقي
إبراهيم صاحب الحمار وأبي حجي لوجود شبكة اتصال.

- أبو حجي: لماذا ذهبت إلى كوردستان ولم تأخذ شقيقك معك ؟

- زينل: قصّ له ما حدث.

- أبو حجي: كان بالإمكان أن تنتظر حتى يهدأ الوضع.

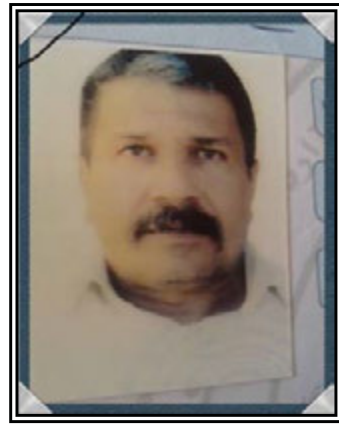
- أعذرني عماء، الوضع كان مرعبا وصدقني كنت أود انقاذ شقيقي حتى لو كلف
حياتي، لكن الظروف لم تساعدني.

- أبو حجي: لماذا تركت الجبل وعدت إلى كوردستان ؟

- زينل باكياً: هل بالإمكان أن تبتي هذه الليلة مع شقيقي لأنه معوق ومريض وهو وحده كي لا يشعر بالخوف ليلاً في الجبل.
- أبو حجي: اعذرني انا شخص عجوز لا أستطيع أن أبقى مع شقيقك هذه الليلة.
- تمام... شكرا.
- وأردف زينل: أغلقت موبايلي وبكيت لأنني كنت أعلم بظرف شقيقي. وقلت في نفسي اذا استطاع شقيقي تحمل هذه الليلة فإنه محظوظ لكونه معوق ومريض نفسياً.
- وبعد ذلك اتصلت بصديقي إبراهيم من كرسي/ جبل شنكال.
- زينل: رجاء رجاء اذهب إلى شقيقي المعوق.
- إبراهيم: تمام سأسلك الطريق إليه الآن.
- وحيثما وصل إبراهيم اليه، ناوله الموبايل.
- إبراهيم: تحدث مع شقيقك زينل، هو الذي بعثني إليك ليطمئن على صحتك.
- حسين: نعم زينل، لقد وصلني صديقك إبراهيم، والحمد لله صحتي جيدة.
- زينل: لكن يبدو من نبرات صوتك انك متعب ومريض جداً.
- حسين: أنا بخير والحمد لله، لكن قل لإبراهيم ليروي حماره من مائي.
- زينل: غداً سأخرج من الفجر، آتياً إليك.
- إبراهيم: سأعود إليه غداً صباحاً أيضاً بمعية زملاء لي، فلا داعي لقدمك وترك العائلة مرة أخرى.
- صباح يوم ٢٨ آب اتصل زينل بإبراهيم:
- كيف وضع شقيقي اليوم ؟
- إبراهيم: آسف عزيزي، الرحمة على روحه الطاهرة، والبقاء في حياتكم.
- زينل: هذا ما كنت خائفاً منه، الرحمة على روحك يا شقيقي الأكبر.
- اتصل زينل بالوالدة مستفسراً منها ماذا نفعل ؟
- والدة إبراهيم: يا بني الجبل محاصر، ويصعب دفنه في مقابرنا.

- زينل: يا إبراهيم سأتي إليك خلال ساعات بسيارة، كي ندفنه في نفس المكان.
- إبراهيم: لقد جننا ومعنا ثلاثة من أقربائي وسندفنه حسب أصول اعتقادنا الديني ولا داعي لحضورك.
- وفي هذه الأثناء اتصل بي شخص اسمه (عيدو كارس) كان جارنا في شنكال ولديه خبرة في مجال دفن الموتى. وكان يعمل حفار القبور وخدمة الموتى وسألني عن شقيقي المعوق.
- عيدو كارس: كيف حال حسين ؟
- زينل: أنه بخير، ثم بعد التفكير، قلت في نفسي شقيقي قد توفي وأنا أقول بخير. هذا لا يجوز فهو أجل شقيق في الحياة. وبعد ذلك اتصلت به:
- زينل: عمو عيدو لقد توفي شقيقي، ماذا نفعل الآن؟ هناك صديقي إبراهيم وجماعته عند جنازة شقيقي ويقولون سندفنه هنا تحت الأحجار، أو ان نأخذه إلى مقابرنا.
- عيدو كارس: بما اننا بعيدون عن المقابر وان هناك شباباً فليقوموا بواجب الدفن في الجبل.
- زينل: نعم عمو عيدو سأبلغ صديقي إبراهيم.
- قام إبراهيم وأصدقاؤه الثلاثة بدفن جنازة (حسين) في وادي الصفاء بعيداً عن طريق السيارات و بعيداً عن المقابر والمزارات.
- وختم زينل حديثه: بالرغم من الصعوبات كنت اقوم بزيارة قبر شقيقي في وادي الصفاء بين فترة وأخرى، وهي منطقة محصورة في جبل شنكال... وبعد مرور أكثر من سنة على وفاته، أردت ترميم القبر بحجر الحلان في ذلك الوادي. واشترت ما يكفيه، ذهبت مع الأصدقاء إلى قرية (جدالة) والتقيت هناك بمجموعة من المقاتلين المدافعين عن الجبل. ومنهم السادة دريعي شمو (أبي غازي) ونايف شمو (أبي عامر) قائلين:
- ليس من المعقول أن ترمم قبر شقيقك في وادي الصفاء وليس هناك قبر لأحد.

- زينل: لكن كان قدره أن يتوفى هناك، وهو مدفون فيه.
- المجموعة: نحن نرى من الأفضل أن تنقل رفاتة إلى المقبرة القريبة من مزار شيخ مند.
- زينل: لقد أكملت كل شيء لترميم القبر بالحلان، وليس من الدواعي نقل الرفات إلى مقبرة أخرى.
- المجموعة: نحن مجموعة هنا وهذا رأينا جميعاً، وأنت حر بما تفعل.
- زينل: عندما تتحرر مناطقنا يجب نقل الرفات مرة أخرى إلى مقبرة قريتنا.
- المجموعة: لا... لماذا تنقلهم مرة أخرى؟
- زينل: حينها سيكون مطلب الأهل.
- المجموعة: مادام سيدفن عند المزار، ليس من المعقول نقله مرة أخرى.
- زينل: ما دام جميعكم على هذا الرأي، سأتفق معكم.
- المجموعة: سيذهب بعضنا معك لإخراج الرفات ودفنه في قبر جديد بالقرب من مزار شيخ مند.
- عند فتح القبر، رأينا الجثة كما كانت، كأنه لم تمر أيام على وفاته، ونقلناه إلى قبر في مزار شيخ مند.
- رحمة من الله على روحه، وجميع الضحايا في آب ٢٠١٤.



العيارات النارية كانت تنهمر علينا كالطر

يتجمع الأحبة في الدار أيام العيد... الأشقاء والشقيقات المتزوجات.. لذلك أصبح مجموع الأفراد (٣٦) فرداً في دار حمو خديدا خلف/ مواليد ١٩٧٦، في مزرعة شمال قرية الحاتمية.



قال حمو: في اليوم التالي احتل الدواعش شنكال، ولم نكن نملك الا سيارة واحدة للهروب وهي نوع (كيا)... أسرعنا في السير... حينما وصلت سيارتنا إلى منطقة المعارض في مركز شنكال. اطلقوا علينا النار من كل الاتجاهات، ونفذنا منهم بأعجوبة. إحدى العيارات

النارية أصابت اطار السيارة فانفجر عند معرض (حجي سرحان القيراني). انقلبت السيارة بنا وفيها (٣٦) فرداً. أصيب الجميع بالجروح وسال الدم من وجوهنا. جاء الإرهابيون في البداية أرادوا قتلنا جميعاً، وأحدهم وضع فوهة (بي كي سي bkc) في خاصرتي. وسألني إن كنت ضمن صفوف البيشمركة أو الجهات الامنية. ثم كثر عدد الإرهابيين الدواعش فوق رؤوسنا... طلب منا الدخول في الإسلام أو القتل، لبينا طلبهم بالشهادة، فتركونا وشأننا.

مكثنا في حالة يرثى لها، أصيب عدد منا، وأنا كنت مصاباً في أجزاء من جسدي. اتصلنا بالسيد محمود مارديني لوجود علاقة كرافة بيننا. لبي طلبنا مشكوراً، وجاء إلينا وأخذنا إلى داره. وكان من بين المصابين الذين ينزفون ابنتي، وعندما وصلنا إلى دهوك تم خياطة أطراف ابنتي أميرة بعشرين عقدة خياطة.

قال محمود مارديني: كان يوماً صعباً... كانت المعركة في كرزرك، نهضت خلايا داعش في شنكال بصورة غير متوقعة. وبدأوا بقتل الشيعة والإيزيدية، وأثناء إسعاف المصابين اتصلت بي شقيقتي قائلة: بأن ابنيها فرهاد ودلير مصابان وقد

نقلناهما من مستشفى شنكال إلى إحدى المزارع لكونهما من منتسبي الآسايش.
لكني لم استطع ان أترك هؤلاء الجرحى.

وأضاف مارديني: في اليوم التالي ٢٠١٤/٨/٤ علمنا بان محسن وخلات قد قتلا بالقرب من ساتر رمبوسي. فذهبت إلى بيت عمي في القرية وكان حجي والد خلات وشقيق محسن موجودين هناك. وطلب عمي من المسلمين في رمبوسي مساعدته لدفن جثثهم.

دخلنا إلى جامع رمبوسي وطلبنا من الملا ان يتم دفن الجثث فلبى طلبنا وقال: توجهوا مع المختار إلى مقر الدواعش المتمركزين في دار جوقي سليمان - أبي قاسم - رئيس عشيرة الخالتا. رفعنا راية بيضاء وتوجهنا إلى المقر، في البداية لم يتم الترحيب بنا. قالوا لنا: تدافعون عن الكفرة بدفن جثثهم؛ لكننا أكدنا لهم باننا نود دفنهم، لأن رائحة الموتى رائحة كريهة. وتؤثر على صحة الأهالي، ثم خرج إرهابي آخر وسمح لنا بدفنهما.

وقالت مدينة إبراهيم:

- حينما انقلبت السيارة كان معي أطفالا الثمانية، أصبت في الظهر والوجه واليد، وفي الرأس وسال مني دم غزير. فقام الأخ محمود في دار (رياض محمد الأومري) بوضع الشاي اليابس على الجرح لوقف النزيف. وفي المستشفى تم خياطة وجهي بـ(٢٧) عقدة خياطة... ومازلت لا أستطيع ان أقوم باي عمل.

أضاف مارديني: في هذه الأثناء قالت السيدة مدينة بأن طفلها (اميرة سنتين وشاكر ١٢ سنة) لا أجدهما في البيت. فقلت: يبدو قد نسيناهم عند السيارة المركونة عند الدواعش. وكنت لابساً دشداشة عربية وأجيد اللغة العربية بطلاقة. خرجت مع زميل عربي وخلف خديدا للبحث عنهما. ولولا شهامة العربي وموقفه النبيل معنا في البحث في البيوت القريبة من الحادث لما وجدناهما في إحدى الدور وهما مصابان.

وقال السيد خلف خديدا كمو ١٩٩١: كتا في مزرعة شمال قرية الحاتمية جنوب مركز قضاء شنكال مسافة (١٩) كم، وانقلبت سيارتنا والاخ محمود سهل عملية وصولنا إلى الجبل بعد أن مكثنا عدة أيام في دارهم.

وأضاف خلف: قتلت والدتي كلي كتي / مواليد ١٩٥٠ في نفس اليوم بمنطقة صولاغ لأنها كانت في زيارة إلى دار ابنتها هناك. وبمعيتها ابنها (زيدان خلف/ مواليد ٢٠٠٦) ومازال مصيره مجهولاً.

أما زريفة خديدا فقالت: كنت في دار والدي بمناسبة العيد، وفي اليوم التالي بدأت حملة الدواعش الهوجاء. كان زوجي في كركك استطاع أن ينقذ العديد من العوائل من موت محقق. وأخيراً لم يستطع انقاذ نفسه بعد أن اراد أن يقود قطع أغنامه. وكان معهم طفل صغير نجا من الموت وحسب قوله: بعد أن مشينا مسافة جاءت سيارة محملة بالدواعش فاخترت في حفرة للماء. وكنت اشاهدهم حينما سألوا عمي وابن عمي هل انتم مسلمون أم ايزيدية ؟ قالوا نحن ايزيدية... فقتلوهما في الحال وأخذوا الغنم.

بينما قال دخيل عمر نمر رمبوس الهبابي: هربنا من قرية رمبوسي مشياً ثم صعدا في السيارات. بينما قاد قطع الأغنام عمي وأحد أبناء شقيقه - محسن نمر حيتو/ عمره (٣٠) سنة، خلات حجي نمر/ عمره (٤٤) سنة، كان بمعيتها (٥٠) نعجة و(٨) أبقار. وعند عبور السواتر تم قتلها، وقبل ان يصل والدي إلى الجبل ألقى القبض عليه ومازال مفقوداً منذ ذلك اليوم.

وأضاف دخيل: صعدت الجبل مع الوالدة وعائلة أخي (نزار عمر نمر) وزوجته خاتون بواسطة جرار زراعي (ساحبة زراعية تجر خزان كبير للماء لصاحبها خلف). وأثناء الصعود انقلبت وتدحرجت مع الخزان إلى الإسفل. مات ولدي (دلدار نزار عمر/ سنتين، ودلوار نزار عمر/ سنة واحدة) وجرحت زوجتي وجرح كل من والدتي وأختي وأخي الآخر، ومات صاحب التركتور خلف ووالدته أيضاً.

واسترسل المارديني في حديثه: بعد ١٨ يوماً علمنا ان كريفتنا العجوز (كلي جزا) زوجة (خدر موسو هبابي) قد بقيت في بيتها. توجهنا إلى مجمع كرزرك ليلاً مع أربعة من زملائي وأحدهم من عرب شنكال. لم يكن هناك الا الكلاب الجائعة تنهش بالجثث.

طلبنا منها ان تستبدل ملابسها البيضاء بالملابس العربية السوداء، رفضت ذلك وقالت: الموت أهون من ذلك.. بعد ساعات من الالاح غيرت ملابسها. لأنها أدركت ستكون ضحية للدواعش وهؤلاء لهم أفعال وحشية وليست لهم أي صلة بالإنسانية.

وفاة الوالدة في الطريق

استشهد والدي في تفجير مقهى شنكال سنة ٢٠٠٧، وكنت المعيل للعائلة وأنا طفل. أجرينا عملية جراحية للوالدة قبل الفرمان بأيام، وكنا فقراء. حدث ما حدث في اليوم المشؤوم ٢٠١٤/٨/٣، خرجت مع عائلتي مشياً والتحقنا بالحشود الهاربة نحو الجبل. وصلنا إلى الصولاغ ثم إلى الجبل نحو مزار (مهمد رشان).



قال مهند سعيد حجي/ عمره ١٣ سنة: لم يكن لدينا إلا القليل من الماء كنت أسقي إخوتي بالقطرات كي لا يموتون. كانت والدتي حافية فنزعت حذائي لها ومشيت حافي القدمين. وصلت إلى عين ماء (شيشمس) بالقرب من مزار شيخ شمس. حاولنا الحصول على الماء لكننا لم نستطع نظراً لازدحام الناس عليها وقلة الماء في العين أيضاً.

في هذه الأثناء وقعت الوالدة (ريجان حمو الياس) على الأرض. وكنا قد أجرينا لها عملية جراحية قبل ذلك بأيام، طلبت مني ان أسقيها جرعة من الماء.

- يا بني أريد أن تسقيني .
 - سأجلب لك الماء يا أماه... ركضت لأجلب لها الماء، وحينما عدت اليها، تبين انها تنزف من مكان العملية.
 - لا يجوز ان اسقيك وانت تنزفين دماً .
 - يا بني... أرجوك لقد مت من العطش.
- ولكن عندما اسقيتها فارقت الحياة، ولما كانت في السكرات الأخيرة كانت رأسها على قدمي قالت وصيتها: (يا بني... أوصيك باشقائك وشقيقاتك لقد أصبحوا أمانة في رقبتك).

جاء بعض الخيرين ووضع بعض الأحجار والتراب البسيط على جثتها في نفس المكان. وأخذت أشقائي (شقيقين وشقيقة) إلى مزار شيخ شمس وأصبحنا يتامى الأبوين ولا نملك شيئاً في هذه الدنيا الفانية. في اليوم التالي توجهنا نحو مزار شرف الدين .

مصير مرضى الإيزيدية في مستشفى شنكال يوم الكارثة

هكذا كان حال الإيزيدية في اليوم المشؤوم ٢٠١٤/٨/٣، حصلت مفاجآت لم يحسب لها حتى في خيال المجانين. ففي النظم العالمية كافة حينما تدخل الجيوش إلى مناطق الطرف الثاني. لا يعترض للأهالي والناس العزل وتحترم الأنوثة والعجزة والطفولة، لكن تنظيم (داعش) هاجم المواطنين العزل.

أصيبت الفتاة باران درويش جردو خلف/ مواليد ١٩٩٤ في الساعة الثانية والنصف ما بعد منتصف الليل في يوم ٢٠١٤/٨/٣. نتيجة استهداف دارها من قبل الدواعش بقذيفة هاون في معركة كرزرك. فتم تحويلها إلى مستشفى شنكال في الساعة السابعة صباحاً.

وتقول والدتها خوخي نمر علي: كانت باران بصحة جيدة وأكد لي الطبيب الجراح بأنه سيتم إجراء عملية بسيطة لها وستشفى إن شاء الله. وأثناء دخولها إلى غرفة العمليات في الساعة العاشرة صباحاً. دخلت قوة من الإرهابيين الدواعش إلى المستشفى، وطلب من الأطباء ترك المرضى ومعالجة جرحاهم.

أجبروا الأطباء على ترك المصابين في غرفة العمليات، ثم طلب منهم بحقن مرضى الإيزيدية، والعسكر، والشرطة من المسلمين بلقاح مسموم. في بادئ الأمر رفضوا طلبهم، لكن تحت تهديد السلاح، ووجود مجموعة من المضمدين العفريين، والبعاجيين المنتمين إلى التنظيم بدأوا بقتل جميع الإيزيدية والشيعية في المستشفى. وذلك عن طريق (حقن الابر، الجرعات الزائدة للقلب، المغنسيوم في السيلان، مسدسات كاتم الصوت... الخ).

وأضافت: لقد أدركت بأنهم سيقتلون الإيزيدية حاولت إخراجها؛ لكنها تركت وهي تحت إجراء العملية لحين الوفاة.

وحول مصير مرضى الإيزيدية في مستشفى شنكال، أكد لي أحد منتسبي المستشفى (صباح سيدو/ معاون طبي في قسم العمليات): في البداية كانت تجرى

العمليات بشكل اعتيادي دون تدخل أي طرف واستقبلنا العديد من جرحى المجمعات الإيزيدية.

في الساعة السابعة والنصف جاء أحد أعضاء التنظيم علي الشنكالي - شاب من داخل شنكال - وهو يحمل السلاح. وطلب من الأطباء بعدم علاج مرضى وجرحى الإيزيدية والشيعية والبيشمركة؛ لكن أحد الأطباء اراد ان يقنعه ويغادر المستشفى (طب طب) على ظهره قائلاً (منصورين باسم الله) وطلب من منتسبيه باداء عملهم الإنساني كبقية الأيام.

لكن الدكتور صامد قيس/ طبيب جراح تلقى مكالمة هاتفية من (مهند صلاح خالد المتيوتي من قرى البعاج مواليد ١٩٨٩/ معاون طبي في قسمنا، وكان ملتحقاً بالتنظيم) بعدم معالجة الإيزيدية والشيعية والبيشمركة. في هذه اللحظات كان هناك شخص إيزيدي من كرزرك ممدد على السرير كي تجرى له عملية جراحية. الدكتور لم يستطع إجراء العملية وأبلغ مرافقه بأنه لا يستطيع وكتب له العلاج. تحدثت مع المرافق قائلاً له: باننا مبالغون من التنظيم بعدم إجراء أية عملية للإيزيدية. فأخرج مريضك من المستشفى حفاظاً على أرواحكما. وكان عدد المرضى والمصابين الإيزيدية ما بين (٣٠-٤٠) راقداً في المستشفى. حينها أدركت بأني في خطر فاخترت في قسم العمليات، وأكد الطبيب ان (الدكتور صامد، والدكتور إسلام الطالبى اختصاص أذن وأنف وحنجرة) بأنهما سوف يذهبان إلى الموصل، وقالنا سنأخذك معنا.

في الساعة الثامنة والنصف جاء المعاون الطبي (مهند صلاح خالد المتيوتي) إلى القسم ومعه شخص مسلح. وشهر مهند اصبعه نحوي قائلاً للمسلح هذا أيضاً من الكفار (بالرغم من انه كان معي في القسم مدة سنة ونصف وكتنا في الخفارات معاً دائماً). هددني المسلح بالقتل داخل صالة العمليات، ووضع فوهة بندقيته في خاصرتي وأخرجني من المستشفى. كانت هناك سيارة تنتظرنا وفيها أميرهم - رجل أسود ضخم البنية -، ولم تمر عشر دقائق حتى جلبوا مجموعة من المرافقين

للمرضى وهم (إبراهيم أوصمان الهبابي من النسيرية، والثاني خلف الهبابي أما الآخرا كانا من أهل كرزرك).

ثم نادى الأمير المعاون الطبي مهند قائلاً: هل جمعتمهم؟ فرد قائلاً: لم يبق منهم احد عدا النساء والأطفال. وتحركت سيارتنا ولم اعلم هل بقي هناك آخرون.

نقلونا إلى مخفر شرطة تل قصب، وفي اليوم التالي جاء أميرهم (أبو حمزة الحميدي) فاطلق سراحنا بشرط عدم الهروب من الدولة الإسلامية.



وأكملت والدتها حديثها: بعد ان سلمت (باران) روحها إلى ربها، حاولت أخذ جثتها، لكني لم استطع بالرغم من وجود ابنت عمها (نوفي حسن مواليد ١٩٨٨)، وشقيقها (سلام درويش مواليد ٢٠٠٨). ثم جاء (دخيل ولي قيراني) مع أحد الخيرين المسلمين (سائق سيارة بيكب) من معارف (خدر كوسري مواليد ١٩٨٠) المصاب في المعركة والذي قتلوه في المستشفى. فساعدناه بحمل جثة (خدر)، ومن ثم حملنا جثة ابنتنا (باران)، وجثة (سعيد هبو). وبقيت هناك جثث كل من (ناصر عرب جردو، ومندو حجي شيرو) لعدم وجود مكان في السيارة، وكنا نتأمل بالعودة اليهم وحملهم مرة ثانية.

تم دفن الثلاثة بالقرب من شقق فيان. وقد عانينا من عدم وجود أدوات لحفر القبور لموتانا فذهبنا إلى دار (من عشيرة القيرانية) بالقرب من بعض بنايات الشقق. ورأينا بعض الاتربة بجانب حفرة حديثة محفورة بألة حفر فتم وضعهم في تلك الحفرة. وبواسطة الأيدي وضعت التراب على جثثهم.

تخلي الأم عن جثة ابنها حفاظاً على شرفها

قبل سيطرة التنظيم على شنكال وضواحيها ومن ضمنها مجمع كرزرك، كانت

العائلة نائمة على سطح المنزل.



في يوم ٨/٢ وصباح ذلك اليوم أصيب (ناصر عرب مردوس)، وزوجته بعيارات نارية. أخذوهما على الفور إلى مستشفى شنكال العام سراً بمعية والدته. أما بقية أفراد العائلة فسلخوا طريق الجبل مشياً على الأقدام. حينما وصلوا إلى منطقة (قنديل الجبل)،

سيطر تنظيم داعش على مركز مدينة شنكال. انقطعت عنهم أخبار المصابين، كانت زوجته مصابة في يدها؛ لذا استطاعت الهرب والتوجه نحو الجبل مع العوائل الشنكالية. بينما إصابة (ناصر) كانت بليغة فلم يستطع الخروج من المستشفى.

لم تمر نصف ساعة حتى ألقى القبض على كافة أفراد العائلة في القنديل. وتم

نقل الجميع إلى دائرة نفوس شنكال.

في هذه الأثناء هرب جميع أطباء المستشفى، فقام أحد منتسبي التنظيم الإرهابي بحقن جميع الإيزيدية المصابين في المستشفى وقتلهم. وكان من ضمنهم (ناصر عرب مردوس)، توصلت والدته بعناصر التنظيم لأخذ جثة ابنها؛ لكنهم رفضوا ذلك.

بعد أن أدركت أنها في خطر محقق، ويمكن تعرضها إلى الخطف أيضاً. وأن التنظيم سيأخذ الجثة إلى جهة مجهولة، خرجت الوالدة من المستشفى متسللة إلى قرية النسيرية خوفاً من المساس بشرفها. ومن ثم التوجه إلى الجبل، لتعيد ذلك إلى الأذهان قصة أسكندر ذي القرنين. حينما تخلت والدته عن جثة ابنها لأنها جاعت كثيراً.

تخلت والدة (ناصر) عن جثة ابنها أيضاً، لا بسبب الجوع، بل خوفاً على مصيرها وتعرضها للخطف. هكذا هو حال الإيزيدية عند الفرمانات. تقوم يوم القيامة عليهم الآب يترك الابن ويهرب، والحفيد ينسى جده الكاهل وكلُّ يعلقُ بجبله.

أخذوا العائلة إلى نفوس شنكال ثم إلى الصولاغ. وهناك حاول أحد عناصر التنظيم أن يأخذ شقيقة ناصر لم يفلح. ثم نقلوا العائلة إلى إحدى القرى في تلعفر، وبقية يومين بلا طعام وشراب. وكذلك تعرضت العائلة للضرب المبرح مع الاهانة، لأنهم رفضوا الدخول في الإسلام.

بعد عدة أيام تم منحهم بطاقات عدم التعرض، لكونهم أصبحوا مسلمين فنقلوهم إلى القرى في شنكال. وبعد عشرين يوماً تمكنوا من الهرب ليلاً إلى قرية (عين عفدو). حيث وجدوا رجلاً مسناً قد بقي في القرية ثم توجهوا جميعاً إلى الجبل.

الأختباء في قن للدجاج

دخل داعش في منطقتنا في يوم ٢٠١٤/٨/٣، أتانا خبر خيانة من المنطقة من القرى المحيطة بنا. قيل لنا: لا تغادروا القرية، وتعرضنا لخيانة من داخل القرية أيضاً من (خالد سعيد دخيل) حيث لم نكن نتوقع الخيانة من هذا الشخص رغم ان أخلاقه كانت سيئة.

قال الناجي ميرخاس حرداني من مواليد ١٩٩٤ عن مأساته ومأساة أهله قائلاً: خرجنا صباحاً من القرية متوجهين ناحية الجبل، وفي الساعة الرابعة عصراً اتصلوا بنا وطلبوا منا العودة. أخبرونا بأننا سنكون بأمان فعدنا لنجد أن الدواعش قد سيطروا على القرية. وهناك نفر من الناس استطاعوا الخلاص، وكانوا مستقلين خمس سيارات. وخمس أخرى كانت عند أطراف القرية استطاع داعش الإمساك بتلك العوائل في السيارات الخمس في المفرق اذ خانهم (خالد سعيد) وتم قتلهم هناك ولم يصلنا خبر عنهم.

انتقلنا بخمسين سيارة من حردان إلى سنوني وذهب بعضنا إلى مزار (شرف الدين) وبعض الآخر إلى (بيرا اورا). استطاعوا الإمساك بنا في مفرق سنوني وكان بعض أهالي مجمع (خانصور) هناك أيضاً. جمعونا كلنا ونقلونا إلى أطراف خانصور. ثم أخذونا بسياراتنا إلى سورية ومكثنا إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل بدون توقف. أنزلونا في مدرسة ثانوية اسمها (تل شاي)، هناك عزلونا حيث أخذوا النساء والفتيات إلى الطابق الثاني. ونحن بقينا في الطابق الأرضي رجالاً وشباباً. ووضعوا كل عشرين رجلاً في صف من صفوف المدرسة حتى صباح اليوم التالي. أخبرناهم في الصباح وسألناهم ما مصيرنا ؟

قال أحدهم: قد جاءكم عفو ولن يصيبكم أذى، مكثنا في تلك المدرسة ثمانية أيام كانت مليئة بالخوف وصعوبة العيش.

أنت ثماني سيارات نقل ركاب من الموصل فأخبرونا بأنهم سينقلونا. أخذوا البنات غير المتزوجات بسيارة نقل الركاب (باص)، والشباب غير المتزوجين بسيارة

أخرى، والمتزوجين مع ذويهم بأخرى. كانوا قد طلبوا منا قبل ذلك اعتناق الإسلام نصحن الكبار أنه في حال طلب منا اعتناق الإسلام لا ترددوا، لكونهم مجرمين ويريدون ذبحنا.

أجازوا لنا ذلك تحت تهديد الموت، وكان عدداً آنذاك (٣٠٠) شخص، واصبحنا (٣٠١) عندما ولدت إحدى الحوامل التي كانت معنا.

نقلونا نحن الشباب إلى تل بنات وبعض العوائل نقلت إلى القيارة في الموصل. وبعضنا الآخر إلى تلعفر ونقلوا البنات إلى البعاج.

مكثنا هناك ما يقارب عشرين يوماً. في يوم الجمعة بعد تلك الأيام قاموا بنقل بعضنا إلى قرية كوجو. بعد ذلك استطعت الهرب وكانت الساعة (١٢) ظهراً. كنت أعلم أنني إن بقيت تحت أيديهم سوف يقتلونني. فقررت المحاولة وأختبأت في قن للدجاج. وبعدها أدركت بان السيارات خرجت من القرية.

خرجت وهربت فتنقلت من دار إلى دار حيث كانت تلك الدور خالية. وكنت أثناء ذلك أسمع اصوات سياراتهم فاتصلت بأهلي لأنني لم أكن أعرف الطريق إلى الجبل. فأخبروني أن هناك واديا يصل تل بنات بالجبل، فقررت أن أخرج من القرية. وكنت وقتها في بيت القائم مقام وكانت المسافة بين هذا البيت والوادي (٧٠٠)م.

كنت خائفاً من عبور الشارع الرئيس الذي يربط الموصل بشنكال، لأن الحركة كانت كثيرة هناك. خرجت ودخلت بيتاً ولبست ثياباً غير ثيابي وكانت رمادية واعتقد ان ذلك اليوم كانت يصادف ٢٠١٤/٩/٣.

في ذلك البيت صعدت إلى الطابق الثاني كي أراقب المنطقة وفي لحظة ما جأني الفرصة المناسبة فقررت الهروب. ركضت حتى وصلت الوادي، ولم أكن أنظر حولي. وكنت أسمع أصوات سياراتهم فينتابني الخوف. من أن يراني أحد من الدواعش، كان بإمكانني البقاء في الدور. لكن كنت خائفاً من أن يدركوا باختفائي ويعودون للبحث عني؛ لذا قررت الخروج من المجمع بأسرع وقت ممكن.

في الوادي كنت أمشي منحي الظهر خوفاً من أن يراني أحد، ولم يكن الوادي عميقاً. وعندما وصلت الشارع العام كان قد حل الليل، وكان حالك الظلام. لم أستطع العبور من تحت الجسر لأن الأرض كانت طينية؛ لذا بقيت ساعة انتظر اللحظة المناسبة لعبور الشارع. جاءتني الفرصة المناسبة حيث انقطع لوهلة مرور السيارات فعبرت الشارع.

وصلت إلى قرية زليلية التي تقع بين المعمل وقضاء شنكال. وكان الوادي يمر في منتصف القرية فرأيت سيارات الدواعش في القرية. وكنت أريد عبور القرية من الوادي لأنه كان دليلي إلى الجبل. قررت المضي حتى وصلت إلى منتصف القرية سالكا طريق الوادي. أضعت وجهتي وكان الوادي يصل إلى مزار بير أورا. وكنت أعاني من الجوع والعطش فقررت المشي. وإذا بي أمشي في الطريق الخطأ، فرجعت إلى قرية زليلية. رأيت مقبرة فقلت لقد وصلت إلى بير أورا هذا هو القبر الموجود عند المزار.

رأيت شخصاً هناك قريباً من المقبرة فناديته ولم يسمعني. فكرت أن أبقى في المقبرة خوفاً من حراس المزار، أن يشبهوني بالأعداء ويرموا الرصاص علي، فبقيت هناك حتى الصباح. ميزت معمل شنكال عندما أشرقت الشمس وقرية زليلية تبتعد عنه (٣٠٠م) تقريباً. عندها شعرت بالخوف الشديد، لأنني قضيت يوماً كاملاً في الهروب ولم ابتعد كثيراً. رجعت إلى الوادي مجدداً في تلك الأثناء أصابني الاعياء الشديد حيث لم أكل أو اشرب ليومين. لم أرَ احداً سوى شخص ميت كان كبيراً في السن.

تمزق حذائي وأصبحت حافياً، زاد خوفي كثيراً بسبب الجوع والعطش فمشيت ناحية المزار. قل قواي وضعف نظري من الجوع والعطش. كلما مشيت مسافة أقع على الأرض، وخلال هذه المسافة لم أعثر على مصدر للماء. ولم أكن امتلك جهاز الموبايل كي اتصل طلباً للنجاة والعون. وبعد استراحة كنت اواصل سيري حتى

اقتربت من المزار آنذاك. أقنعت نفسي بأنني امتلك فرصة أخيرة فقط. وهي ان

استنجد، رأيت شخصاً قرب المزار فصحت عليه صيحة واحدة وقلت له:

- انجذني وسقطت أرضاً وفقدت الوعي، وأحسست بنفسي حينما رشوا الماء على

جسدي، وأسقوني قطرات من الماء، بكيت كثيراً ثم سكن روعي وذهب خوفي

عندما قيل لي:

- الحمد لله على سلامة وصولك وأنت الآن في مأمن من العدو.

أخذوني إلى الجبل والتحقت بأهلي.

الكريف الخائن

كنت أعمل مصححاً للسيارات (فيتز) في منطقة تل بنات. ومؤخراً اشتريت بيتاً بالقرب من نقطة عسكرية لقوات البيشمركة. حصلت المعارك في الصباح الباكر من يوم ٢٠١٤/٨/٣، وكانت الساعة السادسة صباحاً. واستمرت المقاومة حتى التاسعة صباحاً ثم انسحبت قوات الحماية من المنطقة. ومن ضمنها تلك النقطة إلا أن الشهادة أمانة، فلا بد أن أذكر أن عنصرين منهم بقوا في تلك النقطة. أحدهما كان ضابطاً برتبة رائد اسمه (دلدار)، والآخر سائقه، وكنت ما أزال في بيتي.

تحدث السيد ساير حجي الهسكاني مواليد ١٩٥٥ عن اليوم الأول لكارثة شنكال قائلاً: اتصلت بجاري وأخبرته بان رجال الأمن قد انسحبوا ولم يتبق في النقطة غير الرائد وسائقه. أخبرني بعدم الخوف لأنهم سوف يعودون. ثم لاحظت وصول سيارات الدواعش وسيطرتهم على النقطة. بعد ذلك أتت سيارة الرائد دلدار وأشار بيده لكي نهرب معه.

في تلك الأثناء بدأ الدواعش يطلقون النار باتجاهنا، فقام الضابط بإخفاء السيارة سريعاً خلف سيارتي، التي كانت قرب الباب (وهي سيارة كبيرة لنقل الماء). أسرع وأخرجت سيارتي وانطلقت خلف سيارة ضابط البيشمركة. رأيت أن أهل القرية كلهم قد خرجوا بسياراتهم هرباً. فوجدنا بمجموعة من العرب (من عشيرة المتيوت)، وهم يقومون بإغلاق الطرق بسواتر ترابية بألياتهم (قلابات وشفلات)، وهم أولاد (عائد المتيوتي). أحدهم اسمه (ثابت) وهم من قرية خيلو.

كانت علاقتنا معهم طيبة قبل ذلك وقائمة على الاحترام المتبادل وكان منهم (كريف لأولادنا). أوقفوا سياراتهم وبدأوا يطلقون النار علينا، فأصابوا امرأة اسمها (نوبا كندو حسن) زوجة (حسن علي عمر علو) برصاصة في كتفها الأيمن. وأصابوا (رشو تعلا) ورأيناه يسقط ولم نتأكد من مدى خطورة إصابته. واصلنا

الهرب الى أن صععدنا إلى تل قرب الجبل، وكان عددنا كبيراً جداً ولم يكن الماء يكفيها. عددنا كان يقدر بالآلاف، ناهيك عن الجوع.

قررنا أن ينزل الرجال لتقصي الأخبار وجلب الطعام. وتركنا النساء والأطفال على الجبل. ذهبنا إلى خيمة للمختار (عزو صالح قاسم) قرب قرية (زليلية)، وسألناه عن الوضع فقال: إن للدواعش مطلبين وهما ان نسلم السلاح ونعتنق الإسلام.

وافق من كان يجلس هناك على ذلك ولكنني غضبت، وخرجت من هناك إلى قرية زليلية. وإذا بها قد خلت من سكانها إلا ابن عم لي وهو (درويش نواف)، سألني ماذا تريد ؟ لنهرب فداعش قادم إلينا.

في هذه الأثناء جاءت أربع فتيات وحالتهن يرثى لها. قال لي ابن عمي خذهن معك فأخبرتني إحداهن: يا عم نحن دخيلات عليك، فطلبت منهن الصعود في السيارة. كنت أحمل قناني بلاستيكية للماء سعة (5) لترات، شربن الماء.

لم يكملن الشرب حتى صرخت إحداهن يا عم ها هم الدواعش قد جاؤوا، وسيلقون القبض علينا. قادت السيارة بسرعة فائقة. وصعد معي ابن عمي أيضاً. وأطلقوا علينا العيارات النارية، وكانت سياراتهم حديثة ومزودة بالرباعيات وبمجموعة من المسلحين.

كان هناك طريق بين القرية والمقبرة، قطعه الدواعش. فحاولت أن أخرج من القرية لم يكن أمامي إلا السير في الأراضي الزراعية المحصودة (البرايز). ونتيجة للسرعة خلفت ورائي عاصفة ترابية بحيث لم يستطيعوا رؤية سيارتي من التراب الصاعد إلى السماء.

وصلت إلى الوادي القريب من الجبل لاحظت سيارة معطلة في الوادي. فأطفأت سيارتي ونزلت منها كي أزيلها عن الطريق. في هذه الأثناء وصلت إلينا إحدى الهرمات فهربت الفتيات الأربعة وابن عمي وبدأوا بالرمي علينا. لم أستطع الهرب

ووصلوا إلي وأرادوا قتلي وكانوا قد ألقوا القبض على شخص إيزيدي من عشيرة العزاوية قبل وصولهم، فقال لهم الرجل نحن تحت حماية الدولة الإسلامية. بعد ذلك ذهب اثنان منهم إلى الوادي وأرادوا كسر زجاجات سيارتي، وقالوا سوف نقتلك لأنك هربت من قوات الدولة الإسلامية. ثم عادوا إلى خيمة (عزو صالح قاسم) قرب قرية (زليلية). رأيت مجموعة من الدواعش يشهرون بنادقهم نحو السيد عزو ووجهاء القرية. وطلبوا من الحضور بتسليم الموبائل والأسلحة تم تكديس كومة من الأسلحة والموبائل. كانوا يكسرونه بأقدامهم، بينما حملوا البنادق في السيارة، وأنا واقف وراء الخيمة وراقبهم. كان هناك أعداد كبيرة من الإيزيدية، ومن ضمنهم السيد (سعد حمد متو) ناديته فجاء وقلت له ما رأيك؟ فرد قائلاً: لا أرى خيراً.

أما السيد عزو فتصور بأنهم كنظام البعث يسلمون لهم الأسلحة فينالون حريتهم. بينما سعد كان يعرف أحدهم وهو كان رفيقاً بعثياً سابقاً، فأشار إليه هل هؤلاء بعثيون من جماعتنا؟ فأشار له باليد كلا، فقال لي: هؤلاء القوم أصبحوا في خطر بيد مقاتلي الدولة الإسلامية (داعش) ولن يرحموا أحداً. بينما (عزو صالح قاسم) المسكين صدق هؤلاء وسلم نفسه إليهم وإلى الآن مصيره ومصير رجاله مجهولاً.

ثم عدنا بالعائلة إلى قرية الزليلية وحضرنا الطعام. رن هاتفي النقال ونحن نتناول الغداء، قال أحد أقرباني لقد قتلوا ستة من رجال عائلة في مزرعة. تهيأنا للصعود إلى الجبل ومشينا مسافة قالوا لنا بأنهم أبادوا الرجال في (قنى) فقتل منهم (٧٠) رجلاً.

في الجبل كان معنا النساء الحوامل والعجائز، وكنا نتحول من مكان إلى آخر في الجبل لعدم وجود أكل وشرب والأطفال يبكون. أخيراً وصلنا قرية (مهيركا) ثم توجهنا إلى مزار (بيري اورا). وحينما وصلنا بالقرب منه ضربنا الدواعش وقتلوا

مجموعة من كبار السن. الذين لم يستطيعوا الهرب بينما كانت العوائل تهرب ونحن الرجال كنا نقاتل الدواعش بأسلحتنا الخفيفة.

بعد توقف القتال دفنا قتلانا من كبار السن، وأثناء وجودنا هناك لعدة أيام توفيت زوجة (جلال شيخ مراد ناصر) من التعب والعطش. الذي طلب مني أن أسقي زوجته لكنها فارقت الحياة. دفناها بالقرب من المزار، وواحدة أخرى من العزاوية من أهل قريتنا ماتت من شدة حر الصيف.

في باب (كورا ماري) قتل الدواعش اثنين من كبار السن. لم نستطع دفنهما غطينا وجوهيهما بملابسهما. ثم رأيت كاهلاً أمام جدار للأحجار قد ضربته قذيفة هاون واردته قتيلاً. فغطيت وجهه بوشاح كبير ولم نستطع دفنه حينها. وصلنا إلى مزار شرف الدين وبعد يومين وصلنا إلى نقطة دوكري إلى الحدود السورية.

بعد مرور فترة شهرين علمت بأن اثنين من أولاد جارنا وكريفنا الخائن (عائد المتيوتي الداعشي). قد قتل أثناء هجومٍ للدواعش على الجبل. اتصلت به، معتقداً أنني سأعزيه، فقلت له إن شاء الله أرواحهم إلى الجحيم وبئس المصير. وهذا اليوم يكون أسعد الأيام لك، فرد غاضباً (سود الله وجهك... يا...) فأغلقت الهاتف النقال.

نازحون نجوا من الموت

أمشي على نغماتهم في مبدأ صليته
وأصون عهد محبتي في عالم أحببته
أمشي ومن حولي الغمام، سحائباً أمطرتة
أمشي وفي هذا الظلوعي مسافراً أرسلته
شنكال، الود فيك زرعته، والورد فيك سقيته
تتناقض الدنيا مع المعنى، الذي أملتة
فإذا الحنان جحيمها، وسط العذاب شربته
وإذا الزمان مع الذي خان المبادئ صمته
غول يتابعني وحيداً، في الطريق طرحته
ورسمت درب الكرامة، رغم الجحيم سلكتة

(شعر المرحوم: سمكو دوغاتي)

تتوالى علينا الأيام والصعوبات والمعجزات، دروس إجبارية، فرضتها علينا
الحياة وظروفها. هي تعبر عن واقعنا، بحيث ندري أو لا ندري؛ لأننا عشنا الحياة،
من عنق المعاناة.

شنكال إنك الصمت، الصوت الصادح، عربون المحبة، السلام والوثام. كنت بلسماً
لهمومنا وأوجاعنا، يا ما ارتوينا من نبعك الصافي ومن حنانك الدافئ. وتوارثنا
من منهل صبرك، والصبر على الشدائد. وذرفت عيوننا الدموع، ونزفت جروحنا،
نهر من الدماء، وحملت قلوبنا الحسرات.

يا شنكال، هل اتعبتك القيود، الجروح النازفة، والدموع الحائرة. فنحمل من
أجلك النسيم المعطر، بالحب والحنين، واتشظى من أجلك يا سارية الأحزان. كم
هي المسافة مؤلة بينك وبين تطلعاتك للحياة الحرة الكريمة؟ وكم المسافة مؤلة
بين أحاسيسنا وعديمة هذه المسافة. ربما هي المعضلة الوجودية لواقعنا السياسي

والاجتماعي. الذي يغدو حدثنا الأول والأخير. كم مرة نمضي ويتبعنا الجحيم إلى منازلنا، في عالم تحكمها ذئاب الليل. تتلذذ على دماء الأبرياء، سلاماً لك يا شنكال من كل المحن، ونترقب نصرك القادم، ومن الله التوفيق.

حينما تخرج من مدينة دهوك نحو طريق باعذرا، قبل وصولك إلى سيطرة (نزاركي)، تشاهد بجانب الشارع العام هيكليين لبناء الفنادق. يسكنهما مجموعة من العوائل النازحة، لكل عائلة قصة حزينة ومؤلمة، وهذه نتف من قصص مأساتهم يوم مجزة شنكال. بالاضافة إلى مأساتهم الحالية في الهياكل.

خالد سعدو خدر الخالتي، ١٩٧٤ من رؤؤنافا. عن يوم الكارثة حدثنا قائلاً: في يوم ٢٠١٤/٨/٣، عند سيطرة ناحية (سنوي- الشمال). ألقى الدواعش القبض علينا، وكنت أعرف أحدهم اسمه (ط. ي. الجيشي) من قرية (كر شبك). كنا أربعة أسر (٣٨) فرداً. تم تجريدنا من السلاح والموبايل واللابتوب. طلبوا منا بالتوجه إلى معسكرهم في خانصور؛ لكننا في الطريق اتجهنا إلى بيت (حسن عاشور) مختار خانصور. ولم نذهب إلى المعسكر.

رأينا الدواعش يطلقون العيارات النارية في السوق. يكسرون المحلات التجارية وينهبون. وفي الساعة الثالثة فجراً من يوم ٢٠١٤/٨/٤، عبرنا المفرق من خانصور. رأينا رتلاً من الدواعش هجموا علينا؛ لكننا أنقذنا أنفسنا بواسطة سياراتنا، ووصلنا إلى الجبل. وهناك لم نكن نمتلك المأكّل والمشرب فبدأت معنا مشكلة الجوع لمدة أربعة أيام. وعند معبر (دهولا / دوكري)، عبرنا إلى حدود (رؤؤنافا).

ومنذ وصولنا إلى دهوك إلى الآن، أراجع المستشفى؛ لأن أطفالنا أصيبوا بالرعب مما رأوه من الدواعش والخوف ملازمهم.

أما السيد خلف رشو عفدو الجيلكي/ تل عزيز ١٩٧٥، فقال: عند هروبنا إلى الجبل، كنت أحمل طفلي (حزنة) لذا تعثرت بصخرة في الجبل. أصبت بكسر في ركبتي اليمنى وتمزقت، وكذلك ابنتي أصيبت بكسر في يدها. بقيت هكذا لمدة سبعة أيام بدون معالجة في الجبل، لحين وصولنا إلى دهوك. جمعت مبلغاً من

المعارف والأصدقاء، وأجريت لها عملية في المستشفى الأهلي. وها أنا الآن معوق ولا أستطيع الحركة وعندي (٧) أطفال، ومطلوب بمبالغ مالية، ولا أمتلك مبلغ العلاج. أما الطفلة (حزنة)، فيظهر على وجهها الحزن، وجلست بجانبها ويدها المكسورة ملفوفة. وقالت بنبرة حزينة: (يا عمو) لقد تألمت كثيراً في الجبل. كنت أبكي من الألم؛ بسبب يدي. ولم نمتلك مستلزمات طبية بسيطة، حتى لربطها. عائلتنا لم تستطع جلب الطعام والمشرب؛ لأننا هربنا بشكل مفاجئ وبالسرعة، لذا كان الجوع والعطش همنا الأكبر. والوالد قد تمزقت قدمه، كان ممداً ويتألم أيضاً. لم يكن باستطاعته ان يفعل لنا شيئاً من جلب الماء وبعض الاطعمة البسيطة من الخيريين. كانت محنتنا كبيرة، مكثنا عدة أيام في الجبل دون أكل وشرب وملابسنا ممزقة. الألم والورم يزداد كل يوم، لم يبقَ شيء إلا أن نفقد الحياة، شكراً لله أنقذ حياتنا.



حدثنا السيد حيدر عمر مراد الجفري/ تل بنات ١٩٥٨: خرجنا من المنطقة يوم ٢٠١٤/٨/٣. وحينما رأينا اقتحام الساتر الأمامي واقتراب منا الدواعش، تم استهدافنا. تأخرنا أنا وشقيقي قاسم لتزويد السيارة بالبنزين.

رأيناهم يقتلون الناس، والصراخ والعيول يملأن السماء يستهدفون النساء دون رحمة. يا لهم من مجرمين، ونتيجة سرعة خروجنا لم نستطع حمل مستمسكاتنا من بطاقة التموين والأحوال الشخصية والجنسية العراقية وبقية المستمسكات. في الطريق لاحظنا جثث القتلى، وفي (كلي خاني) تركنا سيارتنا وعبرنا سيراً إلى الجبل. كنا نلاحظهم من الجبل، سرقوا أعداداً كثيرة من السيارات. من (كلي خاني) القريب من الجبل، وتركنا غنمنا (٨٠) رأساً، والراعي (نويل قاسم عمر) اختطف مع الغنم. وسرقوا من بيتنا (٧) سياراً.

مكثنا سبعة أيام في الجبل كآا نطبخ الحنطة ونأكله. الأطفال كانوا في
سكراتهم الأخيرة نتيجة الحر والعطش وعدم وجود الحليب. ولم نستطع دفن
موتانا. وإذ يقول والد الراعي (قاسم): إن بعض عرب الجحيش في (كر شبك) هم
الذين نهبوا غنمنا ولديّ معلومات دقيقة.
ونحن الآن نسكرن في هيكل شرق دهوك دون مرافق صحية ومستلزمات تقينا
من الحر والبرد والأوساخ حولنا.

رحلة (١٨) يوماً بين الدواعش

قاسو وهاب علي ١٩٣٥، شنكال، حي رؤزههلات تحدث قائلاً: بقيت في المدينة



ثلاثة أيام، أغلقت أبواب الدار على نفسي. وفي يوم الأربعاء صباحاً قصفت الطائرات جامع الرحمن الذي يبعد عن دارنا ٤٠٠م. بذلك القصف اهتزت الأبنية المجاورة، وبعد الظهر في الساعة الثانية والنصف خرجت من المدينة متسللاً بين دورها. وأنا أفتش في غرفها لعلمي

أحظى بقطعة سلاح، وفي نيتي أن أقتل مجموعة من الدواعش. حتى لو قتلت بعد ذلك من أجل شنكال.

اتجهت نحو دار ابن عمي (حسن عمر علي خلي) في مشروع ماء المدينة. ويبعد (٥٠٠م)، وكانت هناك دورية صوبوا سلاحهم لقتلي؛ لكن سائق السيارة كان كوردياً منعهم من قتلي، ثم نادوني قائلين: عن ماذا تبحث وتسير في الشوارع؟ قلت لهم: أنا رجل كبير السن مريض وجائع.

وصلت دار ابن عمي حسن وهو مصاب بالشلل، ومكثت عنده (١٥) يوماً. كانت معنا عجوز مصابة بالسكري هي (كلي متو) زوجة (سليمان حيدر خديدا) من أقربائنا. نتيجة نفاد علاج مرضها تدهورت حالتها الصحية ثم توفيت. وبواسطة بعض الخيرين استطعنا دفنها لأنني كنت وحيداً وابن عمي مشلول.

جاءنا أمير داعشي يبلغنا: عليكم ضخ الماء والا سنحاسبكم.

قمنا بضخ الماء إلى المدينة، وبعد عدة أيام قدمت دورية داعشية. طلبوا منا الأموال والذهب، قلبوا أثاث الدار وجعلوا عاليها سافلها وكسروا زجاجات السيارة. كانوا يتحدثون بالتركمانية. أراد أحدهم أن يقتلني، وطلب مني أن ألفظ بعض الكلمات (شتم ديانتني). طلب مني أن ارددها فرفضت، قال أحدهم وكان يتحدث

بالكوردية: أنا من تلعفر وكريف قاسم سمير. إن لم تخرج فأنت مخير (إما أن تدخل في الدين الإسلامي وإما القتل).

في هذه الأثناء (كلي) كانت في السكرات الأخيرة، لذا لم أتركها ولو على حساب قتلي. ومرة أخرى جاءت دورية أخرى وطلبوا مني أن أدخل الديانة الإسلامية، وبدأت الشتائم علي، لكنني رفضت.

بعد وفاتها خرجت ليلاً نحو العراء (القراج) متخفياً بين نقطتين حراسة. نبحت الكلاب التي كانت قرب النقطة فاطلقوا تنويراً. وفي النقطة الثانية رموا بقذيفة علي عندما تم كسفي من خلال التنوير؛ لكنها وقعت بجانبني.

اتجهت إلى وادٍ وقعت أثناء السير وفسخت رجلي وتورمت؛ وبقيت يومين لا أستطيع المشي. حينها عطشت عطشاً شديداً وعثرت على طلبي من مخلفات الهاربين إلى الجبل.

في اليوم الثاني ذهبت إلى التل فاستهدفوني بقذائف وعبارات نارية، وأنبطحت أرضاً عندما شبت نياران القذائف وألسنت الدخان بجانبني. نمت هناك لأنني كنت متعباً ورجلي تؤلمني. ثم واصلت السير إلى وادي (قنديل)، وكنت اتمد في الدور الفارغة. جاءت دورية داعشية، ثلاثة منهم تلعفريون وآخر من كورد شنكال. والأخير جلب لي الماء، أحدهم شتمني كثيراً وأراد قتلي، لكن الكوردي رفض وقال: - إنه في الثمانين من عمره ومصاب ولم يقاتلنا.

بقيت أسبوعاً، كنت أبحث عن الغذاء وعثرت على البسكويت والزبيب في إحدى الدور. ثم اتجهت نحو وادي (كلي زرو). في منتصف الطريق استهدفوني بالرباعيات فتمددت أرضاً ثم نزلت إلى وادٍ. وأحس بوجود رجال فاستقبلوني أربع من الإيزيدية باحثين عن الماء. وقد عرفوني وقلت لهم أنا ضمان، وشربت الماء. وكان ابني (عمر) في الجبل فاتصلوا به، وقالوا بان العم قاسو معنا، وما عليك إلا أن تجلب دابة لحمله.

ريزان أصبح داعشياً رغماً عنه

تحدث السيد قاسم خدر درويش قيراني قائلاً: مكثنا في دارنا في حي الشرقي لمدينة شنكال (دوميز) وبقيت معنا عائلة شيخ علي من شيوخ سجادين. بعد أيام جاءتنا مجموعة من الدواعش. وطلبت منا حضور ابننا البكر- ريزان - البالغ (١٥ سنة) فأخذوه إلى المحكمة الشرعية في البعاج. وحينما عاد قال لنا: أخذوني إلى المحكمة الشرعية للتنظيم في البعاج. طلب مني رئيس المحكمة أن أضع الكفين (راحة اليدين) على المنضدة. وطلب من أحد الجزارين بقطع يدي بواسطة (طبر)، وحينما أرادوا أن يفعلوا صرخت... فرد الحاكم الشرعي: لماذا تصرخ وتخاف من قطع اليدين وأنت من الكفرة داخل الدولة الإسلامية ؟

فقلت له: وما المطلوب مني ؟

رد الحاكم: شهادة دخول الإسلام وتذهب إلى دارك وتلقن الشهادة على بقية أفراد الأسرة. وعليك واجبات المسلمين للدفاع عن هذه الدولة الإسلامية، وسنتابعك وبخلاف ذلك سيتم قتلك، ثم سجن تحت التعذيب في رمبوسي لمدة خمسة أيام.

وتقول والدته: حينما جيء بـ(ريزان) إلى الدار، كانت آثار التعذيب واضحة على وجهه. لابساً دشداشة ذات الفتحة المفتوحة إلى الأسفل، عكس ما كان يلبسها سابقاً دشداشة ذات الفتحة الدائرية. وطلب من أهله (والديه وشقيقه ذي العشر سنوات) أن يدخلوا في الإسلام وفي حالة رفضهم سيتم قتله من قبل الدواعش.

رد عليه الوالد قائلاً: يا بني ها أنت قد لبست دشداشة إسلامية بخلاف لبسنا. وستصبح معهم، نحن لا نترك ديننا مهما كلف الأمر، ومن الأفضل لك أن تتركنا وشأننا، وأبحث لك عن مأوى غير دارنا.

طلب ريزان من الوالدة أن تتدخل في الموضوع وإقناع الوالد بالدخول في الإسلام، كي تمر هذه الأزمة بسلام. لكن الوالدة كانت مع رأي زوجها أن يذهب إلى دار أحد أصدقائه.

نشب خلاف حاد بين ريزان ووالده، دون التوصل إلى حل، وحول الدار إلى جحيم لا يطاق. وما كان عليه إلا أن يترك الدار وينام في الشوارع. وفي بعض الأحيان يتردد على والدته في الدار ويقول لها: أنا خائف من أن يقتلوني لقد رأيت الموت بعيني في المحكمة وفي السجن.

وليد التلعفري (شاب يقطن في محلتنا) وضع قرص (CD) على دار بالقرب من صيدلية دوميز. فأقدمت طائرة وقصفت الدار وقتلت عشر إخوة من عشيرة متيوت في تلك الدار. ولم يبق منهم الا شقيق واحد كان خارج البيت، وألقي القبض على وليد التلعفري.

في تلك الأيام هربت عائلة شيخ علي، لكنها لم تستطع الوصول إلى الجبل وألقي القبض عليها، وكنا (٤٥) بيتاً للإيزيدية في حي الدوميز فقط.

ويقول قاسم: يوماً بعد آخر بدأ التعدي على العوائل القاطنة فمثلاً: أبو دارا الخاتوني الداعشي تعدى على أبي أشرف المتيوتي وأخذ ابنته رغما عنه. بعد ذلك استمرت الاعتداءات على العوائل الشمرية والمتيوتية من الدواعش الختونية والعفرية والأجانب. ثم بدأوا بنزع الذهب من العوائل العربية كافة، لذا هربت كافة العوائل من دوميز شنكال، ولم يبق الا بضعة عوائل من مجموع (١٥٠٠) عائلة.

ويكمل قاسم حديثه قائلاً: في أحد الأيام وبعد تفكير عميق والاتصال مع الأقرباء في الجبل. خرجنا من الدار أنا وزوجتي وابني الصغير. حينما وصلنا إلى الجبل استهدفونا بالعيارات النارية. وكنا نسمعهم يتكلمون بالكوردية/ لهجة شنكال لكننا اختبأنا إلى بزوغ الفجر، خوفاً من يكونوا قوة من الدواعش من أهل مدينة شنكال. فقلت لهم هيا لنصعد إلى الأعلى وحينما وصلنا قلت لابني: أصدع على أعلى صخرة ورفرف لهم قميصك.

ذهب الابن إلى الأعلى ووصل، في هذه الأثناء فإذا بصخرة تنزلق من تحت رجلي. وتدحرجت نحو الإسفل إلى أن وصلت إلى الوادي في بداية الجبل (منطقة

خطرة جداً). انسلخ وجهي وكسرت ذراعي الأيمن إضافة إلى الرضوخ في بقية أعضاء الجسد. تأملت كثيراً، بدأت الزوجة تصرخ ولا تستطيع أن تفعل لي شيئاً، وابننا الصغير ذهب إلى الأعلى ليبلغ المقاتلين الإيزيديين بمساعدتنا. لنعود إلى أحضان الأهل والجبل ولكن لم نعرف شيئاً عن مصيره.

شيئاً فشيئاً حاولت التسلق وبعد أن وصلت إلى منتصف الطريق. ويبدو أنهم قد رأوا الطفل وعلموا بأنه من الإيزيديين الناجين من بطش داعش. وعلموا بجالي لذا وصلني شابان وساعدوني على الوصول إلى الجبل.

تقول زوجته: حينما وصلنا إلى المنطقة الآمنة، اتصل بنا ابننا (ريزان) وقال:

أين أنتم يا أماه؟

قال له شقيقه الأصغر: في مكان معين.

رد: لماذا لم تقولوا لي كنت آتي معكم، وتوسل بشقيقه عن مكان العبور كي يلتحق بنا. بعد إقفال الهاتف رن ثلاث مرات أخرى، لكننا لم نرد عليه، وانقطعنا الخط ورمينا (سيم كارت موبايل الزين) ومنذ الشهر العاشر انقطع الاتصال بيننا. في شنكال لكل عائلة جرح عميق يصعب على الإنسان أن يتخطاه.

أمام ناظري... قتل زملائي

كنت في سجن الموصل / الفيصلية قاعة الأقيال، وكنا (١٠) أشخاص، وهم كل من (فلاح حسن خدر، خيري حسن خلف، خلف الياس داود، عجاج حجي رشو، ممو اسماعيل، الياس خديدا، بركات حسن حسو، خلف سعيد عبدالله، ازاد سليمان برو، عساف رشو). سجننا لأسباب تافهة وتهم باطلة، كنا موقوفين ولم نعرض على المحكمة.

سقطت الموصل بيد داعش في ٢٠١٤/٦/١٠ سمعنا أصوات المسلمين ينادون (الله أكبر... عاشت الدولة الإسلامية). أصابنا الخوف آنذاك، إذ كان في قاعة رقم (١١) المتهمون بالتطرف الديني. وأكثرهم كانوا مرتبطين بالتنظيمات المتطرفة مثل داعش.



السجين فلاح حسن خدر ١٩٧٦ من أهل خانصور تحدث عن مأساته يوم سقوط الموصل بيد الدواعش قائلاً: حينما كسروا أبواب الغرف ونادوا - الله أكبر - ونحن استطعنا أيضاً أن نكسر باب قاعتنا، وخرجنا منها فقلت لجماعتي: (عليكم أن تعانقوا هؤلاء المتطرفين وباركوا لهم بالفرج). كنت في المقدمة وعانقتهم وصرخت بأعلى صوتي - الله أكبر - وخرجنا.

أصبحنا ثلاث مجموعات خوفاً من قتلنا، مجموعتنا ذهبت إلى شنكال، وأخرى إلى تلييف، ومجموعة إلى شيخان. عند الجسر القديم انتظرت ابن عمي (خيري حسن) لمدة ربع ساعة لكنه تأخر. الجسر كان مقطوعاً، ثم جاءت جماعة وقالوا بأن إخوانكم قد حرروا الموصل، قدموا لنا الطعام والماء. التحقت بنا مجموعة شيخان؛ لأن أفرادها لم يستطيعوا العبور إلى شيخان فأصبح عدداً سبعة.

حاولنا الوصول إلى منطقة ما، لكن بسبب التعب ولكوننا منذ شهور في السجن. وحركتنا كانت قليلة سقط على الأرض ثلاثة منا، لم يستطيعوا مواصلة السير. أما أنا والباقون فواصلنا السير وعند وصولنا حي الإصلاح الزراعي. جاءتنا سيارة همر وكان من ضمن الذين في السيارة زملاؤنا (ازاد وبركات وخلف) وسألونا إلى أين ؟

قلنا لهم إلى البوابة الغربية سنذهب إلى ربيعة. وقبل الوصول إلى البوابة استدارت السيارة إلى الجهة المعاكسة نحو الموصل، فعلمنا اننا أصبحنا في خطر محقق. قالوا بأن المارك تدور في بادوش ويوم غد سنوصلكم إلى المكان التي تودونه. ووقفوا عند جامع في حي الإصلاح الزراعي، ودخلناه وكان مكتظاً بالناس.

بعد مرور ساعة، كان أحد الموجودين هناك من عرب ربيعة وعرف بأننا إيزيديون، جاء إلي وهمس في أذني وقال: من الأفضل أن تنقذوا أنفسكم لو علم هؤلاء المسلحون بأنكم إيزيديون فسوف يقتلونكم. فذهبت إلى المسؤول في الجامع وقلت له: نحن من أهل ربيعة كنا في السجن ونود الخروج، لأن أهلنا ينتظروننا في بادوش. في بادئ الأمر لم يوافق وقال غداً سوف نحرر كافة المناطق ونوصلكم إلى أهاليكم ثم بعد ذلك قال أنتم أحرار.

وصلنا الى الشارع العام ثم صعدنا سيارة وتوجهنا إلى منطقة الرشيدية وكان فيها شخصان. وفي حي الرفاعي بالقرب من فندق الموصل رأينا نقطة حراسة لداعش، كانت تحقق مع المارة، أوقفونا في الشارع العام. وكل من كان يمر في الشارع يسأل من هؤلاء فإن كانوا إيزيديين: اقتلوهم، وبعضهم كان يقول يستحقون الإعدام، وآخرون يقولون اقتلوهم بالبلوك والاحجار. ومنهم من قال: لا ترحموا هؤلاء الكفرة.

في هذه الأثناء جاءت سيارة فيها أربعة من العساكر، ويبدو أنهم كانوا من طائفة الشيعة. فقالوا هؤلاء سوف يتم إعدامهم لا محال، أما أنتم الكفرة سنسأل علماء الدين عن كيفية التعامل معكم ؟
فقلنا لهم: سندخل في الإسلام.

فردوا قائلين: أنتم الآن تقولون ذلك لماذا لم تدخلوا قبل مجيء الدولة الإسلامية ؟

بعد أربع ساعات من الوقوف في الشارع، وتلاحقنا المسبات والإهانات. في تلك النقطة قتلوا (٢٠) شخصاً ليسوا من السنة. أما العسكريون الأربع فقبل لهم تعالوا لنذبكم، ثم نقلنا إلى دار كبيرة وفارغة.

كان هناك تحقيق من قبل حاكمهم في الدار، ولديه قراران إما الافراج أو الإعدام. في بادئ الأمر ذهب زميلنا (آزاد) للتحقيق ثم ذهبت إلى الحاكم ولم يكن موجوداً في غرفته فقالوا لي: اصعد في السيارة.

حينما رأيت السيارة وآزاد غير موجود أمام السيارة تملكني الخوف، بأنه تم ذبحه وسيتم ذبحنا جميعاً. وحينما صعدنا السيارة رأيت آزاد جالساً فيها، فقال: أمر الحاكم بأخذ الإيزيدية !

ثم جاء زملاؤنا، فقلت لهم: ما هذا المصير المجهول؟

إن شاء الله سيتكوننا لحالنا ما دام الحاكم لم يصدر أمره بالإعدام أو الذبح. بعد عشر دقائق فوجئنا بصعود العسكريين الأربعة معنا في السيارة، والذين أصدر بحقهم الحاكم الداعشي الذبح، تملكنا خوف شديد من مصيرنا.

زميلنا (بركات) كان يحمل في حقيبته (برات: تراب لالش المقدس كروية الشكل) أخذ أحد الدواعش الحقيبة ورمها في العراء، فقال زميلنا: والله ما دام فارقنا (البرات) أصبح مصيرنا في خطر. وكنا نسأل الدواعش المسلحين في السيارة إلى أين؟

نحن إخوانكم وأصبحنا مسلمين وسندافع عن المبادئ الإسلامية. كانوا يرددون لا خوف عليكم سنوصلكم إلى خارج الموصل وبعد ذلك دبروا أمركم. عند حي وادي الحجر في الموصل نصبوا مفرزة في الطريق لمدة ساعتين. واتجهوا نحو بوابة الموصل وحي الأهرامات. في تلك الأثناء تذكرنا ما قص لنا زميلنا (خلف) ما حلم به ليلة أمس الدهماء: ((بان الدواعش ألقوا القبض علينا وتم إعدامنا على مزابل جنوب الموصل)).

وفعلاً وصلنا إلى منطقة المزابل جنوب الموصل وتوقفت السيارات. واستطلع الأمير الموقع، طلبت من الحارس أن أتحدث مع الأمير لكنه رفض وحينما سمع الأمير كلامي وقال للحارس: ماذا يريد هذا الشخص؟ قلت له: حجي... أريد أن أتحدث معك.

فرد قائلاً: تعال ماذا تريد، فتحدثت معه عن وضعنا وقلت له نحن سجناء. ومن المناصرين للدولة الإسلامية.

بعد استطلاع الأمير للموقع لم يرضَ بالموقع لتنفيذ المجزرة. الجميع سعدوا السيارات ثم سلكوا طريقاً ترابياً نحو النهر وعلى حافته توقفت السيارات وترجلوا منها.

كان عدد العسكريين (٢٠) شخصاً وضعوهم في حفرة وقالوا لهم: رددوا بصوت عال (نحن منتسبون).

رددوا ذلك تكراراً ويتم تصويرهم بالفيديو فذبجوا اثنين منهم. ثم رمى عشرة دواعش النار عليهم في آن واحد وقتلوهم جميعاً. ثم قال الأمير لياتوا الإيزيدية الكفار وليجلسوا في الحفرة، جلسنا في الحفرة وتهيأ المسلحون للرمي علينا، في هذه اللحظات ناداني الأمير وقال: تعال أنت.

فذهبت إليه وصرخ زميلي (عجاج) كان من مواليد ١٩٩٣، فرد عليه الأمير: ماذا جرى لك؟

قال عجاج: جيش المالكي أصابوني بطلقة وأدخلوني السجن، وانتم أيضاً تريدون إعدامي وأنا صغير السن لم أقرّف ذنباً في حياتي.

فأخرجوه من الحفرة أيضاً فلاحظوه فعلاً قد أصيب بعيار ناري في بطنه.
وقالوا: أنظروا بعيونكم كيف نقتل الكفار.

في البداية طلبوا منهم ان ينطقوا بكلمة (الحرام) لكن (ممو إسماعيل) قال: لن أنطقها أبداً، وقتلوهم جميعاً. كانت لحظات صعبة وهذا المنظر لم يفارقني ليلاً نهاراً، ودائماً اترحم على هؤلاء الضحايا.

جاء أحد الدواعش إلى الأمير قائلاً: إن أحدهم مصاب ويتحرك (كان المرحوم خلف)، طلب الأمير منه (الجاكوج) ويبدو انه اسم المسدس، فضرب جبينه بعشر اطلاقات قائلاً له: (يا كافر تريد أن تبقى حياً).

بعد أن نفذوا عملية الذبح والقتل، أمرهم الأمير بالتوجه إلى جامع الإصلاح الزراعي للصلاة من أجل غسل الذنوب.

حينما بدأوا بالصلاة في الجامع كنا خارجه قلت لزميلي لنهرب، فهربنا نحو البيوت. وبعد خمس دقائق أدركوا بأننا هربنا، سمعنا الرمي وراءنا، دخلنا داراً من فوق الجدار. فرأيت شخصاً جالساً فيه أرتميت على أقدامه وقلت له: نحن دخلاء على شرفك.

فرد: من أنتم ؟

قلت: إيزيدية من أهل شنكال وكنا في سجن الموصل، نريد منك أن تحافظ علينا، وتوصلنا إلى بوابة شنكال.

طلب منا الجلوس في الغرفة والسكوت التام كي لا يعلم أحد بوجودنا. وقال سأتي بعد ساعتين، وأقفل الباب علينا. انتظرنا عدة ساعات فأدركنا الليل ولم يأت. فجاء في اليوم التالي عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر. رأيناه قد عصب جبينه برايات داعش لابساً الملابس الأفغانية ومتسلحاً، قلنا لقد حان وقت قتلنا.

طلب منا صعود السيارة، وكان معه شخص آخر داعشي. ناولنا مرطبات وتوجهنا نحو بوابة شنكال، وعند البوابة أوقفنا لنا سيارة كانت متوجهة نحو منطقة (الكسك) وقال لهم: هؤلاء (أمانة) أن توصلوهم إلى الكسك، طلبنا من السائق هاتفه النقال أثناء سيرنا في الطريق. واتصلت بأهلي وهم بدورهم اتصلوا بمعارفنا في مدينة (الكسك) كي يحضروا سيارة لنقلنا.

قبل وصولنا إلى الكسك نفذ وقود السيارة، وكنا نبعد عن محطة التعبئة (٥٠٠)م. طلب منا السائق أن ندفع السيارة إلى المحطة، ولكننا لاحظنا بانها ممتلئة بالدواعش. رفضنا دخول المحطة، حمل السائق عبوة فارغة وذهب إلى المحطة لكنه عاد دون تعبئتها. في هذه الأثناء وقف سائق آخر وزودنا بكمية من البنزين. وفي الكسك كانت سيارة معارفنا في انتظارنا، كان قدرتي أن لا أموت.

في اليوم التالي أخبرنا ذوي الضحايا الخمسة بمقتلهم فبعثوا أشخاصاً وجلبوا جثثهم من الموصل. أما الخمسة الآخرون الذين فارقناهم عند باب السجن في اللحظات الأولى عاد منهم شخص واحد والبقية لازال مصيرهم مجهولاً.

النجاة بإعجوبة من مجزرة سبايكر

تحدث إلينا الناجي من مجزرة سبايكر الملازم الأول حجي شيخ جاسو محمود السموقي من قضاء شنكال، مجمع دوكري. خريج كلية القانون، والكلية العسكرية والدورة الخاصة في الأردن قائلاً: قبل أحداث الموصل كان مقر فرقتنا في منطقة (عين الجحش) جنوب الموصل. بعد هزيمة إحدى أفواجنا في المعارك مع الإرهابيين الدواعش في قرية (خزييل)، وعلى خلفية هذه الخسائر تم إقالة قائد الفرقة (١٨) اللواء الركن كمال سعدي حامد المولى. حيث تم تكليف العميد الركن أكرم صدام قائداً للفرقة (١٨) خلفاً له. بعد ذلك بأيام سقطت الموصل، انسحبنا إلى مقر الفرقة في قاعدة (سبايكر الجوية) نفذت المؤونة لدينا. علماً أننا نمتلك سلاحاً يكفي لمدة طويلة.

بعد خسارة الموصل وانهيار في القطاعات العسكرية. اجتمع قائد الفرقة بأمرأء الألووية والأفواج في يوم ٢٠١٤/٦/١٢، الساعة السادسة صباحاً. ثم أصدر أمراً إلى المنتسبين في الفرقة، وطلاب القوة الجوية بإخلاء المعسكر. والتوجه إلى أهاليهم والبالغ عددهم (١٧٠٠) طالب ومقاتل من حماية النفط.

كل ما صدر في الاجتماع كان الدواعش على علم به. ويبدو أن قائد الفرقة كان خائناً إذ كان باستطاعته أن يقود معركة، من أجل انقاذ المنتسبين إلى بر الأمان. وعدم تسليم الأسلحة، والعتاد بكميات هائلة إلى الدواعش، بل إيصالها إلى المعسكرات الخلفية. كما قال قائد الفرقة أن انسحابكم وعدم قتالكم لن يؤدي إلى محاسبتكم ومساءلتكم قانونياً. وستلتحقون بوحداتكم في معسكر التاجي شمال بغداد لاحقاً.

دب الهلع بين المنتسبين والجميع أدركوا بان القادة قد خانوا وسيسلمون المعسكر إلى الأعداء. بدلوا الملابس المدنية بالزبي العسكري، وتوجهوا نحو مناطق سكناهم؛ ولكن الدواعش كانوا ينتظرون الجميع على الشارع العام، وقاموا بجمعهم

وتسييرهم بمسيرات. هنا أود أن أشير إلى أن العصابات قد نهبت حقائبنا وامتعتنا قبل جمعنا.

الدواعش صوروا الأرتال الزاحفة نحو تكريت. وبثوا شريط فيديو إلى العالم، وقد رأني بعض زملائي عبر الشاشات. بعد ذلك قام داعش بجمعنا وتسويقنا نحو قصور صدام في تكريت. وأنا شخصياً لم أكن اتصور بأنهم سيقتلون كل هؤلاء الشباب، بل أنهم سيصورونهم بالفيديو ليتباهوا بانتصاراتهم والجميع سيذهبون إلى ذويهم. حينها كنت مع زملائي الضباط في الفوج ومنتسبينا، وأكثرهم من المحافظات الجنوبية. وقررت مع نفسي أن أذهب إلى محافظة البصرة ضمن مجموعة المقاتلين من أهالي تلك المحافظة.

كنت أعلم بأنني لا أستطيع العبور إلى شنكال أو دهوك عبر الموصل. في هذه اللحظات رأيت أربعة من جنودنا اثنين من تلعفر، واثنين من عرب شنكال. طلبوا مني الذهاب معهم والتوجه نحو بيجي. ثم إلى الموصل لكنني رفضت، وقلت لهم لا أستطيع العبور إلى شنكال. بعد نصف ساعة إزدادت أعداد الدواعش وحاصروا المنتسبين. فلم يستطع أحد الانفلات، والتوجه نحو بغداد. إذ قطعوا كل الطرق المؤدية إليها. فقط نحو (١٠٠) منتسب كانوا من المذهب السني من سكنة المحافظات الغربية هؤلاء جميعاً توجهوا نحو بيجي.

اتصل بي أحد زملائي وقال: أنا متوجه نحو الموصل وهؤلاء الدواعش جلبوا الكومبيوترات. لمعرفة مذهب كل شخص ويبدو أنهم سيقتلون من هم على المذهب الشيعي. آنذاك غيرت سيري وتكهننت بأنهم سيعلمون بأنني إيزيدي، وسيقتلونني أيضاً وسرت نحو بيجي.

بعد مسافة رأيت المنتسبين الأربعة ثم جاءت الطائرات وصورت المشهد. هرب الدواعش والجميع تفرقوا وهنا ابتعدت عن الرجال الأربعة. وبعد مسافة جاء مدير إدارة الفرقة (العميد الركن سالم من أهل الموصل/ حي المنصور) بسيارته

متوجهاً نحو الموصل. أشرت إليه فعرفني وصعدت معه، عبرنا سيطرة بيجي نحو الموصل دون تفتيش.

اتصل بأحد زملائه وهو برتبة عقيد من قرية عربية. وتوجهنا إليه خوفاً من العبور إلى الموصل، بعد ساعتين من الاستراحة وتناولنا الغداء والمبيت ليلة. أعلمونا بأن الدواعش قتلوا جميع المنتسبين من المذهب الشيعي والبالغ عددهم نحو (١٦٠٠) شاب. والذين تزواج أعمارهم (١٩ سنة إلى ٢٤ سنة). بينما أطلقوا سراح من هم على المذهب السني، وكان عددهم نحو (١٠٠) شخص. وأنا كنت الوحيد من الديانة الإيزيدية في تلك القاعدة. لو كنت مع الشيعة لنت نفس مصيرهم.

توجهنا إلى قضاء الشرقاط حيث هناك مئات الدواعش في نقاط التفتيش على بوابة القضاء. لتوجه من خلالها إلى القيارة ومن ثم إلى أربيل. وعند جسر القيارة لم نشاهد أعداداً كبيرة من الدواعش مما سهل عبورنا. ثم وصلنا إلى سيطرة مخمور. بعد التدقيق عبرنا إلى مداخل أربيل.

في السيطرة رأينا أعداداً هائلة جداً من الناس لا يستطيعون العبور إلى مركز المدينة. مكثنا لفترة وجيزة، طلب مني العميد بان نتوجه إلى الموصل. بعد أن اتصل بذويه ومعارفه وسألهم عن الوضع في الموصل. قيل له: بأنه سيدخل على الوالي من أجل التوبة، ويصبح طليقاً.

طلبت منه بعدم الاستعجال في أخذ قرار العودة إلى الموصل. وفي هذه الأثناء طلبت من العميد الركن سالم أن نكون معا سوية في الإقليم؛ لكنه أصر على العودة إلى الموصل. وهنا وللتاريخ الموقف الذي سجله الشهيد العميد الركن سالم سيبقى خالدًا في ذاكرتي. وللأسف بعد مرور فترة وجيزة على بقاءه في الموصل قتله الدواعش المجرمون. خوفاً من كشف حقائق مجزرة سبايكر ومن هم الذين تعاونوا معهم.

في سيطرة أربيل بقيت لفترة قصيرة كما أسلفت حيث سمحوا لي بالدخول إلى
كوردستان بعدما تأكدوا من هويتي.

الوداع أثناء الفرمان

حدثت المعركة في الثالثة فجرًا من يوم ٢٠١٤/٨/٣. أخبرت ابني الموجود في الموقع الأمامي كي يأتي ويتناول طعامه، وأذهب أنا عوضاً عنه. هذا ما قاله لنا



الناجي من أيدي الدواعش نايف قاسم حسين حسن الحق رشي القيراني/ مواليد ١٩٣٣ من مجمع سيبا شيخدر: رفض ابني ترك الموقع الأمامي وقال: أرجو أخذ الحيلة والحذر للحفاظ على العائلة وعدم النوم. نحن نحارب منذ فترة ولم يصلنا الدعم وأسلحة العدو

فتاكة جداً مقارنةً بأسلحتنا البسيطة. وفي حالة نفاذ العتاد سنجر على الإنسحاب، اتصل بنا عند بزوغ الفجر. مؤكداً بأنهم انسحبوا والعدو سيدخل المجمع، وقال: عجلوا في الخروج إلى الجبل.

حاولت العائلة أن أخرج معهم؛ لكنني رفضت ترك الدار مهما كلف الأمر حضرت سلاحي مع العتاد.

قال ابني: لو لم تخرج معنا من الدار سنبقى جميعنا معك، وليكن مصيرنا واحداً، ماذا سأقول للناس؟ حينما يسألوني عنك.

قلت لابني: لو لم تخرج الآن سأضرب طلقة نارية في إطار سيارتك، الناس جميعاً خرجوا. وأنا قررت البقاء، آنذاك بكت العائلة وخرجت. كان موقفاً صعباً ومؤملاً، ها هو الوداع أثناء الفرمان.

بعد ساعة دخل الدواعش إلى المجمع، وكنت وحيداً في الدار في مجمع (سيبا شيخدر). كان هناك رمي مكثف جداً، صعدت إلى سطح الدار. ولم استطع البقاء فيه لكثرة الرمي فدخلت (البيتونة - غرفة صغيرة فوق مدرج السطح). رأيت علمهم الأسود يرفرف على مركز الشرطة في القلعة وسياراتهم تتجول في الشوارع والرمي العشوائي مستمر.

في الليل اتصلت بابني سائلاً إياه عن مصيرهم فقال: نحن في دهوك، طلبت منه بعدم ترك العائلة والبحث عني. سأخرج إلى الجبل اذا استطعت في ليلة ما، أو سأموت في الدار. واذا دخلوا داري سأحاول قتل المزيد منهم ثم يقتلونني. كانت هناك معزتان في دار شقيقي التي بجانب داري كنت أحلبهما يومياً وأحضر اللبن.

أخبرني ابني في اليوم التاسع بأن جارنا (حجي - معوق الحرب العراقية الإيرانية) موجود أيضاً في داره، ومعه امرأتان إذهب إليهم لتأكل معهم. فذهبت إليهم، ثم جاء إلينا جار آخر اسمه حجي.

بدأوا بحملة نهب البيوت في اليوم الخامس عشر فكسروا جميع الأبواب. جاؤوا إلينا وحاولوا كسر الباب، لكن الباب كان محكماً ولم يستطيعوا فتحه. بعد منتصف الليل قلت لهم سأذهب إلى داري ودار أخي كي أعرف مصير المعزتين. منعوني ولكنني ذهبت ورأيت بأنهم قد كسروا جميع الأبواب ونهبوا المعزتين أيضاً.

كانوا يتجولون في الشوارع وينادون: من بقي في الدور عليهم الخروج وتسليم أنفسهم إلى الدولة الإسلامية.

بعد مرور شهر، طرقتوا باب الدار، فقلت لجماعتي سأفتح الباب. في البداية منعوني، فقلت لهم: سيلقون القبض علينا أجلاً أم عاجلاً؛ لأنهم كسروا جميع الأبواب وبقي هذا الباب فقط.

حينما فتحت الباب رأيت أكثر من عشرة مسلحين في الباب فقال مسؤولهم: يا (ابن... كلمة شتم) ماذا تفعلون هنا ؟

طلب منا تسليم الأسلحة فقلنا نحن كبار السن لا نمتلك أية أسلحة تذكر، (في الحقيقة كنا نمتلك الأسلحة لكننا خبانها في مكان ما). طلبوا منا الصعود في السيارة وبعد أن سرنا مسافة قصيرة رأينا أحد المتخلفين عقلياً (مجنون) مع زوجته، وكانت داره قريبة منا. وألقوا القبض عليهم أيضاً، ولم نعلم أنهم كانوا باقين في دارهم. كنا نحن والدواعش نخاف من ملامحه، أنهالت علينا الشتائم من أولاد (علي قاسم الخاتوني) إذ كانوا ملثمين لكنني عرفتهم. اعتدوا علينا كثيراً

وطالبونا بالدخول في الدين الإسلامي. شهروا أسلحتهم نحونا ونكسنا رؤوسنا إلى أن وصلنا إلى دار فيه الحاكم الشرعي.

سألني الحاكم الداعشي: لماذا بقيتم في الدار ولم تخرجوا إلى الجبل؟

- نحن كبار السن لا نستطيع الوصول إلى الجبل (يسألني باللغة العربية وأنا أجيبه باللغة الكوردية - كان يفهم كلامي):

- يبدو أن بقاءكم في هذه الدور لأعطاء الأحداثيات عن الدولة الإسلامية إلى أعدائنا؟

- نحن مجموعة من المعاقين وكبار السن لا نتملك الموبايلات .

- لماذا لم تخرجوا من الدور وتسلموا أنفسكم إلى الدولة الإسلامية خلال فترة شهر؟

- لم نخرج من الدور، ولم يأتنا أحد من مقاتليكم، واليوم حينما طرقوا الباب خرجت إليهم.

نادى المقاتلين وسألهم هل كسرتم باب الدار أم حينما طرقتم الباب فتحوا لكم. فقالوا حينما طرفنا فتحوه لنا.

- كيف عشتم خلال فترة شهر وممن حصلتكم على الطعام والشراب؟

- حالنا كان مثل القطط والفئران، فضحك.

أخذونا إلى مفرق الحياالية ثم مفرق المزارع وإلى شلو. وقفت السيارات عند المذيبان وطلب منا التحول إلى سيارة لاندكروزر. قال السائق وهو يلتفت إلينا وهو يقود السيارة: كريفي: هذه النساء الثلاثة أمهاتي وأنتم عمومتي. واتجه نحو قرية خاني القريبة من مركز المدينة وأنزلونا هناك ومكثنا ليلتين في المذيبان.

في الليلة الأولى أخذوا الياس مع زوجته، وفي الليلة الثانية قلت لهم: لماذا لم تأخذونا أيضاً، ثم أخذونا إلى قرية عربية في سورية، وسلمونا لشخص آخر. في اليوم التالي كتا (خمسة أشخاص) وصلنا إلى قرية أخرى تابعة إلى اليبكة، وودعونا. نادى علينا شخص باللغة الكوردية أهلا بكم لقد تخلصتم من الكلاب

الدواعش. ثم جاء إلينا ثلاثة مقاتلين من اليبكة حضنونا بالرغم من قذارتنا لأننا لم نستحم لمدة شهر.

أخذونا إلى دار (مسطو حجي) رئيس عشيرة الدنانية، رحب بنا كثيراً، قدم لنا ما بوسعه. وفي اليوم الثاني دفع أجرة السيارة (٢٤٠) الف دينار عراقي، ودفع لنا لكل واحد (١٠٠) دولار (كتا خمسة أشخاص). وتم ايصالنا إلى مخيم نوروز في منطقة (ديرك).

ويقول ابنه (خيري) كان يعمل في سلك الشرطة: كانت هناك معركة قوية بين الطرفين، الاعداء لم يهتموا بالعتاد بينما نحن كتا حريصين عليه لخوفنا من النفاذ. أمطرونا بالعبارات ودون توقف، أخبرني المرحوم (راشد حجي ميرزا)، قائلاً: من المعيب ترك المواقع الأمامية، اذهب لتناول الفطور في البيت وارجع إلينا بالسرعة. وحينما وصلت إلى الدار، رأيت الناس يخرجون من المجمع، والعدو استهدفهم بشكل عشوائي. ولم تبق دار أو حائط دون استهداف. وعند الخروج كتا آخر الناس، وانقذت خمسة عشر شخصاً بسيارتي. وبعض مالكي السيارات عادوا ثلاث مرات لإنقاذ العوائل وبعضهم قتل، وعند معبر ربيعة استهدفونا بالهاونات.

معاق سجل رقماً قياسياً بتسلق الجبل وهو ضمان

هكذا هو حال الناس في الفرمانات، الخوف، الموت، والخطف، والنهب، وحرقت الممتلكات ومعجزات لأشخاص تسجل دون إرادتهم كي ينفذوا بجلدوهم ويصلوا إلى بر الأمان.



تحدث إلينا المعاق ياسر حيدر سليمان ١٩٩٥ من مجمع تل بنات، عن كيفية تسلقه الجبل لمدة ثمانية أيام متواصلة قائلاً: كنت في البيت (مجمع تل بنات) يوم ٢٠١٤/٨/٣ هربنا ووصلنا إلى مزار أمادين. وهناك توقفت سيارتنا الأربعة للوالد

وأشقائه بعد ذلك قام بإحراقها الدواعش. ثم وصلنا إلى منطقة (قنى وكلي ميركا). الناس كانوا يتسلقون الجبل، وحاول الوالد أن يساعدني ولم يستطع بسبب عملية جراحية كانت أجريت له قبل ذلك بأيام. كان الناس يتسارعون بتسلق الجبل خوفاً من الدواعش والهلع يمتلكهم. لم يكن أمامي إلا أن أنقذ نفسي أيضاً، وأصل إلى بر الأمان.

بواسطة المشي على اليدين والركبتين، من منطقة (قنى) جنوب الجبل. إلى بيرا اورا ثم مزار شرف الدين في شمال الجبل لمدة ثمانية أيام متواصلة. انسلخ الجلد من راحة يدي وركبتي، وكنت استريح كل مرة لمدة خمس دقائق. والمسافة بين (كلي ميركا) في قنى إلى (بيراورا) أكثر من (٢٠كم). تحملت العطش إذ كانت لدي قنينة ماء واحدة. مزقت ثلاثة فانيالات (كنت ألف بها راحة يدي وركبتي بها). ما كان يؤلني ان الأحجار كانت مدببة وتسلخ ركبتي وراحة اليدين.

حمل والدته لمدة يومين في الجبل

كتا في قرينتنا صولاغ / شرق مركز شنكال يوم ٢٠١٤/٨/٣. وشاهدنا الهروب الجماعي لمجمع تل قصب نحو الجبل. وأكثر السيارات المحملة بالعوائل تجمعت في قرينتنا. حشرت والدتي رغم مرضها وإصابتها بكسر في قدمها قبل الفرمان في إحدى السيارات المتجهة بالعوائل إلى قرية المهركان. وسرت مع الرجال المتجهين نحو الجبل حاملا إياها على ظهري لحين وصولنا إلى (جوتكين سلافكهها) في القراج. تلقى أحد زملائنا (ابن صالح) مكالمة، تطلب منه بالعودة إلى القرية لسحب السيارة والجرارة (تركت) إلى قرية المهركان. حاولنا اقناعه بعدم العودة إلى القرية؛ لأن العدو قد وصل إليها لكنه لم يصنع إلينا. وأخذ معه اثنين من أقربائه، وعند العودة ألقى القبض عليهم مع العوائل.

قال/ دخيل مراد فقير منت/ مواليد صولاغ/ ١٩٧٥ وهو كريم العين: مكثنا يومين عند بئر مهركان، أوشكتنا على الهلاك من الجوع والعطش. كان من الصعب الحصول على قطرات من ماء البئر لكثرة الازدحام، هرب الناس نحو منطقة جل ميران في أعلى الجبل. ولم أملك دابة أو أية وسيلة أخرى لحمل والدتي المصابة بكسر القدم.

- سأبقى هنا لا أستطيع المشي بتاتا.
- سأحملك على ظهري ونسير مع الناس الفارين نحو الجبل.
- لا يا بني... أنا ثقيلة الوزن... لا تستطيع حملي.
- لا يمكن أن أتركك هنا وحيدة.
- أنا عجوز ومصابة... لا أعتقد ان العدو سيعاملني بسوء.
- العدو لا يرحم أحداً، هؤلاء وحوش العصر.
- لو كتا في أرض منبسطة لتمكنت من حملي وانقاذي، لكن هنا نحن في صعود الى الجبل، ستموت عند حملي أثناء الصعود.
- توكلي على الله، أحنيت لها ظهري.

صعدنا الجبل سالكين منعطفات ومنحدرات صعبة، كانت ثقيلة الوزن... وعانيت من صعوبة بالتنفس عند الصعود. أنزلها بين الحين والحين للأرض لدقيقتين كي استريح وعاود حملها من جديد... وبين مسافة كيلو متر وأخرى، تساعدني زوجة شقيقي في رفعها إلى ظهري.

واجهتنا مشكلة العطش، إذ كنا في صعود... الخوف تملكنا من العدو الذي خلفنا، لكن الناس كانوا يعطفون علينا ويسقونا الماء. عندما يشاهدوني أحمل والدتي على ظهري، وكان معنا أربعة أشقاء شباب يحملون والدتهم على النقالة ويسرون معنا أيضاً.

حينما وصلنا إلى بئر عنز/ كولي بوكو - شاهدت الناس يحملون الماء منها. وتبين ان شاباً في أسفل البئر ويحمل الماء إليهم بواسطة (الدلو) وسألته منذ متى وأنت في أسفل البئر فأردف قائلاً:

- منذ عدة ساعات وأحمل الماء للعطشى وسأبقى إلى الليل هنا.

شجعته وشكرته على ما يقدمه من مساعدة للعطشى ممن يواجهونه من خطر الموت والفناء.

وأضاف دخيل: في الطريق طلبت مني أن أشعل لها سيكارة كي تدخن ولم تكن معي علبة سكايري ولا كيس التبغ. أجلسها في مكان، بدأت أبحث عن سيكارة لها من المارة، وبعد الانتهاء من التدخين حملتها مرة أخرى.

وصلنا إلى وادي (كيلوخ) كان هناك عمي (بركات فقير منت) شقيق قوال منت. مكثنا هناك يومين، رأينا الناس يتوجهون نحو الحدود السورية، فقال عمي بركات: - لنذهب مع الناس

- قلت له: لابد من حمل والدتي على ظهري مرة أخرى ونتوكل على الله.

نزلنا من الجبل، وعندما وصلنا إلى منطقة بين خانصور ودوكري... رأيت بستاناً... وضعت الوالدة جانباً وبحثت عن الفواكه والخضار، اسعفنا في استكمال بقية الطريق بمعية (إلياس خديدا شرو) أيضاً وهو يحمل والده العجوز.

وكل من كان يمر بنا يدعو لنا لأننا نحمل والدينا على ظهورنا، ونسعى لإنقاذهما في هذا الوضع العصيب.



وتقول والدته (نعام علي شمو) مواليد ١٩٢٥:
حملني ابني مشكوراً على ظهره يوماً كاملاً في
البداية عند صعود الجبل. كذلك بعد أيام عند
النزول منه إلى حدود سورية في بقاء مستمر على
ما أصيب به أهل شنكال المسالين. وعدم معرفتي
بمصير بقية أفراد العائلة وأفكر بطول الطريق
والخطورة التي تواجهنا.

عمي (قوال منت جردو) كان غاضباً في

الساعات الأولى لاحتلال العدو منطقة شنكال. أراد الانتحار في البداية، رفض خروج
عائلته من الدار في قرية صولاغ/ لكننا توصلنا به وأخرجناها معنا. وبقي هو في
الدار، قال لنا بعض المقاتلين لقد رأيناه وهو يقاتل الدواعش دون خوف أو تردد.
واستطاع أن يقتل اثنين منهم، لكن أحد القناصين أصابه في جبينه وقتل في
الحال.

حاولت مع ابنه شرف قوال، انقاذ جثته بعد مرور أيام على قتله، لكن
الدواعش كانوا بالقرب من الجثة. وفي اليوم التالي حاولنا مرة أخرى، وفي الطريق
التقينا مع مجموعة من مقاتلي الجبل. نصحونا بعدم التقرب من تلك المنطقة،
لأنهم يمتلكون قناصين يمكنهم استهدافنا من بعيد ولن نستطيع إنقاذ الجثة. بعد
مرور أكثر من شهر تسلل ابنه مع عدد من رفاقه المقاتلين في الجبل إلى مكان
الحادث. عثروا على هويته (بطاقة الأحوال الشخصية) فقط، ويبدو أنهم قد دفنوا
الجثة في مكان مجهول.

فقدنا الوالدة في الجبل

حينما سمعنا بوصول الدواعش إلى الجمعات الجنوبية يوم ٢٠١٤/٨/٣ هربنا في الساعة الثامنة إلى منطقة (صولاغ). وفي الساعة التاسعة والنصف صباحاً وصلت قوات الدواعش إلى شنكال. توجهنا نحو الجبل وبعيد مسافة، وفي



منطقة آمنة لا يصل اليها الدواعش عند (عين كدري) القريبة من صولاغ مكثنا فيها. الوالدة كانت مريضة ومصابة بمرض السكري وهي من مواليد ١٩٥٤. وكانت قد رقدت في المستشفى قبل ذلك بشهر، تحدث السيد سرود شيخ سليمان ناصر من مواليد ١٩٨٥. من أهالي تل قصب

شنكال عن فقدان والدتهم قائلاً: مكثنا ستة أيام طلبت منا ان نتجه نحو مزار شرف الدين. وبقيت هي مع مجموعة كبيرة من كبار السن، وعوائل أخرى كانت لنا معرفة بهم في الغرف القديمة (آثار الإنكليز)، حاولت أن أبقى عندها لكنها رفضت وقالت:

- أنا خائفة وغير مطمئنة على مصيرك ومصير أختك وزوجة أخيك. أرجو أن تأخذ العائلة إلى مزار شرف الدين لكونها منطقة آمنة ويتوفر فيها الطعام والماء. كما أن مناطق صولاغ الجبلية تفتقر إلى المياه ومزدحمة بشكل لا يطاق، وانتشرت المجاعة هناك.

حينما وصلنا إلى دهوك أسكنت العائلة في مجمع خانك. ثم رجعت إلى الجبل وبمعيتي شقيقي الآخر. بحثنا عنها في منطقة صولاغ. وفي بقية مناطق الجبل ولدة أسبوع. لم نجدها كقطعة ثلج ذابت في الماء، ولم يخبرنا أحد بأنه قد رآها أو ماتت في الموقع الفلاني. ذهبنا إلى سورية وبحثنا عنها في كل مكان لكن دون جدوى.

منذ ذلك اليوم ونحن نسأل الناس، وولدت لنا هموماً وسنبقى في انتظار خبر عنها.

سنة أيام من المجاعة الحقيقية عند مزار بيرى اورا

كانت أيام سوداء، نستقبل العوائل بكثرة بحيث لا نستطيع اىصال الطعام إلى الجميع. لأنهم كانوا بالآلاف، خلال ساعات النهار نقوم بطهي الطعام للنازحين في المزار.

تحدث مجيور مزار بيرى أورا السيد (مراد خديدا شيخ رشو من شيوخ شيخو بكر) قائلاً: من فضل الله وخيرات الخيرين كانت لدينا كميات من (القمح، البرغل، الرز، الحمص، العدس، الدقيق) يتم الطبخ في (٥) أطباق كبيرة الحجم باستمرار. دون توقف وخلال ستة أيام طبخنا (١٠) أطنان من القمح. بالإضافة إلى المواد الأخرى كالحمص والعدس والرز، بإشراف (كوجر إسماعيل وزينة) لانهما كانا يملكان خبرة في طهي كميات كبيرة من الطعام. كانت هناك بئران للماء (بئر ليلى ومجنون و بئر داود) ومياههما تكفي للنازحين.

في يوم ٢٠١٤/٨/٨ هاجت الناس وقالوا بان الدواعش وصلوا إلى قرية زيروا والقمم القريبة من المزار. هب الرجال لنجدة أخوتهم المقاتلين الذين يدافعون عن الجبل فاندحر العدو بمدركاته.

وفي يوم ٢٠١٤/٨/٩ خرج الناس من المزار وتوجهوا نحو مزار شرف الدين قائلين بانه تم فتح الطريق، ففرغ المزار.

انا أيضاً رحلت مع الناس لانقاذ العوائل، وطلبت من أخوتي بنجر الذبائح عندما يجوعون.

زودنا إسماعيل عمر بقطعتي سلاح (bkc). وقطعتي (bgc) و(١٥) وقطعة سلاح كلاشنكوف.

أما حول طبخ الطعام وتوزيعه فتحدثت المشرفة على توزيع الطعام وطبخه السيدة (كوجر اسماعيل) قائلة: كنا نوزع الطعام خلال أسبوع كامل من الفجر إلى المساء دون توقف. نضع القدور الكبيرة على نار ونطبخ القمح، البرغل، الحمص،

العدس، الرز، المرق. وحينما يستوي الطعام يتم توزيعه ثم نضع القدور على النار مرة أخرى ويعاوننا مجموعة من الشباب الموجودين معنا.

أما بالنسبة للخبز يتم وضع الصفيحة المعدنية للخبز (سيلك) على النار وتخبز النساء من عائلتنا (زوجة شقيق زوجي وثلاث من كنائي - زوجات أبنائي) من الفجر إلى المساء. منهن يعجنن والأخريات يجهزن العجين على النار، والباقيات يجلبن الحطب.

ومن الحالات الصعبة التي رأيتها جلبت امرأة طفلها كاد يموت جوعاً. ومددته على الأرض وهو في أنفاسه الأخيرة. كانت ابنتي قد جهزت فطور الراعي فجلبت اللبن وبواسطة المعلقة وضعت اللبن في فمه قليلاً قليلاً حتى أنقذته من الموت. وقال نواف شيخ مراد: انا وعمي حسن كل واحد منا كان يحرس على قمة تل. وأثناء الاصطدامات كان رعائنا يتركون الرعي ويلتحقون بنا... إبراهيم خديدا الإعلامي كان بمعيتنا أيضاً والتحق بنا شمو درويش عدلانة فاصبحنا نحو ستة مقاتلين للدفاع عن المنطقة.

شاركت في معركة (باخليف) واستخدم العدو المدرعات وكذلك في معركة زيروا. كان المقاتل الشهيم (بازيد آل قشوف الهسكاني) عداد (بي كي سي) فتك بالعدو فتكاً. لم يكن يخاف على روحه، يحارب، يزحف ويتقدم. كان قناصاً محترفاً يصيب عدوه في أول رصاصة.

كنت في مقدمة المقاتلين في معركة خرابى تيرا، كانت معركة طاحنة قتلنا العديد من الدواعش.

هربنا مسرعين وتركنا (٨) عجائز وطفلة

اتصلنا بتل قصب فجرا، حملنا العوائل إلى كانيا كدرى بالقرب من الجبل بواسطة الجرار. في الساعة العاشرة، حاول ابن شقيقي (أمين فيصل) إيصال العوائل إلى مهران. إلا أن الدواعش سلبوا منه السيارة وجردوا العوائل من الذهب والأموال والموبايلات.



وتحدث إلينا السيد خديدا خلف علي ادي من قرية (قرة حمزة) بالقرب من تل قصب تبعد (٣) كم شرق شنكال قائلاً: ألقى القبض على نحو (١٠) أشخاص من قريتنا، من الصباح إلى ما بعد الظهر. تم سلبهم فقط دون أن يقتل أحد منهم، لذا مكثنا في القرية.

علمنا في السادسة مساءً بمجزرة قنى، وكنا (٣٢٥) فرداً في القرية. في يوم ٢٠١٤/٨/٤، تم محاصرتنا من كافة الجهات، ولم يبق إلا الجهة الشمالية ونحن بعيدون عن الشارع العام ٥٠٠م. خرجنا في الساعة الحادية عشرة ليلاً ولم يبق إلا (٨) من العجائز. أصبحنا على شكل رتل، بين مجموعة وأخرى رجل مسلح، عانينا كثيراً من بكاء الأطفال. بعد عبور نصف الرتل الشارع العام جاءت سيارة للدواعش. وفي نفس الوقت حلقت في السماء طائرة حربية، لذا هرب الدواعش وركبوا سياراتهم مسرعين.

وصلنا جميعاً إلى عين كدرى (كانيا كهدرى)، ومازال مصير العجائز مجهولاً ويبدو ان العدو قد أجرم بحقهن وهن.

١- كورى معمولى آدو.

٢- بدل علي آدو.

٣- كوري قاسم الياس.

٤- خوناف قاسم الياس.

٥- هزار مراد معمكو.

٦- رؤزين ابراهيم خلف (طفلة) عمرها سنة ونصف.

٧- كلي عمر داود.

٨- بهار خلف سليمان.

وكتا في اتصال معهن لغاية ٢٠١٥، ونجا رشو خديدا فقط.

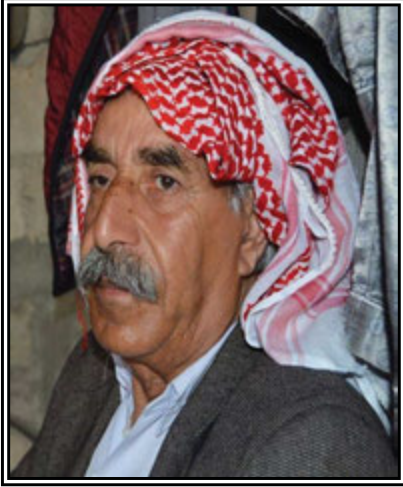
وأثناء بقائنا في الجبل عانينا كثيرا من الجوع والعطش وحتى وصلنا إلى

الهلاك التام. وذات يوم حصلنا على نعجة فذبجناها وأكلناها بدون خبز وملح

فقط شويناها على نار.

حكاية عيدو القيراني مع النعمة التي تحولت إلى نقمة

عيدو القيراني هو واحد من الإيزيديين الشنكاليين الذين استهدفهم الدواعش المجرمون. وخلقوا له حكاية ليرويها بألم عن النعمة التي تحولت لنقمة في الزمن الهمجي مع قدوم الدواعش لشنكال في ذلك اليوم الأسود... حدثنا قائلاً: في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل بدأت المعركة في سيبا شيخدر واستمرت إلى السابعة صباحاً ليوم ٢٠١٤/٨/٣. وشارك في الدفاع جميع رجال المجمع وكان من ضمنهم ابني (خالد).



قال لي محدثي السيد عيدو حمو حسن القيراني. من أهالي سيبا شيخدر:
- تمّ الإنسحاب بعد معارك لخمس ساعات متواصلة لعدم تكافؤ القدرة القتالية. وحادثة وضخامة القوة المهاجمة بينما كنا لا نمتلك الأأسلحة الخفيفة المتصدئة.



وأضاف ابنه (خالد عيدو حمو القيراني/ مواليد ١٩٨٢):
- لقد قاتلنا العدو إلى ان نفذ عتادنا، قتلنا العديد من المهاجمين. وبالمقابل استشهد العديد من مقاتلينا الأشاوس، ويؤسفنا اننا تركنا جثثهم على السواتر الترابية.
وأستكمل العم (عيدو):

- عند الإنسحاب اتصلت بابن شقيقي في مركز مدينة شنكال عن الوضع الأمني هناك في الساعة السابعة صباحاً، ردّ قائلاً:
- تعالوا إلى مركز شنكال فالحالة الأمنية طبيعية.

مكثنا نصف ساعة في مركز شنكال فقط قبل أن تسقط بيد الخلايا النائمة للإرهابيين هناك. توجهنا فوراً إلى وادي (دير عاصي) في الجبل ومكثنا فيه متحصنين لمدة ستة أيام. كنا نعاني من الحر الشديد وانهكتنا الجوع والعطش. ونضطر للنوم للحظات على الصخور في السفوح، قبل أن نتسلق لقمة الجبل في الأعلى ومكثنا هناك ليومين آخرين ثم تحولنا إلى منطقة بالقرب من قرية (كرسي).

في يوم ٢٠١٤/٨/١٠ في الساعة الرابعة فجراً، شاهدنا طائرة تحوم حولنا وقد جلبت المساعدات للمشردين إلى الجبل. أنزلت حمولتها من ارتفاع عالٍ، في هذه الأثناء كان ابني (خالد) وعائلته نائمون. ولم ينتبهوا لسقوط كميات من قناني الماء عليهم، فقتلت في الحال زوجته (كوجر خلف حمو/ مواليد ١٩٨٦). وأصيب خالد بكسور في ظهره ويديه ووجهه وفقد وعيه.. كانت حالته خطيرة جداً، لم نستطع رفعه من الأرض لأنه أصبح بركة من الدم، وجميع أعضاء جسده تعرضت للكسر.

حملناه رغم ذلك إلى المستشفى في الجبل (عند البرج). ومن هناك تم تحويله إلى سورية، ولم ندر ماذا سيحل به هناك؟... كنا قلقين للغاية لم نعلم شيئاً عن مصيره.. ومكثنا نحن لأجل إعلام والد كوجر واخوانها من أجل المشاركة في دفنها. وتم دفنها في نفس الموقع في تل يشرف على بئر ارتوازي.

وقبل أن نودع محدثينا.. أوضح المصاب خالد:

- كنت نائماً بالفعل ولم أحس إلا بالضربة الموحجة التي أفقدتني الوعي. ولم افق من تأثيرها وانتبه إلا في إحدى مستشفيات سورية. هناك احسست بنفسني أثناء غرس ابرة الخياطة في وجهي، قبل ان ينقلوني منه إلى مستشفى دهوك وبقيت راقدا فيه للعلاج لأكثر من شهرين فيها.

واستكمل القيراني حديثه عن المزيد من الآلام التي مرت بهم مؤكداً : عندما جلبوا الأرزاق إلى الجبل كان الناس يسرون لمسافات طويلة من اجل الحصول عليها.

وقد توفي العديد من الأشخاص من كبار السن والمرضى والأطفال دون أن يحصلوا على جرعة ماء أو لقمة خبز.

وقد توفي شقيقي (إبراهيم حمو حسن) المصاب بالسكري من جراء الجوع والعطش. وقتل اثنان من أبناء عمومتي في مركز شنكال وهما (مراد حسين حسن وجلال الياس حسين). وشاهدت قتلتهما (غالية مراد/ زوجة جلال الياس) من إحدى أفراد العائلة وهي تسكن الآن في مخيم جم مشكو/ زاخو.

كان هذا جزءاً بسيطاً من حكاية العم عيدو القيراني... مع نعمة الماء التي تحولت إلى نقمة في زمن هجوم الدواعش على شنكال.

لقاء الشقيق في يوم المحنة

كنت مريضة قبل الفرمان (حملة الإبادة ٢٠١٤) وعندي موعد لعملية جراحية في مستشفى شنكال.

حدثت المصيبة يوم ٨/٣، لم نكن نملك سيارة، فتوزعت العائلة أقساماً، أنا صعدت في سيارة جارنا المسيحي (عماد أفرام قاشا - أبو دنيا-) مع عائلته.

وقالت (ك. خ. ي. / مواليد ١٩٩٥): عند بداية المنعطفات الجبلية توقفت حركة سير السيارات نتيجة للازدحام. وتعطل الكثير منها في الطريق فأدى ذلك إلى شلل السير. وكان الدواعش قريبين منا، ترجلت العوائل من السيارات ومشينا.

والدة (أبو دنيا) لم تستطع المشي في الجبل لكونها مسنة ومريضة؛ لذا اضطر أبو دنيا البقاء عند والدته هناك. بعد وصولنا إلى المنعطف الخامس اتصل أبو دنيا بزوجته قائلاً: ألقى القبض علينا، بكت أم دنيا وأطفالها ولم تعلم ماذا تفعل ؟

بعد نصف ساعة قررت زوجته الالتحاق بزوجها الذي كان تحت سلطة العدو الداعشي. وطلبت مني العودة معها لأن والدتي قد أوصتها: ((بالمسيح عليك ان لا تتركي يد ابنتي حتى وان كنتم في النار)).

ألني رأسي كثيراً من الموقف المؤلم ولم أعلم ما أفعل (هل أعود ثانية إلى الدواعش بعدما هربت منهم ووصلت إلى المنطقة الامنة ؟ أم اتجه نحو الجبل وحيدة لا أحد لي وحينئذ سأموت من العطش ؟

في النهاية قررت البقاء في ذلك المكان وعدم العودة إلى العدو الذي لا يرحم. وهي عادت باكية إلى زوجها، صعدت منعطفين تساقطت دموعي وجف حلقي من العطش. وكانت صور مؤلمة وحزينة تراودني لا يستطيع حتى رسام ماهر ان يرسمها بريشته.

بعد نصف ساعة من الجلوس وحيدة في نهاية المنعطف السابع. رأيت صديقتي التلعفزية الشيعية (كانوا قد هجروا من تلعفر إلى شنكال سابقاً). وهي تحمل قنينة ماء فشربت منها.

وبعد صعودي رأيت صديقتي (إيناس إلياس) كان دارهم بالقرب من مقر فرع/١٧ للحزب الديمقراطي الكوردستاني. وهي تمشي وحيدة أيضاً وقالت: تركت عائلتي ورائي، خوفاً من الاعداء لأنهم يتعدون على شرف الناس. ثم رأيت عمتي، وعندما وصلنا إلى المحطة رأيت عمي مع عائلته هناك. تعرضت إلى ألم شديد في الرأس. طلب عمي وبعض الشباب من حارس المحطة ان يمنحنا كمية من الماء لإسقاء العوائل.

- حارس المحطة: سأسقي المواشي ومن ثم أعطيك الماء.
- الشباب: يجب أن تهتم بالعوائل قبل المواشي !
- حارس المحطة: منذ الصباح وأنا بانتظار انتهاء قوافل البشر لكن لا نهاية لها.
- الشباب: لا خوف على الحيوانات وإنما الخوف على البشر.
- حارس المحطة: شباب لم تفهموا قصدي... هذه الحيوانات سنذبحها لهؤلاء الناس الجائعة.

- الشباب: ولماذا لا تذبح ؟
- حارس المحطة: لا أستطيع ذبحها كلها وإنما في كل يوم بعضها.
ثم صعدنا أنا وابنة عمي (ب) وأثناء السير في الطريق. رأينا شاباً جالساً على صخرة والدموع تتساقط على وجنتيه، لكنه كان بعيداً عنا بمسافة، فقلت لأبنة عمي:

- قميص هذا الشاب يشبه قميص شقيقي الوحيد.
- القمصان الرياضية لجميع الشباب متشابهة.
- هل تأتين معي كي نذهب إليه ونعود.
- ماذا تريد من شباب العالم، ألا ترين أنه يتألم على ما أصيب به أهل شنكال ؟
- نعم أراه جيداً... تمنيت ان يرفع رأسه كي أراه.

- لا تقلقي على شقيقك الوحيد فهو شاب يستطع انقاذ نفسه والالتجاء إلى أعلى الجبل.
- لكن لا سامح الله لو أصيب بأي مكروه. ماذا سنفعل نحن مجموعة من الشقيقات فهو الشقيق الوحيد لنا ؟
- قولي يا الله وطاووس ملك... وحينما نصعد إلى قمة الجبل سوف ترينه في استقبالك.
- لكن قلبي غير مطمئن... وسأذهب إليه مهما كلف الامر.
- نحن في أية حالة وأنت تعاندين....
- تعالي معي (أخذتها من يدها وسحبتهما) حينما اقتربنا منه. رفع رأسه تبين انه شقيقي فاسرعنا راكضين إلى بعضنا فتعانقنا وبكىنا.
- لماذا أنت جالس هنا وحدك على هذه الصخرة ؟
- لأنني فقدت الاتصال معكن جميعاً... فلم يبق لي إلا النوح والبكاء.
- وأضافت: سعدنا إلى خيمة (حميد حما) في هذه الأثناء اشيع خبر صعود الدواعش إلى الجبل. طلب شقيقي من السائق (علي بكو) بان يأخذني معه.
- بعد أيام صعبة في الجبل، حاولت مع شقيقي العبور بواسطة الطائرات التي تنقل الأشخاص لكننا لم نفلح. فاجبرنا على السير نحو ربيعة من خلال منطقة (مجمع دهولا) مع مجموعة من العوائل. وعند وصولنا ربيعة دخلنا داراً وحملت سكينه للدفاع عن نفسي، ورغيفاً من الخبز. رأيت طفلاً يبكي من الجوع فناولته. وبقيت جائعة مع شقيقي لحين الوصول إلى دهوك.
- أما العائلة المسيحية فنجت من أيدي الدواعش بعد مرور سبعة أشهر من الخطف. ثم ذهبت إلى ألمانيا.

فقد ستين شخصاً من عائلته وأسر أشقائه

خرجت مع أسرتي، وتوجهت إلى دار شقيقي (حسون حولو) في مركز مدينة شنكال. كانت أجواء المدينة هادئة كعادتها. جاءت أسر من أقربائنا من مجمعي (تل قصب وتل بنات) إلى دار شقيقي أيضاً. اتصل (حسون) بابنه ليسأله عن الوضع في سوق الخضراوات الذي يعمل فيه، فرد قائلاً: الوضع هادئ في السوق والناس يتبضعون كباقي الأيام. بعد ذلك بساعات خرجت الخلايا النائمة للدواعش في المدينة. واطلقوا العيارات النارية في الهواء، ثم هاجموا مقرات الأحزاب الكوردستانية والدوائر الرسمية. احتلوا المدينة قبل وصول قواتهم العسكرية المنتظمة من بقية المناطق؛ لذا لم نستطع الخروج من مركز المدينة.

أضاف الناجي (بشار حولو علو ١٩٤٥) قائلاً: في اليوم الرابع قصفت الطائرات جامع شنكال المكتظ بمقاتلي داعش ومن معهم من مناصريهم وكذلك الذين أرادوا أن يعلنوا التوبة في الجامع. قتل أكثر من (٧٠) شخصاً، على اثر ذلك خرجت الأسر من مركز المدينة. ذهبنا إلى قرية (النسيرية - قرية علي دقو خدر الهبابي) جنوب المدينة بمسافة كيلو متر. ومكثنا في هيكل ببناية. كانت هناك أسر إيزيدية باقية وأكثرهم من كبار السن. قدموا لنا الطعام وبعض الأغذية والبساط. وكنا على اتصال مستمر مع أهاليينا وأقاربنا في كوجو. ثم قررنا التوجه إلى الجبل، بعد أن سمعنا بمجزرة (كوجو).

عند وصولنا إلى مزرعة (الشيخ قاسم الياس من شيوخ الشيخ حسن) في قرية همدان (قرية خدر حسون الهسكاني - تبعد كيلو متر شرق مركز شنكال). نصب الدواعش كمائنهم فيها. كانت سيارة شقيقي في المقدمة، وسيارتنا في المؤخرة. فأطلقوا علينا العيارات النارية، فأصيب من في السيارات بين قتيل وجريح. وقتل كل من شقيقي (حسون حولو علو ١٩٥٠، وزوجته غزال الياس بشار ١٩٥٢، وزوجة ابنه - حياة متو محمود ١٩٧٠، وحفيده: نشأت تحسين حسون ٢٠٠٨، آراس تحسين حسون ٢٠١١) وجرح خمسة آخرين: (ولدان وثلاث بنات). أرسلهم

الدواعش إلى المستشفى، واختبأت أنا وأسرتي بين أشجار الزيتون. وفي هذه الأثناء، وبين صراخ الناس وعويل النساء من شدة العطش، مات حفيدي (أدهم ياسر بشار ٢٠١٣)، ثم القي القبض علينا. طلبوا منا إعلان إسلامنا أو القتل، أجرنا على ذلك.

نقلونا إلى مركز مدينة شنكال. كانت معنا أسرة من عشيرة الشهوانية الإيزيدية (امرأة مع أربعة أطفال) وبقينا سبعة أيام في مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني/ فرع (١٧) والمسؤولون جلهم كانوا من التركمان (من المذهب السني) من أهل تلعفر. ثم نقلونا إلى دار المهندس الزراعي (شرف نايف رشوكا)، وبقينا فيها خمسة أشهر. والمدينة كانت شبه خالية من البشر، ولا تجد في كل حي سوى أسرة واحدة أو اثنتين. كانوا يزودننا بالكهرباء من برج للاتصالات تابع لشركة آسيا سيل. في كل أسبوع يأتي المسلحون ويسألوننا: هل الأسرة تصلي الصلوات الخمس، أم أن هناك من لا يؤديها؟ كنا نقول لهم: نحن نصلي أكثر منكم، وفي الحقيقة لم نكن نصلي أبداً، وكنت على اتصال مستمر مع أقربائي في محافظة دهوك.

في يوم مجيء رئيس إقليم كوردستان السيد مسعود البارزاني إلى جبل شنكال. كانت هناك مجموعة من الأسر أصلها من مدينة الموصل رحلت، وقالوا: في حالة وصول قوات البارزاني إلى مركز المدينة سوف لا نكون في مأمن. ولم تبق في المدينة إلا أربع أسر. اتصلت بأقربائنا، قالوا لاتناموا سنكون في مركز المدينة الساعة الثانية عشرة ليلاً، وسيتم انقاذكم، فكانت لحظات فرح وسعادة لي لا توصف.

كانت المدينة شبه فارغة من الدواعش؛ لكننا فوجئنا بوصول قوة كبيرة لهم في اليوم التالي إلى مركز المدينة. ونصبوا بالقرب من دارنا مدفعية (٥٧) ملم. وعندما كانوا يرمون البيشمركة ومقاتلي الجبل بالمدفعية، كانت زجاجات البناية تتكسر من شدة صوتها المخيف. بعد عشرة أيام طلب منا الرحيل من المدينة؛ لكنني رفضت، وقلت لهم: إلى أين أذهب؟ ثم جاء الأمير وطلب مني أن أضع

مستلزماتي في السيارة، كي يرسلوني إلى قرية كوجو فرفضت. وقلت: لا أستطيع ان أسكن في قريتي، تحدثت له عن ما جرى لأقربائي والمجازر التي حصلت فيها، فرد قائلاً: إذن سوف نرحلك إلى قرية القابوسية.

بعد أن ركبنا السيارة اتجهت السيارة نحو الشرق. سألت السائق إلى أين أنت ذاهب إلى الشرق والقابوسية في الجنوب؟ فرد: سنوصلك إلى مدينة تلعفر، ومن تلعفر إلى الموصل. وتبين أنهم قد رحلوا جميع الأسر الإيزيدية إلى معسكر بالقرب من فندق نينوى (اوبروي) في الغابات. كان عددنا (٢٠٦٠) شخصاً، وفي حالة يرثى لها من عدم تقديم الخدمات والطعام، وهناك رأيت مجموعة من أقاربنا.

في أحد الأيام طلب منا عدم التجوال في المعسكر والبقاء في الغرف. فتشوا جميع الغرف، وأخذوا الفتيات والنساء ذوات الأعمار الصغيرة والمتوسطة، وكانت من بينهن قريبات لنا. ولم نكن نستطيع أن ننطق بكلمة، كانوا يقولون: أنتم الآن أصبحتم مسلمين؛ لذا يتوجب على الفتيات غير المتزوجات والنساء اللواتي فقدن أزواجهن أن يتزوجن من مقاتلينا الذين يقاتلون من أجل الإسلام.

بعد بأيام طلب من كبار السن التجمع، وقالوا لنا: أنتم من حصة آغاوات محلة باب البيض في الموصل. وعندما جاء ممثلون عنهم، قالوا: لانريد هؤلاء المسنين، ورفضوا أخذنا.

عندئذ نقلونا إلى تلعفر في حي الخضراء. جاء شخص وطلب مني أن أرعى أغنামه، فرفضت أمره وقلت له: أنا في السبعينات من عمري، كيف لي أن أرعى الأغنام؟ فرد قائلاً: كن مع الراعي فقط، فذهبت إلى مزرعته، وكنت أشرف على تربية أغنামه مع أسرة من أقربائنا.

في أحد الأيام قالوا لنا: سيتم تسجيل المعاقين وكبار السن، فسجلت اسمي. وبعد فترة طلب منا الحضور، ورحلونا إلى الموصل. ومن هناك إلى الحويجة. وبقينا ثلاثة أيام في ناحية الرشاد، في اليوم الثالث ولمدة يوم كامل كنا جالسين في السيارات من

أجل العبور لكنهم قالوا: لا توجد آلية (شغل، أو حفارة) لفتح الساتر الترابي للعبور. وفي اليوم التالي وصلنا إلى كركوك.
فقدت من أسرتي، وأسر أشقائي (٦٠) شخصاً بين قتيل ومخطوف ومفقود. هذا ما حل بنا بمجيء تنظيم داعش!! في القرن الحادي والعشرين.

مات منا سبعة أشخاص عطشاً

تحدث نواف يونس كرنوز الجيلكي (المعاق) مواليد ١٩٨٩، من قرية (كانيا عيدو)



القريبة من مركز قضاء شنكال قائلاً:
خرجنا يوم الكارثة من البيت واتجهنا
نحو الجبل كبقية الناس، ولكوني معاقاً لا
أستطيع المشي كثيراً أو تسلق الجبل، ولا
يستطيع أحد أن يحملني على ظهره

لوزني الثقيل. فحينما وصلنا إلى مزار (مهمد رشان) في كلي حجي بمنطقة صولاغ
طلبت من عائلتي تسلق الجبل وأن يتركوني ولا يبقى معي أحد.
بقيت مع مجموعة كبيرة من المعاقين والعجزة من الرجال والنساء وبعض
الشباب عند المزار.

وفي اليوم الثالث جاءت ثلاث سيارات محملة بالرباعيات. طلبوا منا التجمع ثم
خاطبنا أحدهم قائلاً: لا تخافوا سوف نعيدكم إلى قراكم، كنا نحو (٣٠) رجلاً
وأكثر من (٣٠) امرأة. بعد نصف ساعة حدثت معركة بالقرب منا بين الدواعش
والمدافعين عن الجبل، فقالوا لنا: إذا كان الذين يحاربوننا هم إيزيدية سنقتلكم
جميعاً، فقلنا لهم: لا نعلم عنهم شيئاً، ولا علاقة لنا بهم. بعد قتال نصف ساعة
عادوا إلى مركز المدينة.

جاءت قوة أخرى بقيادة داعشي مصري الجنسية في عصر اليوم التالي، وطلبوا
منا التجمع والوقوف صفاً واحداً. في هذه الإثناء جاءت طائرة حربية، طلب مني
احد الدواعش أن يصعد على كرسيي الخاص ويرمي الطائرة. فكننت جالساً على
الكرسي وهو فوق يرمي صوبها ثم طلب مني أن أصطف مع البقية، وقال
للجميع: من يدخل منكم في الإسلام سيكون في أمان، ومن يرفض ذلك فإن مصيره
القتل. أجبر الجميع أن يقولوا ما طلب منهم عدا (كمال عمر إلياس - شاب من تل
قصب) رفض ذلك، هجم عليه ثلاثة دواعش وضربوه بأخمص البنادق، ثم قالوا

له: هل ستبقى على دينك القديم، فرد عليهم قائلاً: لي شرف عظيم أن أموت من أجل ديني، فأردوه قتيلاً بعد أن أصيب رأسه بطلقتين.

بدأوا بسرقة السيارات المركونة هناك، التي تركها الأهالي وتسلقوا الجبل خلال فترة عشرة أيام كانت عملية النهب مستمرة.

بقينا عشرة أيام كل يوم كانوا يأتون الينا. في أحد الأيام قالوا لنا من أين لكم الماء؟ عندما علموا بمصدر الماء قاموا بتعطيل محرك البئر الارتوازي الذي كنا نشرب منه، فهلكنا من العطش. ورأيت بعيني معاقاً على كرسيه في السكرات الأخيرة نتيجة العطش الشديد، ومات منا سبعة أشخاص نتيجة الجوع والعطش أيضاً، ولم نكن نمتلك رغيف خبز.

جاءت سيارات في الساعة العاشرة والنصف ليلاً من اليوم العاشر. وطلب منا التجمع والدخول في الإسلام فنفذنا طلبهم مجبرين أيضاً، لكن عجزواً رفض ذلك وقال لم يبق من عمري شيئاً فشرف لي أن أموت على ديني.

قال له شخص قريب منه: هؤلاء مجرمون يقتلون كل الأبرياء فما عليك إلا أن تقول ما يريدون. وليكن إيمانك في صدرك لا أحد منا سيدخل ديانتهم قط، هذه غيمة سوداء ستزول.

لكنه رفض وقال: أريد الشهادة من أجل الدين، بعد أن قال للدواعش اني مصر على رأيي أن أبقى على ديني. أرادوا قتله واتصلوا بمسؤولهم وقد سمعت كلامه لكوني كنت قريباً من المتصل فقال له: اجلبه معك إلى قرية كوجو فعصبوا عينيه وحملوه مع بقية الأشخاص الموجودين إلى قرية كوجو.

طلب مني صعود السيارة حاولت أن أصعد مع الكرسي المتحرك؛ لكني لم أستطع لبعد المسافة إذ كانت السيارة واقفة على حافة الوادي، وضع أحدهم مسدسه برأسي وقال: لماذا لا تصعد، فقلت له: لا مجال لي فضرمني برجله وتدحرجت مع الكرسي إلى أسفل الوادي. تأملت كثيراً لأنني اصطدمت بالأحجار الكبيرة المدببة ولم أستطع السيطرة على نفسي إلى أن وصلت إلى أسفل الوادي وتكسر الكرسي.

بعد أكثر من خمس دقائق رأيت داعشياً فوق رأسي وسلط علي ضوء الصباح لان الليل كان دامساً وقال لي: قل الشهادة وأدخل في الإسلام فقلت له هذه المرة الرابعة تطلبون منا وأنا معاق وأتألم هنا في أسفل الوادي وتكسر الكرسي، فتحدث مع زملائه بالجهاز قائلاً: انه معاق فرد عليه: أقتله، فأجابهم: إنه دخل الإسلام لا أستطيع أن اقتله، فرد عليه: أتركه ليموت في أسفل الوادي.

بقيت في الوادي إلى الفجر، فأدركت بان بقائي هناك، يعني الموت عطشاً أو ان تهجم علي الحيوانات، حاولت تسلق الجبل على اليدين والركبتين لم أستطع فمشيت زاحفاً على ظهري إلى أن أنقذت نفسي من الوادي. وفي وقت الظهر كدت أموت من العطش رأيت بعض المقاتلين من قوة (y p k) بعد أن شربت الماء، طلبت منهم إنقاذي فأوصلوني مشكورين إلى المناطق الآمنة في الجبل.

نجا اثنان من كبار السن من الرجال ومنهم من مات جوعاً وعطشاً ومنهم من أخذه الدواعش معهم.

يستنهضون بشبابنا عند قتلهم

تحدثت لنا الأخت الفاضلة (أمينة سالم رشو كوركوركي من تل عزيز) حول مأساة أهلها ومقتل ثلاثة منهم قائلة: بدأت المعركة في كرزك وسيبا شيخدر يوم ٢٠١٤/٨/٣، أجريننا سيارة لنقلنا لعدم امتلاكنا سيارة، كان الوالد عسكرياً لكنه ترك عمله بعد دخول الدواعش إلى الموصل.

حملنا الأطفال بالسيارة، بينما نحن الشباب مشينا على الأقدام، أنا وخمس من شقيقاتي وبنيت عمي مع تسعة شباب من أبناء عمومتي توجهنا نحو الجبل. جاءت سيارات الدواعش من منطقة (شلو) لذا لم نستطع عبور الشارع، فعدنا نحو كر عزيز وهاجت الناس خوفاً منهم. اختبأنا في واد، جاءت سيارة صعدها أنا واثنان من شقيقاتي. وصلنا إلى قرية الوردية وكانت خالية من البشر ثم واصلنا السير إلى منطقة القراج بعد استراحة مع عائلة من عشيرة الزيندية أخبرنا أهلنا وأبناء الأعمام بضرورة سرعة الالتحاق بنا، لكنهم كانوا محاصرين من قبل سيارات الدواعش القادمة إلى مدينة شنكال. ثم جاء ابن عمي سردار وكاد يفارق الحياة من العطش قدمت له الماء وقال: عائلتنا في كابارا يجب اللحاق بهم، ثم أخبرنا ابن عمي فلاح وقال:

- نحن بالقرب من مزرعة قريبة منكم سنشرب الماء ونلحق بكم.

في هذه الأثناء جاءت قوة من الدواعش قال لنا سردار: أهربوا نحو الوادي. أدخلنا الفتيات الصغار إلى الكهف وأنا وسردار مكثنا خارج الكهف نراقب الدواعش (كانت ست سيارات، سيارتان منها رمت علينا). وصل إلينا فلاح ومن معه من العائلة وكذلك وصل فيصل عمر الياس ١٩٨٨، ومازن حجي خلف ١٩٨٨ فأصابتهما العيارات النارية.

ضربوا سردار خليل رشو ١٩٨٦ فوقع في الحال بعد ضربه في الصدر حاولت الوصول إليه؛ لكنهم منعوني ورأيتهم في السكرات الأخيرة، حاولت الوصول إلى مازن؛ لكنهم منعوني أيضاً. طلبوا من الفتيات الوقوف بعيداً وتم تفتيشنا ونهبوا ما

نمتلك من النقود والذهب والموبايلات، ومزقوا الهويات والمستمسكات، وطلب منا الصعود إلى السيارات.

كان معنا فلاح حسن إلياس ١٩٩٢ خريج معهد الصحة وإسماعيل نايف خلف ١٩٨٠ ومانع... أجلسوهم في الوادي وبدأوا يضحكون عليهم، وكان عددهم (٣٠) مسلحاً من الدواعش، وكنا عطشى... كانوا يضحكون علينا ويرشون الماء على وجوهنا وبعد دقائق سمعت صوت الرمي... رأيتهم يقتلون فلاحاً... بعدها قتلوا ابن عمه إسماعيل أيضاً غرب كابارا بمسافة خمس دقائق... كانوا يتلذذون بقتل شبابنا ويقهقهون حينما يكونون في السكرات الأخيرة. صعدنا معهم في السيارة مع الأسلحة والعتاد، بينما (مانع ١٣ سنة) كان صغير السن أصعدوه معهم في السيارة، سرنا لساعة كاملة بالسيارة.

وقعت شقيقتي (خالدة) من مؤخرة السيارة فهربت لكنهم نادوا عليها إذا لم ترجعي سوف نرميك ونقتلك. خافت وعادت إلينا فضربوها، وتوقفنا عند مزرعة، خبأت موبايلي واتصلت بالأهل وأخبرتهم بان الدواعش قتلوا سردار وفلاحاً ونحن الآن معهم لا نعلم ما مصيرنا ؟ ثم أوقفونا أمام البيوت، توسلنا بهم لإعادتنا إلى قرية الوردية لكنهم قالوا: لقد اخترناكم لنا وأصبحت من حصتنا وستكونون معنا ولا تفكروا بأهلكم بعد الآن ولا بديانتكم التي كنتم تعتقدون بها.

جاء شخص مسن بسيارة سوداء كبيرة تحدث معهم وقال لهم: هولاء الفتيات محجوزات لي. وبعد أن اتصل بهم شخص آخر بالموبايل، طلبوا منا صعود السيارات وقالوا: سنذهب بكم إلى مختار الوردية، أدخلونا بين النساء في المضيف، قمنا باستبدال ملابسنا.

وبعد ساعة عادوا إلينا وطلبوا منا ان نذهب معهم فرفضنا فقالوا: سنوصلكم إلى أهلكم الجرحى في العراء، كانت معي بنت عمي مروة وخاتون أصابها الجنون عندما شاهدت مقتل شقيقها (فلاح) فطلبت مني ان نذهب معهم إلى شقيقها كي

تودعه في اللحظات الاخيرة، فقلت لها: يضحكون علينا سيأخذوننا إلى جهة مجهولة، شبابنا قد قتلوا ما الفائدة بعد. أما شقيقتي (مارينا) فصعدت إلى الطابق الثاني من البيت وحاولت الانتحار، توصلت بها ان لا تفعل بنفسها شيئاً. أما (أمل) فكانت ترتجف من الرعب واختبأت بين الأثاث في الدار.

في هذه اللحظات الحرجة اتصلت بالوالد فقال نحن أمام الجثث. سنأتي اليكم فيما بعد، بينما رجال الدواعش في صراع مع خديدا حسين بشار من أجل تسليمنا؛ لكنه رفض وقال لهم: اللواتي تحتجزوهن دخيلات على شرفي وإنهن لسن من عشيرتي.

بعد ساعتين جاء الوالد بمعية فيصل ومازن وكانا مصابين تم تضميد جروحهما في المضيف، قال رئيس العشيرة للوالد: خذ بناتك فإنهن مصيبة ولا أعلم ماذا سأفعل مع هؤلاء الوحوش من البشر، ومن المعيب أن أسلمهن لهم، بعدها صعدنا في سيارة (كيا) وتغطينا بالبطانيات.

جاؤوا إليه وطلبوا منه أن يسلمنا اليهم لكن المختار قال: جاء والدهن وهربوا إلى المناطق الجنوبية، واتصل بنا المختار وقال: هؤلاء يبحثون عنكم وما عليكم الا إنقاذ أنفسكم، حتى بعد ان وصلنا إلى الجبل، كنا خائفات لم نخرج من أحد الكهوف لمدة عشرة أيام دون طعام وشراب إلى ان خرجنا نحو الحدود السورية بواسطة سيارة حمل كبيرة توجهنا نحو محافظة دهوك.

أما شقيقتها (أمل سالم رشو ٢٠٠٢) قالت: اختبأت في دار المختار، ثم صعدنا بسيارة (كيا) إلى قرية الجدالة، فذهب مجموعة من شبابنا إلى الضحايا و جلبوا جثثهم وتم دفنهم عند مزار شيخ مند.

ويقول السيد (خديدا حسين بشار) رئيس عشيرة الزيندية في الوردية: عند العودة مرة اخرى إلى الوردية رفعنا الرايات البيضاء، وبعد أن علم أبناء العشيرة الذين وصلوا إلى الجبل بأني قد رجعت إلى الوردية، عادوا أيضاً من الجبل إلى الوردية مرة أخرى دون مشورتي، كان ذلك مصدر ازعاج لي.

وفي طريق العودة اتصل بي قائممقام قضاء البعاج بان اسلم سياراته الثلاثة (لانكروز تويوتا "مونيكا" ٢٠١٤ بالإضافة إلى تويوتا دبل قمارة ٢٠١٤ عدد (٢)) كان قد أمنهم عندي يوم سقوط بعاج بيد داعش.

عند عودتنا ازدحم المضيف والدار بأبناء العشيرة، في هذه الأثناء اتصل بي العديد من رؤساء العشائر العربية وقالوا: لا تخافوا تنظيم داعش لا يؤذي أحداً وما عليكم الا تقديم الطاعة والاعتراف به. كنت أشكرهم على هذا الموقف، لم اكن أعلم بالمصيبة، ازدحمت الوردية بالناس من كرعزير وبقية المناطق.

واليوم الثاني كان أصعب يوم في حياتي، اغلقت كافة الطرق، واعلمنا بارتكاب داعش العديد من المجازر في القرى والمجمعات. في الصباح قدمت قوة داعشية ومعهم مجموعة من الإيزيدية الذين ألقى القبض عليهم بالقرب من جدالة وقالوا لنا: هذه الجماعة أمانة عندكم وهاتان الفتاتان الجميلتان ستكونان من نصيب قائدنا واسمه (حاجي الكوردي)، في هذه الأثناء اتصل بهم (حاجي) وسلموني الهاتف النقال وتحديث معي باللغة الكوردية وقال بلهجة شديدة:

- اريد هاتين الجميلتين منك بعد عودتي من أسفل الجبل، وتوسلت إليه بانهن أمانة في مضيبي وحينما دخلا المضيف قالتا: يا عماه نحن دخلاء على شرفك ولا تسلمنا للدواعش، في هذه الأثناء تشاجرت معه عبر الهاتف؛ لأن لهجته كانت قاسية معي، وكلماته بذيئة (أعدمك، أهينك، أعذبك)، وقال: سترى ماذا سأفعل بعوائلكم أمام ناظركم، لقد أخترت هاتين الفتاتين لي من بين العديد من فتيات السبي، إنهن من نصيبي، كيف تمنع؟! أتحدى الدولة الإسلامية؟ قلت لك: سلمهما إلى رجالي، والا ستعرف مصيرك!

طلبت من جميع النساء الاختفاء داخل الدور، وعدم الظهور في الشوارع. بعد ساعتين عاد الدواعش يطالبون بجمع أهالي القرية بالكامل في المضيف، لكني ارسلت خبراً بعدم حضورهم مع عدم الظهور في الشوارع. بعد ساعة من الانتظار لم يشاهدوا الناس في مكان التجمع، غضبوا مني، واتصلوا بقائدهم (حاجي)،

حاجي طلب مني تسليم الفتاتين إلى رجاله بأسرع وقت ممكن، لذا مرة أخرى توسلت به، كيف تقبل لي وأنا رئيس عشيرة أن اسلمك دخيلات علي. أنت ابن عشائر وتعرف الأصول والعادات، ونحن معك من قومية واحدة ولغتنا مشتركة ويبدو من لهجتك الكوردية انك من كورد مدينة شنكال. وعاشرت مع الإيزيدية كيف تسمح أن تتعدى على شرف الناس، فرد علي: لا تطل معي الحديث، انهن الآن من سبايا الدولة الإسلامية، ووفق قوانين الحرب الجهادية يحق للمقاتلين المجاهدين ان يكون لهم نصيب من السبايا والغنائم. بعدها بثلاث ساعات جاءني شخص إلى المضيف وقال: (حاجي يريدك) كان واقفاً خارج الدار، سلمت عليه، تحدث معي بعصبية وقال: أين هؤلاء الأشخاص الذين القينا القبض عليهم وارسلناهم إلى قريتكم ؟ فقلت: أكثر الناس توجهوا لجنوب القرية ومعهم الفتاتان. لذا صعدوا سياراتهم وتوجهوا نحو الجنوب.

الصور للضحايا الثلاثة للعائلة الكوركورية.



قتلت ثلاثة دواعش وأنقذت خمسين شخصاً

كنا قد مكثنا داخل مجمع تل عزيز، أخذت مجموعة من العائلة بالسيارة إلى الجبل ورجعت إلى المجموعة الثانية.. كان جل المتبقين رجالاً وصعدنا متوجهين نحو الجبل أيضاً.



قال تحسين دربو مواليد ١٩٩٣ من مجمع تل عزيز: رأيت سيارتين للشرطة مركونتين في الطريق عند مزرعة (بركات خرو) وثلاثة أشخاص يرتدون ملابس الشرطة العسكرية... في البداية لم أظن أنهم من الدواعش، وحينما اقتربنا منهم (٢٠) متراً أطلقوا علينا ثلاث عيارات نارية.. طلبوا منا التوقف.. والترجل من السيارة وتسليم أنفسنا.. كنت في السيارة

وأحمل رشاش كلاشنكوف.. كان أخي يقودها واثنان من أولاد عمي في داخلها. في هذه الأثناء انطلقت أصوات عيارات النارية من المزرعة... تبين فيما بعد أنهم قتلوا العديد من الإيزيدية فيها.

رأيت ثلاثة من الدواعش يحتجزون نحو (٥٠) شخصاً... جميعهم من مجمع تل عزيز... وعلى حين غفلة رميت على الشخص الذي رمانا فأرديته قتيلاً على الفور، في الوقت ذاته أختبأ الاثنان بين الناس وبدأوا بأطلاق الرصاص علينا...

دارت بيننا معركة طاحنة، كنت في موقف محرج لأنهم بين أهالينا لا أستطيع أن أرمي عليهم، ولا بد من استهدافهم فقط.. فيما بعد قال لي أحد المحتجزين: بان الداعشي أختبأ خلفي ووضع سلاحه على كتفي... وهو يرمي عليك.. فطلبت منه الابتعاد عني؛ لأن الصوت مزق أذني، وحاول الثاني الوصول إلى الرباعية التي كانت على سيارتهم وحينما وصل إلى مؤخرة السيارة وقبل أن يبدأ الرمي بالرباعية رميت عليه ووقع في المؤخرة... ظننت أنني قتلته... لكنه كان يحمل كلاشنكوفاً أيضاً وتبين فيما بعد أنه كان قد أصيب إصابة بالغة أخرجته من

المعركة مؤقتاً. وبقي منهم شخص واحد يحارب من وسط المحتجزين، دب الهلع بين الناس وصراخ النساء والأطفال وصل السماء... كانوا يتموجون يميناً ويساراً يحاولون التخلص منه... لكن الداعشي أيضاً يلازمهم ويواصل اطلاق النار... في هذه الأثناء استغل المصاب الفرصة ورمى علي بالكلاشنكوف أصابني في الفخذ وخرجت الرصاص من الجهة الثانية ممزقة عظام الفخذ، فعدت إليه وهو طرح في السيارة واجهزت عليه.

وبسبب صراخ العوائل لم يستطع الرجال من أخذ سلاح الداعشي الوحيد، هؤلاء لا يمتلكون رحمة تجاه البشر.. بل يتباهون بالذبح والقتل الجماعي، وخلال ربع ساعة من تواصل الرمي بيننا، حاول التخلص والتجأ إلى إحدى سياراتهم كي ينقذ نفسه ويهرب، وحال وصوله إلى السيارة وعند فتح الباب رميت عليه فأرديته قتيلاً.

بعد أن قتلت الدواعش الثلاثة الذين احتجزوا (٥٠) شخصاً من أهل مجتمعنا وأكثرهم يسكنون في حارتنا، التجأنا جميعاً للجبل.. شكروني لأنهم كانوا يسمعون صوت الرمي من المزرعة وأدركوا أن الدواعش يقتلون الإيزيدية فيها.. بعد النجاة من الموت.. بدأت مأساة العوائل مع العطش والجوع في الجبل.

ماذا فعلت البطلة كولي مشكو !؟

عند العاصفة الهوجاء ورياح الغدر والخيانة وبعد ان تلبدت سماؤنا بالغيوم السوداء، وحجبت شمسنا من المشرق والمغرب، لكن رغم كل هذه الصعوبات والمعاناة وصناعة المآسي والويلات لنا.

بدأ الإيزيديون والإيزيديات يسطرون أروع ملاحم البطولة والفداء، وكل من حسب موقعه ومحنته، هذا هو التاريخ الجميل، الذي يصنعه الإنسان المقتدر، بدمائه وتضحياته.

بعد أن تكالب أعداء الله والبشر عليهم وغرسوا أنيابهم المسمومة في جسداهم، وصنعوا جروحاً نازفاً، تلبية لأفكارهم المتطرفة والخائبة، لكن ستشرق شمسنا من جديد، وتروي ألحاناً إنسانية عن هموم البشر، صداها الضمير، وقيمة الفداء، وتارة أخرى، تحمل مكامن الأخلاق، وطرق المجد، شنكال، يطوق أبوابها المجرمون الحاقدون على حياة البشر، القادمون من خلف الحدود، تحية لكل إنسان يصنع الأمجاد والبطولات في ظل سفره التاريخي الخالد.



نُفِذت (كولي مشكو نمر الخالتا - من مجمع زورافا) عملية بطولية في اليوم الاول من الإبادة، فحاربت الدواعش بمسدس زوجها وهي تحمله في جعبتها، واستطاعت من قتل أمير المجموعة بعد محاولته مد يده على ابنتها (شريهان) وحاولت قتل مساعده لكنه كان يحمل بندقية حديثة فقتلت

كولي، فتحولت روحها الى نجمة ساطعة في سمائنا.



يوم ٢٠١٨/٤/٩ تحررت ابنتها (شريهان رشو علي ٢٠٠٠) بعد رحلة مأساوية أقرب من (٤) سنوات، الصبر وتحمل الصعوبات أصبح حريق الإيزيدية في الحياة. في لقاء معها يوم ٢٠١٨/٥/١٤ قالت: خرج الوالد مع مجموعة

من أفراد العائلة من دارنا في مركز ناحية الشمال الى محافظة دهوك بواسطة سيارته وكنا ننتظر عودته (أنا ووالدتي كولي مشكو وشقيقي سالم رشو) كي يحملنا معه، لكن انقطع الطريق، أجبرنا بالتوجه الى الجبل مع بقية أبناء المنطقة، بقينا يومين في الجبل دون طعام يذكر.

أجبرنا على البحث عن الطعام، رأينا الناس يذهبون الى المجمعات القريبة سراً لجلب الطعام والمؤونة لذا قررنا ان نجلب لنا أيضاً. ترحلنا من الجبل الى سنوني وجاءت معنا عائلة أخرى. حملنا الطعام وجلبت الوالدة مسدس والدي ووضعتة في حقيبتها، لكن عند الخروج من الدار، رأيت سيارة نوع دير دبل قمامة تحمل اربعة من الدواعش.

هربنا منهم وحاولنا الاختباء في احدى الدور لكننا لم نتمكن لانهم يمتلكون سيارة فألقوا القبض علينا. حملونا في السيارة أنا ووالدتي في المقاعد الخلفية لقمرة السيارة، مع جارتنا بينما أحد الدواعش في المقدمة مع السائق. بينما سعد شقيقي سالم مع جارنا في خلفية السيارة (البودي) مع مسلحين، ومعنا في الداخل اثنان.

حاول الداعشي الجالس في المقدمة أن يتحرش بي، أنذرتة وقالت والدتي نحن أهل الشيمة والشرف، لكنه رد باستهزاء: أنتِ وابنتك سبايا، نفعل بكن ما نشاء. طلبت منهم والدتي فك أسرنا لكن الداعشي قال: لقد أصبحتم سبايا. حينها ادركت الوالدة سيتم بيعنا ونغتصب، لذا مدت يدها الى حقيبتها وأخذت المسدس وبكل جرأة ودون خوف سحبت نابض الإرجاع وكانت على معرفة كيفية استعماله.

ضربت ثلاث اطلاقات برأس الداعشي وأردته قتيلاً في الحال. حاولت قتل السائق أيضاً، لكنه استطاع مسك بذراع والدتي وضربت الاطلاقات في سقف السيارة ونزع المسدس من يدها. توقفت السيارة في مفرق سنوني، وانزلونا من السيارة حيث قالت الوالدة:

- انكم من قوم لا تستحقون الحياة، الا ترون ملامحكم الوقحة؟ أود أن أموت ولا أفقد الشرف وأصبح سبية يتم البيع والشراء بي وأغتصب من قبل وحوش.

أحد الدواعش رماها (٧٢) إطلاقاً وفارقت الحياة، صرخت وحضنت جثتها
باكياً لكن الدواعش سحبوني وأصعدوني في السيارة، تركنا الجثة هناك.
ويقول ابنها بارزان: بعد تحرير ناحية الشمال في كانون الاول ٢٠١٤، ذهبت الى مفرق
سنوني أبحث عن جثة والدتي بعدما اتصلت بنا شقيقتي شريهان، وأعلمتنا بمقتلها في
ذلك المفرق، تم العثور على جثتها، وتم دفنها في مقبرة العشيرة، بحضور الاعلام.

حرق (العجوز) مع دارها

هذا ما حدث، في القرن الحادي والعشرين، كان هناك امرأة عجوز، معروفة



بين الناس باسم داي أرزان بينما اسمها الرسمي هو (كوزي حسن بير مراد/من مجمع دهولا) ولقبها (داي بيري) اي (الأم العجوز)، كانت تتجاوز السبعين من عمرها، وهي من قرى شمال جبل سنجار.

ذكر لنا السيد (صالح مادو/ معلم متقاعد) بانها كانت متزوجة ولها ابن وحيد، استشهد في الحرب العراقية الايرانية، لم تتحمل الصدمة، فقدت عقلها، واحبت الأنعزال عن الناس. وكانت ترفض البقاء في البيت، وتهرب إلى البراري القريبة من الشارع بين مجمع دهولا ومجمع دوو كري. كانت تسكن في العراء، وتتنقل من مكان إلى آخر، وترفض المجيء إلى البيت رغم كل المحاولات. تنام في البرية، وقريبا من الشارع، وكان أهالي المنطقة يحبونها، ويقدمون لها المأكّل والملبس والماء.

وأضاف مادو: في نهاية المطاف بين الجبل والسهل، بنى لها الأهالي كوخاً صغيراً من الطين. في تلك البرية الواسعة، قريبا من الشارع، ليقبها من الحر والبرد. كان الأهالي يحترمونها ويساعدونها ويتأسفون على وضعها المأساوي... الناس يقدمون لها كل احتياجاتها، وكانت ترفض اخذ المساعدة بشكل مباشر من أيّ كان. ترفض ان يقترب أحد من كوخها الصغير؛ لذا كان عليهم ان يتركوا ما يحملونه على مسافة قصيرة من الكوخ لتأخذه فيما بعد.

في الثالث من آب/٢٠١٤، احتل الدواعش الغزاة المنطقة، وعاثوا فيها فساداً ترك الأهالي قراهم ولجأوا إلى الجبل. نجا من انقذ نفسه. وقتل وخطف من لم يستطع إنقاذه نفسه، أما هي فلازمت كوخها، غير عابئة بما يجري من حولها. ووصلت

مجموعة من الغزاة إلى تلك المنطقة، وشاهدوا الكوخ، واقتربوا منه، ولم يشاهدوا احدا سوى داي بييري في داخل الكوخ. بدلا من مساعدتها صبوا البنزين على الكوخ، واضرموا النار فيه، فاصبح قطعة من النار. يلتهب والعجوز داخله، احترقت الام العجوز حتى الموت، بعد تحرير السهل الشمالي من جبل سنجار، شاهدوا عظامها فقط وجسمها اصبح رماداً.

السير ليلاً والاختباء نهاراً

تحدث السيد قاسم خديدا زينديني ١٩٣٣ عن معاناته عند الهروب قائلاً: نزلنا



أنا وابني من الجبل إلى قرية الوردية لجلب كمية من المواد التموينية يوم ٦/٨/٢٠١٤، بعد ثلاثة أيام من صعودنا، ألقى القبض علينا مع مجموعة أخرى في الشارع العام، وكانت مجموعة كبيرة أخرى متبقية فيها. أجبرونا على صعود السيارات

وأخذونا نحو تلعفر، كانت أفعالهم خبيثة، كنا نحو (٦٠٠) شخص في قاعة لمدة (١٥) يوماً، عزل الرجال عن النساء، كانت المسافة بين المدرسة التي فيها النساء والقاعة التي فيها الرجال عبارة عن وادٍ يفصل بينهما.

كانت وجبات الطعام قليلة في الفطور رغيف خبز أو رغيف خبز مع قطعة صغيرة من الجبن وتأتي الوجبة في الساعة الثانية عشرة ظهراً. وفي العصر قليل من الرز فوقه قليل من الحساء لكل ستة أشخاص في صحن واحد وكنا نأكل بدون ملعقة، وفي التاسعة مساءً تقدم لنا البطاطا بدون الخبز، كل شخص يأكل حبة بطاطا واحدة دون اي شيء معها.

كان يجلسون بيننا ويقولون: إن الإسلام هو أفضل الأديان في الكون، سينقذكم من نار جهنم، وهنا أفضل لكم من الذهاب إلى الجبل أو الذهاب إلى مناطق الكورد أو الإيزيدية، وهؤلاء جميعاً سوف يأتون إلينا طوعاً، ومن الخوف كنا نقول لهم نعم الجميع سوف ينزلون من الجبل ويسلمون أنفسهم إليكم.

بعد ذلك اقتادونا إلى قرية (كسر المحراب)، توزعنا بين الدور، بعد أيام لاحظت بان الحراسات غير منضبطة، وفي أحد الأيام قلت لإبني عليك متابعة الحراس وسوف نغادر ليلاً.

خرجنا من القرية في الساعة الثامنة مساءً، لم يأت أحد معنا لأنهم كانوا متعلقين بالعوائل، وقسم منهم كانوا خائفين من قتلهم في الطريق، سرنا متجهين نحو جبل شنكال حتى بزوغ الفجر.

اختبأنا في وادٍ إلى المساء وفي الساعة الثامنة مساءً انطلقنا نسير مرة أخرى ووصلنا إلى محطة تعبئة الوقود بين تلعفر والموصل وأوشكنا على الهلاك من العطش. قلت لابني سنذهب إلى المحطة ونبحث عن الماء، منعني وقال: يا والدي الموجودون في المحطة سيلقون القبض علينا أو يخبرون الدواعش عنا دعنا نسير ولا ندخل إليها، لكنني ألححت عليه بأننا سنموت من العطش في الطريق، ولا بد من دخول المحطة. دخلناها وفتشنا المحطة كانت خالية من البشر، شربنا الماء وحملنا معنا ثلاث قنآن للطريق، لكننا كنا هالكين من التعب وتوقفنا فيها، نمنا بالرغم من ان المسافة بين المحطة والقرية يفصلهما الشارع العام فقط.

في الفجر قمت على صوت مآذن القرية، فأيقظت ابني من النوم، وخرجنا من المحطة، لكن مجموعة من الكلاب نبحت علينا وهاجمتنا، أراد ابني أن نركض خوفاً من الكلاب، فقلت له: أن الكلاب لا تهجم علينا حينما نقف ونمشي ببطء، لذا توقفنا قليلاً ومشينا، ولكننا اضطررنا للتوقف في وادٍ بعد قرية سينو عند الصباح، واختبأنا إلى الساعة الثامنة عصراً.

نجد الماء وأوشكنا على الهلاك من العطش، وسرنا بعد مسافة رأينا مخفر شرطة على الطريق، قال ابني يا والدي انا متأكد بان الدواعش موجودون في المخفر، ولكننا لم نستطع السير من العطش، فلا بد من الانتحار والدخول إلى المخفر، اقتربنا منه ولكننا لم نسمع أصواتاً فيه، فدخلناه، رأينا خالياً من البشر وكان فيه مواد من (الرز، البرغل، معجون الطماطم، المعكرونة، الزيت، القشطة، الزبد، البطاطا، كارتون من البيض... الخ). وفيه سيارتان معطلتان مركوبتان هناك، احضر ابني لنا الطعام والماء فأكلنا وشربنا كثيراً لأننا لم نذوق الطعام منذ يومين. بزغ الفجر في هذا الوقت، ولم نستطع الخروج، فمكثنا في المخفر، ونمنا إلى

وقت الظهر، فقامت من النوم ولاحظت انه قد قام بطبخ البرغل. لم تكن خائفين لاننا منذ البدء خططنا للفرار وسيكون مصيرنا إما النجاة أو الموت.

حملنا مجموعة من البيض المسلوق والخبز وكمية كبيرة من الماء عصراً... حتى وصلنا إلى منطقة خاني شرقي عند المنطقة الحجرية المتموجة بالقرب من معمل أسمنت شنكال. استرحنا ثم إلى المنطقة الحجرية المتموجة الاخرى، نفذ الماء لدينا ثانية. بعد السير رأينا الحشيش (الثيل) وقالوا سابقاً: ان الثيل ينبت على الماء، فبحثنا عند المناطق القريبة منه رأينا بركة ماء، شربنا منها وغسلنا وجوهنا وحملنا قناني للطريق وسرنا واقتربنا من الجبل. وفجأة أطلقت علينا العيارات النارية بكثافة من الجبل، نرعت غطرة رأسي (اليشماغ) ولوحت بها، فأدركوا بأننا من الإيزيدية ولسنا من الدواعش، فتوقفوا عن الرمي، وذهبنا اليهم استقبلونا بحفاوة وقدموا لنا الطعام والسكائر وكنتم متشوقاً للتدخين لأن الدواعش منعونا من التدخين بينما حراسهم كانوا يدخنون أمامنا ويمنعوننا.

عند منطقة (بير اورا) قالوا إنهم قد أعطوكم الحبوب المخدرة الممنوعة واستطعتم الخروج من أبعد نقطة إلى الجبل، وفي الصباح الباكر اتصلوا بالسيد (قاسم ششو) بان رجلاً طاعنا في السن مع ابنه قد وصلا إلينا من تلعفر، فرد عليهم: أوصلوهما إلينا، جاء معنا شابان مسلحان إلى مزار شرف الدين، ووصلنا اليهم في الرابعة عصراً .

في قرية (كسر المحراب - قرية للتركمان الشيعة جنوب تلعفر) كانوا يأخذون بعض الرجال ويقتلونهم وكتنا نسمع الرمي ليس بعيداً عن القرية، وفي الصباح يأتي الحراس ويقولون: أين هم هؤلاء الأشخاص، وكتنا نعلم علم اليقين أنهم قتلوهم.

حينما يمر الحراس أمام الناس يبدأون بشتم وسب ديننا، ويعلمون اننا لا نستطيع الرد عليهم، كتنا نسكت ولكننا نرد عليهم بداخلنا.

في القرية ثمانون عائلة ما يقارب (٦٠٠) شخصاً، في كل يوم كانوا يأخذون
الفتيات بعض منهن يعدن بعد بضعة أيام والأخريات يبقين لديهم.

ضيفتم الشيعة التركمان ونعتبرهم وثنيين...

ألقي القبض علينا في ٢٠١٤/٨/٣ نقلونا من شنكال إلى تل قصب. جاءنا أحد الأصدقاء من قرية (عين الغزالة) وأخذنا معه إلى داره لمدة ستة أيام بعلم الدواعش. ثم جاءت قوة من الدواعش فنقلونا إلى تل بنات واستضافتنا عائلة (سنو المندكاني) الذين كانوا قد أسلموا قبل عشرين سنة. وبكفالتهم أمام الدواعش لأن أحد أبنائهم كان منتمياً إليهم قبلوا باستضافتنا وكنا عشرة أشخاص. ثم نقلونا إلى قرية كوجو ومعنا هذه العائلة ومكثنا لمدة شهرين، أعلمونا بوجود أربع مقابر جماعية حول القرية ومقبرة داخل المدرسة.



أما عن معاملتهم مع المختطفين فسألت الناجي/ داود حسين بشار زينديني ١٩٥٤ فأجابني قائلاً: كان تعاملهم معنا قاسياً، ويقولون لنا: أنتم ضيفتم الشيعة التركمان ونعتبرهم وثنيين فهم أعداء الدولة الإسلامية.

حينما كانوا يأتون لأخذ الأسلحة من المخازن الموجودة في كوجو. كنا نتصل بالجبل عبر الموبايل، ونعلمهم بالهجوم، وفي أحد الأيام كشفونا، فجمعونا وأنهالوا علينا بالضرب والتعذيب.

في كوجو كانت هناك (٩٠) عائلة من حردان مع (٤٠) رجلاً بدون عائلة والدواعش كانوا يقتلون كل من كان يحاول أن يهرب. الملالي كانوا من عشيرة المتيوتة، زيارات العشائر والمسؤولين إلينا كانت في كل يوم وكانوا يقولون: بأنكم أصبحتم مسلمين وأصبحتم جزءاً منا وبذلك يمكننا الزواج من بناتكم. وكان من بينهم الأمير أبو حمزة الخاتوني (عمره ٣٠ عاماً) قد قتل فيما بعد. وكان مسؤولاً عنا، كما قتل مسؤول البعاج أيضاً في رمبوسي مع أربع فتيات إيزيديات.

كنا نحو (٣٠) شخصاً من كبار السن في دار (كالو علي أمان) في كوجو. ثم نقلونا إلى كسر المحراب هرب ثلاثة أشخاص وحينما ألقى القبض عليهم قتلوهم، كان التلعفريون يعاملونا بقسوة.

في أحد الأيام في سجن الموصل اختاروا منا كبار السن، ونقلونا إلى مدرسة راضي الحاج عبيد في الحويجة ثم عبر اللوريات إلى كركوك.

وقبل التوديع الأخير جاء أحد الأمراء وخاطبنا قائلاً: تعلمون جيداً إننا في الدولة الإسلامية نطبق الشريعة الإسلامية ولا نتعدى على أحد، أما ما أصابكم في مدينة شنكال كان تعدياً من العشائر الموجودة هناك مثل (الخاتونية والتمبوتة والعفريّة).

فرض علينا الصيام في شهر رمضان

التحقت بالخدمة العسكرية سنة ٢٠٠٥، وحينما سقطت مدينة الموصل كذا في مدينة الرمادي، وسقط فوجنا في ٢٠/٦/٢٠١٤، وكنا أربعة إيزيديين في ذلك الفوج، وشخص شيعي من شنكال. كان لنا صديق من أهل الانبار ذهبنا معه ودخلنا داره. مكثنا ستة أيام ولم يكن أمامنا طريق الا المرور عبر سيطرات الدواعش، تركنا سياراتنا الشخصية عنده وقال لنا: إذا سألوكم قولوا لهم نحن عمال اللبخ(اللبخ: إكساء الجدار بمادة الإسمنت) لدى الشيخ حسين واذا لم يصدقوا اتصلوا بي لاتحدث معهم.

وأضاف المقاتل العسكري/ خالد صالح خلف ١٩٨٤/ مجمع دهولا/ ناحية الشمال/ قضاء شنكال، قائلاً: في البداية قال زميلنا من المذهب الشيعي (محمد. ي) من قرية بجوك بالقرب من مركز شنكال أوصيكم ان لا تقولوا بان زميلنا شيعي المذهب لأنهم لا يرحمون الشيعة بتاتا وإذا سألوكم قولوا لهم هو إيزيدي. أردنا العبور عن طريق حصيبة إلى الموصل يوم ٢١/٦/٢٠١٤؛ لكننا لم نستطع، أستأجرنا سيارة من الرمادي عبر الحديثة إلى قضاء مخمور بمبلغ قدره مليون دينار عراقي. وفي الطريق اتفقنا مع السائق ان يوصلنا إلى كركوك ونتيجة انقطاع الطريق توجهنا عبر ناحية (الصينية)، وفي مفرق (حجي علي) كانت السيطرة الأخيرة للدواعش.

- ابرزوا لنا المستمسكات الرسمية.

- نحن إيزيدية.

- أنتم إيزيدية وما دليلكم على أنكم لم تكونوا منتسبين في الجيش أو الشرطة؟

- نقسم لكم بأننا عمال (لبخ الاسمنت).

- ما الدليل ؟

- بإمكانكم التحدث مع صاحب العمل الذي كنا نعمل عنده.

اتصلنا بالشيخ حسين (في الحقيقة لم يكن شيخاً وانما زميل لنا) قال لهم:

- حسين: هؤلاء عمال اللبخ والسيراميك يعملون لدي منذ فترة وليست لهم أية علاقة بالشؤون العسكرية.

- فرد عليه حارس السيطرة: نعم فهمت ما قلت، لكن لا بد من عرضهم على قاضي الولاية.

- أخذونا من مفرق (حجي علي) إلى قرية (المكوك) القريبة منها، وتم عرضنا على القاضي الشرعي للمنطقة بعد يومين استفسر منا الحاكم الشرعي:

- كيف نتأكد بأنكم لم تكونوا ضمن قوات الجيش أو الشرطة ؟

اتصلنا بصاحبنا مرة أخرى ورد على القاضي بما قاله لحارس السيطرة، ثم

قال القاضي:

- لماذا زميلكم الخامس لا يمتلك أية مستمسكات تذكر.

- قلنا له: لقد فقد زميلنا مستمسكاته بإحدى سيارات الأجرة.

- سوف نتأكد من اسمائكم بألة الحاسوب (الكومبيوتر).

أدركنا حينها أنهم يمتلكون أقراساً لأسماء منتسبي الجيش والشرطة وما هو مسجل لدى الجيش هو (الاسم الخماسي) لذا غيرنا أسماءنا (الجد الرابع والخامس)، ولم نستطع تغيير الاسم الثلاثي لأنهم أخذوا هوياتنا الشخصية بينما زميلنا الشيعي غير اسمه بالكامل، لذا أنقذنا الله من مصيبة الكومبيوتر، في هذه الأثناء جاء ضابط عسكري برتبة مقدم وقال :

- أنا لدي اتصال مع الحركات الإسلامية وأزودهم بأسماء المنتسبين منذ سنة ٢٠٠٧.

ارتعشنا خوفاً مرة أخرى، في هذه الأثناء احتجز معنا صاحب السيارة التي استأجرناها أيضاً. تم احتجازنا في معسكر لهم وفي كل يوم كانوا يقولون لنا غداً سنطلق سراحكم، المسؤول عن المقر كان كوردياً من أهل حلبجة كان يطلب منا أن نترك عقيدتنا وندخل في الإسلام يومياً ويتعامل معنا بالقساوة ويشتمنا ويشتم ديننا؛ لكن رفضنا أمره، ثم جاء مسؤول آخر اسمه (أبو مسلم) وأدخلنا إلى غرفة خاصة، وتم الطلب منا مجدداً بالدخول في الإسلام، فقلت له هل رأيت فيلم

الرسالة كيف كان المسلمون يتعاملون مع أصحاب المعتقدات الأخرى؟ فقال: نعم، فعاهدناه حينما تصل الدولة الإسلامية إلى مناطقنا أن ندخل في ديانتكم مع عوائلنا، فرد مرة أخرى نعاهدكم بأن ندخل قضاء سنجار بعد عشرة أيام وليس أكثر.

مكثنا فترة في المعسكر دون حل. في يوم ما اتصلت بزميل لي اسمه (خالص) وشرحت له وضعنا ونود الخروج من هذه المحنة، أبدى استعداداه بالتعاون من أجل انقاذنا. أوصلت تلك الرسالة إلى زملائنا؛ لكنهم رفضوا فكرة الهروب، وقالوا: سيتم إطلاق سراحنا عاجلاً أم آجلاً، لماذا نعرض أرواحنا إلى الخطر؟ ولن نسمح لك أن تهرب لاننا سنتعرض إلى التعذيب في حالة هروبك؛ لذا سكت عن فكرة الهروب فقلت لهم انه مجرد اقتراح.

بعد يومين قال لي زميلنا الشيعي إذا أردت أن تهرب لا تنساني سأهرب معك؛ لأنهم أخيراً سيعلمون باني من المذهب الشيعي وخاصة حينما يحتلون قضاء سنجار. فرض علينا الصيام في شهر رمضان وكنا نتناول السحور معهم، بينما كنا نتناول الغداء وندخن في غيابهم.

في الخامس والعشرين من شهر رمضان والمصادف ٢٠١٤/٧/٣٠، قررنا أنا وزميلي الشيعي الهرب، وأخذنا الأدوات اللازمة لقطع اسلاك السياج المتكون من الطبقات الثلاث من السيارات المركونة في المعسكر. الجميع كانوا ينامون في منتصف النهار لأنهم صائمون، فبدأنا أنا وزميلي الشيعي باختيار منطقة فيها انحدار أرضي بحيث لا يستطيع الحارس من رؤيتنا عند الخروج. وقطعنا جزءاً من الأسلاك وأحدثنا فيها فجوة قليلة كافية لنخرج منها، وفي هذه الأثناء أنا مستمر بالاتصال مع السيد (خالص) وقرية (مكوك) في شرق ناحية القيارة بعدة كيلو مترات.

وقبل ذلك كنت قد سألت من في المعسكر عن جغرافية المنطقة والمسافات بين القرى بالكيلومترات؛ لذلك حصلت على معلومات كافية لخروجنا إلى بر الأمان.

في اليوم الأول لم نستطع الخروج وفي اليوم الثاني كان اليوم الأول لعيد الفطر للمسلمين رأيت الحارس نائماً في الواجب ليلاً، فخرجنا خلسة وبدأنا بقطع الأسلاك يدوياً مرة اخرى، وخلال فترة زمنية قصيرة فتحنا السياج بطبقاته الثلاث وخرجنا من المعسكر في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

زميلي (خالص وباسل) جاء إلى قضاء مخمور ليكونا حلقة الوصل لنا كي نصل اليهما. ونحن نسير اتصل بي أحد أصدقائنا المتبقين في المعسكر في الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل، فلم أرد عليه، ويبدو أنهم قد علموا بخروجنا، وهنا تملكنا الخوف الشديد. قال لي (خالص) ونحن ننظر بالناظور الليلي بان مجموعة كبيرة من السيارات قد خرجت من المعسكر واتجهت صوبكم، يبدو أنهم يبحثون عنكم. وما عليكم الا الحيطه والحذر لأنكم أصبحتم في خطر محقق؛ لذا التجأنا إلى المناطق الوعرة والبعيدة عن الشارع العام.

وصلت إلينا السيارات القادمة وأصبحوا بالقرب منا لكننا تمددنا أرضاً، فعبرت دون ان ترانا، كتنا نسير على ضوء الهاتف وضوء المصباح الليزري الذي يستعمله منقذنا، المشكلة التي كتنا نعاني منها ان زميلي كان مصاباً بالربو لا يستطيع الركض وبعد كل مسافة يستريح، وأخيراً أوشك على الهلاك من التعب وطلب مني بان أنقذ نفسي وأخبرني بأنه لا يستطيع تكلمة مشواره؛ لكنني رفضت طلبه وقلت له: لقد اتفقنا على الخروج سوية إما أن نصل إلى بر الأمان أو نموت سوية. وهنا بزغت أشعة الشمس ونحن في منطقة فيها بساتين. خرجت سيارة أحد الفلاحين من البستان متجهةً نحونا ولكن المسافة بيننا كانت كبيرة فاتصلت بمنقذنا هل نصعد السيارة أم لا ؟

فقال: اذا كان السائق لوحده بإمكانكم الصعود، وحينما اقتربت لم يكن مع السائق أي شخص فصعدنا معه ووصلنا إلى منطقة خارج حدود سيطرة الدواعش، ثم استقبلنا منقذنا وزميله بسيارتهما ولهما كل شكري وعظيم تقديري.

رافقنا ذئب في الطريق لمدة ساعتين

كتا مجموعة من الإخوة في المزرعة وآخرون خارج المجمع في يوم ٢٠١٤/٨/٣. أراد الوالد ان نتجمع في البيت لغرض النجاة من الكارثة، تأخرنا إلى عصر ذلك اليوم. جاء إلى المجمع المدعو (نشمي) ابن شقيق (محمد العسل) وقال: ما عليكم الا رفع الرايات البيضاء فوق السطوح ولا يتعرض لكم أحد ولكون هذا الشخص عربي وقريته قريبة منا وله صلة الكرافة والمعارف في المجمع، فعلنا ذلك. تحدث الناجي من أيدي الدواعش (ن. خ. ح. ١٩٨٩) قائلاً: في الساعة الخامسة جاءت قوة داعشية إلى أمام دارنا وترجلوا وكان أكثرها من الأجانب، مستفسرة من الوالد لماذا الناس يهربون إلى الجبل؟

فقال لهم الوالد:

- نحن الإيزيدية نخاف منكم.
 - الأمير الداعشي: لا تخافوا وأعلم الذين في الجبل لهم كل الأمان لينزلوا ويدخلوا في الإسلام.
 - الوالد: أنا رجل بسيط ولدينا مرجعيات عشائرية ودينية هم الذين يتبنون هذه الأوامر، ومع ذلك سأخبرهم.
 - الأمير الداعشي: لكم الأمان إلى يوم غد.
- في هذه اللحظات أراد الوالد التخلص منهم كي نذهب إلى الجبل أيضاً. بعد ربع ساعة تهيأنا للخروج جاءت قوة أخرى طلبت منا الأسلحة والأموال والذهب، ثم أمرتنا أن نسير وراءها إلى معسكر خانصور.
- هناك رأينا بأنهم قد جمعوا عدداً كبيراً من الناس. وفي الليل توجهنا نحو سورية وكان العدد الكلي (٣١٦) شخصاً وأنزلونا في مدرسة وطلب من الجميع الدخول في الإسلام أو القتل، تشاور الجميع واتفق الكل على تطبيق أوامرهم خوفاً على الأرواح. في هذه الأثناء ولدت إحدى النساء الحوامل ولداً وكانت من قرية حردان.

مكثنا ثمانية أيام والرجال بمعزل عن النساء. ثم عزل جميع الفتيات وأخذوهن إلى الموصل. وأرسلوا مجموعة من الشباب إلى تل بنات. وبقية العوائل إلى القيارة مكثنا (٤٥) يوماً، ثم أعادونا إلى قرية كوجو وأعادوا الشباب أيضاً من تل بنات إلى قرية كوجو ومكثنا شهرين في كوجو.

هناك العديد من المقابر الجماعية في كوجو ولم يتم دفن المغدورين بشكل صحيح فالكلاب تنبش وتخرج الأشلاء. وفي إحدى المرات رأيت جمجمة في فم كلب أردت أن أخذها وأدفنها لكن الحارس الداعشي منعني وقال:

- ماذا تفعل بهذه الجمجمة ؟

- أريد أن أدفنها.

- هذه الجمجمة لكافر رفض الدخول في الإسلام فليعب الكلب بجمجمته كيف يشاء؟

- واجب على الإنسان دفن الميت.

- نحن مقاتلو الدولة الإسلامية قمنا بإبادة هذه القرية عن بكرة أبيها ((سويناهم طاوة)) وأخذنا النساء لمقاتلينا.

وفي المدرسة هناك مقبرة، وبجانبها كان هناك شخص مدفون لكنه كان واضح الملامح (متوسط القامة وسترته قهوائية اللون) يعتقد انه رئيس العشيرة أحمد جاسو. في إحدى الليالي قمنا أنا وزميل لي بدفنه بصورة صحيحة في نفس المكان. وجاء إلينا المغني (دخيل كتي) في أحد الأيام وقد أصبح أميراً وقال لنا (انا أيضاً كنت ايزيدياً والآن أنا مسلم، وما عليكم الا ان تلتزموا بأوقات صلاتكم كي تدخلوا الجنة) لأن أبناء الديانة الإيزيدية لا يدخلونها فهي مخصصة للمسلمين فقط. وبقية الأديان هم في النار.

ثم نقلونا إلى تلعفر بعد عزل الفتيات المتبقيات والنساء ذوات الأعمار الصغيرة. وهناك جاء إلينا (خالد سعيد الحرداني) وهو يحمل لقب الأمير أيضاً قد أطلق لحيته وقص شواربه ولبس لبس الأفغان وتزوج من امرأة متزوجة ولديها أطفال وقال أيضاً: جماعة حردان ((سويناهم طاوة)).

ثم نقلونا إلى قرية (قرل قيو) التركمانية الشيعية مكثنا لفترة هناك. أرادوا منا التجمع لنقلنا إلى جهة أخرى؛ لذا أختبأنا أنا وزوجتي مع شقيقي وابنته وبعض الناس من أهل حردان بعيداً عن التجمع. ثم خرجت مع زوجتي من القرية هارباً وكان الجو ممطراً فوصلنا إلى مطار تلعفر لم نستطع السير من الوحل وتبللت ملابسنا.

أختبأنا في إحدى غرف المطار إلى المساء الآخر ثم توجهنا نحو شنكال ولم نكن نحمل أية طعام سوى ثلاثة أرغفة من الخبز وتبللت كثيراً واصبحت كالعجين فتركناها فوق صخرة على الطريق وعند بزوغ الفجر وصلنا إلى غرفة لمرشة زراعية.

أوشكتنا على الهلاك من الجوع بحثنا في الغرفة عن الخبز أو أية طعام لكننا لم نعثر الا على الملح. فقالت زوجتي وهي ممرضة سنتناول الملح بكثرة فهو يعادل وجبتي طعام فخلطنا الملح بالماء (مثل المغذي) وكان الجو ممطراً (يتوفر الماء حينما نعطش) أكلنا الحشيش(الغش) في الطريق. في اليوم الثالث تقيأت زوجتي وتسممت فدخلنا إلى قاعة للدواجن في قرية (سينو).

جاء الدواعش في الصباح إلى الباب ووقفوا بضعة دقائق وشربوا الماء من البرادة لكنهم لم يدخلوا إلى غرفة الحرس التي كتنا فيها وكنا نراهم من النوافذ. ومعافطهم معلقة في داخل الغرفة أيضاً. كان الجو بارداً تغطينا ببطانياتهم وعند الخروج ليلاً لبس كل واحد منا معطفاً لحراس الدواعش وواصلنا سيرنا إلى الجبل. وصلنا إلى قرية (كولا) وقد اعتقدنا اننا وصلنا إلى مزار شرف الدين، فطرقنا باب إحدى الدور ولم يفتح لنا. كانت هناك مجموعة تحمل مصباحاً نادينا عليهم لكنهم واصلوا سيرهم ولم يردوا علينا. ثم طرقتنا باباً آخر ففتح لنا رجل الباب فسألناه باللغة الكوردية: هذه هي منطقة مزار شرف الدين ؟ فرد علينا باللغة العربية: هذه قرية (كولا) وتحت سيطرة الدولة الإسلامية، طلبنا منه ان يؤوينا

إلى المساء؛ لأن الشمس ستبزع بعد ساعتين فرد قائلاً: لا أستطيع ايواءكم خوفاً من جارنا الذي ينتمي إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

أرشدنا إلى طريق معمل الأسمنت، وفي الطريق صادفنا ذئب حاولنا التخلص منه لكنه رافقنا في الطريق لمدة ساعتين الا ان وصلنا بالقرب من المعمل، تعبت زوجتي فنامت لبضع دقائق وهنا فارقنا الذئب، أردنا دخول معمل الأسمنت وكنا على حذر لأننا لا نعلم هل يتواجد الدواعش فيه أم لا ؟

واصلنا السير فاقتربنا من الجبل رأينا شخصاً يتجه صوبنا وحينما اقتربنا منه ناديته، فقال: تعالوا لا تخافوا أنا ايزيدي من الجبل جئت كي أساعدكم. وتبين أن والده قد رآنا عبر الناظور وأدرك بأننا أسرى قادمون إلى الجبل فأمر ابنه باستقبالنا ومساعدتنا.

كنا نسير ليلاً ونختبئ نهاراً ولمدة خمسة أيام إلى أن وصلنا إلى الجبل يوم

.٢٠١٤/١٢/٢٧

أصعب موقف حينما أخذوا مني ابنتي

كنت منتمياً إلى قوات البيشمركة، ألقى القبض علينا في بداية المنعطفات الجبلية حينما فجروا إطارات سيارتي بالعبارات النارية. إلى دائرة نفوس شنكال أخذوا ابنتي وماتت معي نتيجة التعذيب النفسي (سارى حجي برو)، وأخذت معي ابنتها وجلبتها عندما هربت وهي الآن تعيش معي.



قال لنا الناجي من ايدي الدواعش (قاسم مراد ١٩٧٥ كرزرك): لم يتناول أحد منا طعاماً لمدة ثلاثة أيام في دائرة النفوس، لأنهم أخذوا ابني (١٢) سنة وابن شقيقي (١٣) سنة، وبقيت العائلة (الزوجة والأطفال الصغار) في مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني. نقلوني إلى قلعة تلعفر لمدة أربعة عشر يوماً وتم جمع شمل العائلة. بعد أربعة اشهر جاءت ابنتي إلينا التي كانت لدى الداعشي المجرم (داوي شاهين محمد صحن).

نقلونا إلى الموصل بعد تقدم البيشمركة نحو (حردان)، أخذوا مجموعة من كبار السن وحرروهم، وانا طلبت منهم أن اعمل راعياً فنقلوني إلى مزارع تلعفر، وكنت أرى قطعاً من الأغنام، وبعد مرور ثلاثة أشهر هربنا وتمكنت من انقاذ (٢١) شخصاً من بينهم (٩) من عائلتي.

كان أصعب موقف حينما أخذوا مني ابنتي ولم امتلك وسيلة للدفاع عنها، وإحدى بناتي قصت شعرها ولبست ملابس الشباب فلم يدرك احداً بانها فتاة. في الدقيقة الأولى من إلقاء القبض علينا قال شخص من كرعزير هذه شقيقتي أريد أن تأتي معي فقال له: الداعشي لا تأمرني بما تريد فضربه ثلاث اطلاقات وارداه قتيلاً.

حينما كتا في قرية كسر المحراب هرب (شمو كولوس) من أهالي قرية كرزرك، فلم يتمكن من الوصول إلى الجبل وألقي القبض عليه، فجلبه إلينا ميتاً كي ندفنه، وعند الغسيل تبين أنهم قد كسروا أطرافه الأربعة نتيجة التعذيب وهشموا رأسه ودفناه أنا وعيدو عرب في مقبرة كسر المحراب. وفي المقبرة الإيزيدية قبور لثمانية عشر رجلاً وإمرأة عدا الأطفال هناك.

ذات مرة هربنا نحن (٣١) شخصاً وبعد مسافة قصيرة جدا ألقى القبض على (قاسم حسن آفدل) من أمامنا وأعلمونا بذلك جماعتي عبر الموبايل فعدنا بأسرع وقت ممكن. ولم تمر نصف ساعة أعلمني الدواعش بأنهم قتلوا شخصاً حاول الهروب كي أدفنه. كان مقيداً فكسرت القيود إلى نصفين بواسطة مفك (كلابتين) ودفنته في المقبرة أيضاً. حينئذ قال بعضهم يجب عدم دفنه ونرمي جثته للكلاب لكن آخرين قالوا لن نتخلص من رائحته شهراً كاملاً لذا يجب دفنه.

وعندما هربنا سرنا مسافة (٦) ساعات متواصلة وفي الطريق كسرت قدمي، ومع ذلك كنت أمشي عليها وأحمل الماء والطفل على ظهري.

بقيت في العراق شهراً

كنت مع شقيقي نساعد العجزة في مزار مهمد رشان، حينما تأتي قوة داعشية نهرب عبر الوديان. في العديد من المرات ترمى علينا العيارات النارية. طلبت من شقيقي (مكسور الكتفين) ان نتسلق الجبل، لكنه رفض ترك العجزة من اجل تقديم المساعدة لهم، وفي يوم ٢٠١٤/٨/١٥ ألقى القبض على ابن عمي (كمال عمر) وأعدموه رمياً بالرصاص لانه رفض التخلي عن دينه.



تحدث الناجي (أمين شمو مراد ١٩٧٩) قائلاً:

عندما صعدنا الجبل وقعت من الأعلى إلى الوادي بمسافة (٥٠) م وكانت تطلق علي العيارات النارية فالله أنقذني لكن تكسرت فقرة من فقرات ظهري. وذات يوم عصراً هجم علينا بالقذائف وأحاطونا وطلب من الجميع الدخول في الإسلام،

أصطفونا نحن (٧) أشخاص كان شقيقي في المقدمة، وقلت لهم أنا (أخرس). طلب مني الدواعش أن أردد ما يقولونه كي أصبح مسلماً. وكان معنا شاب من أهل كوجو (يمشي على العكاز، طويل أسمر اللون) كان يبحث عن والدته وبالصدفة جاء إلى المنطقة وجاءت إلينا قوة الدواعش. رفض التخلي عن دينه فأخرجوه من الصف وأعدموه رمياً بالرصاص. كنت امتلك (٧) ملايين دينار فسلبوها، وكان معي صديقي اسمه (فرمان) من مجمع (تل قصب) كان معاق اليدين.

أخذونا إلى نفوس شنكال بعد أسبوع بعثونا إلى المحكمة الشرعية في شنكال وكان القاضي من أهل تلعفر وحينها نطقت، ثم نقلوني إلى قلعة تلعفر، جئت إلى مدرسة تلعفر بعد أيام ورأيت زوجة عمي فيها فأخرجتها وذهبنا إلى قرية كسر الحراب.

كانت هناك مدهامات مستمرة على دورنا من قبل القوات الخاصة لهم وفي

إحدى المرات تم جمعنا، وطلب مني أن اسلمهم الموبايل فقلت:

- لا أمتلك الموبايل وفعلا لم أكن أمتلك الموبايل، لكن من اجل اهانتنا ضربوني
لحين فقدت الوعي.

ثم ذهبت إلى الخدمة في المزارع، والمزرعة التي كنت فيها تحتوي على الف
شجرة و (٩) أبقار فأصبحت راعياً للأبقار وأحلبها أيضاً. وذات مرة كنت ارعى
الأبقار وأدخن جاءت قوة داعشية ومرت من أمامي فراني أحدهم، أنهالوا علي
بالضرب لكوني أدخن.

بعد فترة تركت المزرعة وتربية الأبقار، وبقيت في العراق لمدة شهر أصابتنى
حالة نفسية لم أتناول الطعام الا نبات الخباز، ولم أجالس البشر.
تم جمعنا في الجامع يوم الجمعة في كسر المحراب، وسأل الخطيب بعد الخطبة
من لديه سؤال أو طلب معين فقلت له:

- أنتم اجبرتم الإيزيدية على دخول الإسلام ونشرتم مقاطع الفيديو والصور في
الانترنت، ونهبتم ما نمتلك من المال والموبايل، فأنا معاق لا تستفيدون مني
دعوني اذهب إلى حيث اشاء كي أصل إلى منطقة استطيع معالجة نفسي.
جاءت سيارة نوع تويوتا بعد ثلاثة أيام من الخطبة، وطلب مني بالصعود
وأخذوني إلى المقر وأنهالوا علي بالضرب لمدة نصف ساعة وقالوا لي انك يوم
الخطبة قلت:

- أنا اجبرت على دخول الإسلام واريد الخروج من الدولة الإسلامية إلى الكفار.
بعد فترة كتبوا اسماء المعاقين واطلقوا سراحي معهم.

أخذوا مني طفلي لكونها جميلة، وفقدتها إلى الأبد

خرجت عائلة شقيقي من شنكال وقادوا سيارتهم بسرعة فائقة في اليوم الأول للكارثة لأن الدواعش قد رموا عليهم فانقلبت السيارة، ومات فيها ابنتي - زهراء ابراهيم اوصمان/ مواليد ١٩٧٦ - (زوجة ابن أخي) ومات حفيد شقيقي أيضاً اسمه (أنور نايف علي - مواليد ٢٠٠٨) وجرح بقية أفراد العائلة، وقال ابراهيم اوصمان



شيبو الهبابي ١٩٤٤ من مركز مدينة شنكال / حي الشهداء: ذهبنا لنجدتهم بعد سماعنا الخبر ونقلنا الجثث والجرحى إلى مستشفى شنكال، وأدركت بأنهم سيلقون القبض على الجرحى في المستشفى، لذا أخرجتهم بأسرع

وقت ممكن، وبقيت مع الجثث كي استطع تحويلهم إلى مقبرتنا، لكنهم ألقوا القبض علي وحولوني إلى مركز شرطة مجمع تل قصب وبقيت فيها ليلة ثم افرج عني بعدما تعهدت لهم بعدم الهروب من الدولة الإسلامية.

هربنا إلى قرية النسرية القريبة من المركز، وبعد أربعة أيام إلى قرية (كاني عيدو) وفي منتصف الطريق لحقوا بنا بأربع سيارات وألقوا القبض علينا، سألونا عن أسباب هروبنا من القرية، فأكدنا لهم باننا هربنا من قصف الطائرات، أجزنا على العودة ثانية إلى القرية.

في يوم ٢٠١٤/٨/١٥ سمعنا بأنهم أبادوا قرية كوجو، فانتابنا الخوف من المصير المجهول، وحينما أسدل الظلام توجهننا نحو الجبل من خلال (قزل كند) وبقي أحد أشقائي هناك ومازال مصيره مجهولاً. وقتل (هادي مراد دقو مواليد ١٩٤٧، وابنه رشو هادي مواليد ١٩٦٧) بالقرب من الالتواءات الجبلية ثم عثرنا على جثتهما بعد مرور شهر في تلك المنطقة وتم تحويل رفاتهما إلى مقبرة مهمد رشان في شهر آب ٢٠١٥. علماً بقي أكثر من عشرين فرداً من أقربائنا داخل شنكال ولم يستطيعوا

النجاة، فبعد عشرين يوماً تم تحويلهم إلى قرية كوجو، بعض منهم قد نجوا والآخرين مازالوا مخطوفين لدى التنظيم الارهابي.

قالت وضحي ابراهيم اوصمان: في اليوم الأول كنا نخاف من جارنا (الخاتوني) فخرجنا بسيارة نوع (كيا) وألقى القبض علينا بالقرب من مقر (الحركة الإيزيدية للإصلاح) وأخذونا إلى قرية النسيرية وهي قريتنا القديمة وجمعوا فيها عوائل كثيرة وذات يوم هربنا وألقوا القبض علينا فاتصلوا بمسؤولهم (أبي حمزة) وطلب منا بالدخول إلى الديانة الإسلامية.

وأضافت: في اليوم الأول استطاع زوجي الوصول إلى الجبل وبقيت مع تسعة من أطفال الصغار فسكنت مع عوائل أقربائنا وكنت قد أجريت عملية جراحية قبل ذلك بأيام ولم اكن أستطيع الحركة، وفي يوم كارثة كوجو هربت مجموعة كبيرة من العوائل نحو الجبل ليلاً فطلبت من أطفالنا أن يتركوني في النسيرية والالتحاق بهم نحو الجبل، وكانت هناك امرأة أخرى اسمها (باسمة من مجمع كرزرك) مصابة برصاص لم تستطع الهرب مثلي، وبقيت مجموعة من العوائل.

اتصل شقيقي بأحد أصدقائه وطلب منه تأجير سيارة بمبلغ قدره (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة الف دينار، لإيصالنا (أنا وباسمة) من النسيرية إلى منطقة آمنة، فنجونا. في اليوم التالي جاءت قوة من التنظيم الإرهابي وأخذوا بقية العوائل ومن ضمنهم عائلة شقيقي واقربائي وهم الآن مخطوفون لدى التنظيم.

اتصلت بنا زوجة عمي وأكدت بان عائلة منتمية للتنظيم أخذت مني طفلي التي عمرها سنة واحدة لكونها جميلة، وما رأيته منذ شهور وسألت عن عنوانهم، لكن لا أحد يعلم، لذا فقدت ابنتي وإلى الأبد .

نحروا (٤٠) رجلاً ايزيدياً أمامي ونجوت من المذبحة بإعجوبة

ألقي القبض علينا بالقرب من مجزرة (قاسم خلو) في مجمع دهولا/ناحية الشمال. ثم نقلونا من خانصور إلى السيطرة المشتركة في شلو وعزل الرجال عن العوائل، وحينما فتشوا سيارتي عثروا على نسخ من مجلة (لالش) فقالوا لي: انت مسؤول، لذلك رافقتني سيارة خاصة، وفي السيطرة ناداني أبو أنس وأبو هلال وأبو موسى وقيل لي: تعال أبي(أريد) المرزي سيارة نوع تويوتا دبل قمارة.



قال الناجي/ ازدين شفان ابراهيم ١٩٧٢:

أصعدوني في ربية السيطرة وهددني الارهابي أبو هلال قائلاً: (ولك أنت مسؤول جبير) ورمى اطلاقتين من مسدسه بين قدمي، ثم حاول أحدهم قتلي، لكن أبا هلال منعه قائلاً

له (هذا مسؤول سنستفاد منه لتزويدنا بالمعلومات).

نقلونا إلى دائرة نفوس شنكال، كان فيها أعداد هائلة من الإيزيدية وبعد يومين من العطش والجوع قيدوا أيادينا وعصبوا أعيوننا، حينها أدركنا بان مصيرنا هو القتل. ثم سمعت صوتاً ينادي الحراس بجلب الشباب، فأخذونا فرداً فرداً أمام قاضي الشرع، والقاضي بدوره يضع علامة صح أو خطأ أمام أسمائنا، فمن وضع علامة خطأ على اسمه أخرجوه من دائرة النفوس، ثم أوكلوا لي مهمة عمل الشاي لحراس الدائرة.

وفي اليوم الثاني عاد شخص واحد من المجموعة فسألته:

- أين باقي الجماعة ؟
- رد قائلاً: أقسم بان الجميع قد قتلوهم نحراً كما تنحر الخراف وكان عددهم (٤٠) رجلاً.

- حدثني عما جرى لكم ؟ اعتقد ان عددكم كان أكثر من (٥٠) رجلاً!

- كتا جميعا معصوبي الأعين، ولكني كنت أرى بعض الشيء ورأيتهم وهم يذبحون البقية بالسكاكين، حينما جاء دوري قلت (الله أكبر... اشهد ان لا الله الا الله..... ولم أكمل) فرد أحد الحراس قائلاً:

- اتركوه، لقد أصبح مسلماً، فتركوني واعادوني إلى دائرة النفوس ثانية، لكنهم ذبحوا جميع من كان معي.

طلبت من السيد ايزدين هوية الناجي من المذبحة، فلم يعلمني باسمه، لكن نتيجة بحثي عن الذين كانوا مختطفين في دائرة النفوس حينذاك، قالوا لي بان السيد (ع. خ) هو الشخص الوحيد الناجي من النحر، فاتصلت به لمرات عديدة لكنه لم يوافق على اجراء مقابلة أو تسجيل، وتحجج...

واضاف شفان قائلاً: نقلونا بعد (١٣) يوماً إلى قلعة تلعفر، جاء الإرهابي (أبو طيبة) وقال:

- أين دكتور ايزدين شفان.

- لست طبيباً وانما (ممرض ماهر) فأخذني إلى (الحاج قاسم) المسؤول عن مستشفى تلعفر، وطلب مني الدوام ومعالجة المرضى والجرحى في قرية قزل قيو.

في يوم ما ذهبنا كمجموعة إلى مدرسة في تلعفر، وفيها اعداد هائلة من العوائل الإيزيدية، أكثر الحالات هي الجروح والكدمات نتيجة الضرب بالعصي والخراطيم. وتم معالجة (٢١٧) شخصاً، تأملت كثيراً لرؤيتي حالات التعذيب الجسدي، ولم يتم منحهم الأدوية اللازمة. بعد ذلك تم نقل تلك العوائل إلى قرיתי قزل قيو وكسر المحراب.

كان عدد المراجعين في مركزنا الصحي نحو (٢٠-٢٥) شخصاً، وأكثر المراجعين ممن تعرضوا للضرب من قبل الحراس. وكنا خمسة منتسبين للمركز الصحي في القرية مضمدين وثلاثة كتاب. الجميع من ايزيدية شنكال، وكنت مديراً للمركز الصحي. والدوام من الساعة الثامنة صباحاً إلى الثانية عشرة ظهراً دون مقابل. بينما جميع منتسبي مستشفى تلعفر من الأطباء والمنتسبين كانوا يستلمون

الرواتب كاملة من بغداد. وهرب الطبيبان عوني ومحمد سعيد من مستشفى تلعفر إلى تركيا.

هرب المواطن الشنكالي شمو كلوس من قرية كسر المحراب وألقي القبض عليه في منطقة الكولات وأعادوه إلينا ميتاً، ومن خلال فحص جثته تبين انه قتل بالتعذيب الوحشي حيث تم كسر كافة أطرافه الأربعة وفقرات ظهره ودفنه المواطن (سعدو شاوردي - من أهل قرية كوجو) وآخرون في مقبرة قرية كسر المحراب. وهرب المواطن (قاسم أبي شمو) وبعد ان ألقى القبض عليه قتلوه، هرب الشخص الثالث فخاف ابنه من معاقبته فأبلغ الحراس بهروب والده، فبعد البحث عنه ألقى القبض عليه في منتصف الطريق. وعندما جلدوه أعترف بان شقيقه كان له العلم بهروبه، فتم إخفاؤهما - وعلى الارحج تم قتلها.

ذات مرة عند البحث عن الموبايل، اشتبهوا بوجود موبايل لدى امرأة من طبقة الشيوخ الإيزيدية فرموا بجانبها العديد من الاطلاقات النارية كي تعترف لكنها كانت تصرخ وتقول والله لا امالك موبايلاً.

ومرة أخرى طلب من شاب ان يسلم موبايله لكنه أقسم بأنه لا يمتلك موبايلاً، فجاء الحراس ورموا بجوانبه وفوقه بنار كثيف وسلطوا أشعة الليزر على عيونه.

بعد تحرير ناحية الشمال من قضاء شنكال، نقلونا إلى الموصل، ومكثنا فيها (٢١) يوماً، وفي الموصل تم تفتيشنا وعثروا على البراتات (مفردها براءة - تراب من معبد لالش النوراني على شكل كرات صغيرة) في جيوب النساء المعمار، فتم اقتيادهن إلى جهة مجهولة وعددهن (٩) نسوة مسنة مع رجل اسمه (تمو) من الوردية، ومازال مصيرهم مجهولاً.

حسن القيرواني كان يدافع عن أهل شنكال فتم اختفاؤه في الموصل ولم يعيدوه إلينا، وعلى الارحج تم قتله.

في منطقة الخضراء في قضاء تلعفر، جمعوا الرجال في الجامع وطلب الإرهابيان (أبو علي وحجي باقر) من الجميع أن يشكلوا مجموعات وكل مجموعة مكونة من (٥٠) شخصاً. وفي حالة هروب شخص من المجموعة فبقية أفراد المجموعة يتحملون المسؤولية، لكن الجميع رفضوا.

ثم طلب حجي باقر من الذين هربوا وعادوا مرة أخرى بالمثل أمامه وكان عددهم (٨) فأخذوهم إلى جهة مجهولة. ثم أمر ان تجمع العوائل في منطقة سكنية محددة ويتم تشديد الحراسة.

عدت مهموماً إلى البيت عصراً. وبعد ساعة جاءت قوة وطلبت مني مغادرة الدار فوراً والتوجه إلى إحدى العوائل في الزقاق الآخر. حملت حقيبتني وبكت زوجتي والأطفال وكان معي طفلان آخران (ريان وأمينة) لا ندري إلى أين نذهب، وفي الطريق ناداني أحد الاصدقاء: إلى أين ؟

فقلت له: لقد طردونا من الدار ولا أعلم أين أذهب! فرد قائلاً: اليوم قتلوا منا ثمانية وبعد أيام سيتم قتلنا أيضاً، لماذا لا نهرب الآن، فهربنا نحن العائلتان في ليلة باردة جداً. وبعد مسافة بكى الأطفال من البرد القارص، حاول صديقي أن نعود لكنني أقنعتته بأنه سيتم نحرنا. مشينا مسافة أخرى من البرد أوشتنا على الهلاك أجبرنا على العودة مرة أخرى، وعند طريق العودة جاءت سيارة وقالوا لنا أنتم من جماعة أبي فلان، لم نعرف الشخص لكننا كنا مجبرين بان نقول له نعم، قال: سوف انقذكم الآن (وتبين انه مهرب وجاء لينقذ مجموعة أخرى) لكن لحسن الحظ التقى بنا في الطريق.

وبعد المعاناة في الطريق وصلنا إلى المنطقة الآمنة، وحمدنا ربنا الأعظم.

رحلة هذا الرجل مع عذابات داعش

أنه الناجي الوحيد من بين (٤١١) رجلاً ايزيدياً أُسر ونقل إلى تلعفر في رحلة الموت الطويلة في السجون حيث التعذيب والبشاعة... حدثني عن نفسه ومشاهداته قائلاً: كنت منتسباً لشرطة الحدود، حاولت ان أهاجر إلى أوروبا بداية سنة ٢٠١٤، لكن محاولتي باءت بالفشل بعد ان ألقى القبض عليّ في اليونان اعادوني إلى تركيا مرة أخرى، لهذا قررت العودة إلى شنكال.

كنا في حراسة ليلية بجانب فرع/١٧ للحزب الديمقراطي في ليلية ٢-٣/٨/٢٠١٤، عدت من الحراسة إلى البيت ونمت. في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل كانت هناك بعض المعارك في بعض الجبهات.



قال محدثي.. الناجي زياد خدر خلف: أيقظني الأهل في الساعة الثامنة والنصف قائلين: لم يبق أحد من الإيزيدية في شنكال، اتصلت ب شقيقي الأكبر طالباً منه ان يوصل العوائل إلى قنديل شنكال، أخذ زوجته واطفاله الأربعة كي ينجوا في الحال، بعد دقائق حاولت الاتصال به كان هاتفه النقال مقفلاً... بعد عشر دقائق

كررت الاتصال ثانية... ردّ علي ارهابي يتحدث بالعربية.. ادركت حينها أنهم قد وقعوا في قبضة الدواعش، حاولت الاتصال بشقيقي الآخر لم أفلح .. هو الآخر أصبح في قبضة الإرهابيين، وصل عدد أفراد عائلتي واشقائي في قبضتهم (١٥) فرداً، بقيت مع شقيقتي وأبي وأمي في الدار.

بدأت الخلايا النائمة للدواعش في شنكال في الثامنة والنصف صباحاً بالكشف عن نفسها وتحركت فوراً لتفجير مزارات الشيعة الجعفرية توجهوا نحو بير زكريا و ست زينب في الساعة التاسعة والنصف من يوم ٣/٨/٢٠١٤.

رأيت الكهل الإيزيدي (حجي عفدال) بملابسه البيضاء مصاباً بكسر في قدمه،
يتألم من الوجع..

- سألته: إلى أين ؟

- اجاب: الا ترى حالي !!!؟... أدخلته لدارنا.

رغم خطورة الموقف بعد أن تحولت دار جارنا من الكورد المسلمين إلى مقر
للدواعش الارهابيين. في اليوم التالي طوقوا المنطقة... بدأوا بتفتيش الدور... كان
معهم جارنا (فهد - أبو عبدالله)، طلبت منه مساعدتي، نصحني بالدخول في
الإسلام... قائلاً: سيعفي عنك الشيخ المسؤول عن المنطقة.

في الصباح حينما فتحت الباب هجم علي مجموعة متوحشين كالذئاب ينوون
قتلي.. قالوا لي:

- ماذا تفعل هنا يا كافر؟

قلت لهم:

- تمهلوا لقد أصبحت منكم.

قيدوا يدي وطلبوا مني ان اشهد للدخول في الإسلام، وفي هذه الأثناء جاء
جارنا فهد وقال: سابقاً طلب مني هذا الشخص الدخول في ديانتنا، ثم جاؤوا إلى
الدار وطلب من العائلة الدخول في ديانة الإسلام، فلم يستطع (حجي عفدال) ان
يتكلم من كثرة الوجع في قدمه وتدهور حالته الصحية، ثم طلبوا منا عدم
الخروج.

الدواعش كانوا على شكل عصابات... كل مجموعة تفعل ما تريد. منهم من
كان يقتل الناس دون التحدث معهم. ومنهم من يطالب الناس بالدخول في
الإسلام. ومجموعة أخرى تبحث عن الغنائم وسرقة الدور، ومجموعة رابعة
همومهم الحصول على الجنس. ومجموعة خامسة تبحث عن الشيعة لغرض ذبحهم
باعتبارهم مرتدين عن الإسلام... لم يكن يجمعهم هدف موحد أو تتحكم بهم
قيادة موحدة.

في هذه الأثناء اتصلت بابن حجي عfdال... ابلاغته عن حالة ابيه الصحية المتدهورة جداً. قال: في جيبه حبوب، ضع حبة تحت لسانه، ثم ليبلع حبة اسبرين. بقي ثلاثة أيام كانت حالته الصحية تتدهور باستمرار... كان يحاول التحدث لكنه لم يستطع النطق ولم نفقه منه شيئاً بالرغم من اهتمام ابي به كثيراً.. كان يقول له: - هنيئاً لك حتى وان كانت المنية في انتظارك.. انك ما زلت على دين الله وطاووس ملك، يا حيف لنا نحن أهل شنكال لا نهاب الموت وتحدينا الامبراطورية العثمانية عبر القرون واليوم قد استسلمنا بكل سهولة !!! يا حيف !!! يا حيف!!!!

في اليوم الرابع غسلنا حجي عfdال انا وشقيقتي وبدلنا ملابسه. ثم جاء الدواعش وقالوا اخرجوا من الدار سننقلكم إلى جهة أخرى. طلبت منهم إبقاءنا في الدار؛ لأنه لدينا مريض كما أن الوالدين معاقان، شهر أحدهم السلاح في وجهي قائلاً: ان لم تخرج سأقتلك.

طلبت من (أبي سليمان الشمري) ان يتم نقلنا إلى جهة فيها معارفنا. في هذه اللحظات تلقى الدواعش مكالمة توضح ان قوة من y p k قد تعرضت لإحدى دورياتهم طالبين منهم المساعدة، فهرع الجميع في الحال.

ثم نقلنا إلى تل بنات... في الطريق كنت ارى الجثث الملقاة على الطرق. كان جارنا اسماعيل محمود زكر من سادة الشيعة قد قتل وقتل معه شقيقه وزوجته ايضاً. وبين تل بنات وتل قصب شممنا الروائح الكريهة من العديد من الجثث المتفسخة الملقاة هناك في العراء.

في اليوم الأول لم يخرج الشيعة لكنهم ادركوا نية الدواعش بقتلهم فبدأوا بالرحيل عن طريق العوائل السنية لوجود حالات مصاهرة بينهم.

اصبحنا أربع عوائل و (٧٠) شاباً في تل بنات، كان المسؤول عن المنطقة (أبو حمزة الحميدي) ونائبه (أبو مصعب العفري).

بعد ان ازداد عدداً وبلغنا أكثر من (٤٥٠) شخصاً تم نقلنا إلى قرية كوجو يوم ٢٠١٤/٨/١٩ بعد مجزرة اهل كوجو الدامية بأربعة أيام.

كانت الجثث ملقاة في غرب كوجو و شمال غرب القرية في احواض وحفر كبيرة، وفي باب المدرسة شاهدنا جثتي رجل وامرأة مصابتين في الرأس كانا قد جرى منهما دماء غزيرة سالت بعيداً لأكثر من مترين.

في منطقة البئر الارتوازي وحول الدور من جهة الغرب العديد من الجثث، قال لنا الحراس: لقد قتلنا الكثير منهم في الجهة الجنوبية للقرية... كانوا يتباهون بالمشاركة في قتل هؤلاء الابرياء... واكثرهم للأسف من أهالي البعاج والبليج وتلعفر. منهم المجرم (نايف - أبو ذياب) الذي قال متباهياً: انا قتلت رجلاً من وجهاء القرية... وأبو عائشة الزبيدي من البعاج وأبو غفران من البعاج أيضاً وجماعة الأمن.

محمد المتويتي كان مدرساً في شنكال أصبح المسؤول الشرعي، قال لنا: هذا هو نهجنا من لا يسير عليه سيلقى مصير هذه الجثث التي لن تدفن لتأكلها الكلاب الجائعة.

حينما جاء أبو حمزة المسؤول الشرعي قلنا له: نرجو دفن الجثث لأننا لا نستطيع العيش هنا من كثرة الروائح الكريهة، فأمر بدفنها.

اصبح عددنا (٧٠٠) شخص إيزيدي في كوجو... كان بيننا شخص واحد من الشيعة، قلنا لهم انه إيزيدي وأسلم ولو أدركوا انه شيعي لقتلوه في الحال. طلبنا منه عدم الخروج والتحدث مع الحراس. وتظاهر بالجنون، ونجا هو أيضاً من الموت بهذه الطريقة العجيبة التي فيها رغم المأساة الشيء الكثير من الطرافة مسلم ينجو من الموت من أيدي الدواعش بعد ان ادعى انه إيزيدي واعلن اسلامه.. يا للمفارقة.

لم يتم تزويدنا بالطعام.. اعتمدنا على مواد تموينية اكثرها منتهية الصلاحية خاصة الطحين نتيجة حر الصيف الشديد. ومات العديد من الأشخاص نتيجة تناولهم هذه المواد... أذكر منهم... (محمود طرشان، غزالة شه وتي من تل

بنات، وخناف و شقيقها، والدة طارق من حردان) ثم توفي الرجل المسن عبداً من قرية خاني/تل بنات.

ذات يوم هرب ثلاثة من كوجو فتم جمع الناس في المدرسة (تلك المدرسة التي جمع فيها أهل كوجو يوم ٢٠١٤/٨/١٥ لتحل بهم الكارثة في هذا التاريخ... اصبنا بالخوف والرعب واعتقدنا باننا سنلقي نفس مصير من سبقنا من أهالي قرية كوجو في المدرسة التي أصبحت ساحة ومكاناً للإجرام) وجاء الأمير السعودي مع عدد من حمايته بملاحمهم المتوحشة.. قائلاً: بإمكاننا قتلكم جميعاً... لكن سنمنحكم فرصة أخيرة، الآن سنقسمكم إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة مسؤولة عن اعضائها... وفي حالة هرب اي شخص سنعاقب تلك المجموعة... سنعدم المسؤول عنها.

بعد فترة انقلبت سيارة الأمير أبي حمزة الحميدي وأصيب بالظهر، فاصبح مسؤولاً عن الأسرى فقط.

ذات يوم جاءت أربع سيارات مزينة بالورود... فيها عريس من تلعفر ليأخذوا إحدى فتياتنا بعد ان ألبسوها ملابس العروسة. تجولوا بالسيارات في أزقة قرية كوجو يزغردون ويهللون ويطلقون العيارات النارية تعبيراً عن الفرح في الهواء. عرب المنطقة جلبوا امرأتين من اهل كوجو/عائلة سعيد جزاع (شنى مع زوجة شقيق زوجها) مع ثلاثة اطفال (حبيب، ربيع، والثالث لا اذكر اسمه) وطفلة في العاشرة من عمرها اخذوها، وبعد فترة هربت العائلة في إحدى الليالي وبالتعاون مع أحد معارفهم في المنطقة وهو سليمان المتيوتي - سليمان التاجر - وكان داعشياً ايضاً.

في الصباح جاء الأمير أبو عدنان اللهبيي ولبس الملابس النسائية وطلب من المقاتل الارهابي أبي حمودي بمرافقته واخذوا معهم عنوة (شاباً ايزيدياً) ودارت معركة مع سليمان المتيوتي في الطريق قتل فيها الأمير أبو عدنان واصيب أبو حمودي.. وتمكن الإيزيدي من الافلات وعاد إلى كوجو سالماً.

حينها جاءنا أكثر من ثلاثين ارهابياً أكثرهم أجنب، وجمعونا في المدرسة مرة أخرى، ليختاروا لهم عددا من الفتيات والنساء.. ثم نقلونا بواسطة سيارات كبيرة - باصات إلى قرية قزل قيو جنوب تلعفر، وأبقوا ثلاثة من كبار السن (شيخ ابراهيم من شيوخ شيخ حسن، سليمان الجلكي، وآخر) مع خمس نساء عجائز.

مكثنا لليوم التالي دون فراش وطعام... ثم جلبوا الطعام ووزعونا بين الدور ومكثنا هناك لشهر كامل. بعدها تقدمت قوات البيشمركة نحو ناحية الشمال/ قضاء شنكال، هرب جميع الأهالي من قضاء تلعفر، وتم اخلاء قريتنا أيضاً ونقلونا إلى غابات الموصل... كتا (٢٨٠٠) فرداً في الغابات حسب احصاء موزعين المواد التموينية... والوكلاء كانوا كل من (علي شيخ حسين، أبي قاسم - خلف درويش - سيلم محمود، نشوان) وأسكنوا الناس في (قاعة كلاكسي في غرف مبعثرة وقاعة مكتوب عليها غرفة عمليات نينوى) .. كتا في حالة يرثى لها واصيب الأطفال بالجرب وحبّة بغداد، وذات يوم فتشوا النساء وعثروا على التربة المقدسة لدى الإيزيدية (البراة) عند عشر نساء من كبار السن، فضربوهن ضرباً مبرحاً ثم اخذوهن وإلى يومنا أصبحوا مجهولي المصير، وبعدها فتشوا الرجال وبنفس الطريقة أخذوا (تمو و حسن القيراني).

جمعونا في يوم اخر واختاروا (١٠٧) من المعاقين ورحلوهم إلى إقليم كوردستان، وفي اليوم التالي أخذوا الفتيات والنساء الصغيرات السن، والبقية اعادوهم إلى المنطقة الخضراء في تلعفر.

في تلعفر قسّموا العوائل بعضها أصبحت من الرعاة في البساتين والقرى، والقسم الآخر بحث عن عمل وكان (عامر التلعفري أبو عمر) مسؤولاً عن العمل.

المسؤول عن الإيزيدية في ولاية تلعفر اسمه عزيز من عشيرة مراد (يقال بان مراداً كان مسيحياً لكنه تزوج من مسلمة وهاجر إلى تلعفر وهؤلاء من ذريته) ونائبه حجي باقر/ محمد باقر الحيايالي ومسؤول الأسرى في ولاية تلعفر حجي مهدي أو حجي عباس..

بعد هروب مجموعة في ٢٣/٤/٢٠١٥... قدم إلينا المدعو (أبو عبدالله) المسؤول عن الأسرى في تلعفر ليعلن انذاره الاخير مؤكداً في حالة تكرار الهروب: ستنالون عقوبات شديدة، وبالرغم من كل هذا التهديد الوقح... تكررت بعده حالات الهروب ونفذت عوائل اخرى من جحيم الدواعش...

أصبحت بأمر منهم مؤذناً للجامع في حي الخضراء/ تلعفر.. كنت انادي خمس مرات يومياً عبر مكبرات الصوت المحتجزين لحضور الصلاة. كنا نخاف من حمادي دخيل عيشي/ مواليد ١٩٩٦، كان والده من اهل الشيمة عند الإيزيدية لكن هذا الشخص كان لديه انفصام في الشخصية يقف امام الجميع كي يصلوا وراءه ومن لم يصل يبلغ عنه. وفي غيابه كنا لا نؤدي أية صلاة تذكر، في صلاة المساء كنا لا نتجاوز عشرة أشخاص بينما يوم الجمعة نحو (٤٠) شخصاً.

بتاريخ ٢٦/٤/٢٠١٥ التف حولنا عدد من الارهابيين اتت بهم سيارتان ليطوقوا حي الخضراء كي لا يفلت أحد منا، وطلبوا مني ان انادي بمكبر الصوت للتجمع وتحذير كافة الإيزيديين من البقاء في الدار لأي سبب كان.

تم تفتيش الجميع ووضعوا الأموال والساعات والحاجيات لكل عشرة أشخاص في كيس وقالوا هذا أربعون (٤٠) ظرفاً لـ(٤٠) مائة شخص، وخاطبنا أميرهم (سيف عبدا الكركري) من تلعفر وامتزوج من تركمانية عفرية، قائلاً: انتم تتهربون من الدولة الإسلامية ومازلتم تؤمنون بدينكم الذي لا يؤمن بالله ورسوله (دين الكفرة)، فقلت له: يا أميرنا لم يهرب احد منا من هذا الحي واشهد ان الجميع ملتزمون بمواعيد صلاتهم ولكنكم تشككون بنا دائماً.

قال لي حجي مهدي:

- لقد قلت لي بان شقيقي معكم وسوف ينقذني.
- لا لم اقل ذلك وليس لي شقيق ضمن صفوفكم، قلت لأحد الاصدقاء بصوت خافت: اعتقد اننا في خطر محقق وسوف يتم قتلنا جميعاً، جاء احد الحراس وضربني بأخمص بندقيته قائلاً:

- لا تهمس مع الآخرين يا كافر.

تم صف النساء بمجموعات بعد ان صنفوهن وفقاً لأعمارهن... (الطاعنات في السن، أكثر من أربعين سنة، صغار السن)... وحجي مهدي يفتش صدور الشباب المراهقين لئلا يعثر على فتاة متنكرة بزي وملامح شاب بيننا.

اختاروا أحد عشر رجلاً وأخذوهم إلى سجن خاص لغرض محاكمتهم... اتهمت بإيصال الناس إلى المهربين... في الوقت الذي اتهم (تحسين) ببيع الموبايلات لغرض الاتصال بالمهربين... و(نشوان) ببيع السكائر... وذلك بعد إلقاء القبض على ستة كانوا قد هربوا بعد خروجهم من تلعفر واثنان آخران في منتصف الطريق... اعادوهم اليانا... بعد يومين سمعت أصوات هؤلاء الـ(٤٠٠) شخص... كانوا قد اودعوا في مدرسة مقابل السجن الذي كتأ فيه (بين حي الخضراء وحي السراي).
وسألني أحدهم قائلاً:

- قل لي يا زياد كم شخصاً هرب من طرفك، فقلت له:

- انا لم اخرج من شنكال ومنذ فترة أصبحت مؤذناً للجامع.. ولم اسع للهرب أبداً.. اما اتهامي بتهريب الناس فهو باطل.
ثم طلبت من الحراس ان اتحدث مع الوالي الشيخ حجي عبدالله وكيل أبي بكر البغدادي ومسؤول الأسرى في الدولة الإسلامية.. وكان هذا الداعشي قد تزوج من فتاة ايزيدية وهربت منه.

قلت له: كان تعدادنا قبل اشهر (٣٨٠٠) شخص ايزيدي في الموصل، اما الآن فقد قل العدد فمن يمتلك مبلغاً من المال يقوم بتهريب أبناء عائلته، واما الفقراء فهم أمامك باقون.

رد قائلاً: لا تخف سنقتل هؤلاء بالعيارات النارية بينما انت سننحرك بالسكين.

بعد يومين عصبوا عيني بعد العشاء وقدموني إلى الحاكم الشرعي، كتا (١١) شخصاً كل واحد في قفص حديدي لمدة أسبوع كامل وكان (سعد خديدا جافو القيراني) من أهل سيبا قد هرب (٤٠) شخصاً.. أي جميع أفراد عائلته. قال القاضي الشرعي عند المحاكمة: نحاول ان نلقي القبض على خلية تهريب الإيزيدية من الدولة الإسلامية، وقد القينا القبض على (١٢) مهرباً، فاعترف.. هذا افضل لك من النحر بالسكين.

أجلسوني على سرير ووضعوا قدميَّ على منضدة صغيرة وفلقوني (ضرب بالعصا على اسفل القدمين)، لم اعترف بشيء واستمروا بالضرب حتى انكسرت المنضدة الصغيرة تحت قدميَّ فرفعها أحدهم وضربها على ظهري فتألمت كثيراً. طلبوا مني بيان اسم الخلية التي تقوم بتهريب الإيزيدية، وحينها كنت اسمع صراخ قوي من (سعد خديدا) نتيجة تعذيبه.

أخذوني إلى خارج المدينة ووضعوا السلاح في رأسي قائلين: في حالة عدم الاعتراف على خلية التهريب سنقتلك ونرمي جثتك للكلاب، فلم اعترف. فأعادوني إلى السجن وتمت محاكمتي لأربع مرات. لكنني لم اعترف. حولوني إلى (دائرة أمن تلعفر) هناك كان التعذيب اشد وأقوى من خلال جلادين مراهقين لا يعرفون الرحمة ويتلذذون بعذابات البشر. كانوا يتناوبون الضرب لحين فقدانني الوعي، بمجموعات من ثلاثة أشخاص من الساعة العاشرة صباحاً لعدة مرات في اليوم.

ثم أخذوني إلى خارج المدينة مرة ثانية واطلقوا العيارات النارية حولي ثم طلبوا مني تسليم الوصية كتابة ام قولاً، فقلت: لم يبق لي أحد وليس لي أية وصية، وانتم ستقتلونني وانا لم ارتكب أي ذنب أو جريمة.

- انت من تدير خلية التهريب.

- من قال لكم ؟

- لدينا معلومات استخباراتية مؤكدة.

- معلوماتكم غير دقيقة بتاتا، وانا قد أصبحت مسلماً وانا غير نادم على قتلي،
لكن ادركوا انكم ستقتلون مسلماً على سنة نبي الله محمد وهو لم يقترف ذنباً.
- تشاوروا فيما بينهم، ثم قرروا التخلي عن قتلي في العراق، فأعادوني إلى الدائرة
مرة أخرى.

كان في سجن دائرة الأمن العديد من الدواعش يتم تعذيبهم بقسوة ثم يتم
قتلهم في نهاية المطاف، أكثرهم ممن فروا من المعارك وخاصة الأمراء. ومنهم من
باع سلاحه وادعى انه خسرها في المعارك، وآخر قتل زميله في المعركة، وأصحاب
السراقات... الخ

بعد شهر رحلوني إلى الموصل، ثم اعادوني إلى سجن ولاية الجزيرة (تلعفر) في
نفس اليوم، بعد ثلاثة أيام سألني (ملا ميسر) رئيس المحكمة:

- الإنسان المسلم يكون صادقاً حتى لو ارتكب ذنباً، لكنك كذبت حينما قلت لم يكن
لي علاقة مع أية خلية لتهريب الإيزيدية.

- لم أكذب وانا صادق في كلامي.

- كيف نؤكد بانك مسلم وتركت ديانة الكفار ؟

- اقسم بالله انا مسلم الآن وأصبحت مؤذناً للجامع من عدة اشهر، هل يجوز لشخص
غير مسلم ان يصبح مؤذناً يصلي وراءه مجموعة من المسلمين ؟

- حينما يتحول الإنسان الكافر إلى إنسان مسلم ويدخل دين الله، يجب ان يشهد له
امام جامع وأربعة أشخاص مسلمين ويقول الامام بانه صلى ورائي.

- ان اقسم لك بالله بانني مسلم.

ردد آيات الاستغفار وتركتني ليعيدوني إلى السجن.

بعد خمسة عشر يوماً عصبوا عيني ونقلوني في سيارة بيك آب نوع (كيا)
تحركت نحو الموصل. في منتصف الطريق فتحو عيوني. أفراد الامن الذين
رافقوني كانوا من تلعفر يتحدثون فيما بينهم وينادون على بعضهم (سفيان،
خيري يحيى وعلاوي) وبمعيتهم امرأة من الشرفاط حامل اشتكى عليها زوجها

الداعشي بانها حبلت من آخر. قبل الوصول إلى الموصل قتلوها رجماً بالحجارة..
كنت اسمع صرخاتها المؤلمة لحين وفاتها ثم وضعوا كومة من الحجارة على جثتها.
بعد وصولنا لدار بالقرب من مدينة الموصل، سألتني شخص يبدو من ملامحه
عربي من قرى الموصل:

- ماذا ارتكبت من جرم بحق الإسلام ؟

- انا مسلم على دين رسول الله ولم ارتكب أية جريمة، وأقيم الصلاة في أوقاتها
وأصوم في شهر رمضان.

- رد الأشخاص الثلاثة: يزيدي كافر منتسب إلى خلية لتهديب الإيزيدية من دولة
الخلافة الإسلامية ويدعي انه مسلم، لكنه كذاب.

- هل انت جائع ؟

- بالتأكيد أصبح الوقت عصراً ولم اتناول الفطور بعد.

ذهبنا إلى مطعم في المنطقة الغربية من الموصل لتناول الطعام، وعند الدخول
رأيت صديقاً لي من أهل الموصل يعمل في المطعم كـتـا شركاء في بيع السكاثر قبل
ذلك بسنتين. طلبت منه مساعدتي وقلت له: قل لهم هذا مسلم بشهادتي، فقال
لهم اقسم بالله بان هذا الشخص كان شريك في المواد الغذائية وانه مسلم منذ
زمن.

وحينما عدنا إلى تلك الدار، قال أحد الحراس: يا شيخنا رأينا أحد أصدقاء هذا
الشخص في المطعم واقسم لنا حالفاً بالله بانه كان شريكه في التعامل التجاري وهذا
قد دخل الإسلام منذ فترة طويلة.

اعادوني إلى سجن الموصل بعد خمسة عشر يوماً. كان معي في السجن (حسين
سند) كان ايزيديا ولكن عائلته كانت قد اسلمت منذ أكثر من (٢٠) سنة. وكان
ضابطاً في الجيش، وتعاون مع الإيزيدية أيام محنتهم وهروبهم من شنكال. وفي
السجن كانت هناك قاعة خاصة للبيشمركة، وغرفة فيها اثنتان من اعضاء
البرلمان.

في اليوم التالي مثلت امام القاضي الشرعي... القاضي حسين المتيوتي - رئيس
قضاة ولاية الموصل في منطقة الغابات. سألني.

- ما جريمتك تجاه الدولة الإسلامية ؟

- لم ارتكب جريمة ما، ولكن يطالبوني بأربعة شهود يشهدون باني دخلت الإسلام،
وانا لي صديق سيدي بشهادته.

- في الإسلام لابد من حضور أربعة شهود، لا ينفعك شاهد واحد.

- سأدخل السجن واصلي واشهد ان لا الله الا الله ومحمد رسول الله وليحضر أكثر من
عشرة أشخاص.

- ما دام تنطق الشهادة سنعفي عنك، ونزودك بكتاب واذهب إلى صديقك من أهل
الموصل كي تعيش معه.

- شكراً سيادة القاضي، اود العودة إلى تلعفر، لأنني لا أود مضايقة صديقي هنا.

بعد ان زودني بكتاب عدم التعرض عدت إلى تلعفر وذهبت إلى مسؤول الأسرى
(علي) وسألني:-

- كيف عدت ؟

سلمته الكتاب، ومثلت امام القاضي أبي عبدالله، صليت معهم صلاة جماعية،
وتم سجنني لمدة خمسة عشر يوماً. بعدها سلموني إلى السيد أبي علي مسؤول
الاقتصاد، وهو بدوره حولني إلى دار أحد الإيزيديين... لكنه رفض قبولي... قال
لا أستطيع ان ادخل داري شخص غريب لي بناتي وكناتي.

وهناك شاهدت (١٧٠) طفلاً و(٧٠) فتاة صغيرة، قال وكيلنا صبري بأن العدد
كان(١٣٠٠) شخص الباقي الآن (٣٥٠) شخصاً منهم (١٨) يتدربون على السلاح وتعلم
الشريعة.

وكل شخص يود شراء (طفل كافر) يذهب إلى القاضي الشرعي ملا ميسر
العفري/خريج كلية الشريعة ليزوده بدوره بكتاب إلى (أبو علي) المشرف على

الأسرى ويدفع المشتري (٤٠٠) دولار ليأخذ الطفل كي يصبح عبداً له. وحينما كنت عاملاً في بلدية تلعفر رأيت ثلاثة من الأطفال قالوا ان الأهالي اشترونا. عملت في بلدية تلعفر طوال النهار تحت المراقبة وفي الليل ياخذوني في غرفة تحت المراقبة لمدة خمسة اشهر.

أهلي بعثوا لي مهرباً واتصلت به ولمدة شهر نخطط للهرب، وفي يوم ٢٠١٦/١/٤ كان الجو ممطراً اتفقت معه بان نخرج من تلعفر، كانت لحيتي طويلة وباللباس الافغاني، دامت الرحلة يومين بين السير والاختباء إلى ان وصلنا إلى نقطة للبيشمركة يوم ٢٠١٦/١/٦ واستقبلوني بحفاوة.

داعشي شيمته القومية دعتة للدفاع عنا

تحتوي بلدة سيبا شيخدر على ما يقارب ست آلاف عائلة، دامت فيها معركة مع الدواعش لأكثر من ثلاث ساعات. وقع فيها قتلى من الطرفين. تحدث لنا



حجي خدر شرو (حجي فاطمي): زياد حجي خدر كان ضمن مغاوير الحدود وكان من بين (١٢) ايزيديا ألقى القبض عليهم الدواعش سابقا. ودفعنا مبلغاً طائلاً لهم لكل شخص (٦٠٠٠٠) دولار امريكي. ستة من أهل سيبا شيخدر والآخرين من (كرزرك، خرباتي قوالا، تل قصب).

وصلت إلى منطقة حيالي وتبين ان ابني قد بقي في البيت فلم يكن أمامي الا العودة لأنه في حالة إلقاء القبض عليه ثانية سيتم إعدامه فوراً. ألقى القبض علي في مركز مدينة شنكال الساعة العاشرة والنصف صباحاً شخصان كان لي معرفة بهما (فرحان المتيوتي ورئيس المتيوتي - داره على يسار المعارض).

عصبوا عيوننا (أنا، ابني، شقيقي، وشقيق زوجتي) مع العائلة. عندما وصلوا إلى دورهم توقفوا وشربوا الماء البارد وطلبوا من أهاليهم إحضار الغداء لنا وقالوا سنعود بعد قليل.. زغردت النساء وبدأ الأطفال بنثر الحلوة فوقنا وطالبوا بقتل الكفار.. كتأ في حوض السيارة.

أخذوا العوائل إلى بعاج وقيدوا الرجال... وقالوا: سنقتلكم لأنكم كفار.

- الا تعرفني يا أخ محسن ؟

- نعم أعرفك جيداً إيزيدي كافر.

طلب من صاحبه الرمي علينا، في هذه الأثناء توقفت سيارة أمامهم وطلب منهم عدم قتلنا وتشاجر شخص معهم. وتبين أنه كوردي من منطقة سوران (كان داعشياً لكن شيمته القومية دعتة للدفاع عنا) وأنقذنا من اياديهم وسقانا الماء.

أخذونا إلى بداية الجبل ورأيت جثثاً هناك كان من بينهم (دخيل خديدا خلف جروت - من سيبا شيخدر). عائلته طلبت دفن جثتهما فسمحوا لهم بينما بقي شقيقه لدينا وأصبح عددنا (١٩) شخصاً.

ثم سمح لنا بالعبور إلى الجبل وتركنا، فقلت لابني وشقيقي انتم جميعاً اذهبوا إلى الجبل وأنا سألتحق بالعائلة لا يجوز لنا ان نتركهم ليكون مصري معهم. الجميع قالوا ليكون مصرينا معك، في الساعة الثالثة عصراً مكثنا نحن خمسة من عائلتنا وأربعة آخرين والبقية ساروا نحو الجبل وانقذوا ارواحهم.

في الساعة الرابعة نقلونا إلى نفوس شنكال كان العدد (٦٠) شخصاً وفي اليوم الثاني أصبح (١٥٠) شخصاً.

في اليوم الرابع جاءت قوة من تلعفر وتم تسليمنا من جماعة شنكال إلى دواعش تلعفر.

في تلعفر رفض (٣٨) شخصاً الدخول في الإسلام وهنا جاء داعشي مصري وهو يحمل ساطوراً ومنجلاً وقال: بإمكانني ذبح كل الكفرة.

كان من بين الرافضين القيرانية (خالد خديدا خلف، خلف الياس كارس، خلف مراد شفان، خدر مراد مشكو) سعيد كرزركي، شيخ معوق ابنه يسكن حالياً في مجمع مهد.

نتيجة قصف الطائرات فقدنا اثنين من العائلة

كنت أملك علوة لبيع الحنطة والشعير في شنكال، وكذلك شقيقي علي. في الساعة الخامسة صباحاً خرجنا من تل بنات القديمة عبر الطريق الترابي الى الجبل. وصلت الى (قنى) مع عائلتي وثلاثة اطفال لشقيقي حميدي. وصلنا بالقرب من أمادين وصل العدد الى الاف الأشخاص ولعدم وجود ماء وشبكة الاتصال عدت الى شارع صولاغ عند حقل الدواجن.

قال الناجي احمد سند كالي/ مواليد ١٩٧١ تل بنات: حاولت الاتصال بشقيقي علي قال: لا استطيع الخروج من العلوة ومعى العائلة.
- بإمكانك الوصول الى قرية الحاتمية عند أخواننا، لانهم مازالوا هناك.
بعدها اتصلت بمجموعة من اصدقائي العرب قالوا: بإمكانكم العودة الى المجمعات والدولة الإسلامية لا تحاسب المواطنين العزل.

أقنتعت بأقوالهم وعدت الى تل بنات، ورفعت الراية البيضاء، في الطريق اتصلت بصديقي منيف حميد المندكاني من قرية باشوك/ من المذهب السني. وبقيت عنده ليلة، عدت الى تل بنات الساعة الحادية عشرة صباحاً يوم ٢٠١٤/٨/٤، وبعد ساعة جاءت قوة منهم لكنهم لم يتعرضوا لنا. وفي نفس الوقت توجهت الى الحاتمية لجلب عائلة شقيقي علي من هناك.

وعاد من الجبل شخصان هما (جندي حجي الياس القيراني وشقيقه فهد). طلب منا الدواعش لوجود مجموعة من العجزة في المجمع أن نجتمعهم، وفعلاً جمعت كافة العجزة المتبقين في المجمع يوم ٢٠١٤/٨/٥. وهم كل من (أحمد كالي الشهواني ١٩٥٠- صالح احمد شمو ١٩٥١- حمد رشو وابنه - غزالة ١٩٢٠). ويوم ٢٠١٤/٨/٦ جلبوا لي عائلة متكونة من ستة أفراد (زياد خدر وعائلته).

كان شخص اسمه سعود يعمل عندي أخبرني بان سيارة كبيرة محملة بالايديدية وصلت الى تل بنات.

يوم ٢٠١٤/٨/٩ ذهبت الى المسؤول الشرعي للبعاج وبليج (ابو حمزة الحميدي) وطلبت منه ان اساعد العوائل الايزيدية في مجمع تل بنات.

وكنت مع أطفالي اقطف ثمار البساتين لصالح قاسم واوزع الطماطم والبادنجان على (٥٠) عائلة في المجمع.

طلبت مني ابنتي المتزوجة في دهوك بان اعود الى قرية (خانة الشهواني) لان ابنتها ستموت من الجوع هناك لعدم توفر الحليب لها.

طلبت الموافقة من ابي حمزة الحميدي بالتوجه الى الجبل لجلب رضية ابنتي من هناك. حملت كمية من الخبز والكليجة، وصلت الى (خانة الشهواني) وجلبت حفيدتي (روى رعد حمد). كانت مريضة وجائعة، جلبنا لها حليب من دكاكين المجمع.

طلب مني دخيل خدر شيخ حمو أن أجلب عائلته في خانة الشهواني بالقرب من معمل الأسمنت وهم (الياس شيخ حمو - رشى داود - منجي - بركات جندي - وطفلة عمرها (٣) سنوات)، أجرنا لهم سيارة بمبلغ (١٠٠) الف دينار السائق (علي حسون المتيوتي من قرية قصر الحسين).

جاء (جندي حجي) مطالباً بان نجلب والديه من مركز شنكال. ذهبنا الى أبي حمزة الحميدي وتبين انه مجاز وكان نائبه (ابو مصعب العفري)، هناك أخذنا قصاصة ورق مختومة منه لكي لا يجري اعتراضنا في نقاط التفتيش. أجرنا سيارة بمبلغ (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين الف دينار يوم ٢٠١٤/٨/١٤، وجلبوا العائلة (١٢) فرداً.

في اليوم التالي، قلنا لتلك العائلة لدينا ورقة من المسؤول الشرعي بإمكانكم التوجه نحو الجبل ان اردتم ذلك.

وفعلاً يوم ٢٠١٤/٨/١٥ عاد (١٢) شخصاً منهم الى الجبل ليلاً (حجي الياس، احمد حجي وعائلته، فهد حجي وعائلته، حمد رشو وابنه) وبقي (جندي حجي) مع أمه وزوجته وشقيقته المعاقة.

بعدها بأيام جلبوا كل من (داود حسين بشار الزينديني وابن عمه عفدو) وعيدو رشكاني معاق بأحد اطرافه العليا والسفلى ايضاً وعائلة عفدو صالح عفدو الرشكاني وعائلته من قصر الحسين.

ثم اتصل بي هيثم قائلاً: بان والدتي (كوي مراد) مصابة بمرض السكري وقد ارتفعت درجة السكري الى حالة لا تستطيع المشي. ارجو منك جلبها وهناك شخص اسمه (محمود بكر الشهواني) قد مات هناك في خان الشهواني لغرض دفنه. حصلت على موافقة أبي حمزة الحميدي، ذهبت بمعية ثلاثة أشخاص وهم (عصام خلف ميشو - جندي حجي الياس - فاضل عباس خلف).

حينما وصلنا الى خانة الشهواني لم نر المرأة (كوي) بالرغم من مناداتنا. رأينا ثلاثة اشخاص معاقين وهم (محمود حسن يوسف - غزالة حسو مراد - خلف عباس)، كانوا جائعين وفي حالة يرثى لها، جلبناهم معنا الى تل بنات، بدون علم الدواعش. تم ادخالهم الى الحمام وتبديل ملابسهم القذرة. وادخالهم الى غرفة خاصة وتوفير المأكل والمشرب يومياً.

توفي خلف عباس يوم ٢٠١٤/٨/٢٠، ذهبت الى أبي حمزة الحميدي كي ندفنه. سألتني ان ادخل في الاسلام فلا بد من دفنه... واذا لم يدخل بعد يتم رمي جثته في العراء. أقسمت له بان الشخص قد دخل الاسلام قبل وفاته بأيام.

طلب من ملا جامع قرية خيلو (عبدالكريم عبيد) بحضور الدفن. جلبنا الكفن وغسلناه ودفناه في تل قريب من المجمع. بعدها بيومين توفيت غزالة حسو مراد، ذهبت الى الشريحة منجي من شيوخ شيخ حسن ومعها زوجتي وتم غسلها وتكفينها ودفناها كالمعتاد بالقرب من قبر خلف عباس. وتم دفن (الشيخة ميان) عجوز من تل قصب بالقرب منها.

يوم ٢٠١٤/٨/١٨ توقفت سيارة نيسان دبل قمارة فيها شخصان داعشيان ومعهم ثلاث بنات إيزيديات وهن (سهام ابراهيم ماضي/ تل بنات - ميلان عبدالله ماضي/ تل بنات - رويدة سالم بشار خلف لوكو/ كوجو)، وادخلا البنات الثلاثة الى الدار.

اتصل بي السيد سالم يوسف قائلاً: بان والدتي (شاهة) مصابة بجلطة وبقيت في دارنا بالقرب من برج الزين. طلبت من المسؤول (ابو فراس - من أهالي البليج) بان هناك امرأة عجوز دارها بالقرب من البرج سأبحث عنها. حينما فتحت باب الدار، هبت على وجهي رائحة الموتى، أدركت انها قد توفيت، وحينما دخلت الى الغرفة تبين انها قد ماتت منذ أيام ولا يمكننا التقرب منها نتيجة الرائحة القوية.

عدت الى البيت وأخذت من الدكاكين مادة المعقم والنايلون وجاء معي فاضل عباس وجندي حجي وعباس خلف، وتم لفها بالنايلون ودفناها في تلك المقبرة. يوم ٢٠١٤/٨/٣٠ أمرنا ابو مصعب بترحيل كافة العوائل في تل بنات الى قرية كوجو، اتصلت بالسيد نايف جاسو، طلب مني ان ادخل الى داره، كنا في القرية نحو (٥٠) عائلة.

كانت هناك (٨) فتيات من أهل حردان، طلبوا مني الموبايل للاتصال باهلن، وفعلا تم الاتصال، في اليوم الثاني جاءني مسؤول كوجو (أبو عدنان من أهل قيارة) وقال لي: لماذا اعطيت الموبايل الى الفتيات وتم الاتصال مع اهاليهن الكفرة، بإمكانني ان أقتلك الآن.

بقينا ١٣ يوماً في كوجو. ذات يوم علمت بان أبا حمزة في دار فيصل أمان وهو وحده. طلبت منه أن أكون حراً وأخرج مع افراد عائلتي وعوائل اشقائي الى منطقة أخرى ونعيش كبقية الناس أحراراً، وافق بشرط كفيل كي لا نتجه نحو الجبل. طلب الشيخ فاضل علي جديع الشمري من أبي حمزة بان يمنحنا الحرية بكفالتة. طلبت منه ان اتوجه الى دار نواف الهايس الشمري.

ذات يوم رأيت امرأتين إحداهما تحمل طفلها على صدرها وببيدها الاخرى تمسك بيد ابنتها الصغيرة، سألتهن: من أين انتن ؟
- نحن من أهل كوجو وحاليا في كسر المحراب.
- أنا أيضاً مندكاني، من أي عائلة انتن ؟

- انا زوجة ابن سعيد جزا، والاخرى قالت: أنا بنت شقيقة حسين برجس.
- اهلا بكن، ما المطلوب مني ان أعمل لكن؟
- إن استطعت ان تنقذنا بإيصالنا الى الجبل.
- والله لا أستطيع لكن هذا جهاز الموبايل بإمكانكم الاتصال مع الأهل حول كيفية انقاذكم.
- دخلا الى الدار وحملا معهن الملابس، ثم سلمتهما الى الشيخ حسين - ابو علي - .
- وتبين بعد ذلك من خلال الموبايل قد نجتا مع الاطفال.
- غادر أشقائي وعوائلهم مع البنات الثلاثة الى الشيخ فاضل في قرية (مذكال)،
- وانا مع عائلتي توجهنا الى قرية (تل الضلع) قرب (ثري الكراع)، في دار نواف
- الهايس. وعدت على عجلة الى كوجو، وفي الطريق عند العودة في بليج رأيت أبا
- فراس سألته عن أبي حمزة، قال: ابو حمزة هنا، ذهبت اليه وطلبت منه ان أخذ
- تسعة أشخاص معي وهم عائلة شيخ حمو وعائلة فاضل عباس.
- عندما دخلت كوجو جاء ابو عدنان وسألني:
- لماذا عدت؟
- استأذنت من الأمير أبي حمزة بأخذ تسعة اشخاص معي.
- سجل اسماءهم.
- طلب مني فاضل بان يذهبوا إلى علي سند وكانت المسافة بيننا (١٠) كم. مع
- علي اصبحوا (٤٢) شخصاً، وعائلتي (١١) فرداً. بنيت داراً من الطين بالتعاون مع
- شباب القرية. بعدها بثلاثة أشهر اتصل بي ابو فراس:
- أين البنات الثلاثة ؟
- ماذا تريد منهن ؟
- صاحب السيارة (ابو مريم) الذي جلبهن يطلبهن.
- إحداهن مريضة بالتدرن والثانية مصابة بالصرع والثالثة طفلة عمرها (١٠) سنوات.
- من الافضل لك ان تجلبهن والا ستندم.

ذهبت الى الشيخ فاضل وأبلغته بالقضية وسلمتهن اليه. جاء شقيقي (حسين) ومعه شيخ فاضل وسلموا الفتيات اليهم، وتأملت كثيراً.
في اليوم التالي، تلقيت اتصالاً من (احمد عبدالله ماضي) وشكرني قائلاً: بناتنا الثلاثة قد وصلن الى الجبل.
عندما علم (نواف الهايس) بوصول الفتيات الى الجبل، نحر ذبيحة لوجه الله، لخلاص الفتيات.

اردت جلب الأثاث من تل بنات، عند سيطرة تل قصب سألتهم:

- هل ابو حمزة موجود في المقر؟
- انقلبت به السيارة، وهو راقد في المستشفى، وعين الامير (ابو عباس) في منصبه، وسيأتي بعد ساعة.

- طلبت منه بنقل ممتلكاتي من تل بنات الى الجزيرة، منحني كتاب النقل، ذهبت الى أبي مصعب أمير تل بنات، وحملت السيارة بالمواد والأثاث والنفط الأبيض، والتبغ والمواد الكحولية ايضاً.

نعمان فياض الراوي، كان له عداوة وبقي في السموقية فترة (٣٠) سنة، حضر في مضيف الشيخ فاضل، سألتني: هناك امرأة ايزيدية والدة ستة أطفال في الحصيبة، يود الدواعش تسليمها الى داعشي سوداني، لماذا لا تعقد عليها عقد الزواج وتنقذها من هذه المحنة.

- اكون شاكراً لك لو تقبل بذلك.

بعد عشرة أيام في شهر تشرين الاول ٢٠١٥، جاءني أحد رعاة الشيخ فاضل قائلاً:

- الشيخ فاضل وشيخ نعمان الراوي يودان حضورك فوراً.
رأيت سيارة نوع (كيا) دبل قمارة وفيها داعشيان وامرأة (خاني خلف الياس) مع الاطفال واخرى كولي بركات من صولاغ مع ابنتها.

قال الشيخ فاضل: إذا سألك هذا الداعشي هل ستتزوج من هذه السبية على سنة الله ورسوله... قل نعم سأتزوجها.

وسجل عقد الزواج في ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٦ هـ. وقد جلبتها وبنيت لها غرفة خاصة، حاولت تهريبها، وقدمت نسخة عقد الزواج لهم، فمئجوني (١٢) رأس غنم. وكنت اتألم في كوجو إذ كان الدواعش يأتون ويأخذون الفتيات من اهل حردان.

سألت أبا حمزة: لماذا اقترفتن هذه الجزرة.

قال: والله لا ذنب لي، جاءت قوة من بعاج واخرى من تلعفر ونفذوا الجزرة، وطلبت من جماعتي عدم التدخل في القضية.

قال شقيقه الناجي علي سند كالي/ مواليد ١٩٦٩: ذهبنا الى العلوة في اليوم المشؤوم، طلبت من شخص تلعفري كي ينقذنا، ثم ذهبت الى قرية الحاتمية لكن رأيت وضعهم غير طبيعي، وبدأ الاتصال مع شقيقي وتوجهت بسيارتي الى تل بنات، سألتني سيطرة المجمع:

- هل أنت سني أم شيعي ؟

- أنا سني.

بقيت (١٥) يوماً في تل بنات، كان فيها (٣٠٠) شخصاً ايزيدياً، كنا نحضر الطعام لمجموعة كبيرة من الايزيدية هناك بعدها نقلونا الى قرية كوجو المنكوبة.

كان لنا معارف في قرية - مذكال، خلف أم الزنابير - تبعد (٣٢) كم غرب البعاج، ساعدني شيخ القرية فاضل علي الشمري وحافظ علينا.

في اليوم الاول في القرية جاء شخص وأيقظني من النوم قائلاً:

- قم... قم...

- من أنت وما تريد مني وانت تشهر سلاحك بوجهي ؟

- أنا مقاتل من الدولة الاسلامية ؟

- وأنا أيضاً كنت ايزيدياً ، والآن أصبحت مسلماً.

- قررنا أن نأخذ منك (٥) دفاتر دولار أي (٥٠٠٠٠) خمسون الف دولار.
- انكم على علم اليقين ماذا حدث لنا، وانا حالياً لا أملك ديناراً واحداً.
- أنا أعرفك جيداً وكنت أتبضع منك في علوتك (محل بيع الحنطة والشعير بالجملة).
- نعم كنت امتلك محل بيع الجملة، لكن تم مصادرة ما نمتلك من المال والذهب من قبل المفارز.

- سأقتلك الآن في حالة عدم دفع المبلغ ؟
- ما امتلكه هو سيارة دبل قمارة نوع (دير) خذها لك.
- أنا لا أريد السيارة وهي باسمك، أريد ما تمتلكه من الذهب والمال.
وهنا تعالت صرخات النساء وقلن له: سنعطيك ما نمتلك من الذهب والمال، كي تتركه. لذا اجبرت على إعطائه ما كنا نمتلكه هو كيس من ذهب النساء يقدر بمبلغ (٨٠٠٠٠٠٠) ثمانية ملايين دينار ومبلغ نقدي (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار، كنت قد دفنته في الأرض، وبعدها أفلسنا ولم يبق لنا دينار واحد.
في اليوم الثاني جاءت قوة داعشية من (٨) أشخاص، وطلبت مني معرفة كيفية تسليبي من قبل لص.

- أنا لم أقدم أية شكوى ضد أحد ؟
- لكننا نعلم بأنك دفعت مبلغاً وكمية من الذهب الى شخص ما ويدعي بأنه من الدولة الاسلامية.

- وهل أنتم دولة اسلامية وتسرقون أموال الشعب ؟
- شهروا السلاح في وجهي فائلين: هل تستهزئ بدولتنا الاسلامية ؟
- قلت بان الذي سلبني باسم الدولة الاسلامية.
انهالوا علي ضرباً بأخمص البنادق، عصبوا عيوني وحملوني في مؤخرة السيارة (البودي) الى البعاج.

- في الطريق طلبت منهم برفع العصا عن عيني لأنني غير متهم. هناك شخص ما سلبني باسم الدولة الاسلامية.

- لا نسمح لك بالتحدث معنا، ولا يمكننا فتح العصابة.
أدخلوني في غرفة فيها ثلاثة من رجال داعش. في البعاج، ازالوا العصابة عن
عيوني. وطلب مني ان أدير ظهري الى الرجال الثلاثة وان اصغي الى أقوالهم، فكل
واحد منهم قال: أنا من الدولة الاسلامية وأعطني خمسة دفاتر دولار.
ثم سألني أميرهم:

- هل علمت من هو صاحب الصوت الذي سلبك ؟
- هناك تشابه في العديد من الاصوات ولكني لا اعلم من هو.
- إذن... قررت المحكمة بإسقاط حقلك في المطالبة بالمبلغ.
كان الوقت ليلاً دامساً والطريق الى القرية موحلة، وادركت بان العائلة قلقة
على مصيري، لابد من العودة اليهم. وأنا لا أمتلك ديناراً للأجرة، ذهبت الى دار
صديق كان يتبضع مني سابقاً، طلبت منه مبلغاً قدره (١٠٠) الف دينار كي
استأجر سيارة الى القرية. طلب مني المبيت، والعودة في الصباح، لكن كنت على
علم بان العائلة في حالة سيئة، فلا بد من العودة.
أجرت سيارة الى القرية، وعندما وصلت الى العائلة، رأيتهم شبه موتى لانهم
كانوا خائفين على مصيري، لان القوة التي أتت وضربني عناصرها وعصبوا
عيوني وحملوني الى مؤخرة السيارة، جعلتهم يعتقدون من خلال تكرار هذه
الحالات حيث يتم إعدام الأشخاص خارج القرى والمدن.



بعدها أجبرنا على الرحيل من القرية نتيجة
القصف المستمر للطائرات الحربية. نصبنا الخيم
عند بستان يبعد مسافة عن القرية وجاء معنا
الشيخ أيضاً. وبعد خمسة أيام قصفتنا طائرة
سمتية يوم ٢٠١٧/٢/٨ وقتل اثنان من أفراد
العائلة، وهما (منير علي سند/ مواليد ٢٠٠٤،
فارس حميدي سند/ ٢٠١٥). القوات العراقية

اعتقدت بأننا من الدواعش. كان ذلك اليوم من الأيام الصعبة، دب الهلع بيننا وصرخات النساء والاطفال مستمرة. بينما الطائرة تحوم فوقنا وتقصفنا باستمرار. وأكثر أفراد عوائلنا أصيبوا من جراء القصف وتم تحويلهم جميعاً الى مستشفى البعاج، ودفن القتيلان في مقبرة القرية.

فيروز حسن سند كانت إصابته بالغة وبقيت راقدة في المستشفى مدة شهر. والستة الآخرون بقوا أيضاً فترة طويلة.

وحيثما كنت في المستشفى عدت بسيارتي ذات يوم وفي الطريق تم إيقاف الحركة من قبل مفرزة للدواعش. وتجمع حشد من الناس وأنا كنت من ضمنهم وخاطب الأمير الحشد قائلاً:

- الان سوف نقطع رأسين بالساطور لشخصين متخاذلين.

وفعلاً أمام أنظار الناس تم نحر الشابين. لقد تأملت من موقف مشهد الذبح وهو منظر رهيب مقرر. كان الناحر من أهل السودان ورمى الرأس على الشارع العام. وطلب من احد ابناء البعاج بدعس الرأس بسيارته، لكنه رفض، جاء احد الدواعش وقاد سيارته بسرعة وداس الرأس فتمزق، اندهش الحضور من رؤية المنظر.

في يوم آخر في البعاج تم حرق شاب بعد رشه بالبنزين. حاولت أن اهرب لكن الدواعش منعوا الاهالي من مغادرة الساحة كي يتفرجوا على حرق الشاب بتهمة التجسس على الدولة الاسلامية. وبقيت جثته المحروقة في الساحة لعدة أيام، ليشاهدها الناس. كي يصيبهم الرعب من الدولة الاسلامية.

أضاف علي: تستيقظ نساؤنا في الرابعة فجراً لإحضار خبز الفطور لانه لا يجوز للمرأة ان ترفع الخمار من وجهها. وفي حالة حدوث ذلك يتم جلد زوجها جلدة. (٥٠) جلدة.

في شهر صوم رمضان، لم نكن نقوم للصيام لكن عند الفطور والغداء كنا نقوم بالحراسة، وعند الإفطار كنا نحضر العشاء ونقول نحن صائمون.

ذات يوم تم محاسبتي من قبل مفرزة بالقرب من بعاج مدعين باني أقص
لحييتي، فجلدوني (٥٠) جلدة.

يتم مداهمتنا بين فترة وأخرى، يطلبون منا الفتيات، لكننا كنا قد أعطينا
كل فتياتنا الى شبابنا، دون زواج رسمي.
كان للدار بابان الشمالي والجنوبي، حينما يأتون من باب كنا نخرج الفتيات
من الباب الاخر.

حاولنا الهرب لمرات عديدة لكن لكثرة أفراد العائلة (٤٠) شخصاً، كانت
المحاولات تفضل، ويعلم بها الدواعش ويتم محاسبتنا، لكنهم لم يقبضوا علينا
ونحن هاربون، وأخيراً اتفقنا مع الشيخ بان نترك القرية ونتوجه نحو دهوك، وتم
نجاتنا يوم ٢٨/٤/٢٠١٧. الشيخ فاضل علي الشمري، ترك ما يمتلك من سيارة
وحاصدة وجرار وبستان كبير. وجميع فتياتنا في حالة نفسية وصرع لا نوم لهن.

حوار بين مخطوف والقاضي الشرعي

توقفت السيارات في شلو، سمعنا اصوت العيارات النارية، تبين ان قوة داعشية من بعاج جاءت واعترضت على أخذنا إلى سورية، مؤكدين للمجموعة التي أرادت أخذنا بان هذه المنطقة ضمن حدود عملياتنا، فانسحبت القوة السورية، عزلوا النساء والفتيات وأخذوهن إلى الفرع ١٧ للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ثم من هناك النساء إلى سجن بادوش والفتيات أخذوهن لهم. وسجنوا الرجال في دائرة نفوس شنكال وكان عددهم (٤٠٠) رجل. جاء حارس داعشي ونادى على السيد (وعد مطو) مسؤول الحركة الإيزيدية ولم يعد إلينا ثانية، وكان معنا (١٧) شخصاً من المذهب الشيعي.

نقلونا إلى القاضي الشرعي على شكل مجموعة كل يوم مجموعة، واصبح واحد من جماعتنا مترجماً للقاضي.

قال الناجي (خلف درويش جيلكي) في البداية أخذوا (١٧) من كبار السن برفقة المترجم، لكن عاد المترجم وحده إلينا فسألته:

- أين أولئك الرجال ؟

- لماذا تسألني، أنا ترجمت أقوالهم إلى القاضي وخرجت.

- أنت كنت معهم ولك علم بمصيرهم.

- (فتح جيبه) قائلاً: ها هم في جيبى. !!!

- بلا أخلاق، لا تسخر، سألتك ثانية عن مصيرهم ؟

- سأبلغ عنك وستنال عقوبة.

- الف لعنة عليك وعلى أجدادك.

دار شجار بيننا... ضربت رأسه وسال منه الدم، قيدوني ومثلت أمام القاضي

الشرعي وقال:

- لماذا ضربت المترجم... ويبدو أنه أصبح مسلماً أصيلاً.

- عفواً سيادة القاضي، هذا الشخص من داخل مدينة شنكال، وأعرفه شخصياً، لا يمتلك الاخلاق، كان متسكعاً في الشوارع وعمله (قواد - سمسرة الجنس الناعم).

- كيف أصدقك؟!

- ثق سيادة القاضي، ما أقوله هو عين الصواب.

نادى على الحارس لجلب المترجم، مثل أمام القاضي (كان من إحدى دول المغرب العربي)، وسأله عما قلته:

- (المترجم) والله يكذب سيادة القاضي أنا دخلت الإسلام منذ سنتين، لكن خوفاً من المجتمع الايزيدي، لم استطع ان أعلن ذلك.

- كيف دخلت الإسلام وانت متسكع في الشوارع؟

نادى القاضي على الحراس... قيّدونا... أخذونا إلى القاعة الكبيرة المزدحمة بالناس، وسأل القاضي الحاضرين، أيهما خير والآخر لا يمتلك شخصية.

الجميع قالوا :

- هذا المترجم إنسان كذاب وبلا أخلاق.

- سألني القاضي: حضرتك تمتلك شهادة؟

- نعم (دبلوم) أنا خريج معهد.

- بإمكانك أن تترجم لنا في التحقيق.

- نعم أنا أتقن اللغتين (الكوردية و العربية).

- إذن ستعمل مترجماً لدينا.

طلبت من الجميع عند المقابلة والتحقيق أن يتحدثوا بالكوردية وانا أترجم ما لصالحهم.

عندما كان يأتي أي مخطوف إلى المحكمة، قبل بدء المحاكمة كنت أقول له: كانت علاقتنا جيدة مع الأخوة المسلمين وكنا نأكل في صحن واحد، ولا نمانع الآن من دخول ديانة الإسلام. وخلال ثلاثة أيام تمت محاكمة (٨٠) شخصاً غفي عن

الجميع، وتبين أن (١٧) سبعة عشر شخصاً الذين تم محاكمتهم سابقاً تم قتلهم بأمر نفس القاضي نتيجة حقد المترجم، فقط بقي منهم (علي اوصمان).

قال علي اوصمان: في بداية المحكمة كان يقول لنا المترجم أبدأ بشتيم ابليس والعن الديانة الإيزيدية، فالجميع كانوا يرفضون ذلك، فكان لدى القاضي قلمان أحدهما باللون الأحمر والآخر بالأزرق، فمن أشار أمام اسمه بالأحمر يستحق القتل، بينما اللون الأزرق يعني العفو، فحينما تم تنفيذ أمر قتلنا رأيت قتل مجموعة منا لذا ناديت (الله أكبر... لا الله الا الله) فأمر أمير المجموعة بإخراجي من بينهم وقال: هذا الشخص قد دخل الإسلام ولا يجوز قتله.

وخلال فترة ترجمتي في المحكمة تم تبرئة الجميع من القتل ومكثنا عشرة أيام ونقلنا إلى قلعة تلعفر ومكثنا فيها سبعة أيام ثم تم جمع شمل الأسر في تلعفر ونقلونا إلى قرية كسر المحراب (جنوب غرب تلعفر ٣ كم). كان مجموعنا (٤٠٠٠) شخص، وأصبحت مختاراً لهم، أرتب لهم الدور والمعيشة بقدر الامكان، في البداية كانت المعيشة على المواد التموينية الموجودة في الدور، ثم صدرت لنا بطاقات الأسر.

جاء والي تلعفر وأبلغني بان أرتب الأثاث لكل الأسر، والنساء اللاتي أقل من (٤٠) سنة سيتم اقتيادهن ولا يجوز إصدار بطاقة لهن.

فقال الناس ماذا أوصاك الوالي... قلت لهم:

- كل امرأة بدون رجل سوف تؤخذ الى مكان آخر.

- وما الحل ؟

- كل شاب منكم يسجل امرأة بدون رجل أو فتاة على ذمته ويدعي بالزواج منها.

تم تسجيل العديد من الأسر على هذا النهج لمدة أربعة أشهر، ثم فتحت

المدارس والمستوصف والفرق الرياضية في القرية.

وأصبحت مدير المدرسة، وتم بناء جامع وكان (حمادة دخيل) إمام الجامع.

عمر كرموش (أبو خليفة) مسؤول قاطع غرب تلعفر، كان دائماً في القرية، وبعد أربعة أشهر نقلونا مع من في قرية (قزل قيو) إلى الموصل وأصبح العدد (٤٧٠٠) شخص، ثم عدنا إلى تلعفر في حي الخضراء ووزعت المواد لمدة شهر آخر أيضاً ثم تركت وبعد ذلك سلموني (١٤٠٠) رأس غنم كنت أرهاها.

من هناك عملت على إنقاذ المختطفات واستطعت من إنقاذ مجموعة منهن مع الأطفال. وحينما كنا في قرية (كسر الحراب) ذات يوم جاء شخص وقال الحراس انه والي الرقة وجمع الناس وخاطبهم قائلاً:

- ان ديانة الإيزيدية في ضلال وقتلهم وسبي نسائهم حلال.

كنت امتلك موبايل أدفنه في التراب وأخرجه بعد منتصف الليل لمدة ساعة أو أكثر ثم أخفيه مرة أخرى.

ذات ليلة سمعنا صوت العيارات النارية فخرجنا وتبين أنهم قد قتلوا (قاسم حسن أفلد) لمحاولته الهرب، ودفناه في تل القرية.

انقذت (١٠٠) مختطفة، وجلبت (٤٣) شخصاً معي أما عن كيفية انقاذهم. طلبت من جارنا العربي بمساعدتي وكان خوفنا من نقطة الحراسة في المنطقة، في هذه الأثناء جاءت زوجته وشاركتنا في الحديث واقترحت على زوجها أن يذبح خروفاً لنقطة الحراسة في الليل ويستضيفهم في دارنا وحينما يدخلون سيتم اخراج المخطوفين. وبالفعل حينما دخل الحراس الدار هي كانت فوق السطح وأشارت لنا بالبواب المعاكس، وحينها أدركنا ان النقطة قد أفرغت من الحراس فكتنا نسير دون خوف.

واتصلت بعدها بالمهرب جلب لنا سيارة وخلال عشر ساعات أوصلنا إلى نقطة البيشمركة وكان ذلك يوم ٢٦/٤/٢٠١٥، اعتقد أن هناك حوالي (٤٠٠٠) شخص مختطف لدى الدواعش.

تعرفت على العديد من عناصر داعش

في الساعة السابعة صباحاً هربت وعائلي بواحدة من سياراتي من نوع شوفرليت اوبترا رصاصي اللون من مجمع (سيبا شيخدري)، واتجهنا الى قرية (سكينية) المحاذية لجبل سنجار من الجهة الجنوبية - الغربية وتركنا سياراتي هناك.

واصلنا مسيرنا مشياً على الأقدام نحو المناطق المرتفعة من الجبل واتجهنا بعدها نحو الجهة الشمالية من الجبل، وفي المساء اتصل ابن عمي المدعو (زيدان خلف قاسم) بصديق له وهو من تركمان تلعفر ومن المسلمين السنة وطلب منه مساعدتنا فوافق على ذلك، وفي اليوم التالي وبعده الساعة التاسعة والنصف صباحاً حضر ذلك الشخص الى تلك المنطقة التي كنا فيها وكان يقود سيارة من نوع (كيا حمل ٢ طن).

اقلنا معه وعبر الطرق الترابية الى ان وصل الى الشارع العام المبلط ما بين قسبة (سنوني) ومجمع (خانصور)، وعند وصولنا الى مفترق طرق (سنوني) الغربي واجهنا امامنا نقطة تفتيش عائدة لتنظيم داعش وهناك سألنا أحد العناصر وكان يتكلم اللغة الكوردية (اللهجة السورانية) عن ديانتنا فأخبرنا باننا ايزيديين فرد قائلاً (لم تبقي ايزيدية) وبعدها سبقتنا سيارة عائدة للتنظيم وأمرونا باللاحاق بها وتبعنا سيارات أخرى عائدة لهم.

قال (حسن سليمان قاسم حسين مواليد ١٩٨٣/٠١/٠١)، شغله (كاسب): أخذونا الى نقطة تفتيش كانت عائدة للجيش العراقي سابقاً وتدعى (السيطرة المشتركة) وتقع الى الغرب من مجمع (خانصور) وهناك شاهدت عدداً كبيراً من الايزيديين المحتجزين من الذين القي القبض عليهم من قبل عناصر داعش. وايضاً كان هناك عدد كبير من عناصر داعش يحيطون بهم. حيث كان المحتجزون داخل منشآت السيطرة، وهناك تعرفت على احد عناصر تنظيم داعش ويدعى (محمد العسل) وهو عربي مسلم من القرى العربية التابعة لناحية (سنوني) وكان مسلحاً.

بعد ان عزلوا عنا النساء والأطفال طلبت من المدعو (محمد العسل) السماح لي بالذهاب الى عائلي، وعلى الفور قام بضربي بصفعي على وجهي وأمروني بالجلوس مع

الرجال المحتجزين. وفجأة صاح احد عناصر داعش وبأعلى صوته محذراً بان هناك طائرات حربية وعلى الفور انهزم وتقهقر عناصر تنظيم داعش واختبأوا بين المدنيين. انتهز عدد من المدنيين ايضاً الفرصة وبدأوا بالهروب مبتعدين من هناك، وأنا وبدوري اتجهت غرباً واختبأت في قنطرة هناك. وبعد مرور نصف ساعة حضر عدد من عناصر داعش والقوا القبض علي مجدداً. وبدأوا بالاعتداء علي بواسطة اخص اسلحتهم الى ان فقدت الوعي جراء الضرب المبرح.

عندما استعدت الوعي شاهدت نفسي مرمي في الحوض الخلفي (بودي) لسيارة حمل من نوع (فاو) في منطقة مفترق طرق (باب الشلو) والواقع على مفترق طرق الشارع العام المبلط والرابط بين قضاء (سنجار) وناحية (سنوني) وقرية (ام الذيبان). وايضاً كانت يداي مقيدتين باصفاذ بلاستيكية.

شاهدت ايضاً النساء والأطفال منعزلين عن الرجال وكانوا فوق تلة قريبة من مفترق الطرق، وكان الرجال مصطفين بصف واحد ومقيدي الايدي وجاثمين على ركبهم، ومن بينهم والذي المدعو (سليمان قاسم حسين) واشقائي كل من (مجدل وماهر وانور وجمال وابنه افرام). عندها قام عنصران من داعش بحملي وإلقاءي من السيارة على الارض. وامروني بالوقوف والاصطفاف في الصف مع بقية الرجال المقيدين.

كان عدد من عناصر داعش موجهين افواه اسلحتهم نحونا، وقد تعرفت على عدد من عناصر داعش ومن بينهم كل من (خالد وذيب وسرحان اولاد المدعو راشد طحان) وهم من قرية (ام الذيبان) والمدعو (طلال حامد علي) وهو من قرية (ابو خيمة) وجميعهم من العرب المسلمين من القرى العربية القريبة من مجمعنا السكني. وقد كان المدعو (ذيب راشد طحان) يريد قتلنا جميعاً بتنفيذ إعدامات فورية بحقنا بعد ان طلب ذلك من شقيقه (سرحان) الذي كان مسؤولاً عن تلك المجموعة المسلحة، الا ان المدعو (سرحان) قد تلقى اتصالاً هاتفياً وبعد

انهاء الاتصال اخبرهم المدعو (سرحان). بان هناك اوامر بعدم قتل الرجال الايزيديين في حال اعتنقوا الدين الإسلامي.

امرنا عناصر داعش بترك الديانة الايزيدية واعتناق الدين الإسلامي والا فسيقومون بقتلنا، فوافقنا على ذلك خوفاً على حياتنا، وكانوا يقومون بسب وشتم ديانتنا ويأمروننا بشتها ايضاً وكنا نجبر على الرضوخ لأوامرهم.

من ثم قام عناصر داعش بأخذ النساء والأطفال بسيارات، ونحن الرجال بسيارات اخرى ونقلونا الى داخل قسبة (سنجار). وبعد ان عصبوا اعيننا لم اشاهد شيئاً الى ان وصلنا، وبعد أن رفعوا الغطاء عن اعيننا علمت باننا محتجزون داخل مدرسة اجهل اسمها في مدينة (تلعفر).

بقينا في تلك المدرسة لأربعة أو خمسة أيام في ظل ظروف احتجاز صعبة جداً حيث كان عناصر داعش يجبروننا على تعلم كيفية اداء الصلاة وكانوا يجبروننا على شتم الديانة الايزيدية. من ثم قاموا بنقلنا جميعاً الى سجن (بادوش) القريب من مدينة (الموصل) واحتجزونا في الزنانات.

بعد مضي ستة أيام أمرني عناصر داعش بإعطائهم اسماء افراد عائلي وبعدها أخذوني بعد ان عصبوا عيني واخرجوني من هناك. وعند رفع الغطاء عن عيني شاهدت افراد عائلي جميعاً باستثناء والدي المدعو (سليمان). سألت عناصر داعش عنه اخبروني بانه مع الايزيديين المحتجزين الآخرين.

نقلنا عناصر داعش الى منطقة صحراوية تقع الى الجنوب من مدينة (تلعفر) وأمرونا بالاعتناء وتربية الماشية التي كانت هناك، وكان عددها يفوق الاربعمائة. بقينا هناك نقوم بتربية تلك المواشي وكان عناصر داعش يترددون الى هناك بشكل يومي ويأمروننا بأداء الصلاة وتعلم قراءة القرآن. في احد الايام زارنا شخص يدعى (ن. خ. ح) وهو من أهالي مجمعنا سابقاً حيث كان قد اعتنق الدين الإسلامي قبل اكثر من (١٥) خمسة عشر سنة وترك حينها المجمع وانتقل للعيش

في مدينة (الموصل). واخبرنا بانه يتحدث هاتفياً مع شقيقي المدعو (حميد) واخبرنا بانه سيقوم بمساعدتنا على الهرب.

بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٨ وبحدود الساعة التاسعة مساءً حضر المدعو (ن) بسيارته واقلني وبقية افراد عائلتي الذين كانوا محتجزين معي وهم كل من ابنتي (ياسمين) ووالدتي المدعوة (بسي) واشقائي (مجدل وماهر وانور)، وعبر طرق ترابية اتجه بنا صوب جبل (سنجار) الى ان اوصلنا بالقرب من الشارع العام المبلط الرابط بين مدينة (سنجار وسيطرة باب الشلو) في الجهة المقابلة الواقعة ما بين قريتي (سكينية وحيالي).

هناك طلب منا الترحل من السيارة ومواصلة السير مشياً على الأقدام وهو سبقنا بسيارته ليتأكد من خلو الطريق من عناصر داعش. واصلنا السير الى ان وصلنا الى جبل سنجار حيث كان شقيقي المدعو (داود) مع بعض الرجال الايزيديين هناك بانتظارنا. وعند وصولنا قام شقيقي (داود) بتسليم المدعو (ن. خ. ح) مبلغاً وقدره (\$٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون الف دولار امريكي لقاء مساعدته لنا على الهروب وغادر بعدها.

بقينا ليومين في جبل سنجار وبعدها وبتاريخ ٢٠١٤/٩/٢٠، وعبر طريق امنته القوات الكوردية ومن خلال الاراضي السورية وصلنا الى اقليم كردستان العراق حيث نقيم في مخيم (باجد كندالا).

عند وصولنا رأيت شقيقي (جمال) وزوجته واولادهما كل من هناك حيث كانوا محتجزين ايضاً لدى تنظيم داعش في مدينة (تلعفر). واستطاعوا الهرب قبلنا بمساعدة المدعو (ن)، ومنذ ان تم عزل والدي المدعو (سليمان قاسم حسين) عنا في سجن (بادوش) لا املك اية معلومات عنه ولا يزال لدى تنظيم داعش.

علماً بان سلوك عناصر تنظيم داعش الاجرامي هذا هو جزء من هجوم واسع النطاق ومنهجي موجه ضدنا كسكان مدنيين عزل حيث قاموا باحتجازنا وحرماننا من الحرية البدنية وقاموا بفرض احوال معيشية صعبة علينا مجرد

كوننا من الديانة الايزيدية، حيث ارغمونا على اعتناق الدين الإسلامي وترك
الديانة الايزيدية عنوة واجبرونا على اداء التعاليم والفروض الدينية الإسلامية
والعمل القسري وكنت وافراد عائلتي المذكورين اعلاه محتجزين ومصيرنا كان
مجهولاً، كما ان مصير والدي المجنى عليه (سليمان قاسم حسين) لا يزال مجهولاً.

داهمها الدواعش

يوم ٢٠١٤/٨/٣ هاجم داعش شنكال، هرب الناس إلى الجبل ومعهم المستمسكات الرسمية والمال والمصوغات تاركين وراءهم ما بنوا وما امتلكوا.



الجدة (عدلاني حما قاسكي خلي الهبابي/ مواليد ١٩٣٠) كانت قد سمعت من جدتها ما حل بهم أيام الفرمانات... حملت مستمسكات العائلة معها وطالبت العائلة بالتوجه نحو الجبل الأشم الذي حافظ على أرواح الشنكاليين في كل الفرمانات السابقة لأن الأعداء لا يرحمون.

أستمعت العجوز إلى العديد من الاصوات التي تنادي بالبقاء قائلين: (هؤلاء الدواعش يودون تغيير السلطة فارفعوا الرايات البيضاء).

الجدة: لا تتوهموا أبنائي هؤلاء أحفاد أجدادهم الذين شنوا على أجدادنا العديد من حملات الابداء (الفرمانات)... هم يطلبون منا ترك الدين الحنيف... لا تنفع الرايات البيضاء... الوصول إلى الجبل هو الحل الامثل للحفاظ على الارواح. تهيأوا... تهيأوا... للوصول إلى الجبل.

سلكوا الطريق الترابي المؤدي إلى قنديل (دير عاصي) مشياً على الأقدام، لم تستطع الجددة المشي، أخذ بيدها حفيدها الشاب (مراد حسن) تمشي مسافة وتقف، تتنهد على وضعها الصحي لكبر سنها وكذلك مارأته مما أصاب المجتمع الايزيدي من فرمان كبير، وهي من عائلة (حما قاسكي الهبابي) رئيس عشيرة الهبابات، عائلة عريقة الجذور في شنكال، وكان لهم دور في الدفاع عن شنكال في الحملات السابقة.

الجددة: اتركني يا بني لأموت هنا، لا أستطيع مواصلة السير. الحفيد: لا يا جدتي... سنسير خطوة خطوة وحينما نصل إلى وادي دير عاصي سنكون في أمان.

الجدة: لقد تعبت يا بني لا أتمكن من مواصلة الطريق إلى دير عاصي.

الحفيد: اجلسي يا جدة... لناخذ قسط من الراحة.

نظرت الجدة إلى دير عاصي وتذكرت أيام شبابها كانت تركض كالغزالة إلى

الدير، واليوم العدو وراءها ويطلب منها روحها وروح أبنائها وعقيدتها لكن قدماها

لا تساعدانها على الوصول إلى مبتغاها الا وهو الجبل الأشم.

حينما وصلت العائلة إلى دير عاصي، اقترب منهم العدو ورمى عليهم بالرباعية

واستهدفهم القناصون، دب الهلع بين الأهالي... وارتفع الصراخ والعيول، هرب الأهالي.

الجدة: اتركوني يا أبنائي واهربوا إلى الجبل.

الابن: سأحملك على أكتافي يا أمه.

الجدة: ها هو العدو قد اقترب وسيمسك بنا ويقتلنا جميعاً.

الابن: أريد أن أموت معك ولن أتركك فريسة للأعداء.

الجدة: لا... لا... انقذوا أنفسكم... وسأكون قرباناً لهذا التراب.

وصل العدو إلى الموقع... هرب جميع الأهالي ومعهم عائلة الجدة عدلان،

وبقيت هي وحيدة فتمكن منها الدواعش.

بعدها وصلت العائلة إلى الجبل، استأجروا حماراً بـ(٩٠) ألف دينار، اقتربوا من

تلك المنطقة لعدة أيام لكن العدو كان موجوداً فيها فلم يستطع أبنؤها من

الوصول إليها وانقاذها.

إلى يومنا هذا وهي مجهولة المصير وبقي معها كل ما تمتلكه العائلة من المال

والمستمسكات الضرورية.

هكذا يتوالي مسلسل الفرمان ضد أبناء الإيزيدية دون تمييز بين صغير وكبير

وهم بذلك لا يقهرونهم وانما يجدونهم أكثر تشبهاً بدينهم وأرضهم.

رفضت العجوز ترك الدار

حاولت الخروج من مجمع سيبا شيخدر في وقت مبكر من يوم ٢٠١٤/٨/٣، لإنقاذ عائلتي لكننا في البداية لم نكن نمتلك وسيلة نقل (سيارة). حدثنا السيد (فلاح شركو القيراني) جارنا الذي ترك سيارته نوع (اوميغا استيشن) لكونها كانت فارغة من مادة زيت الوقود (البانزين)، وتمكنت شقيقتي وجارنا من الاتصال بوالدي (حسن) و اخبروه بان سيارتهم الفارغة من (البانزين) بإمكانهم تعبئتها واستعمالها كي ينقذوا أنفسهم بها. كانت هناك عدة لترات من (البانزين) في بيتنا، ذهب والدي (حسن) وشقيقي (صباح) إلى السيارة ولسوء الحظ كان الجار قد اخذ مفاتيح السيارة فقام والدي بتعطيل جوزة التشغيل من اجل تشغيلها عن طريق ربط الأسلاك وتم تعبئتها أيضاً، وفي هذه الأثناء سيطرت مجموعات داعش الارهابية على جزء كبير من المجمع.

حينها كنت في قرية السكينية، جاء خالي مع عائلته إلى السكينية واخبرنا بان والدته المسنة قد رفضت المغادرة وترك بيتها.

عاودت الاتصال بشقيقي (صباح)، اخبرني بأنهم على وشك ان يتحركوا وأعلمته بأن جدتي (أم الوالدة) باقية في بيتها ويجب جلبها معكم.

بعدها بقليل اتصل بي شقيقي (صباح) وأخبرني بأنهم في بيت جدتي و قد بحثوا عنها في بيتها وبيت الخال ولم يجدوها، قلت له ابحث جيداً وبعد دقائق أخبرني بأنهم رأوها وسيركبون السيارة متجهين نحو السكينية. و كان بيت جدتي قريب جداً من الشارع الرئيس الذي يخرج من المجمع.

كان الوقت يقترب من التاسعة صباحاً وقد سيطر داعش على المجمع وبعد ربع ساعة اتصلت بهم، لكن الهواتف النقالة للجميع كانت مغلقة، ونتيجة الالاح على الاتصال، فتح هاتف عمي (سعدو) أحد عناصر داعش فتيقنت بوقوع عائلتي بيدهم. وفي آخر اتصال لهم مع شقيقتي اخبروها أنهم عند سيطرة المجمع... ومن المؤكد كان داعش قد احتجزهم فيها.

هذه اسماء الذين كانوا في تلك السيارة وما زالوا مفقودين.

١- حسين شركو حسين/١٩٤٨

٢- حسن حسين شركو ١٩٧٣

٣- سعدو حسين شركو/١٩٧٥ عسكري

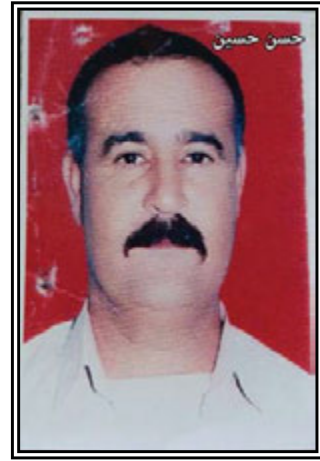
٤- صباح حسن حسين ١٩٩٨ طالب اعدادية

٥- بسي مجك خلف ١٩٤٥

٦- بسي أحمد يوسف١٩٣٠

٧- زريقي مجو حسين١٩٧٥

٨- زينو قاسم حسن١٩١٥



رفعنا الرايات البيضاء دون جدوى

إنها قصص أعرب من الخيال تحكي للتاريخ معاناتها ومشاهدها المليئة بالدم والحزن والقتل والهلاك والدمار. انها شواهد حقيقية لما قام به الدواعش من أعمال إجرامية وبربرية بحق الايزيديين الأبرياء. في إسالة دماء لن ينساها التاريخ. ناهيك عن هتك أعراض لا يمكن أن ينساه الضمير الإنساني. إذا كان موجوداً حقاً، إنها مشاهد فظيعة ومشينة بحق التاريخ.



حدثني خليل رشو كجو آل أوسو مواليد ١٩٧٧، من قرية صولاغ بجانب القراج قائلاً: يوم ٢٠١٤/٨/٣، بعد معارك مع الدواعش في الساعة السادسة صباحاً اتصلت بصديقي ميرزا مراد خورشى من (كرزك/القحطانية) وتركنا المواقع. وذهبنا

إلى البيت وتهيأنا للخروج إلى الجبل، لعدم أملاكى سيارة. كان ابن عمي لديه سيارة كيا وصالون قمارة رصاصية، لذا حملت عائلتي معهم. مكثنا في كرزك ننتظر ما يحدث. بعد ساعتين، أي في الثامنة من يوم ٢٠١٤/٨/٣ حدث إطلاق نار في مفرق شنكال. خرجنا مع العوائل الأخرى، والمجموع كان نحو مائة شخص نحو الجبل. وكانت معي الوالدة لأنها فضلت البقاء ولم تذهب مع العائلة في أول مجموعة.

أما عمي (صالح مراد منت) فقد رفع الرايات البيض. ظناً منه أن الدواعش يتعاملون بالحسنى مع العوائل حسب أقوالهم. في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، أراد كل من (سليمان حجي مراد و صبري جندي مراد)، العودة إلى القرية لجلب بعض المواد، بواسطة دابة (حمار)، وقالوا: عندما اقتربنا من قرية صولاغ، شاهدنا ما يحدث: كانوا قد أسروا أفراد عائلة (صالح مراد منت)، حاول أحد أقربائنا (قوال منت جردو ١٩٥٩) الهروب بسيارته فقتلوه في الحال وبقيت جثته في السيارة. وبعد فترة حاول شقيقه (خلف منت جردو) جلب جثته لكنه لم

يفلح. قال خديدا مراد: رأينا "أنا ودخيل كجو مراد" أفراد (آل صالح) يهربون فألقى القبض عليهم الدواعش. وحينما شاهد (دخيل كجو) أن عائلته أصبحت تحت رحمة الدواعش سلم نفسه لهم. ولم يبق من هذه العائلة الكبيرة، الا (ستو سليمان خديدا) إذ كانت مع طفلها في بيت أبيها.

أسماء المخطوفين:

- ١- خلف خضر شمومنت ١٩٨٠
- ٢- حسين خضر شمومنت ١٩٨٤
- ٣- حواس خليل خضر شمومنت ٢٠٠٥
- ٤- (طفل) ابن خليل خضر شمومنت ٢٠١٤
- ٥- خيرهاث خلف خضر شمومنت ٢٠٠٨
- ٦- (طفل) ابن خلف خضر شمومنت ٢٠١٤
- ٧- حبيب حسين خضر شمو منت ٢٠١١
- ٨- علي حسين خضر شمو منت ٢٠١٣
- ٩- سامي حسين خضر شمو منت ٢٠١٤
- ١٠- سلو حسن قاسو ١٩٩١
- ١١- خلف اسماعيل يوسف ١٩٧٥
- ١٢- خيري حجي يوسف ١٩٧٧

أسماء المخطوفات:

- ١- خاتون قولو ١٩٥٥
- ٢- كوجر رشو منت ١٩٧٧
- ٣- خجي بركات شمو ١٩٩٠
- ٤- غزال جوقي قولو ١٩٩١
- ٥- الهام خليل خضر ١٩٩٨
- ٦- مريم خليل خضر ٢٠٠٩

- ٧- عدلان خليل خضر ٢٠١٢
- ٨- زريف خلف خضر ٢٠٠٥
- ٩- زينة خلف خضر ٢٠٠٧
- ١٠- بسي خلف خضر ٢٠٠٩
- ١١- غالية خلف خضر ٢٠١٠
- ١٢- داليا حسين خضر ٢٠٠٩
- ١٣- كرتي حسن ملو ١٩٦٠
- ١٤- هاجر خديدا مراد ١٩٧٧
- ١٥- سلوى سليمان خلف ١٩٩٢
- ١٦- خاني خضر شمو منت ١٩٧٤
- ١٧- خجي خيرو صالح مراد ١٩٩٠
- ١٨- غالية خيرو صالح مراد ١٩٩٥
- ١٩- حلا خيرو صالح مراد ٢٠٠٠
- ٢٠- خوخي خيرو صالح مراد ٢٠٠٧
- ٢١- سلمى خيرو صالح مراد ٢٠٠٩
- ٢٢- سامية خيرو صالح مراد ٢٠١٣
- ٢٣- فرحى فرمان صالح مراد ١٩٩٩
- ٢٤- هدية فرمان صالح مراد ٢٠٠٢
- ٢٥- ليلى فرمان صالح مراد ٢٠٠٤
- ٢٦- بسمة فرمان صالح مراد ٢٠٠٦
- ٢٧- سوسكي فرمان صالح مراد ٢٠٠٧
- ٢٨- خوخي حسن دخيل كجو ٢٠٠٦
- ٢٩- غزال عجو مراد منت ١٩٧٦
- ٣٠- (طفلة) بنت/هادي داود صالح ٢٠١٤

أنظر دائماً الى باب الخيمة

وانا أتجول بين النازحين من شنكال الجريحة في يوم ٢٠١٤/١٢/١١، رأيت امرأة



عجوز (كلي حيدر الهسكاني ١٩٤٠ من مجمع تل بنات) تطبخ لنفسها في خيمتها، دخلت الى الخيمة، بعد السلام، رأيت عفشها البسيط جداً، أما عن مستلزمات الطبخ (طباخ كهربائي ذو

حجم صغير جداً - عين واحدة - وتطبخ في علبة تعبئة المعجون ذو الكيلو الواحد، اما طبخها كان قليلاً من البرغل والشعرية، بدون خضروات حتى الخبز أو مرق معين،



تأملت لحالها، وحاولت أن أمازحها فقلت لها: أنا ضيفك وجائع... فتأملت وقالت أهلا بك يا بني ان علبتي تكفي لطبخ البرغل لشخص واحد، ولكن المعذرة لا أملك شيئاً آخر، في البداية سأقدمها لك ثم احضر لنفسي مرة أخرى.

قدمت لها مبلغاً بسيطاً لشراء بعض الحاجات الضرورية والملابس فقالت: هل هذا المبلغ من المنظمة؟ فقلت: هل المنظمات وحدها التي تعطي فقط؟ فقالت: نسمع بأن المنظمات الإنسانية تقدم المساعدات للفقراء والمحتاجين ولكن لم نر احداً الى يومنا هذا، والبطاقة التموينية للعائلة لدى زوجي، وأنا محرومة من كافة المواد والمبالغ المالية الممنوحة للنازحين.

كيف بقيتي لوحدك؟

أجابت: في يوم ٨/٣ كنا في تل بنات رأيت الناس يهربون وكان زوجي ضريراً، لم استطع إنقاذه، وبقي في الدار، وابني (سليمان فيصل الهسكاني) ذهب الى السوق لكي يتأكد مما يحدث في المنطقة ولم يعد، لذا هربت مع الناس إلى الجبل، ولحد الآن لا أعلم شيئاً عن مصير ابني وزوجي!

ونظري دائماً الى باب الخيمة أتأمل أن يعود ابني ذات يوم.

أفراد عائلة (أموات وهم أحياء)

كان طالباً متميزاً ومتفوقاً في مسيرته الدراسية على زملائه، وبرز اجتهاده في المدرسة وأحبه أساتذته وزملاؤه.

كان يستغل العمل في المقاهي في كافة العطل الصيفية لجمع بعض المصاريف وشراء الملابس والاحتياجات المدرسية، لكون العائلة ذات الدخل المحدود.



شقيقي (فاضل علي/ مواليد ١٩٩٤) عمل في مقهى كوردستان داخل مركز القضاء سنة ٢٠٠٩ وكان قريباً من دارنا، ولكون المقهى يحمل اسم كوردستان فجره أعداء الله والشعب الكوردي وقتل فيه أعداد كبيرة من أهل شنكال وكان (فاضل) من بين الضحايا وذلك في يوم ٢٠٠٩/٨/١٤.

فاضل ودع الحياة ومقاعد الدراسة معاً، وتلاشى الحلم الذي كان يسعى في حصوله وذلك أن يصبح شخصية ويحمل شهادة عالية ومكانة مرموقة، وأن يكون في وظيفة يستطيع أن يخدم الإنسانية وأبناء جلدته.

كان لشهادته محل فخر واعتزاز لنا، لان بقاءنا على الأرض بحاجة إلى دماء ذكية ندفعها ضريبة لها، هذا ما قال لنا شقيقه (عادل) وأكمل حديثه عن مقتل



شقيقه الآخر قائلاً: والقتيل الآخر نايف علي من مواليد ١٩٩١ قتل في احداث شنكال الاخيرة بتاريخ ٢٠١٤/٨/٨، بقي في الجبل لمدة خمسة أيام وكان ينزل من الصباح إلى المساء من أعلى الجبل إلى الأسفل لمساعدة المتسلقين الفارين من بطش داعش الذين يستصعب عليهم المشي والتسلق.

وصعد في الطائرة التي تنقل الأشخاص من الجبل إلى محافظة دهوك بتاريخ ٢٠١٤/٨/٨، وحين مسك (نايف) سلم الطائرة أقلعت الطائرة بالرغم من محاولاته النزول أو الصعود إلى الداخل، لذا كان الأمر صعباً عليه في كلا الحالتين، وبعد عبورها نحو (١٥) كلم وهي على مرتفع (١٠٠م) فقد توازنه بالرغم أن أحد أفراد الطاقم كان ماسكاً بإحدى ذراعيه فوق على الأرض، ولم نكن نعلم بالحدث، وبعد مرور (٣٧) يوماً تم العثور على رفاته وتعرفنا عليه من خلال الملابس والهوية. منذ ذلك اليوم فقد والدي أعصابه ومصاب بحالة من الهستيرية، لا يستطيع الجلوس فأكثر أوقاته يسير بين الخيم.

أما الوالدة فحدث بلا حرج عن بكائها وأشعارها الرثائية، وقبل فترة أجرينا لها عملية جراحية، بعدما استيقظت من تأثير المخدر، قالت: الحمد لله قبل موتي رأيت أبنائي الشهداء وكانوا معي أثناء إجراء العملية الجراحية ولم يرحلوا الا بعد انتهائي من العملية. ومنذ ذلك اليوم تلقي أشعاراً رثائية عن وفائهم لها.

أما إخوتي الصغار نتيجة الحالة النفسية للأبوين وخاصة عندما تلقي والدتي الشعر الرثائي يضربون رؤوسهم بالحائط. وهذه هي حالة العائلة (أموات وهم أحياء)

زوجة الشهيد والاحتفال بيوم العرس

هكذا الاوطان والشعوب عندما تتعرض الى الغزو والاحتلال، تحدث ما ليس في الحسبان من مأساة وحكايات أليمة.

عاش الايزيدية عبر قرون عديدة مأساة حملات الابادة المتكررة، ولكن يبدو ان حملة غزو تنظيم داعش لقضاء شنكال يوم ٢٠١٤/٨/٣ من أعنف الحملات في تاريخ الايزيدي.

ملحمة العشق بين الشاب خلات حجي واحلام حسن، كان لها صدى في المنطقة، لما حملت من الوفاء بالرغم من العراقيل التي واجهتهم.

مع مرور الأشهر والسنوات زاد الحب والود بين الزوجين وزاد تعلقهما ببعض لدرجة لا توصف، فكان خلات لا يغادر حبيبته إلا عند الذهاب الى العمل ثم يعود مسرعاً لانه مشتاق إلى زوجته الجميلة، وكان كل الناس حولهما يحسدونها على أنهم رمز للرومانسية والإخلاص والوفاء والمحبة.

هجم الدواعش صباح يوم ٢٠١٤/٨/٣ على مجمع كرزرك، صدهم الرجال بكل بسالة وعزم لحين نفاذ العتاد، وساعدهم أهل قرية رمبوسي بالدفاع وكذلك في نقل عوائلهم بالسيارات الحمل الكبيرة الى الجبل.



حاول الشاب خلات حجي نمر حيتو وعمه محسن نمر حيتو وابن عمه أحمد مع ابناء كرزرك بمنع تقرب العدو من القرية لكن لتفوق العدد والعدة للعدو وعدم ائصال العتاد للمقاتلين... تمكن العدو من احتلالها وتطويقها من الجهات الأربعة، فلم يكن أمامهم الا القتال حتى الممات، بعد أن قتلوا مجموعة من الدواعش.

قالت شقيقته الهام حسن: تذكرت شقيقتي مناسبة يوم زفافها، وقامت بإحضار الشموع ووضع صورة زوجها على المنضدة، أوقدت الشموع لوحدها وتنظر الى صورته بتساقط الدموع ، وبجانبيها الملكتان (دلخواز ودلناز).

فقلت لها: ماذا تفعلين يا شقيقتي احلام ؟



احلام: هذا اليوم يوم زفافنا، بعد حب دام أربع سنوات بالعدوبة والمرارة، وبعدها منحنا الله هديته باللقاء الابدي والزواج.

الهام: لك الحق يا أختاه.

أحلام: اختاه، كتب علي القدر ان احتفل بذكرى

زفافي ليس مع زوجي وانما مع روحه الطاهرة التي اني

على يقين انها في مكان ما تنظر الي وتتمنى ان تشاركني هذا الحفل.

الهام: أرجو لروحه الرحمة وأسأل الله ان يجمعكما في الجنة على الحب والخير

كما جمعكما على الارض.

احلام: ولنسأله ايضاً ان يلهمني الصبر على فراقه وبما انه يسمعي الآن فاني

اعاهدك يا حبيبي باني سأبقى على عهدي معك واني سأربي ملكتي (دلخواز

ودلناز) على الحب وسأخبرهما بان يفخرا دائماً بأبيهما الذي قتل وهو يدافع عن

الكرامة وذلك حباً وتقديراً و عرفاناً برد جزء من الجميل الذي اهديته لنا،

فلترقد بسلام يا حبيبي وأجدد عهدي معك بأني سأبقى صابرة ومثابرة حتى

يشاء الرب أن نلتقي ثانية في عالم آخر((وهي توقد الشموع)).

الهام: سأشهد غداً على ذلك يا أختي أمام الله بأن زوجك قد وفى بعهده للوطن

وبأنك كنت خير زوجة وخير أم.

احلام: يوم الثالث من آب، يوم حزن وألم وفراق الحبيب، ذلك الحبيب الذي

تمنيت ان اكون بجانبه دائماً.

الهام: عليك تربية الطفلتين.

احلام: ما يحزنني ان الطفلتين تسألان دائماً متى يعود الوالد (بابا) الى البيت؟

ثم رغيداً أيها البطل.

امراة عجوز أنقذت (٥١) شخصاً من أيدي الدواعش



هذه البطلة اسمها خوناف خلف مراد/مواليد ١٩٥٥،
وتحدثت إلينا عن كيفية إقدامها على هذا العمل البطولي
قائلة: في البداية أخذونا إلى فندق بغداد في الموصل ثم
قاعة كلاكسي وعزلوا الفتيات والأطفال ثم أخذونا إلى
تلعفر ثم إلى قرية قزل قيو، ومكثنا فترة هناك.

هربنا يوم ٢٠١٤/١١/٥، بعد أن أخذ الدواعش مجموعة

من الإيزيدية إلى قرية كسر الحراب ليعودوا لنقلنا أيضاً، كنا (٥١) شخصاً منهم (٣١)
طفلاً، وأربع فتيات والبقية نساء لم يكن معنا رجال، ومن أسرتنا (٤٦) شخصاً
والخمسة البقية من غير أسرتنا، لقد خططت للعملية ثماني مرات حتى سنحت لي
الفرصة، وعند الخروج حملنا (قناني بلاستيكية مملوءة بالماء) و(١٥) رغيف خبز
حملتهم على ظهري، لم تكن العملية سهلة لوجود عدد كبير من الأطفال وأكثرهم



حفاة الأقدام، وبعد مسافة رأينا خمس
همرات عسكرية تبحث عنا، لكن الله
سبحانه وتعالى أعمى بصرهم، ونذرت
(كباشاً) لوجهه، المشكلة لم نكن منسقين
مع أية جهة في الإقليم أو مع رجال
حماة الجبل، واصلنا السير ليلاً

والاختباء نهاراً، وصادفتنا مشكلة أن اثنتين من زوجات أبنائي لم تستطعا مواصلة
السير وهلكتا من التعب والإرهاق وهن حاملتان لأطفالهما الرضع.

ذات مرة وكنا نسير عبر الوادي جاءت إلينا سيارة (دورية الدواعش)
فاضطررنا الجلوس مدة ساعتين وسط الوحل وغاصت أرجلنا إلى منتصف الساق
في الطين، وعند اقترابنا من الجبل جاء إلينا الرجال.

نماذج لشهادات الناجيات والناجين المسيحيين

من بطش تنظيم (داعش)^(*)

قتل زوجي ذبحاً

دخل تنظيم داعش الإرهابي إلى مدينة الموصل بتاريخ ٢٠١٤/٦/٩ فانتابنا الخوف الشديد والفرع. وبعد ثلاثة أشهر من عدم عودة زوجي إلى المنزل ولكوني كنت حامل لم أخرج لأبحث عنه.

أضافت الناجية (ك. م. ع. ي/ تولد ١٩٨٤ الموصل) بعد ولادة أبنتي (م) خرجت لأبحث عنه فدخلت أحد المكاتب العائد للتنظيم الإرهابي لأسأل عن زوجي المدعو (ع. أ. س) وبعد سين وجيم أبلغني المسؤول بأن زوجي ليس عندهم، ولم أحصل على أية معلومة صغيرة عن زوجي.

سألني المسؤول عن اسمي وبضعة أسئلة أخرى ثم شاهد وشم الصليب مرسوم على يدي فسألني هل أنت نصرانية، إذن جئت لتفجير نفسك هنا؟ قلت له ماذا تقول؟ جئت لأسأل عن زوجي المفقود منذ ثلاثة أشهر. فأجبرني وأخذني إلى مدرسة في الموصل أسمها اليرموك حيث كان هنالك فتيات أخريات فوضعا في كل صف (٣٠) فتاة موزعين على (١٢) صفاً فكان أكثرهن من الأيزيديات والجرجريات والمسيحيات.

كان يتناوب على حراستنا ثلاثة أشخاص وفي كل فترة استراحة يعطونا القليل من الأكل. وفي إحدى الليالي المشؤومة دخل علينا ثلاثة من جماعة التنظيم في الأربعين والثلاثين من العمر ليسوا عرباً تحدثوا بلغة لم نفهمها فاخترنا ثلاثة فتيات أنا المتحدث، و(ل) الأيزيدية ابنة الأحد عشر عاماً و(ع) المسيحية. قاموا

(*) توثيق منظمة شلومو.

باغتصابنا، أبدينا المقاومة وتوسلنا إليهم لكن دون فائدة. أمّا الفتاة القاصر (ل) فقد أصابها نزييف لأنها كانت طفلة بعمر (١١) عاماً والتي فقدت والدتها أيضاً. تناوب عليّ (٨) إرهابيين في كلّ مرة يطلقني أحدهم ويتزوجني آخر. فكانت تلك الليلة القدرة المشؤومة أسوء ما شاهدته في حياتي بانتهاك للإنسانية، وعشنا حالة نفسية وهستيرية متردية جداً فاستمر اغتصابنا كل يوم ولمرات عديدة، أتذكر اسم واحد منهم (ف.ش) هذا كان يغتصبي دائماً، وكذلك الأخريات واستمر الحال بنا هكذا إلى أن علمت بمقتل زوجي المدعو (ع. أ. س) حيث ذبح ورميت جثته في نهر دجلة.

صادف أن أحد الحراس على المدرسة كان من جيراننا، فقال لي ما الذي أتى بك إلى هنا، كان اسمه (أ) من منطقة اليرموك. حيث عرض عليّ المساعدة فقلت له بأن مفتاح البيت وطفليّ الولد الكبير (هـ) عمره (١١) عام وابنتي المولودة حديثاً (م) عند جيراننا.

فاتفق معي وقابلته على شباك الصف، وأعطاني قضاة ورقية يطلب فيها مبلغ من المال لإنقاذي وكان ذلك الساعة الثانية بعد منتصف الليل. فأخبرته بمكان الذهب فأخذ المفتاح وذهب إلى البيت وأخذ الذهب.

في الصباح وجدنا ثلاثة باصات (٢٨) راكباً حيث امتلأت الحافلات وتوجهوا إلى مكان غير معروف وكان ذلك ليلاً بعدها علمت من كلامهم بأنها الحدود السورية، رفضت العبور إلى الجانب السوري.

قال المدعو (أ) جيراني لن تبقي هناك مهما كلف الأمر أي في سورية واتفق معي أن يضعني في صندوق إحدى السيارات وبعد أن عبرنا العديد من السيطرات التابعة للإرهابيين، وأنا في حالة يرثى لها وصلنا إلى الموصل فانزلوني في أحد الشوارع. أوقفت سيارة تكسي وأوصلتني إلى الدار فوجدت طفليّ فاحتضنتهم بكل لهفة.

ثم اتفقت مع المدعو (أ) مرّة أخرى ليخرجني الى المناطق الآمنة فأوصلني ليلاً الى مكان لا اعرفه وكان قبل أعياد الميلاد. حيث كان الظلام دامساً والبرد قارصاً فحملت ابنتي (م) وأمسكت بيدي ولدي (هـ) وكنت مع مجموعة كبيرة من العوائل فهربنا باتجاه حدود إقليم كردستان. سمعنا طلقات نارية لم نعلم مصدرها ونتيجة الخوف فقدت السيطرة على مسك يد أبني (هـ) ففلت من يدي ولكثرة الجموع لم أعرف أين بقي ولا أعلم مصيره الى اللحظة، أخيراً وصلنا الى منطقة يسيطر عليها البيشمركة.

أعيش حالة من العصبية والنفسية اليائسة بسبب ضياع كرامتي وشرفي كإنسانة وقعت بين وحوش كاسرة وفقدت كل ما أملك قتلوا زوجي (ع. أ. س) عن طريق ذبحه، وفقدت طفلي (هـ. ع). مع فقدان الكرامة والشرف.

الاجبار على تغيير الدين

والدتي من قرهقوش (بغديدا) كنت طالباً في مدرسة برطلة، في هذا اليوم المشؤوم في تمام الساعة الثالثة صباحاً من يوم ٢٠١٤/٨/٦ لم يبق في برطلة إلا بعض أشخاص ومن ضمنهم نحن، حيث دخل داعش الى برطلة.

كان عمري حينها (١٤) عاماً ووالدتي لا تعلم أي شيء عن الاحداث والذي يجري، حيث قال الناجي (أ. أ. م / مواليد ٢٠٠٠ برطلة) ناج من برطلة مسيحي بقينا في برطلة ثلاثة أيام ولم نعلم بوجود داعش كان لدينا طعام مخزون، وفي اليوم الثالث خرجت من البيت متوجهاً الى الكنيسة، وشاهدت احد الدواعش مرتدياً بدلة أفغانية وهو على سطح الكنيسة كان يقوم بتكسير الصلبان.

كانت بجانب الكنيسة روضة للأطفال خرج منها احد الدواعش ووضع فوهة بندقيته على صدري، وقال ماذا تفعل هنا ؟ قلت له أنا مسيحي من أهالي برطلة. فبدأ يتصل معلناً وجود احد المسيحيين عند الكنيسة فجاء شخصان مسلمان وسألاني عن الذي افعله فقلت لهما قالوا لي ان اذهب الى الكنيسة وهناك سيخرجونكم من برطلة.

في اليوم التالي خرجت أنا ووالدتي الى الشارع العام لبرطلة والذي يربطها بمدينة الموصل للتوجه الى أربيل فاجرت تكسي للقيام بذلك فقال لي السائق انه سيوصلني الى مكان قريب من الخازر، ونحن في طريقنا صادفتنا سيطرة للدواعش فسألوني إلى أين أنتم متوجهون ؟ فقلت الى أربيل. وسألني عن ديني فقلت مسيحي فأمرونا بالترجل من السيارة.

قام احدهم بالاتصال معلناً بأن هناك مسيحيين بالسيطرة فجاءت سيارة وحملتنا متوجهة الى الموصل/ حي القدس التقينا هناك بدواعش أفغان واتراك وتونسيين ولم اعلم بانهم ينتمون الى التنظيم طلبوا مني ومن والدتي اعتناق

الإسلام فرفضنا فافتادونا ووضعونا في السجن. اغلق الباب علينا ثلاثة أيام وكنا نلح عليهم بفتح الباب وتزويدنا بالطعام والماء.

توجهنا الى مدينتي برطلة حيث كنت قد اجرت سيارة تكسي وفي الطريق صادفتنا مفرزة للدواعش اذ سألوني عن وجهتي فقلت الى برطلة مدينتي، وسألوني عن ديني فقلت مسيحي وعندما علموا بأننا مسيحيان اخذونا ووضعونا في غرفة واقفلوا الباب علينا.

كنت اسمعهم ينادون أبو عبدالله العسكري وهو قائد بعدها جاء أبو عبدالله العسكري ومعه اعداد كبيرة من المقاتلين ثم جاء أبو خطاب حاملاً سيفه واراني شريطاً يقوم فيه بذبح أناس. وقال لي هؤلاء الناس لم يعتنقوا الإسلام وكان تهديداً مباشراً. ثم جاء أحد رجال الدين ويسمى (شرعي) وأخذني الى الطابق الثاني وسألني لماذا لا تصبح مسلماً واذا تحولت الى الإسلام سنمنحك الكثير من الامتيازات ومبالغ نقدية كبيرة وسيارة، قلت له لن أتحول الى الإسلام.

بعد ذلك قتلوا احد الأشخاص أمامي فقلت لهم سنتحول الى الإسلام ماذا تريدون ان نقول فقالوا اشهدوا فوضعونا في مكان ما في برطلة وكان احدهم يضربنا ضرباً مبرحاً حتى نتعلم دينهم، ثم نقلونا بالقرب من الرشيدية ووضعونا في دار سكن حيث نمنا على الأرض دون فراش الى اليوم الثاني. جاء الجيران وهم ايضاً كانوا مهجرين من صلاح الدين واعطونا الطعام والفرش.

بعد ثلاثة أيام جاءنا دواعش ليزودونا بالحاجيات وعلموا بأن الجيران ساعدونا، فأخذوني فقاموا بتوبيخهم وأمروهم بعدم منح هؤلاء الناس أي حاجة او مساعدة.

أمضينا ستة أشهر في هذا الدار وأنا لم أكن اذهب الى الجامع فجاءوا إلينا وقالوا لنا إذا لم تأت الى الجامع ثلاث جمع فسندبجك وإذا امضيت جمعة واحدة ولم تأت الى الجامع سنجلدك (٢٥) جلدة في كل جمعة. امروني بارتداء ملابس قندهاري

وإطلاق اللحية والشعر. وكان هنالك مخبرون يرفعون التقارير عني بأني لا اذهب الى الجامع وكانوا يأخذوني ويضربوني (٢٥) جلدة ويحلقون رأسي.

والدتي التي كانت مصابة بالصرع والنسيان تتعلم اليوم وتنسى غداً كانوا يعذبونها بالأبر الكبيرة طولها بحدود (٤) انج (ابرة خياطة اللحاف) ويدخلونها بجسدها. لم يعطوا علاجات لوالدتي حيث كنا نشترها من الأسواق وكانوا يطلبون مني مبايعة أبي بكر البغدادي، فقلت لهم بأني صغير ووالدتي اين ستذهب فكلما كانوا يطرقون الباب كانت والدتي تبكي من أجل عدم أخذي إلى القتال.

جاء أبو ياسر (شرعي) وقال لي سأخذك لكي تباع أبا بكر الخليفة بعدها جاءني وقال سناخذك (٤٥) يوم دورة عسكرية وشرعية. وضع غطاء على عيني وأخذني إلى جامع القطان في الموصل وكان مقر البيعة. قالوا أن هذا المسيحي لا يقبل أن يباع ثم توجهوا بي إلى جامع الصفار فقبلوا بي.

أخذوني إلى تلعفر وحدي حيث تركت والدتي تواجه مصيرها وحدها ولم أكن أعلم وجهتي وماذا سيفعلون بي. وعند وصولي وجدت أناساً بعضهم كبار السن وبعضهم صغار يبايعون الخليفة، ويتدربون على السلاح.

قسمونا إلى فصائل ووزعونا للسكن في دور كل سبعة متدربين في دار. ثم استقدموا شخص لتدريسنا الدين والشرع لكل فصيل.

كان المعلمون والمدرّبون من مدينة تلعفر فكنت أجلس جانباً في الدرس، وكانوا يسألونني لماذا أنت جالس جانباً ؟ قلت لهم بأني بطيء التعلم وليس لي إمكانية التعلم أمضينا على هذه الحالة (٢٠) يوماً تقريباً، وكنت وقتها أفكر في والدتي التي تركتها وماذا سيحصل لها ؟ ثم جاء أمير المعسكر ومعه قائمة بأسماء من لا يستفيدون منهم وقال سوف نعيدهم إلى دورهم وكنت أنا منهم.

كان أمير المعسكر اسمه أبو صهيب وهو سعودي الجنسية حسب ما علمت من المعسكر، وقال لي (أ. أ. م) انت مسيحي ولست مسلماً ثم قال انتظر السيارة الثانية لتأخذكم إلى الموصل ومنها إلى برطلة. وبعد ان استفسر عن برطلة وموقعها وبعد

انتظار وصلت سيارة تكسي وذهبت إلى شريخان حيث كنت قد امضيت من مدة الدورة (٢٠) يوماً من مجموع (٤٥) يوماً، وكان الضغط علينا كبيراً من قبل داعش ثم قررنا أن نذهب ونتحول إلى منطقة قريبة من برطلة.

علمنا بأن الجيش يقوم بعمليات عسكرية ويتقدم للتحرير من جهة الخازر ثم تحولنا إلى منطقة بازوايا القريبة من برطلة فاتني أن اذكر بأن هناك (١٦) تركيا أنظموا إلى المعسكر للتدريب.

في إحدى الجمع كنت ذاهباً إلى الموصل وجاء وقت الصلاة والكل توجه إلى الجامع ما عداي بقيت لم أذهب ثم شاهدني جماعة من الحسبة وقالوا لي لماذا لم تذهب إلى الجامع ؟ فقلت لا أعلم أوقات الصلاة فأخذوني إلى مقرهم معصب العينين، وقالوا سنضرب طلقاً في رأسك ونذبحك، وعند وصولنا شاهدت صفاً كبيراً من الشباب وهم يجلدونهم وقاموا بجلدي (٢٥) جلدة وحلقوا رأسي وقالوا لي حتى تتعلم الصلاة.

ثم عدت إلى بازوايا وكان جيراننا يساعدوننا بمبالغ فجمعت (١٥٠) الف دينار ثم ذهبت إلى الموصل واشترت موبايلاً وجهاز لابتوب. وكنت أبقى طوال النهار في الدار لأنهم كلما يرونني يهينونني وينعتوني بالمسيحي المسلم.

في أحد الأيام دخل علينا أحد الدواعش وشاهدني استخدم الحاسوب والموبايل وقال لي بأنك تتصل بالجيش وكسر الحاسبة والموبايل واخذوني إلى مقر الحسبة وعند فتحهم للموبايل لم يكن فيه الشريحة (السيم كرت) ووضعوني في السجن (دار من طابقين) الطابق الثاني سجن والأرضي فيه محكمة.

أمضيت ثلاثة أيام إلى أن سألوني عن القضية بعدها اتصلوا بشخص وأخذ الموبايل وفتحه ولم ير الشريحة فسألني لماذا اشتريته قلت لكي اتسلى به بعدها ارسلني إلى جهة حيث جلدوني (١٨) جلدة كان يستخدمون الخراطيم في الجلد وكان ظهري يتحول إلى قطعة من الدم.

في بازوايا بعد ما فعلوا بي من تهديد و جلد جاءتني جماعة وقال عناصرها سنقوم بتزويجك بإحدى السبايا الإيزيديات أو المسيحيات فرفضت وقلت لهم بأني صغير وغير مؤهل للزواج. فقالوا لي بأننا في الإسلام ننظر إلى جسد الشخص ونعرف هل هو مؤهل أم لا ؟ وأنت مؤهل للزواج. ثم عادوا مرة أخرى ومعهم أبو ياسر (شرعي) وقادوني إلى المحكمة حتى يزوجوني وخيروني بين المسيحية أو ايزيدية وأروني قسماً من النساء السبايا وهم في اقفاص وقد عزلوا المسيحيات عن الأيزيديات، وكن من مختلف الأعمار وشاهدت إحدى الأيزيديات يقودوها بقوة من والدتها وهي تبكي ووالدتها تبكي أيضاً بحرقة وشدة.

أخذوني إلى القاضي وسألوني عن الزواج فقلت لهم لا رغبة لي بالزواج كوني صغير فقرر القاضي بأن يتركوني ولا يجبروني على الزواج وكان اسمه قاضي حسن بعدها علمت بأنهم أقالوه لأنه لم يكن ينفذ تعليماتهم حرفياً.

امضينا في بازوايا فترة وفي أحد الأيام ذهبت إلى الموصل إلى منطقة باب الطوب وشاهدت في عمارة الأوروزدي قد وضعوا شخصين وألبسوهما ملابس حمراء وألقوا بهم من سطح العمارة، وأيضاً من خلال جولاتي في مدينة الموصل شاهدت نساء ترحم بتهمة الزنا وأيضاً في أحد الأيام شاهدت شيئاً يقشعر له الأبدان قد أنزلوا خمسة أطفال من سيارة (ستيشن كيا) يرتدون بدلات سوداء اللون يسمونهم أشبال الخلافة، وجاؤوا بسيارة أخرى وانزلوا خمسة أشخاص يرتدون بدلات حمراء اللون حيث قام هؤلاء الأطفال بتنفيذ حكم الأعدام بحق هؤلاء الأشخاص رمياً بالرصاص، وفي أحد الأيام شاهدت أبا بكر البغدادي في جامع أبو بكر الصديق في باب الطوب وكان يحرض الناس ويدعوهم الى الجهاد والقتال في سبيل الله ونصرت الدولة الإسلامية.

بقينا في منطقة بازوايا لحين وصول قطعات العسكرية العراقية إلى برطلة حيث هرب الجميع إلا إياي ووالدتي ثم توجهنا إلى القلاع القريبة من برطلة حيث قام داعش بتفجيرها بعد أن حفر أسفلها وانشأ فيها معسكرات تدريب

الأطفال حينها. لاحظنا مجموعة من الدواعش الذين بدأوا بضربنا بقوة بأخمص البنادق وقالوا أنتم الذين ستلتحقون بالجيش العراقي ثم اقتادونا إلى منطقة حي التحرير في الموصل ووضعونا في دار ترددنا بالخروج من الدار بعدها تأكدنا بأن قوات مسلحة عراقية وصلت لتحرير المنطقة وحملنا راية بيضاء أنا ووالدتي وسلمنا أنفسنا إلى القوات العراقية وقلت لهم بأننا مسيحيان من برطلة أعطونا ماءً وأركبونا سيارة توجهت بنا إلى معسكر الخازر للاجئين.

والخلاصة: تعرضت والدتي الى أشد أنواع العذاب الجسدي والنفسي بالضرب بالعصي على الرأس والجسد والوخز بالابر الكبيرة في كل انحاء الجسد، تعرضي الى أشد أنواع العذاب الجسدي والنفسي بالضرب بالعصي على الرأس والجسد والجلد لعدة، مرات وفي عدة أماكن وأمام الناس، الاجبار على تغيير ديننا، التعرض الى أضرار نفسية جسيمة، سلب حريتنا وابعادنا عن أهلنا وتعريضنا لظروف حياتية صعبة بغية تدميرنا، الشعور بالموت والاستعباد والنهائية في كل حين وما زالت حالتنا النفسية سيئة والخوف يسيطر علينا إلى يومنا هذا وكيف سنعود لنعيش مع هؤلاء البشر ثانية.

بقيت بجانب زوجي المريض

بعد دخول داعش الى بلدتنا وهروب جميع أهالي قرهقوش بقيت أنا في داري مع زوجي المدعو (أ) كونه مريضاً وغير قادر على المغادرة أي بعد الجاحات من الاهل والاقارب بمغادرة البلدة لكنني اصريت على البقاء بجانب زوجي وكنت على يقين بأن مغادرتهم وقتية وسيعود الجميع الى البلدة بأقرب فرصة.

قالت الناجية (ز. ب. م. د / مواليد ١٩٦٣) من قرهقوش: حاول الاهل والأصدقاء رفع زوجي ووضع في السيارة لكنهم لم يتمكنوا من ذلك لان حالته الصحية كانت صعبة ومؤذية بقينا في الدار الى ثاني يوم من دخول داعش الى البلدة. وعندما علموا بوجودنا دخلوا علينا في الدار بشكل مجاميع وفتشوا البيت ونزلوا الى السرداب وبقينا على هذه الحال مدة خمسة عشر يوماً يأتون ويغادرون وكانوا يعتدون علينا ويهينوننا، وكنت محتفظة بمبلغ عشرة ملايين دينار ومصوغات ذهبية لم استطع حفظها في مكان، وكنت قد وضعتها في وعاء ماء وغطيتها بالدهون ثم اخرجتها ووضعتها تحت السرير، ثم دخلوا وفتشوا واستولوا عليها وكانوا كل يوم يقولون لي هل مات زوجك ام لا.

طلبت منهم ان يتركوا لنا مبلغاً لتمشية امورنا لكنهم رفضوا واخذوا كل شيء بعدها جاءني أحد الأشخاص من قرهقوش وقال لي إذا جاؤوا وطلبوا اخذ زوجك ونقله الى المستشفى فلا ترفضني. جاءني عدة اشخاص واخذوا زوجي الى دار فيها مفرزة طبية ذهبت معهم الى تلك الدار وفي صباح اليوم التالي توفي زوجي وشاهدت عدداً كبيراً من أبناء البلدة متهيئين للمغادرة الى أربيل. ثم قدم ثلاثة اشخاص من اهل البلدة واخذوا زوجي ووضعوه في السيارة ودفنوه في المقبرة.

في أحد الأيام جمعونا وقالوا لنا بأننا سنرسلكم الى أربيل وسجلوا اسماءنا حتى يقوموا بترحيلنا ثم قالوا عودوا الى بيوتكم الى ان نقوم بترحيلكم حينها بكييت من شدة حزني لعدم ترحيلنا حيث كان معي أحد الأشخاص الذي سألهم عن ابنائه قالوا له اين كانوا يعملون اجابهم في الجيش (سعد. وعد. نجيب) قالوا له

قمنا بذبحهم جميعاً وحين عودتي تبرع أحد الأشخاص بالمساعدة على العودة الى بيتي. وهذا الشخص كان كل يوم يبكي وينوح على أولاده وزوجته كانت تخفف عنه لئلا ينهار.

يوماً كانوا يأتون الينا اشخاص عرب وغير عرب، غير عرب كانوا يتفاهمون معنا بالإشارات اما العرب فكانوا يتكلمون معنا وقسم منهم يجلب لنا القليل من الطعام وعندما لا يجلبوا لنا الطعام نقوم بتنقيع الخبز اليابس بالماء حتى نستطيع ان نأكله. وفي احد الأيام جاءنا شخص داعشي وتكلم بكل طيبة وشفافية وكان يطلب منا الذهب والمال، وعندما قلنا له ليس معنا شيء فكل مالنا وذهبنا اخذوه قام بإهانتنا وتعذيبنا وقام بتفتيش الدار شبراً شبراً ثم طلب منا خلع ملابسنا متصوراً بأنه قد خباننا بعض الذهب والمال داخل ملابسنا، وهددنا بإجراءات قسرية عندها قمت بتسليمه مبلغ (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة الف دينار عراقي كانت بحوزتي.

قام بوضع رشاشة على صدري وهددني بالقتل وأخذ يلقيني على السرير بقوة ويكرر وضع الرشاشة على صدري وبدا يخلع ملابسي واخرج مبلغ مليوني دينار وخمسين غرام ذهب وقال ان لم تسلمي كل المبالغ التي بحوزتك سنأخذك الى الموصل وأتزوجك عندها بكيت بحرقة وقمت باللطم على وجهي وراسي ثم طلب من المرأة التي كانت تعيش معي ان تسلمه المبالغ التي بحوزتها لكنها كانت تقول له لم يبق لنا شيء كل شيء اخذتموه وبقينا على هذا الحال مدة ثلاثة أيام من التهديد والتعذيب والضرب المبرح.

في اليوم الرابع حضر شخص اخر وطلب من المرأة الثانية مبلغ قدره سبعمائة وخمسون الف دينار وقال إن لم تدفعوا فسندبحكم.

وعند حلول الظلام قال لنا بأن نستعد للمغادرة الى الموصل. وانني اذكر ان جميع الذين كانوا يأتون الينا يطلبون منا ان ندخل الإسلام ويهددوننا بالذبح

وخصوصاً العرب غير العراقيين من تونسيين وسعوديين وكانوا ينعنوننا بالكفرة
المشركين.

بقينا على هذا الحال لمدة طويلة الى ان جاء يوم شاهدنا في النهار ظلاماً اذ
كانوا يقومون بحرق الدور السكنية من قبل اشخاص لا نعرفهم وباتت أصوات
المدافع وإطلاق نار كثيف تسمع وشاهدنا أناساً غير الذين ألفناهم عرفنا انهم
قوات عراقية وقسم منهم كان يتكلم السريانية. أنقذونا من موت محقق
وخلصونا من داعش الذي كان يومياً يميّتنا لولا ايماننا بالله ويسوع المسيح
والقديسين الذين كانوا شفيعين لنا وكنا كل يوم نصعد الى السطح وننظر الى
الكنائس ونصلي بحرقة وشوق طالبين الرحمة من الرب والخلص من هؤلاء
الشياطين الذين كانوا يأتون الينا واشكالهم مخيفة جداً. تخلصنا منهم بعد عذاب
دام أكثر من سنتين ونيف... نطلب الرحمة للشهداء.

وجدنا الصليبان مكسورة

دخل تنظيم داعش الإرهابي إلى منطقتنا يوم ٢٠١٤/٨/٦ ولكننا لم نعلم بذلك إلا يوم ٢٠١٤/ ٨/٧ تحدثت لنا السيدة (ن. ش. هـ) / قره قوش عما حصلت لهم فقالت: حاولنا الهرب ولكن بعض من المنتسبين إلى التنظيم المذكور منعونا وأعادونا إلى الشقة. بعدها حاولنا مرة أخرى عن طريق كرمليس ومعنا عدة عوائل فحجزونا في كنيسة بربارة وأبلغونا بأنهم سيذبحوننا وتهيأوا لذلك، وبعد فترة قالوا بأن الوالي أعفى عنا وأعادونا إلى قره قوش فعذبونا نفسياً وطلبوا منا إشهار إسلامنا وعذبونا جسدياً أيضاً.

اسطحبونا إلى بيت بقرب المستشفى بواسطة شخص وبعد أن رفضنا ترك ديننا واشهار اسلامنا نقلونا الى مدينة الموصل فأعادوا علينا طلبهم بإشهار الإسلام ثم حاول أحدهم خطف أبنتي البالغة من العمر عشر سنوات، وقال أن دينهم يسمح بالزواج بطفلة عمرها سبع سنوات فكانت تلك اللحظات مميتة بالنسبة لي ولزوجي فاحتضنتها بكل قوة وبعد عدة أيام من احتجاجنا أنا وزوجي (ر. م. ك. ح) / مواليد ١٩٧٧ وولدي وأبنتي أعادونا الى قره قوش فوجدنا الصليبان مكسورة ونهبت معظم البيوت.

قررنا الخروج من منطقتنا عن طريق شخص التقينا به وأوصلنا الى الخازر وتخلصنا بأعجوبة من التنظيم الهمجي هذا.

انتابنا شعور بالموت خلال هذه الفترة التي كانت حقاً مميتة وكان ممكن أن يحدث كل شيء مما يتصوره العقل أو لا يتصور ومازالت حالتنا النفسية جميعاً سيئة والخوف يسيطر علينا إلى يومنا هذا.

إن أسلم زوجي فسأسلم

استيقظنا على هاتف من والدي يوم ٢٠١٤/٨/٧ اعلمننا فيه بدخول داعش الى المنطقة فخرجت مع عائلتي للذهاب باتجاه كرمليس وبعد مسيرة (٤) كم صادفنا (٥٠) مسلحاً مع سيارات عليها أسلحة متوسطة اوقفونا واتصلوا بقائدهم وبعد (١٥) دقيقة اعادونا الى قرهقوش.

قالت الناجية (ع. ي. ي. ك / ١٩٦٣ قرهقوش: حاولنا الهروب في يوم ٢٠١٤/٨/٨ فصادفنا سيارة فيها رجلان مسلحان اخذونا الى كرمليس واخذو مني مبلغاً قدره (٢٠٠) الف دينار، واعدونا الى قرهقوش، وفي يوم ٨/٢٢ اخذونا الى بيت قرب اعدادية سارة وفصلوا الرجال عن النساء، وفي يوم ٨/٢٣ اخذونا و (٣) اخوات (خ. ف. ج) الى الموصل، اسكنونا في دار طابقيين الطابق الأول يسكنه افراد التنظيم والثاني فيه (٣) غرف نحن (٧) في غرفة وفي الغرفة الثانية (٣٠) فتاة ايزيدية أعمارهن ما بين (١٠-١٧) سنة.

كان افراد التنظيم يغتصبون الفتيات الايزيديات كل ليلة كنا نسمع صراخهن وبعد (٨) أيام قال لي احد افراد التنظيم لماذا لا تقومين للصلاة فزوجك قد اصبح مسلماً، وفي اليوم التاسع قالوا لي ان زوجك اسلم، فقلت إن أسلم زوجي فسأسلم لان عليّ اخراج اطفالي الـ(٣) وعلى وجه الأخص ابنتي التي كان عمرها (١١) سنة وكنت أقول لهم انها بعمر (٨) سنوات.

في يوم ٢٠١٤/٩/٣٠ اخذونا الى المحكمة الشرعية وجعلونا نسلم وحولونا الي بيت في منطقة (الكبة) وبعد معاناة شديدة والخوف والرعب وقلة الاكل، ساعدنا أحد وكلاء المواد التموينية وبعد الاتصال بأحد الأشخاص تمكنا من الخروج بحجة الذهاب الى المستوصف، وعندما وصلنا الى الجسر كان رجلاً بانتظارنا، قال نريد ان نخلصكم عسى الله يرحمنا فأوصلونا الى مكتب خالد بين الحويجة وكركوك ثم الى إقليم كوردستان.

مأساة المسيحيين

قالت السيدة (ا. ي. ه. / ١٩٥٠ باطنايا): بعد سقوط الموصل بيد داعش اتصلت بأخي (أ. ي. ح) الذي كان يعمل في بغداد كي يترك عمله ويأتي إلى باطنايا، وحاول أخي أن يأتي، وفي الطريق قامت عصابات داعش بخطف أخي، وكان معه أربعة أشخاص إيزيديين وبعد خطفه بثلاثة أيام بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٨، أبلغني أحد افراد العصابة عن طريق موبايل أخي بأنهم قاموا بذبحه لكونه مسيحياً ويعمل في بغداد في محل المشروبات حيث قال المخبر بأنه ينتمي إلى الدولة الإسلامية.

السيدة (ا. م. ب مواليد ١٩٥٠ قرهقوش: بعد سقوط بلدة قرهقوش بيد داعش وهروب جميع سكانها خرجنا أنا وأبني وعائلته لكن زوجي (ي. أ. ي) رفض الخروج حيث كان التواصل معنا عبر جهاز الهاتف وانقطع الاتصال معه بعد عدة أيام وعلمنا من القادمين الذين أطلق داعش سراحهم أنه قد سيق إلى الموصل ولحد الآن هو مفقود لم يصل إلينا أي معلومة عنه إن كان حياً أم ميتاً ونحن الآن نسكن مخيم (م. ش. ع).

بينما قالت السيدة (ن. و. ج) مواليد ١٩٥٩ من سكنة الموصل تم خطف ولدي من قبل العصابات الإرهابية ولمدة (١٥) يوماً وتم دفع مبلغ (٢٥) مليون دينار بعد تعذيب ولدي واجباره على تغيير دينه، وبتاريخ ٢٠١٤/٤/٢٠ قامت العصابات الإرهابية بملاحقة زوجي وارادوا خطفه ولكنه استطاع الهرب، فترك الدوام في جامعة الموصل وتم تغييبه، وبتاريخ ٢٠١٤/٧/١٨ تم توجيه انذار من قبل تنظيم داعش بترك الموصل إذا لم نعلن اسلامنا، وتم سرقة سيارتنا واموالنا واملاكنا وتم قتل ابن عم زوجي (س. ج. س) وهو صاحب محل بيع الفواكه والخضر.

السيدة (س. م. ب. م مواليد ١٩٧٤) قرهقوش: بسبب سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مناطقنا خرجنا جميعاً متوجهين إلى أربيل، وكان ذلك يوم ٢٠١٤/٨/٦ ولكون والدي المدعو (م. ب. م. م) عاجز (معوق) بقي في البيت ولم

نسمع أخباراً عنه إلى يومنا هذا، هل هو على قيد الحياة أم لا ؟. إننا بحالة نفسية سيئة ونعيش الخوف الى اللحظة هذه.

السيد (ب. س. خ/ مواليد ١٩٧٢ موصل) بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٧ تم تهديدنا بالقتل إذا لم نغير ديننا فأثرنا الهروب من الموصل وعند خروجنا صادفتنا سيطرة من داعش فأهانونا وتم ايقافنا وسرقة كل ما كن نمتلك من ذهب ومبالغ مالية والسيارة التي كانت تقلنا وتركونا نتوجه الى إقليم كردستان مشياً على الأقدام. التعذيب النفسي الرهيب نتيجة التهديد بالقتل والإهانات التي أهانونا بها عناصر داعش وسرقة السيارة والأموال والذهب وحتى الوثائق الثبوتية، التعذيب الجسدي نتيجة سيراً على الأقدام لمسافات طويلة.

أفادت السيدة (أ. ن. خ) أنه: بعد الاستيلاء على مدينة الموصل يوم ٢٠١٤/٦/٩ من قبل تنظيم داعش الإرهابي تركنا منازلنا وتوجهنا الى تلييف، وبعد أسبوع تم تبليغي بواسطة الموبايل انه عليّ المباشرة بالدوام كوني موظفة فعدت الى الموصل مع افراد عائلتي، وبقينا ما يقارب الـ(٢٥) يوماً، وبتاريخ ٢٠١٤/٦/٢٢ أبلغتني مديرة المستشفى الذي اعمل فيه باننا نحن المسيحيون غير مرغوب فينا في المدينة، فأجبرتني على أخذ إجازة لمدة شهر وبتاريخ ٢٠١٤/٧/١٦ وبواسطة مكبرات الصوت من الجوامع تم ابلاغنا بترك الموصل او القتل أو الإسلام.

خرجنا الى تلييف في بيت ابنتي وبقني زوجي المدعو (ع.ن.١٩٥٣١/ الموصل) وابني. وفي اليوم الثاني ٢٠١٤/٧/١٧ خرج زوجي وابني ومعهم (٨٦) مليون دينار وفي الطريق تم تسليبهم المبلغ بالكامل مع بعض المستمسكات، وبعد ان سيطر تنظيم داعش على تلييف هربنا جميعاً ما عدا زوجي المريض الذي تمّ اعتقاله وتوفيت حماة ابنتي لعدم وجود الإسعافات وتم ابلاغي من قبل احد الجيران بان بعض جيرانكم قد سرقوا بيتكم وبيت ابنتكم.

بعد ستة أشهر من اعتقال زوجي تم تقديمه الى المحاكمة فطلب منه القاضي اشهار اسلامه فرفض فاجبره على دفع غرامة قدرها (١٨٠٠٠٠٠) دينار عراقي

فدفعها عن طريق كارت التقاعد الذي كان بجوزته، فتم اطلاق سراحه مع كبار السن من دار العجزة وعددهم (١١) شخصاً واوصلوهم الى سيطرة كركوك فاستلمتهم قوات البيشمركة بعد ان بقي ثلاثة أيام تحت المطر والبرد. ما زلنا نعاني من الامراض النفسية وإننا بحالة يرثى لها.

السيد (ر. م. ا. س. مواليد ١٩٦١ الموصل): مساء يوم الجمعة المصادف ٢٠١٤/٧/١٨ تم ضرب باب داري بأخمص البندقية بقوة فذهبت لأفتح الباب فشاهدت ثلاثة اشخاص تابعين لتنظيم داعش الإرهابي وكذلك كان في الخارج سيارتان عليهما سلاح أحادية، فسألوني هل انت نصراني (مسيحي)؟ فأجبتهم نعم، فقالوا لي اترك كل شيء واخرج فانتم غير مرغوب فيكم في المدينة، فرفضت في بادئ الامر ولكنهم هددوني بأخذ شقيقتي التي كانت معي في الدار، فاضطرت للخروج بملابسي واخذت اختي تاركاً كل شيء من أموال وذهب وسيارتين رجوتهم ان اخذ احدي السيارات فلم يقبلوا فقالوا اخرج بملابسك.

خرجنا الى منطقة المزارع القريبة من تكليف، وفي الصباح اليوم التالي رجعت الى الموصل لأقابل احد الافراد من التنظيم في وادي حجر في تمام الساعة العاشرة مساءً، وكان اسمه الأمير (أبو. ع) فقال لي في حالة اعتناقك الإسلام سيتم استرجاع كافة ما سلب منك (الدار والسيارتين وكل اموالك) فرفضت الفكرة، بعدها وفي يوم ٢٠١٤/٧/١٨ قابلت الأمير (أبو. ي) في المحكمة الشرعية فرويت له ما حدث لي فقال لي اشهر اسلامك وسيعاد كل شيء فرفضت أيضاً، وعرضت عليه الجزية فرفض وقال اذهب واخرج من المدينة والا ستلاقي حتفك وانك لن تستطيع العودة الى الموصل مهما حييت. وما زال الخوف ينتابنا بسبب تلك الصدمة القاسية.

السيد (خ. ع. ت. ع. مواليد ١٩٥٠ قرهقوش): جمعنا مسلحو داعش مع مجموعة من مواطني بغديدي يوم ٢٠١٤/٨/٧ انا وزوجتي وطفلي الصغيرة (كرستين) ذات الثلاث سنوات على ركوب الباص في المركز الصحي بدعوى اجراء

فحوصات طبية، وثبت كذبهم عندما عزلوا النساء عن الرجال وعندما جلست انا وزوجتي وطفلي في حضنها صعد مسلح من داعش وخطفها من أحضاني، وأنا أبكي وأتوسل لإعادتها لكنهم رفضوا رفضاً قاطعاً وهددوا بقتلي إذا لم اركب الباص الذي سار بنا الى جهة مجهولة. أنزلنا لنسير بعدها انا وزوجتي لمسافة سبع ساعات مشياً على الأقدام إلى أن وصلنا إلى مكان قوات البيشمركة وعلمت أن أبنتي في الموصل، عن طريق رجل معروف من قبل قسم من أهالي بغديدي، ولو كانوا أطفالاً معي في حينها لأخذوهم جميعاً حيث سبق وإن أرسلتهم إلى أربيل قبل دخول داعش بيوم.

السيدة (ب. أ. ر. الموصل) بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٨ بعد التهديدات المستمرة من قبل داعش عبر مكبرات الصوت والجوامع بترك الدين المسيحي أو ترك بلاد المسلمين والتحذير الأخير لم يشمل الجزية، وإنما القتل المباشر بالسيف على أثرها قررنا الهروب خارج مدينة الموصل وفي الطريق وحصراً في إحدى نقاط السيطرة التي أنشأها داعش اعترضونا مع سيل من الإهانات لكوننا مسيحيين، وقاموا بسلب كل ما كنا نحمله من ذهب ومبالغ نقدية وحتى السيارة العائدة لزوجي مع كافة المستمسكات الرسمية للعائلة وتركونا نسير على الأقدام نواجه مصيرنا وهو ترك أراضينا وممتلكاتنا في الموصل.

السيدة (م. س. د. مواليد ١٩٦٥ الموصل): بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٧ قامت عصابة متكونة من سبعة أشخاص مسلحين، بعضهم ملثمون وبعضهم بدون لثام وكان أحدهم جيراننا فخبرونا بين الإسلام أو القتل أو ترك المدينة. بعدها أسمعوني تسجيلاً صوتياً بواسطة الموبايل يهددني بترك ديني المسيحي والتحول إلى الدين الإسلامي وإلا ستكون العواقب وخيمة، فتركت كل شيء وغادرت المدينة وعند وصولي إلى سيطرة الشلالات، استلمت مكاملة من شخص يدعى (ر) وأنا لا أعرف هذا الشخص، بدأ يهددني بأنني إن لم أعد فسوف يبلغ قاضي الدولة الإسلامية لغرض قطع راتب عملي في كلية الحداثة الجامعة (قطاع خاص) ورغم وصولنا إلى

إقليم كوردستان مازال الشخص المدعو (ر) يهددني عن طريق المكالمات من الموبايل وهذا ما يؤثر على وضعنا النفسي.

السيد (ض. ص. ن. مواليد ١٩٨٥ الموصل): في يوم ٢٠١٤/٧/١٨ هددوا جميع المسيحيين الموجودين في الموصل بترك المدينة أو الإسلام أو القتل فهربنا متوجهين إلى منطقة تللسقف وفي سيطرة الحي العربي تم تسليب كل ما نملكه من أموال وذهب وأخذوا سيارتنا أيضاً. وفي يوم ٢٠١٤/٨/٦ هجرنا مرة ثانية نتيجة دخول تنظيم داعش إليها. سبق وإن تعرضنا إلى عدة عمليات خطف وتهديد ومحاولة قتل ووفاة والدي نتيجة الخوف في عام ٢٠١٣.

كنت أعمل موظف في دائرة تصنيع الحبوب في الموصل وبعد الدوام أعمل صائغ ذهب وبعد تهديدي عدة مرات قمت بتحويل محل الصياغة إلى تللسقف وتركت الدوام لمدة (٣٠) يوماً بعدها تم إنذاري بالفصل فعدت إلى العمل.

خطف أخي المدعو (ن.ص.ن) سنة ٢٠١٣ حيث كان طالب جامعي أخلي سبيله بعد أن عذبه ودفعت مبلغ (٢٠,٠٠٠) دولار أمريكي، فتحولنا إلى باطنيا ولكون والدي موظفة في جامعة الموصل كلية الطب هددت أيضاً، وتركت الدوام. ثم تمت ملاحقة والدي المدعو (ص. ن) لقتله، فدخل أحد محال النجارة في الدواسة وأصيب فوراً بجلطة دماغية توفي على أثرها. هددوا عمي (ع. ن)، ثم خطف عمي (أ. ن) من داره في حي النور لكنه هرب منهم ولكنهم أصابوه بإطلاقه نار في رأسه ومازال يعالج إلى يومنا هذا. كما قتل ابن عم أبي (س. ج. س) في منطقة الجامعة. وأصابنا الخوف والرعب وما زلنا بحالة نفسية صعبة.

السيد (أ. ك. أ. مواليد ١٩٧٢ الموصل): بعد دخول داعش إلى الموصل يوم ٢٠١٤/٦/٩ خرجت مع عائلتي إلى برطلة يوم ٢٠١٤/٦/١٠ خوفاً من التهديدات، وفي يوم ٢٠١٤/٦/١٣ عدنا إلى الموصل، وكانت الحياة طبيعية آنذاك إلى يوم ٢٠١٤/٦/١٥. سمعنا ضربات على الباب طلبوا مني أن أشغل معمل الألبسة الذي كنت أملكه فأخبرت أخي (ص)، وذهبنا بصحبة عدد من العمال وشغلنا المعمل وبعد عدة أيام

أخبرني صديقي (ر.ح) بأنه صدر قرار إمّا الإسلام أو الجزية أو القتل فهزعت وأخذت أفراد عائلتي وركبنا سيارتنا، وشرعنا بالذهاب إلى برطلة وفي منطقة الشلالات كانت هنالك مفرزة تابعة للتنظيم فأنزلونا وسألونا من أنتم؟ قلنا مسيحيون، قالوا لا بل نصارى فأجبرونا على ترك السيارة بما فيها من مال وذهب وأوصلونا إلى منطقة تابعة لأخوتنا الشبك فتابعنا السير على الأقدام إلى أن وصلنا برطلة، وفي يوم ٢٠١٤/٨/٦ تركناها بسبب دخول التنظيم إليها.

وما زال هاجس الخوف يلازمنا إلى اللحظة وإننا نعيش حالة نفسية وعصبية دائمة منذ حصول تلك الفاجعة. خسارتنا لمعلمنا الذي كنا نملكه وكافة أملاكنا وأموالنا من النقود والذهب والسيارة.

السيد (و. ح. أ. ج. مواليد ١٩٣٦ الموصل): بتاريخ ٢٠١٤/٧/١٨ قمنا بترك منزلنا الساعة الثانية عشرة ظهراً هرباً وخوفاً من تنظيم داعش الإرهابي الذي أجبرنا على ترك مدينتنا قسراً أو إعتناق الإسلام أو السيف، حيث عند وصولنا إلى السيطرة المشكلة من قبل داعش قاموا بسلب كل ما نملكه من أموال نقدية وذهب، حيث ساعدنا أحد الجيران لإيصالنا إلى السيطرة وكان هذا الشخص من ديانة أخرى يساعدنا على الهرب بسيارته الخاصة، وهو كان شاهداً لما حدث لنا وعند خروجنا من سيطرة الشلالات حيث كان داعش يسيطر على السيطرة قاموا بتسليبا ولم يبق شيء لنا.

أثناء التسليب قامت أختي المدعوة (ر. و. ح. أ) بمقاومتهم لكن المجرمين ضربوها بقوة وبشكل عنيف على منطقة الحوض والظهر بواسطة اقدامهم مما أدى إلى تحطيم مفصل الحوض.

حملناها وذهبنا إلى إقليم كوردستان حيث أجريت لها عملية فوق الكبرى في مستشفى سردم الأهلي بتبديل مفصل الحوض الأيسر بمفصل حديدي وهي تحت إشراف الطبيب الأخصائي (ع. ف. س) ومازلنا نعاني من حالة نفسية سيئة.

السيد (أ. ب. م. ي. مواليد ١٩٤٥ قرهقوش): بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦ قام بتنظيم داعش الإرهابي بقصف منطقتنا قرهقوش مما أدى إلى أستشهاد أبنتي (أ. أ. ب) في الحال وحسب شهادة الوفاة وبعد مراسيم الدفن هربنا إلى إقليم كردستان علما أن أبنتي الشهيدة من مواليد ١٩٧٧.

السيد (أ. ج. ي. مواليد ١٩٢٨ قرهقوش): بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦ دخل تنظيم داعش إلى بلدتنا وبعد خروجنا من قرهقوش متوجهين إلى أربيل بقيت أختي المدعوة (ز. ب. م) مواليد ١٩٣٨ وزوجها (أ. ج. ي) مواليد ١٩٢٨ وبعد أيام سمعنا أنه قد توفي على يد المسلحين أما زوجته فلا نملك أية معلومات عنها إلى هذه اللحظة.

السيد (ع. ي. ف. مواليد ١٩٥٩ قرهقوش): بعد ان هجرنا من منطقتنا نتيجة دخول تنظيم داعش الإرهابي اليها في يوم ٢٠١٤/٨/٦، رفضت شقيقه زوجتي الخروج معنا بحجه إننا سنعود بعد يومين او ثلاثة كما حدث في التهجير الأول، وبعد قدوم وجبتين من كبار السن من قرهقوش عن طريق الكلك لم تأت شقيقة زوجتي المدعوة (ت. ع. ب) مواليد ١٩٤٨ معهم. وما زلنا نجهل أية معلومة عنها هل هي على قيد الحياة ام لا ؟ اننا نعيش هاجس الخوف الى هذه اللحظة.

السيدة الضريرة (ح. ا. ت. ش. مواليد ١٩٤٢ قرهقوش): بعد دخول عصابات داعش الى بلدتنا يوم ٢٠١٤/٨/٦ لم نستطع الخروج من المنطقة. قامت عصابات داعش بالمناداة بواسطة مكبرات الصوت بالتجمع في جامع الحمدانية وعندما ذهبنا الى الموقع المذكور أنا وابنتي (ر. ح. ا) مواليد ١٩٨٤، تم فصلنا نحن كبار السن ووضعونا بسيارة (براد) واخذوا مني ابنتي بحجه التفتيش ولكوني ضريرة لم اعلم بما حدث، ثم اوصلونا الى منطقة الخازر واطلقوا سراحنا وقالوا لي بان ابنتك سنطلق سراحها غداً، ومنذ ذلك اليوم الى يومنا هذا لا اعلم مصيرها. وقد انتابني الخوف الشديد والرعب نتيجة ما حدث لي.

السيد (ا. ب. ق. بواسطة ي. ي. ب. مواليد ١٩٦٣ قرهقوش): بعد هجوم عصابات داعش يوم ٢٠١٤/٨/٦ ودخولها قرهقوش، خرجنا منها ولكن المدعو (ا. ب.

ق) رفض الخروج والقي التنظيم المذكور القبض عليه وبقي تحت حكم التنظيم لمدة (١٠-١٥) يوماً فهددوه بالقتل او اشهار اسلامه فرفض ذلك. كرروا ذلك مرة اخرى لكنه تمسك بالرفض الى ان هاجمه (١٠) افراد من التنظيم فاطلقوا عليه النار فاردوه قتيلا حسب ما ذكره شهود عيان لنا، نتيجة لذلك تدهورت حالتنا النفسية.

السيد (ت. م. ب. ش. مواليد ١٩٦٠ قرهقوش): عندما سيطر تنظيم داعش على قرهقوش يوم ٢٠١٤/٨/٦ قامت مجاميع مسلحة التابعة للتنظيم باختطاف اخي (ض. م. ب) مواليد ١٩٧٠ وزوجته (ر. ب. ع. ع) مواليد ١٩٨٢ وتم نقلهما الى الموصل وفصلهما عن بعضهما وتم حجز زوجة اخي في احدى الدور التابعة لاحد الأشخاص المدعو (أبو. م) امير في الدولة الإسلامية حسب ادعائهم عن طريق الهاتف الخاص بأخي الذي هو بجوزتهم والذي كان الوسيلة الوحيدة للاتصال معه. وتم التحدث مع زوجة اخي يوم ٢٠١٤/٨/٢٢ آخر مرة ولا نعرف مصيرهما إلى الآن. السيدة (ل. ح. ف. مواليد ١٩٨٩ بواسطة ل. ي. ص. مواليد ١٩٥١ تلكيف): في يوم ٢٠١٤/٨/٤ عصرا كان اخي (ل. ح. ف) مواليد ١٩٨٩ يخدم في كنيسة قلب يسوع حيث استشهد بفعل اطلاقات نارية من مسلحي التنظيم في الحال ودفن في القوش بسبب هروبنا من تلكيف.

السيد (أ. ع. م. ش. مواليد ١٩٧٠ قرهقوش): بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦ قام داعش بقصف قرهقوش فسقطت قذيفة بالقرب من دار والدي الذي نسين فيها مما أدى إلى استشهاد أبني (د. أ) على الفور وبعد مراسيم الدفن توجهنا إلى إقليم كردستان.

السيد (ن. أ. م. م. ي. مواليد ١٩٥٠ قرهقوش): يوم ٢٠١٤/٨/٦ دخلت عصابات داعش الى منطقتنا فقمنا بترك المنطقة والتوجه إلى إقليم كردستان ولكون لي ابن معوق لم يستطع الخروج فبقي معه أخوه.

حاول ابني (هـ. أ. ك. ب) الخروج بصحبة أخيه المعوق (أ. أ. ك. ب) ولكن المسلحين أعادوهما إلى الدار وقاموا بالاستيلاء على كافة الأشياء من مستمسكات وأجهزة موبايل ولم نستطع معرفة مصيرهما إلى يومنا هذا. نعاني من حالة هستيرية والكآبة ملازمة لنا نتيجة عدم معرفة مصير ولدي.

السيد (ع. ي. ي. ك. مواليد ١٩٤٣ قرهقوش): بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦ خرجنا من بلدتنا قرهقوش بعد ان تم احتلالها من قبل تنظيم داعش الإرهابي وبقي ولدي (ح. ع. ي) وكنا على اتصال معه بواسطة الموبايل، وبعد اثني عشر يوماً قطع الاتصال معه نهائياً.

وفي يوم ٢٠١٦/٢/٢٧ وصلنا خبر بانه حي يرزق وموجود داخل الموصل حسب اقوال الشهود من داخل الموصل. نعاني من حالة نفسية صعبة وكآبة شديدة بسبب الخوف على مصيره المجهول.

الفصل الثاني

مقاتلو الجبل

نصبت ثلاث نقاط دفاعية في اليوم الأول للكارثة

عند مزار شرف الدين

ذهبنا انا وجاري (خيرو عزيز مواليد ١٩٦٦) إلى دار حيدر ششو يوم ٢٠١٤/٨/٣ في مزار شرف الدين، وفي نفس اليوم جاء مام قوال أيضاً وتشاورنا فيما بيننا كنا (٩) مقاتلين، ثم التحق بنا قاسم ششو، فاتفقنا على العمل الثوري دفاعاً عن الأرض والشرف، وتمركزنا في ثلاث نقاط، الأولى على شمال المزار بالقرب من دار حيدر ششو، والثانية عند دار سليمان صالح، والثالثة في القراج، لم نكن نمتلك الأسلحة المتوسطة والثقيلة، فقط مجموعة من بنادق الكلاشنكوف و bkc، وإلى الساعة الرابعة مساءً أصبح عددنا (٤٠) مقاتلاً.



قال المقاتل خدر جردو عمر الخالطة الدناني مواليد ١٩٧٤ من بورك/ مفرق مزار شرف الدين: جاءت قوة من الدواعش بسيارتين تويوتا حاملتين رباعيات، في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر يوم ٢٠١٤/٨/٣، ونصبوا نقطة تفتيش على طريق المواطنين القادمين إلى المزار، وأوقفوا (١٥) سيارة من سيارات الأهالي ثم جمعوا المال والذهب والموبايل. كنا نشاهدهم عبر الناظور، إحداها تركت النقطة

واتجهت إلينا نحو المزار، طلب منا حيدر ششو عدم الرمي عليها، وحينما اقتربت من باب المزار ضربها حيدر بالقناصة، فقتل رامي الرباعية وهرب الآخرون عائدين بالسيارة للاتجاه الأول الذي انطلقوا منه، وتركت نقطة التفتيش فالتجأت سيارات الأهالي للمزار.

وأضاف المقاتل خدر: لقد شاركت في سبعة عشر معركة دفاعاً عن مزار شرف الدين، نقاط الدفاع كان يضعه القائد قاسم ششو الذي استمر في مساعدتنا

(نتيجة ارتباطه المباشر بعد سقوط شنكال بالرئيس مسعود البارزاني)، وكان العدو يفقد رامي الرباعية في كافة الهجمات ويلوذ بالفرار.

نصبت جماعة (مام قوال ومام حسو) كمينا في مفرق كوهبل بقيادة (دخيل جندي وسعدو مشكو) يوم ٢٠١٤/٨/٦. تقدمت اليهم مجموعة من السيارات، فاصطدمت بالكمين، واستطاعت قوة الجبل من قتل (١٨) إرهابياً، وكان المتبقين منهم (٤) من مجموع (٢٢) إرهابياً؛ لكن قُلت عتاد مقاتلي الجبل إضافة إلى ذلك توجه قوة كبيرة للإرهابيين للدخول في المعركة. انسحبت قوة الجبل قبل وصول قوات داعش المساندة، بعد ان قتل (سعدو مشكو وبركات حسو مشكو).

في إحدى الهجمات علينا في منطقة (خرابى تيرا - شرق المزار) طلب مام قوال من القائد ششو أن يصد الهجوم والتحق بهم من منطقة (جل ميرا) العميد سمي بوصلي وأشتي كوجر مع (٣٠) مقاتلاً، صدوا الهجوم العنيف وقتلوا (١٧) إرهابياً واستولوا على الذخيرة والعتاد، ولاذ البقية بالفرار.

في مفرق حردان، بعد مقتل مقاتلين، أردنا إخلاء جثثهم، فتوجهنا كقوة بقيادة (سيدو عزيز)، وبقية مجموعة في القراج.. ونحن البقية نزلنا إلى تل (هيهو)، والدواعش كانوا في معمل (قاسم الياس)، طلب قائد المجموعة بالرمي المكثف عليهم. وفي الساعة الأولى سقط منهم (٨) إرهابيين، ولاذ البقية بالفرار بسياراتهم. بعد ربع ساعة أردنا النزول من التل إلى المعمل، لكن المقاتلين (حيدر ششو وداود جندي) كانا يراقبان الحدث عبر الناظور واتصلا بنا وطلبنا عدم دخول المعمل خوفاً من العبوات المتفجرة، وعند عودتنا عبر الوادي ضيعنا مسلك طريق العودة، فسلط العدو علينا رباعيتهم وكنا في موقف حرج، لكننا فلتنا من الموت باعجوبة.

ذات يوم جاءت إلينا قوة من قرية كابارا، وطلبوا منا مساعدتهم لحماية مزار شيخ حسن، أمر المقاتل حيدر بمساعدتهم بقوة تحت أمرته من (٤٥) مقاتلاً كنت ضمنهم، توجه (٢٥) منهم إلى شنكال. وبقي (١٠) مقاتلين، توجهوا لكابارا مع شخصين من الهبابية كأداء للطريق، وحينما وصلنا لم نر سوى (٣) مقاتلين ومن ثم أصبحنا (١٩) مقاتلاً،

فنصبنا كميناً في أطراف بستان التين جنوباً.. وكان العدو يرمي عشوائياً لا يعلم بوجودنا هناك، حينها جاء إلينا مقاتلان (داود الهبابي وكاوة الهبابي) وطلبنا منا عدم الرمي؛ لأن العدو يرمي على (٣) فتيات ناحيات من أيديهم، ويرجى التعاون معهم من أجل إنقاذ أرواح الناحيات، مكثنا في الكمين وذهب (٤) من مقاتلينا معه ونصب نقطتين في القراج، كان لهم اتصال مستمر مع الفتيات لكن تهن ولم يصلن المنطقة الامنة.

طلبت من المقاتلين اعطاءهن اشارة.. برمي ثلاث عيارات متتالية لبيان مواقعنا.. بعدها التقينا بهن وكن في حالة يرثى لها (اثنان من قرية كوجو والاخرى من عشيرة القيرانية من سيبا شيخدر) وتم تسليمهن إلى المقاتل (جمال الياس أحمد) في قزل كند. وفي نفس اليوم طلب منا حيدر الإنسحاب والتوجه نحو مجمع كوهبل - شمال مزار شرف الدين لوجود هجوم شرس عليه، لكن حين وصولنا إلى مزار شرف الدين تبين أن المقاتلين الموجودين في المزار قد ساعدوا قوة كوهبل وتم صد هجوم العدو وقتل أميرهم (عمار) الذي جاء من سورية بعد تدريب هناك.

في هجوم آخر على مجموعتنا في مفرق دهولي، تم الاستيلاء على إحدى سياراتنا من قبل الدواعش، وتوجهت لنجدتهم قوة من مزار شرف الدين بأمره حيدر ششو، لكن العدو هجم على القوة المساندة بواسطة تلك السيارة. وجماعتنا لم يكن لديهم علم بأن العدو قد استولى عليها وظنوا أنهم من مقاتلينا، لكن حينما وصلوا بالقرب منهم، نادوا (تكبير.. الله أكبر) حينها علم مقاتلينا أنهم دواعش، ترحلوا بسرعة من السيارة ودارت بين الطرفين معركة طاحنة والمسافة بينهم بالأمتار، لم يستطع سائق سيارتنا (حواس حيسو مواليد ١٩٧٣) من انقاذ نفسه، فقتل في الحال.

فقد من عائلته ٢٧ فردا وقاتل العدو في جبل شنكال

كنت في ألمانيا في اليوم الأسود ٢٠١٤/٨/٣، تألنا جميعاً لما حدث لأهلنا في شنكال، خلال أسبوع ذهبت مرتين إلى بروكسل/ بلجيكا عند مقر الاتحاد الاوربي وشاركت مع عائلتي في مظاهرتي برلين وبيليفيلد في ألمانيا، لكن لم يهدأ بالي فقررت المشاركة في الدفاع عن جبل شنكال والعودة إلى الوطن.

قال المقاتل علي حاول (أبو جمال): عند وصولي إلى مدينة دهوك اتصلت بالقيادات في الجبل وتبين ان قائد الجبل قاسم ششو في كوردستان ومعه شمو عيدو (أبو احمد) وتم تزويده بأمر السيد مسعود البارزاني رئيس الأقليم بالأسلحة التالية (رباعيتين احادية، قاذفتي هاون ٨٢ ملم مع هاون عيار ١٢٠ ملم، ٨٠ قطعة كلاشنكوف) مع ثلاث سيارات لاندكروزر.. ذهبت بمعيتهم إلى الجبل عبر سورية للدخول إلى مجمع دوكري ثم إلى مزار شرف الدين.

لبست الملابس العسكرية وتجهزت بالسلاح والعتاد، بعد أسبوع تم التعرض لقواتنا في مجمع زورافا، ذهبنا بثلاث سيارات من المقاتلين لنجدتهم بقيادة حيدر ششو وداود جندي والشهيد حواس، وعند المفرق ترحلنا ومشينا عبر الوادي إلى دور المجمع.

حينما وصلنا إلى القلعة تبين ان الرباعية (الدوشكة الاحادية) على متن سيارة صغيرة وهي عاطلة عن العمل، فسألت عداد الأحادية المقاتل عيسى سعيد سيدو من بورك/طرى عربا.

- ما سبب عطل الاحادية ؟

- نابض الارجاع.

- اجلبوا لي بعض أدوات التصليح.

قمت بتصليح الأحادية وبدأنا بالرمي منها على العدو ولولاها لوصلت حال المقاتلين في القلعة إلى الإنسحاب منها وترك الرباعية لهم.

واصلنا المعركة من الصباح إلى المساء، كانت الهمرات تاتي إلى التل لأنهم أدركوا بان عتادنا قليل وعند المغرب التفوا علينا بعشر همرات، استفسرت من المقاتلين عن ما تبقى لنا من عتاد ؟ فاعلمت باننا لا نستطيع المقاومة أكثر لنفاد العتاد، لذا قررنا الإنسحاب من القلعة كنا (٢٥) مقاتلاً منهم (المقاتل حسام شيخ سليمان) الذي جاء من هولندا.

عندما وصلنا إلى غرب المجمع وصل العدو إلى المجمع وتوزع على سطوح الدور وأوشكنا على الهلاك لكثرة القناصين، وفي هذه الأثناء رأيت شاباً ينسحب إلينا وحاملاً سلاحه وقذائف الهاون على ظهره بحالة عصبية.

- لماذا انت بهذه الحالة العصبية ؟
- من الذي اصدر أمر الإنسحاب من داخل المجمع والقلعة ؟
- يا أخي أكثر مقاتلينا نفذ عتادهم، والعدو قد هجم علينا بعشر همرات وهو يلتف إلينا من الجهة الغربية.
- كان بالإمكان الصمود وعدم الإنسحاب إلى المات.
- كنت في صفوف البيشمركة لعدة سنوات في جبال كوردستان، ولي خبرة في مجال المعارك، المعارك كر وفر، والإنسحاب لا يعني الهزيمة بتاتاً وانما الحفاظ على روح المقاتلين.

- أنا أحس بنوع من التقصير ان نترك لهم المجمع والقلعة.
- من أين أنت أخي المقاتل ؟
- من قرية ختارة/القوش.
- بارك الله بك تشارك اخوتك الشنكاليين في معارك الشرف.
- انا (صالح ملحم خدر ختاري) من ختارة ولكن منذ زمن بعيد أعيش في مدينة (ميونغ - مشن) الألمانية وجئت من أجل نصره مقاتلي جبل شنكال.
- شكراً لموقفك النبيل والشجاع. انا أيضاً جئت من مدينة اولدنبورك الألمانية، ومعنا الأخ علي لاجين قد جاء من ألمانيا أيضاً.

- الا ترى بهذا الإنسحاب سنخسر هذه البقعة الجغرافية وتقلل من عزيمة مقاتلينا ؟

- لا أبداً.. دخلت في العديد من المعارك حينما كنت في صفوف البيشمركة وقاتلنا السلطة البعثية الصدامية، وتعلمت أن أمر الإنسحاب ليس بالهزيمة، وأنا من قررت بالاتفاق مع السادة قادة الميدان.

- في هذه الأثناء حملت قذيفة هاون وارتدت الهجوم على سيارة همر للدواعش، قال شيخ إلياس آل كالو:

- هل أصابك الجنون يا (ابا جمال) وتود الهجوم على سيارة الهمر ؟
- سأنتقم أو استشهد.

- لا تمتلك غير رصاصتين لقذيفة هاون وبعدها بماذا ستحارب؟
- عذراً.. فقدت أعصابي ولولاك لهجمت على الهمر، ولم أنسَ بأن العتاد قد نفذ مني.

- ما الصعوبات التي لاقتك في الجبل ؟
- مشكلتي كانت قلة السكائر لأنني أدخن كثيراً، ولا أجد عملية لف سيكارة من التبغ.

طلبت من القادة في مزار شرف الدين أن نجلب المواد التموينية من المجمعات التي مازالت تحت سيطرتنا؛ لأنني كنت أجلب سنابل الحنطة وأخرج المادة بالحك من أجل أطفالنا أثناء معركة الأنفال.

ردَّ السيد قاسم ششو: لا أستطيع جلب المؤونة من دور المجمعات خوفاً من تهمة الأهالي باننا سرقتنا دورهم.

وفي هذه الآونة لم يبقَ لنا الا القليل من البرغل وبعدها فقدنا المؤونة ذهبت جائعاً إلى قوة من البيشمركة سألت أحدهم من اين انت؟ تبين انه ابن صديق لي عندما كنت في صفوف البيشمركة في الجبال أقاتل السلطة الصدامية، واتصلنا بوالده، جلب لي علبة من التمر مع رغيف من الخبز.

وأضاف: ذات مرة كنت مع الأصدقاء خارج مقرنا في مزار شرف الدين، عندما عدت إلى المقر تبين ان جميع المقاتلين قد ذهبوا لنجدة مقاتلينا في مجمع بورك، حملت سلاحي لغرض الالتحاق بهم، طلبت من سيطرة المزار ان تساعدني بايصالي إلى المجمع. جاءت سيارة محملة ببقرة فصعدت في خلفية السيارة مع البقرة. وعند وصولي إلى إخوتي في المجمع تفاجأ الأخ حيدر ششو وقال لي كيف وصلت يا ابا جمال ؟ قلت له: وصلت من خلال السيارة كانت تحمل بقرة فضحك وشكرني.

بقيت (٤٧) يوماً أقاتل العدو، مرضت وساءة حالتي الصحية لذا أمر الأخ القائد قاسم ششو بعودتي مع أحد أبنائه وشيخ سعيد بابير ونجيم أوسكي إلى مجمع خانك بالطائرة نوع هلكوبتر المروحية إلى بيشخابور. وبعدها اتصل بي الأخ (علي لاجين) قائلاً: اليوم كنا ستة مقاتلين بسيكارة واحدة. قمت بجمع التبرعات من خلال شباب أهل خانك القديمة واشترت (١٨٩٠) علبة سكاثر وأرسلتها بالطائرة.

أثناء وجودي اتصل بي ابني (بهروهر) قائلاً: لقد وصلت إلى مجمع دوكري كي التحق بالمقاتلين في الجبل، لقد شارك أخوته المقاتلون بتقديم المساعدات لهم، وكذلك ايصال معلومات إلى المنظمات فيما يتعلق بالوضع وخاصة بعد محاصرة الدواعش جبل شنكال.

والآن هو مسؤول منظمة (الجسر) لمساعدة الأيتام الذين عددهم (٥٤٥) طفلاً، ولديه مشروع تجهيز بناية مساحتها (٩٠٠) متر مربع للأيتام.

معركة كرزرك

قرية كرزرك / ناحية كر عزيز / قضاء البعاج، تبعد (٨) كم شمال غربي كر عزيز و(٢٠) كم عن جنوب قضاء شنكال، من عشائرها (خالتا، جيلكا، جوانه، جهلكا، سموقي، زينديني، قيراني)، تعدادها (٦٠٠-٥٠٠) عائلة. وهي قرية تفتقر إلى أبسط الخدمات.

هجم الدواعش على الخطوط الأمامية في شرق القرية.. وبدأت المعركة في الساعة الثانية بعد منتصف الليل واستمرت إلى السابعة صباحاً من يوم ٢٠١٤/٨/٣. تحدث المقاتل شفان محمي سليمان ١٩٧٥ عن معركة كرزرك في ليلة ٢٠١٤/٨/٣-٢ قائلاً: دافعنا عن مواضعنا الأمامية وصد الهجوم بتعاون (أهالي القرية مع البيشمركة)؛ لكن لم تأت قوة للمساندة، ونتيجة لمقاومتنا استطاعت العوائل الخروج من القرية لتصبح في مأمن من فريسة الدواعش.

استهدفنا هؤلاء الذين لا دين لهم بكافة أنواع الأسلحة، وبقوة هائلة من حيث العدة والعدد، دافعنا عن حدودنا وقاتل جميع أهالي القرية بالتعاون مع البيشمركة؛ وكأنها حرب عالمية، وأقولها للتاريخ بأن البيشمركة قاتلوا معنا ببسالة.

قتل في المعركة أولاد عمومتي في الموضع الأمامي كل من (تمو رشك، ماهر مرزا دومو، ولاتي كارس) وسقطوا بجانبهم ولم نستطع نقل جثثهم مع جثث بقية القتلى من القرية والبالغ عددهم (٢٧) قتيلاً سقطوا خلال ساعات معدودة. دافعنا عن أنفسنا وقاتلناهم قتال الأبطال؛ لكنهم زادوا من هجماتهم واستعملوا أسلحة أكثر فتاكة ولم يكن باستطاعتنا إيقاف زحف مدرعاتهم، لكون أسلحتنا كانت خفيفة. واتصل بنا الأهل مؤكدين بان القرية فرغت من الأهالي واتجهوا نحو الجبل. بعد ذلك دخل العدو إلى القرية، حينها قررنا الإنسحاب وصعدنا السيارات. عند وصولهم لاحظنا أنهم انتشروا في الطرق داخل القرية فاستهدفونا.

قال لنا المقاتل خديدا حسن ١٩٥٠: أنقذوا أنفسكم وترجلوا من السيارات إنهم قدموا إلينا من الجهة الثانية، بدأت بيننا المناوشات وتركنا السيارات وقاتلناهم ببسالة في أزقة القرية، ثم توجهنا إلى جهة السيطرة واستهدفونا أيضاً. ونحن من جانبنا رميناهم أيضاً، وكنا ثمانية مقاتلين فعدنا إلى الخلف وخرجنا من القرية. عند المخفر قطعوا الطريق علينا فرميناهم وبعد ساعة كاملة من الرمي المتبادل، انسحبت مفرزتهم، فتوجهنا نحو الجبل. كنا في حراسة مستمرة ولم ننم خلال يومين بسبب الواجبات المكثفة والحرب، لذا فقدت قواي عند وصولي إلى بداية الجبل وصعدنا إلى قمة الجبل بالسيارات.



بينما تحدث المقاتل خديدا حسن جيلكي ١٩٥١ عن المعركة قائلاً: قمنا بعمل ساتر ترابي محيط بالقرية منذ بداية الأزمة ودخول الدواعش إلى الموصل. كانت لدينا حراسات للبيشمركة تساندها ثلاث مجموعات أخرى. منها اثنتان لكوادر البارتلي، وأخرى للاتحاد الوطني الكوردستاني بالإضافة إلى قوات العشائر من أهل القرية (الجيلكية - الهبابية -

الخالتا - الجلكية - الشيوخ والبيرانية). دامت حراستنا (٥٢) يوماً، والمسافة التي كانت بيننا وبين العدو (٥٠٠) م. وكان عدد مقاتلينا (٣٠٠) مقاتل، بدأت المعركة من الثانية والربع إلى السابعة والربع من يوم ٢٠١٤/٨/٣ وكانت ضارية.

زودت ابني دحام في مرة واحدة بـ(١٥٠٠) إطلاقاً (bkc) شاركنا أنا وأبنائي وأولاد أعمامي. وكذلك حيدر عمر الهبابي، حاجم كارس، خدر حيتو جلكي، كوكس علو، وعشيرة الحلاجة وكذلك الشيوخ والبيرانية. كما ساهم معنا الأخوة الكورد المسلمون بكل حماس من عشيرة السرحوكي (سالم أيوب العجي ومحمود العجي، عزيز عبدو، إدريس شيخو).

لم يقتل أحد من مقاتلينا في المعركة على الساتر، لكن قتل بعضهم عند الإنسحاب. والعدو قتل مجموعة من الناس العزل عندما دخلوا القرية، أما قتلهم فكان أكثر من (٨٠) قتيلاً مع حرق ثلاث سيارات ومدرعة، كما علمنا ان مستشفى بعاج امتلاً بجرحاهم.

حينما انسحب بعض الحماة لنفاد العتاد دخل العدو من الجهة الغربية كر عزيز/ القحطانية، بقيت قوات البيشمركة تقاتل؛ لكن عند دخول الأعداء سقط بعض المقاتلين بين قتيل وجريح وهم:

١- شمو كولوس ميرزا ١٩٤٣ حارب في الساتر ببسالة وقتل في معركة أخرى بالقرب من مركز مدينة شنكال في نفس اليوم ٢٠١٤/٨/٣.

٢- بابير حجي كولوس ١٩٧٠.

٣- يوسف حجي كولوس ١٩٤٥.

٤- الياس حجي كولوس ١٩٤٧.

٥- كمال تيلى مهمد ١٩٥٠.

٦- خلف سيدو علي العلاج ١٩٥٦، خرج من القرية بعد قتله تسعة من الدواعش قتل في اصطدام معهم في موقع آخر بالقرب من القرية جنوباً.

٧- مندو حجي شيبو ١٩٧٢.

٨- سعيد هبو خلف جوانبي ١٩٦٨.

٩- ناصر عرب مردوس ١٩٨٧.

١٠- عبدو خلف لوي ١٩٥٥.

١١- الياس خلف ايزدو ١٩٥٣.

١٢- ولاتي كارص خلف ١٩٦٥.

١٣- ماهر ميرزا سلي ١٩٩٥.

١٤- تمو رشو دومو ١٩٨٠.

١٥- محمود الياس جتو ١٩٨٢.

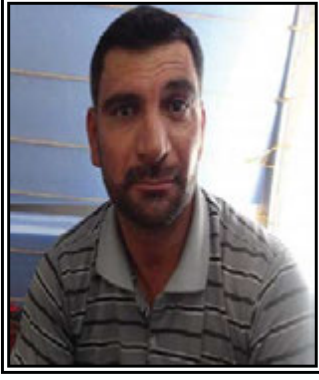
- ١٦- صالح حيتو حسين ١٩٣٠.
- ١٧- عطا صالح حتو ١٩٨٥.
- ١٨- ريحان درويش جردو ١٩٨٨.
- ١٩- خلف عساف عيسى ١٩٥٥.
- ٢٠- خضر درويش شمالي(خدر كوجرى) ١٩٧٠.
- ٢١- حسن شمو خضر ١٩٥٠.
- ٢٢- أحمد حسن شمو ١٩٨٠.
- ٢٣- سيفي حيدر سيدو ١٩٤٥.
- ٢٤- ريناس رزكو بدل ٢٠١٢.
- ٢٥- كاملة درويش لالي ١٩٩٠.
- ٢٦- باران خلف خاتا ١٩٩٧.
- ٢٧- بيزو خلف قاسم ١٩٣٠.
- ٢٨- بركات يوسف.
- ٢٩- عتو حسن جيلكي.
- ٣٠- الياس زيدو.
- ٣١- سعيد عيسى.

كما قتل في المعركة من الاخوة الكورد المسلمين كل من:

- ١- خالد البشكي الشيعي.
- ٢- عمر قبوري السرحوكي.
- ٣- عزو وتحى السرحوكي.

وأضاف ابنه المقاتل (دحام خديدا الجيلكي) قائلاً: كانت قوات البيشمركة موجودة بكثرة ومنتوزعة في أطراف القرية.

أما بالنسبة إلى أسلحة المقاتلين، فكنا نمتلك رباعية واحدة وأسلحة bkc وأسلحة رشاشة كلاشنكوف وأربع قذائف فأطلقت قذيفتين ولم نكن نمتلك سيارة خاصة.



بينما قال المقاتل أحمد يوسف سليمان/مواليد ١٩٨٠: بدأت قوات داعش بالهجوم على هذه القرية البسيطة في الساعة الثانية بعد منتصف الليل من يوم ٢٠١٤/٨/٣، قاومنا هجومهم العنيف في الحجابات الأمامية على كرزرك. وكان يحارب شخص أو شخصان من كل بيت. وحاربت معنا البيشمركة إلى اللحظات الأخيرة.

كانت المعركة مستمرة من أجل الدفاع عن القرية ولإنقاذ العوائل، جاءت همرات الدواعش ومدركاتهم، فهرب الناس خوفاً من المجرمين.

بعد مقاومة لخمس ساعات دخلت الهمرات إلى حجاباتنا وانسحبنا منها نحو القرية. ثم وصلنا إلى شنكال بعد ساعة رأينا الناس يهربون، كانت السيارات كثيرة فتوقف الرتل، فهاجم علينا الدواعش وصعدت في سيارة تحمل عائلة مسلمة من المذهب الشيعي. وقلت للمرأة المسنة: أنا دخيلك، وحينما جاء الدواعش إلى السيارة سألوني من أنت؟ قبل أن أنطق قالت المرأة المسنة: نحن مسلمون وهذا ابني، لذلك تركوني، بعدها بدقائق ترجلت من السيارة واختبأت بين الناس والسيارات، كانت عائلتي قد سبقتني بالصعود وكان معي عائلة شقيقي.

توقفت سيارتنا وترجلنا منها حملنا الأطفال على صدورنا وتركنا السيارة بجانب الطريق. بعد مسافة من المشي رأيت عائلة شقيقي في سيارتهم المتوقفة في الطريق نتيجة الازدحام. طلبت منهم الترحل من السيارة، فقال شقيقي: لا أستطيع المشي لأنني أجريت عملية جراحية قبل أيام، وزوجتي في الشهر الأخير من الحمل، وأطفالي سبعة وابنتي مصابة بالشلل وثقيلة الوزن، سيفتح الطريق إن شاء الله ونصل إلى الجبل.

تسلقنا أنا وعائلتي الجبل.. بعد ذلك بقليل قدمت قوة من الدواعش وألقت القبض على جميع العوائل التي في السيارات على الطريق، ومن ضمنها عائلة شقيقي. أخذوا شقيقي إلى شنكال، هناك عزلوا الرجال عن النساء، طلبوا من

الرجال الدخول في الإسلام وكذلك النساء. لاحظوا أن زوجة شقيقي تبكي مع الأطفال كالمجانين فأخذوهم إلى بيت في مركز شنكال، ومعها زوجتا اثنين من أخوالي. وصلوا إلى كركوك بعد دفعنا مبلغ قدره (٣٠٠٠) دولار إلى شخص من شنكال، بعد بقائهم أكثر من شهر، ومازال شقيقي مفقوداً.

بقيت في الجبل مدة سبعة أيام متحملاً الجوع والعطش وحرارة الشمس الملتهبة. وأحد أطفالي كان في الرمق الأخير نتيجة الظمأ، وقام أحد أقربائنا بإنقاذ حياته بقليل من الماء في تلك اللحظات الرهيبة.



أما عن الحالات المأساوية في الجبل تحدث إلينا المقاتل زيدو بير سلو ١٩٨٦، من بيرانية أومر خالا من قرية رمبوسي قائلًا: بعد ان أدركنا أن الدواعش هجموا على قرية كرزرك القريبة منا، ذهب العديد من أهل رمبوسي لنجدتهم وحاربوا معهم. وبعض منا حملوا عوائلهم بسيارات حمل كبيرة وأخرى صغيرة؛

لأن أهل رمبوسي كانوا أثرياء وكل عائلة منها كانت تمتلك أكثر من سيارة، بينما أهل كرزرك كانوا من ذوي الدخل المحدود من العمال والعاطلين الذين لا يملكون السيارات أو أية واسطة نقل.

في البداية لم نستطع الوصول إليهم بسبب الهجوم علينا، وفي الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل من يوم ٢٠١٤/٨/٣ لشدة القصف.. واحتمال ألا يميّز مقاتلو كرزرك بيننا وبين الدواعش، مرة أخرى اتصلنا بهم في الساعة الرابعة فجراً، قلنا لهم: نحن قادمون لمساعدتكم، انتبهوا وافسحوا لنا المجال كي نصل إليكم ونقاتل معكم. ولولا دفاع أهل كرزرك لاستطاع الدواعش احتلال كافة مناطق شنكال. وخلال معركتهم أدرك كافة أهالي مناطق شنكال بأنّ الدواعش هجموا على شنكال فأنقذوا أنفسهم.

أضاف المقاتل زيدو قائلاً: بقيت أقاتل في الجبل خمسة أشهر مع جماعة (تمر أبي قاسم الخالتي) وشاركت في العديد من المعارك منها كابارا ثلاث مرات وصولاً وشرف الدين وجماعتنا شاركوا في معركة جدالة.

وأهم الحالات المأسوية التي رأيتها في الجبل:

- ١- رأيت العجزة تائهيين في الجبل فساعدناهم للوصول إلى المناطق الآمنة.
- ٢- دفنت بيدي مع زميل لي سبعة أطفال من (٦ أشهر - عمر سنة) في مناطق متفرقة من الجبل توفوا وتركت جثثهم من قبل ذويهم.
- ٣- رأيت أحد المعاقين قد فارق الحياة على كرسيه والكلاب تنهش بجثته في منطقة كابارا. وتعرفت عليه واسمه (نايف حجي دنايي) من أهل كرزرک، وكان يسكن قرية رمبوسي ولم نستطع دفنه؛ لأننا كنا في معركة مع الدواعش.
- ٤- رأيت أشخاصاً موتى أو قتلى داخل سياراتهم عند الالتواءات الجبلية فدفناهم.
- ٥- تم دفن رجل عجوز مع ابنه من قرية نسيرية في كهف في منطقة كلي سيسارك. سبق وأن لجأ إليه، وماتا فيه من العطش. كانا حاملين كمية من النقود والذهب والموبايل وبواسطته استطعنا الاتصال بأهلهم وخلال فترة زمنية قصيرة وصل إلينا ابنه الثاني. وكان موجوداً في الجبل، ولم يكن يمتلك معلومات عن مصير ذويه، وشارك معنا في دفنهما وسلمنا الأمانات إليه.
- ٦- استقبلنا العديد من الناجين والناجيات في مناطق محظورة وخطرة، وتتقدمنا عشيرة الجوانبية دائماً، وهؤلاء الناجون كانوا في حالة يرثى لها من التعب. كانوا حفاة الأقدام وفي أكثر الأحيان كنا نحملهم على أكتافنا ثم ننقلهم بواسطة حيوانات الحمل إلى المناطق الآمنة.
- ٧- العوائل في الجبل، كانوا في حالة يرثى لها حيث كانوا يأكلون المعجون، والمعكرونة فقط لمدة شهرين. وحينما كنت أرى هذا الطعام تنسد شهيتي ولا أستطيع أن أتناوله.

٨- في أحد الأيام عثرنا على امرأتين في منطقة كابارا، أوشتكا على الهلاك من التعب والخوف، ولم يكن بمقدورهما مواصلة السير. إحداهما عجوز والأخرى في الأربعين من عمرها، حملنا العجوز على دابة، لكنها لم تستطع أن تثبت نفسها على ظهرها، فمددناها كالجنازة وربطناها بواسطة الحبل وجئنا بها إلى عين (بيرا خاي) المكتظ بالعوائل. ولم تستطع أن تأكل شيئاً، وفي اليوم الثاني عصراً نادت فجأة: (أريد كيس جبس - بطاطا مقلية) فضحك الجميع ورد عليها أبو قاسم الخالتي ضاحكاً: يا أماه نحن في الفرمان من أين أجلب لك كيس جبس، وبعدها جاء شيخ حسين شيخو ونقلهن إلى الإقليم.

٩- في اليوم الثالث من الكارثة المصادف ٢٠١٤/٨/٦، جاءنا شخص من تلعفر - من المذهب الجعفري/شيعي - ومعه قطيع من الغنم (١٥٠٠) رأس غنم، وبناء على طلبه قمنا بتوزيعه على العوائل. ورأيت أحد الأشخاص يشوي اللحم على قطعة من صفيحة معدنية ومن ثم يضعها على قطعة من الكارتون. لا يمتلك الملح ولا الدهن ولا قدر ولا ماعون يضع فيه اللحم المشوي، وعائلته كانت مكونة من اثني عشر فرداً، وأطفاله كانوا جائعين يحومون حوله ويأكلون هذا اللحم بدون ملح وعلى الكارتون فبكيته لحاله.

١٠- أصيب معنا شخص من شيعة تلعفر في الجبل، وحارب معنا العديد من شيعة شنكال، وكان معنا أيضاً العديد من عوائل المسيحيين.

١١- في أحد الأيام طلب منا تمر سليمان الخالتي (أبو قاسم) النزول إلى ناحية (سنوني) وجلب أكياساً من الطحين. ذهبنا وكنا عشرة رجال مسلحين بسيارة نوع كيا حمل. وبالرغم من المخاطر الكثيرة لوجود الدواعش في الناحية. جلبنا عشرة أكياس طحين (٥٠٠) كيلو غرام، من إحدى الدور، ولكثرة العوائل في الجبل وزعنا لكل عائلة حفنة واحدة فقط.

١٢- كانت هناك فتاة معوقة تبلغ من العمر (١٢) سنة من أهل سيبا شيخدر اسمها نسرين.. من شيوخ ملك فخر الدين. لم يستطع أهلها إنقاذها فتركت في منطقة

سكنية.. فوق الجبل.. وبعد ثلاثة أيام عثرنا عليها وقالت: منذ ثلاثة أيام أنا هنا دون أكل أو شرب والخوف يملكني. ومع عوقها أصيبت بحالة نفسية نتيجة الخوف والرعب.. جلبناها إلى منطقة (كرسي) لمنزل (درويش قولوا)، ونتيجة لحالتها النفسية كانت تضحك دائماً وبعد أن فتح الطريق أرسلناها إلى أهلها الموجودين في باعذرة.

١٣- رأيت أكثر من (٥٠) حالة لأناس قد ماتوا عطشاً، منهم رجل كاهل كتب على القبعة اسمه وهو شيخ الياس من شيوخ أمادين من أهل صولاغ. ويبدو حينما توفي في الطريق لم يستطع ذويه دفنه فكتب اسمه على قبعته كي يتم التعرف عليه عندما تسنح لهم الفرصة بالعودة إليه ودفنه.

١٤- ولدت السيدة (زيتون - من تل قصب) توأمين ذكرين في الساعة الرابعة فجراً من يوم ٢٠١٤/٨/٣. وفي الساعة السابعة صباحاً هربوا واتجهوا نحو الجبل، وحينما وصلت العائلة إلى حافة الجبل هجم عليهم الدواعش فتسلقوا الجبل بالسرعة الممكنة. وهي كانت في حالة الولادة قبل ساعات فحاولت إنقاذ التوأمين بأي شكل من الأشكال؛ لكنها عندما وصلت إلى وادي (كلي حجي) عند الصولاغ. وهو معقد التضاريس والتسلق إلى الجبل عن طريقه فيه صعوبة.. فوقعت الوالدة مع الرضيعين وخافت أن يلحقها الدواعش ويلقي القبض عليها.. فبكت ورمت أحدهما في الوادي.. وحملت الآخر وفي كل خطوة تلتفت إليه باكية وتصرخ؛ لأن الشرف أعلى من الحياة والذرية، وسارت إلى أن وصلت بالقرب من جلميرا أصابها نزيف والعطش كان قد أهلكها فرمت رضيعها الثاني.

١٥- تمر سليمان الخالتي رئيس عشيرة الخالتي في رمبوسي وهو صديقي فكنت معه في اليوم الأول للكارثة في الجبل، قال لي: هذه علبة السكاثر لك قررت من الآن التوقف عن التدخين.. لن أدخن أبداً.. سأتركه، فقلت له: حسناً ما فعلت. بعد ساعة جاء أحد من أقربائه.. (خلف رشو اونس الخالتي ١٩٥٥ من رمبوسي مع والدته وزوجة ابنه ويحمل والده على ظهره) وقال لتمر باكياً: لقد فقدت من



عائلي وعوائل إخوتي (١٨) شخصاً وبقينا نحن الأربعة فقط، وتبين أن والدته وقعت عند تسلقها الجبل وكسرت يداها وكانت تتألم كثيراً وزوجة ابنه انجبت في الطريق وملابسها كانت ملطخة بالدماء وغطت مولودها بمنديلها لعدم توفر الملابس وهي في حالة محزنة. ووالده عمره أكثر من ٩٠ سنة حمله على ظهره، فلما رأى (تمر

سليمان) حاله، قال لي أعطني علبة السكاكر ودخن (٤٠) سيكارة واحدة تلو الأخرى وبكى ساعتين على مصيبتهم.

تحدث لنا عن بداية هجوم الدواعش على كرزك. المقاتل المسن والمشارك في المعركة حاجم كارص خلف الخالتي من عائلة الدومو ورئيس عشيرة الخالتا.. الذي ناهز (٦٨) سنة من العمر/مواليد ١٩٤٧، ورغم ذلك شارك في الحراسة بسلاحه التقليدي على السواتر الترابية حول كرزك من جهة بعاج التي سيطر عليها الدواعش.

كان الجميع في حالة تأهب متناسين العيد ومراسيمه وكل من يستطيع حمل السلاح ذهب إلى السواتر في تلك الليلة - ليلة الثالث من آب ٢٠١٤.

دق ناقوس المعركة.. بدأ الهجوم بصيحات التكبير "الله أكبر".. عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث تقابل نعيق أسلحتهم الثقيلة بهلاهل أسلحتنا الخفيفة.. كان معي عدد كبير من شجعان كرزك.. من بينهم أقربائي وأولادي وإخوتي (ولاتي كارص.. ماهر ميرزا.. الياس حاجم.. تمو رش.. حيدر عمر.. حسو خلف لاوي).

بدأ الهجوم الشرس.. نزلت علينا قذائف الهاون والقذائف من شتى أنواع الأسلحة "أضاءت السماء من كثرة تبادل النار" ولم تهدئ بندقيات رجال كرزك خلف السواتر الترابية المدافعين عن المجمع.. قاومنا بأسلحتنا التقليدية الخفيفة

(الكلاشنكوف) الدواعش الذين يستخدمون (الهاونات والأسلحة الثقيلة.. وهمرات رباعية الدفع) واستمرت المعركة أربع ساعات حتى السادسة صباحاً.

بزوغ الشمس على نزييف السواتر:

عند شروق الشمس اتضحت الرؤية.. رأيناهم "كانوا بأعداد هائلة كقطيع من ذئب جائعة خلف المدرعات والآليات العسكرية.. كان استهدافهم صعباً لكن استطعنا إحراق أربع أو خمس سيارات رباعية الدفع اشتعلت فيها النيران. كانت المعركة دامية.. تواصل هجومهم البربري، استشهد الكثير منا على السواتر لكننا دافعنا ببسالة" رأيتهم يتساقطون واحداً تلو الآخر وحسب ما علمنا فقد قتلنا منهم أكثر من (٢٠٠) إرهابي ورغم ذلك كان تقدمهم يتسارع لكثرة العدة والعدد.

كنت وحيداً في الرابية أمام المدرعة:

كان العم حاجم مازال يدافع بسلاحه جحافل قوة الظلام منذ أربع ساعات لحين وصول المدرعات والهمرات إلى حد دعسه وأضاف: كنت وحيداً في نقطتي على الساتر.. اقتربت مني مدرعة حاولت أن تدوسني.. كنت أطلق النار عليها دون جدوى. وأضاف المقاتل حاجم لقد ادركنا أننا لا يمكننا الانتصار بهذه الأسلحة فقررنا أن نترك موقعنا.. كانوا قريبين منا.. نجوت بأعجوبة من بين الدخان والتراب المتطاير.. اعتقد أصدقائي أنني قتلت... لكن كانت مشيئة القدر أن أنجو لأكون شاهداً على جرائمهم أقص عليكم هذه التفاصيل المرعبة.

نجا العم حاجم.. ما فعله لم يفعله الا القليلون في التاريخ.. يقول بتواضع البطل.. لقد نجوت.. لكن العديد من أصدقائي أثناء انسحابهم أصبحوا هدفاً سهلاً ومكشوفاً للمهاجمين المجرمين.. قتلوا.. شاهدت أخي (ولاتي كارص) وأولاد أخي (ماهر ميرزا وتمو رشك) تحت وابل من النيران الفتاكة.. أخبرني أصدقائي أنهم

قد أصيبوا.. أنا متأكد أن الدواعش أجهزوا عليهم لدى وصولهم إليهم بعد أن نفذ عتادهم.

حلول الظلام على كر زرك:

بعد أن انتهت المعركة باحتلال داعش لكر زرك.. خلفت المعركة أثراً جسيمة كلفت حياة الكثيرين.. وبقيت جثثهم على السواتر الترابية دون أن يتم دفنها داعش أيضاً كان يجمع أشلاء وجثث مقاتليه من ساحة المعركة.

الهروب من برائن داعش لم يكن سهلاً حيث.. كان على العم حاجم ان يقطع مسافة عدة كيلومترات مشياً مسرعاً على الأقدام للوصول إلى الجبل المحصن كي ينجو من خطر الموت واحتمال الالتفاف عليه وقطع طريق النجاة.

وأضاف: أثناء محاولتي للوصول للجبل، رأيت مدرعاتهم تسيطر على نقطة تفتيش تابعة للبيشمركة خالية من المقاتلين في بداية مجمع كر زرك.. كانت تفصل بين كر زرك وتل عزيز.. حينها فقط أدركت قرب نهايتنا وخطورة الموقف وتحسبت لاحتمال الالتفاف علينا بعد أن خلا لهم الجو.



كان للعم حاجم سيارة مركونة في المنزل.. وصلها ابنه خلصة وتمكن من قيادتها مسرعاً نحو ابيه لينقذه في أصعب اللحظات من شبح الموت.. لم نكن نعلم شيئاً عن عوائلنا لكن أهل رمبوسي قد قاموا بالواجب وساعدوا أهالي مجمعنا ونقلوهم لبر الأمان.

بقي العم حاجم عدة أيام مع عائلته.. قاتل

الدواعش.. تحمل الظمأ والجوع لحين فتح الطريق ووصولهم إلى كوردستان حيث مصائب الخيم وبرد الشتاء وحر الصيف.

لم يستوعب ما يعنيه غياب القمر:

في صباح ليلة الثالث من آب سنة ٢٠١٤، والقمر لم يكن حاضرا ليكشف لـ(بابير حاجم) (أحد أبطال شنكال - قرية كرزرك) وأهله ما سيأتيه من الجوار القريب، إذ لم يكن له أن يستوعب ما يعنيه غياب القمر وإرهابه الدامس وغبابته.

كأن الكل ينتظر شيئاً ما.. نتيجة ما حدث من تغييرات في المنطقة.. وفي الجوار القريب.. لم يكن بابير يجهل ما حدث في تكريت نتيجة مذبحه سبايكر.. لكنه لم يدرك البتة إن الإعصار الذي أهلك جزءاً من الحقول المجاورة سوف يدمر مدينته ويقضي على الحياة ويقلعها من الجذور.

بابير حاجم لم ينم نتيجة السهر لحد منتصف الليل، متابِعاً وحامياً السواتر الترابية حول قريته مع جمع غفير من أبنائها الشجعان.. لم يكن مدركاً أنه منتظر للإعصار القاتل، كأنه قد دخل في قيلولة وغبوة.. قبل أن يستيقظ على لعلة الرصاص متجاوزاً النعاس كي يطرد النوم.. عرف أن ما حدث ما هو الا إعصار "بشري" ثمة جموع هائجة تتحرك في كل الاتجاهات لتهلك كل الكائنات الحية.

بابير ورفاقه قتلوا من مجرمي داعش بالعشرات... واخفق القمر من كشف وجه الإعصار الحقيقي... واتت الشمس كاشفةً ظلم القمر لأبنائها ووضحت كل شي بنسبة لأبنائها الذين لم يزل يؤمنون بها ويقدمون سرها منذ الأبد. وكانت للشمس فضل كبير على بابير وأبناء جلدته حيث في الصباح كشفت عن حجم الاعصار الآتي بشكل رهيب... وكاشفة جثث افراد الدواعش المهلكين بأيدي الشجعان في إطراف القرية، والتي هي بزى سوداء لا يختلف عن سواد وجههم ونواياهم السوداء، وكانت بأعداد خيالة.

نتيجة استخفافهم بـ(بابير) ورفاقه الذين أذهبوا داعش، ولم يكن لهم إلا خيار استخدام سيارات مصفحة بعد هزيمة نكراء في الليل، بحيث لا يخترقها أسلحة بابير ورفاقه.

وكان ذلك بداية النهاية لبابير ورفاقه حيث لجأوا إلى جبل شنكال, نتيجة اقتراب الإعصار المدمر لهم.

وفي أثناء اللجوء إلى الجبل سقط احد رفاقه "محمود خلف حيثو" الذي أصيب برصاصة ولم يكن لبابير أن يقف ليرى ما حدث له نتيجة قوة الإعصار التي تقترب منهم بسرعة تفوق سرعة الصوت إضعافا, وسقط عمه "ولاتي كارس" أرضا أيضا. واستمر بابير في المشي, سمع بان اثنين من أبناء عمومته جرحا أيضا. واستمر بابير لحد ما وصل لبيته واستخدم سيارته ليحمل والده الذي لا يزال يقاوم بقرب من الساتر الترابي واتي ليحمل بقية أفراد عائلته, ورأى أن إحدى سيارات داعش قد تمكنت من الدخول إلى الشارع الرئيس الأتي للقرية. واستخدم بابير شوارع جانبية, وكان يتابع تلك السيارة عن كتب وبعدها غادرت السيارة الموقع بقليل.

ولم يعتقد بابير انه كان آخر من يخرج من القرية. وفي الطريق إلى الجبل رأى بابير كثير من المقاتلين الذين أيضا لجأوا إلى الجبل مشيا على الإقدام, وركبوا مع بابير في سيارته...

وبقى احد إخوان بابير مع احد أبناء عمومته في القرية ليوم التالي حيث اخفوا أنفسهم في البيوت, ولحسن حظهم لم يدخل داعش القرية بل فقط حاصروها. اتصلوا ببابير ليأتي ليخرجهم من المأزق ولكن كان رد بابير عليهم على نحو الأتي: عليكم أن تخفوا أنفسكم حتى يجل الظلام... وبقي بابير ينتظر ليسمع ويرى أخاه وابن عمه كي يخرجوا من القرية التي حاصرها داعش الذي أتي بكل شيء يحمل سمات الرذيلة... وكانت ليلة طويلة على بابير وأهله.

في منتصف الليل أتي أخ بابير وابن عمه, أتوا في تلك الليلة الدامسة مشيا على الإقدام ومن دون حذاء خوفا من إن يسمع احدهم صوتاً.. إلى الحزن الأمين "جبل شنكال", وكان أقدامهما تنزفان دما وألسنهم أيضا.

مر بابير مع عائلته بجميع ظروف من جوع وعطش وبرد في تلك الليالي على جبل شنكال الذي يستقر فوق صحراء خالية من الدفء ليلاً... وحر الشمس ولهبها في النهار الضمآن.

قال كرو محلو حمزة ١٩٧٦، كرزرك عن تلك الليلة: كان دارنا بجانب الساتر الامامي للمجمع في تلك الليلة كانت هناك حركات كثيرة، جميع الأهالي كانوا يؤدون الحراسات. لم يكن لي خفارة في تلك الليلة. جاء بعض المقاتلين من زملائي إلى داري وتناولنا العشاء، وقال لي المقاتل بركات سعيد:

- هناك تحركات مستمرة للعدو، يبدو انهم يودون احتلال مناطقنا.
 - سنكون لهم بالمرصاد، لقد حاولوا سابقاً ولم يستطيعوا التقدم شبراً واحداً.
 - حسب أقوال عرب المنطقة، هناك قوة كبيرة للدواعش ويودون غزو شنكال.
 - نحن أيضاً نمتلك القوة وفي حالة الهجوم ستأتي قوات إضافية.
 - في هذه الليلة كم عدد المقاتلين على الساتر.
- (٣٠٠) مقاتل، والبقية في استراحتهم؛ لكن في حالة الهجوم سيلتحق الجميع بالساتر الترابي للدفاع عن كرزرك.

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ٢-٣/٨/٢٠١٤، اتصل المقاتلون في الساتر ببقية المقاتلين المجازين. بأن العدو قد كثف من قواته ويود الهجوم علينا، فاستيقظت من النوم وتوجهت متسللاً عبر شوارع بين الدور وخلف المدرسة التحقت بهم.

استمرت المعركة من الثانية الى السابعة صباحاً، طلبنا المساعدة لكن لم يصلنا أي دعم. والعدو كان يهاجم بكافة الأسلحة الخفيفة والثقيلة. ويتقدم المشاة منهم من عدة جهات. قتلنا منهم اعداداً هائلة ((حسب المكاملة التي تلقاها الشيخ ناصر من مدير مستشفى البعاج بأن عدد قتلى الدواعش بلغ ١٨٣ قتيلاً)). في الساعة الرابعة توقفت المعركة وفشل هجومهم؛ لكن بعد عشر دقائق جاءتهم قوة كبيرة مساندة وبدأوا بالهجوم مرة أخرى.

ونحن من جانبنا طلبنا قوة اضافية وعتاد؛ لكن لم نتلق اي شيء. قاومنا الى الساعة السابعة صباحاً، لحين نفاذ عتاد مقاتلينا.

وقتل كل من:

١- ولاتي كارس دومو.

٢- تمو

٣- ماهر ابراهيم.

٤- محمود الياس الجانبي.

٥- مندو حجي شيبو.

٦- سعيد هبو خلف.

٧- ناصر عرب مردوس.

٨- خدر درويش، كان الوحيد لعائلته (خدر كوجري) وكان مصاباً وقتلوه في المستشفى مع سعيد هبو، وفتاة هي بنت درويش وأخرى. وتم دفنهم في مقبرة كانيا عفدو.

كان لأهالي قرية (رمبوسي) دوراً مشرفاً لنقل العوائل الى الجبل ولأهالي قرية (زوماني) دوراً كريماً في إطعام الناس وتوفير الماء للشرب بالرغم من الازدحام.



عفدي مطو صالح اصيب بعينه في معركة كر زرك وعطب سلاحه، فألقي القبض عليه. أخذه الدواعش الى دار (ميرزا ابراهيم الكوجك) كي يقطع رأسه بالساطور، بحضور عائلته. وكان الناحر يطلب منه نطق الشهادة كي لا يقطع رأسه؛ لكنه رفض وقال

هول هولاً طاووس ملك.. لكنهم تلقوا مكاملة من جهة ما، تم العفو عنه وطلب منهم التوجه نحو الدور في المجمع. ذهب عفدي الى قرية كرزرك القديمة، وكان شقيقه

مصاباً وبقي يومين هناك ثم تمكنا من انقاذ العائلتين مع قطيع من الغنم. كان معه حجي خلف حسي وحسن الياس الكوركوركي.

في تلك المعركة سقط قتيلاً المقاتل في البيشمركة: سعيد من ديانا كان رامي الرباعية، وأحمد فيصل صالح، ويوسف شمو حيتو بعد انسحابهم من الساتر. إذ لم يستطيعا الخروج الى الجبل فبقيا في حفرة بالقرب من المجمع إلى منتصف النهار. ولعطشهم سلما نفسيهما للدواعش، فأخذوهما الى دار(ميرزا ابراهيم الكوجك) أيضاً.

في الصباح ذهبنا الى دار ميرزا كانت خالية من الدواعش، بحثنا هناك عن وسيلة لإنقاذنا جميعا فعثرنا على سيارة نوع (كيا) وكانت بدون وقود (بنزين). فاجبرنا على طلب الوقود من سيارة أحد الدواعش وعبأنا السيارة بخمس لترات من البنزين، وربطنا قطعة قماش بيضاء بالسيارة. ووصلنا نحن الأربعة إلى الجبل.

معركة سيبا شيخ خدر

قبل بزوغ الرب من الغرب بثلاثة ساعات، كانت الساعة تشير إلى الثالثة وخمس دقائق فجر الثالث من آب ٢٠١٤، حينما بدأ عناصر داعش بإطلاق قذائف الهاون "أتاها سرب من الجراد كالغيوم تحولت من الأبيض البراق إلى الأسود القاتم وبقي الناس في رهبة من أمرهم".



قال الشاب الثلاثيني من سيبا شيخ خدر (شمو خرو قاسم) كانت هذه الهاونات بداية لإعلان معركة سيبا شيخ خدر، تجمع الرجال حاملين أسلحتهم الخفيفة.. اصطفوا على الساتر الترابي.. كان عددا ما يقارب (٥٠٠) شخص من جميع الأعمار.

أضاف شمو: كان لدى الدواعش معدات ثقيلة وآليات عسكرية استولوا عليها من الموصل لحظة سقوطها بيدهم.

هجموا علينا بالهمرات والمدرعات والاحاديات مشطوا الساتر بقذائف الهاون والرباعيات. مقاومة سيبا ردت عليهم بشجاعة بسلاح خفيف لا يتعدى بنادق الكلاشنكوف و بي كي سي عدد (٢) من الطراز القديم بالكاد يصلحان للاستخدام مع قطعة جي سي. وجمع غفير من فرسان الشرف ممن وقعوا بسكين على جسداهم النازف ليحموا الأرض بقوة لئلا تنتهد الروح مرة أخرى.

هل يفلحون !!؟

قال شمو بحسرة: كانت اصوات اسلحتهم تصل إلينا واستشهد منا نحو (٢٠٠) مقاتل وخاصة في الجزء الجنوبي من الجبهة.. أما اسلحتنا فكانت بالكاد تصل إليهم.. فلا نعلم ما إذا كنا قد قتلنا منهم أم لا.. لكن كان هدفنا الرد عليهم لمنعهم من دخول سيبا شيخ خدر.

لم يكن لشمو وأبناء بلدته تحمل غطرسة قوة داعش. حيث استخدموا كل ما استولوا عليه من معسكرات وقواعد الجيش العراقي من - مدرعات همفي - قنابر هاون من مختلف الصنوف, التي تم صنعها في أرض السهي.. تحت جنح الظلام الأبيكم.

بينما لم يكن لدى أبناء الشمس سوى - Ak4 - قتلوا وغزوا وسبوا بضعة مئات من قرية الألم سيبا.

حتى الصباح كان شمو ورفاقه يدافعون ببسالة لكن خانتهم الذخيرة التي نفذت.. حيث يقول "عند الساعة ٧:٣٠ اقتربت منا جحافل داعش مع نفاد ذخيرتنا تماماً.. وقتها قررنا الإنسحاب ومساعدة الأهالي للخروج".

نجا شمو وانسحب بعدها مع أبناء القرية للجبل، استطاع شموا ان يصل إلى الجبل الذي لا يقهر (جبل شنكال) وتحصن فيه لحين فتح الطريق البري إلى سورية.

قرية كرمز.. رمز الصمود والتضحية

الوطن عبارة عن المكان الذي يرتبط به الشعب ارتباطا تاريخيا طويلا، وحب الوطن والأرض من الأمور الفطرية التي فطر الإنسان وجبل عليها. وليس من الغرابة أن ترى الإنسان يتشبث بالمكان الذي قد نشأ وترعرع فيه منذ الصغر ويحب وطنه حد الإدمان. ولا يعرف حب الوطن إلا أولئك الذين أجبروا على الرحيل عنه، فهو أقرب الأماكن إلى القلب... فيه الأهل والأصدقاء ومن أجل الحفاظ على الوطن لأبد من النضال والكفاح للدفاع عنه عندما تجتاحه الأعاصير والمخاطر... كما هو الحال مع إعصار الدواعش وخطرهم ليس على شنكال وحدها... بل الوطن وكل العالم دون مبالغة.

كما قال الشاعر:

بدم الأحرار سأرويهِ	وبماضي العزم سأبنيه
وأشيده وطناً نضراً	وأقدمه لابني حراً
فيصون حماه ويفديه	بعزيمة ليث هجام.

تقع قرية كرمز على الحد الفاصل بين العرب والإيزيدية... من جهة الشرق في شمال مفرق حردان ب(١) كلم... وهي تابعة إلى ناحية سنوني (الشمال)... بقيت هذه القرية ولم يرحل سكانها عندما تم تدمير قرى الإيزيدية عام ١٩٧٥ وتهجير سكانها وإجبارهم على السكن في مجمعات قصرية في عهد النظام البعثي المقبور.

لقد شارك أبناء كرمز في الدفاع عن قريتهم خلال الأيام المتتالية من ٧/٣ من شهر آب ٢٠١٤... كانت أيام صعبة، قال المقاتل (اركان كرمز): كنا نتألم مما أصاب شنكال وأهلها من هجمة شرسة، العدو لا يكف عن محاولاته لاحتلال قريتنا، صمدنا بهمة عالية وتصدينا لجميع محاولاته اليائسة، بذلك سجلنا صفحة بطولية لأبناء القرية.

في يوم ٢٠١٤/٨/٣ رأينا سيارات أهل حردان تتقدم نحو المفرق للهروب، لكن للأسف بعض من عرب المنطقة قطعوا الطريق عليهم بواسطة سيارتين...

تراجعت السيارات المتوقفة واصبح العدد نحو (٣٠) سيارة. ثم جاءت قوة كبيرة من الدواعش لتسيطر على المفرق، أنزلوا الرجال وقتلوهم جميعاً في الحال.. كنا نشاهددهم مقيدين، ثم شاهدناهم بواسطة الناظر لتأكد من مصيرهم، تم قتلهم على ثلاث وجبات، واخذوا النساء مع الأطفال إلى جهة مجهولة، بعدها جاءت آلية حفر - شغل ودفنتهم.

يقول سالم قاسم كرمز مواليد ١٩٧٨: لقد رأينا الدواعش يقودون ثلاثة أشخاص من الإيزيدية وأجلسوهم في المفرق وقاموا برشهم بالبنزين واحرقوهم أحياء في يوم ٢٠١٤/٨/٣.

من ذلك اليوم لغاية اليوم السابع، شن الدواعش العديد من الهجمات على قرية كرمز لكن جميعها باءت بالفشل الذريع نتيجة لصلمودنا.

وأضاف: كنت موجوداً على التل يوم ٨/٧ حينما هجم علينا الدواعش من ثلاثة محاور بقوة كبيرة (مفرق حردان من الجنوب، خران شمال شرق، وخرقان جنوب شرق)... وقاومناهم ولم يستطيعوا دخول القرية.. ثم جاءت المدرعات الحديثة، كانت اسلحتنا خفيفة، كنا نصيب المدرعات بعبارات الرباعية (الدوشكة) دون أن تؤثر فيها، قتلت عداد المدرعة (الرامي). في تلك الأيام كانت اتصالاتنا مستمرة مع جماعة (بيري أورا وقاسم ششو) والتحق بنا للمساندة كل من... (خضر حجي قاسو من زورافا وحميدي شمو روطو من كوهبل)... بعد ان اسكنوا عوائلهم في مخيمات دهوك.

بعدها أتت قوة كبيرة من تلعفر تساندها المدرعات والمدفعية ومجهزة بالأسلحة الثقيلة لإسقاط قريتنا... أدركنا اننا لا نستطيع مقاومة المدرعات، لعدم امتلاكنا القذائف المضادة لها والأسلحة المطلوبة لمواجهة الدروع والمصفحات... أمرنا بابير كرمز... بالانسحاب إلى الجبل فوق القرية في الساعة الرابعة مساءً، حينها كانت عوائلنا على مقربة من عين الماء في قرية (باخليف - تقع بين مزاربي بيري اورا

وقرية كرمز)... والتحق جلال كرمز بالمقاتلين في مزار شرف الدين، بينما التحق بابير وخلف بالمقاتلين في مزار بييري اورا.

وأكد لنا المقاتل خالد فرسان كرمز... عندما انسحبنا من القرية والتحقنا بعوائلنا عند عين ماء باخليف وصلت قبل الجميع لأشرب الماء... رأيت همرات الدواعش على التلال معهم بعض جيراننا العرب لمعرفتهم بجغرافية المنطقة، الذين اطلقوا علينا نيران الرباعية... فتقدمت نحوهم مجموعة من جهة القرية وضربوا الهمر ومع هذه المفاجأة اضطروا للانسحاب وترك التلال المطلة علينا.

ومن جانبه أكد لنا عيسى قتل كرمز: عندما أطلق الدواعش علينا النار بالرباعية... استشهد شابان من أهالي باخليف وهما (طارق درويش حسن وبركات حتو حسن) على عين الماء. أما علي قتل كرمز فقال: جئنا إلى مزار (بييري اورا) ومن ثم إلى مزار شرف الدين مشياً على الأقدام... كانت أيام صعبة جداً... مكثنا هناك عدة أيام مع عوائلنا لعدم امتلاكنا السيارات كي نوصل عوائلنا إلى كوردستان (حينما انسحبنا من قرية كرمز بقيت جميع سياراتنا واستولى عليها الدواعش) واتصلنا بالسيد خضر صبري كرمز وجلب لنا بعض السيارات ونقلنا بها عوائلنا إلى كوردستان.

قرر بابير كرمز، وخلف فرسان كرمز، وجلال قتل كرمز البقاء في مزار شرف الدين مع القادة قاسم ششو وحيدر ششو اللذين كانا يقاتلان العدو تحت إمرة إقليم كوردستان.

قال عادل تتو كرمز: بعد وصول العوائل إلى كوردستان، التحق (ششو فرسان كرمز، خالد فرسان كرمز، عادل تتو كرمز، كني خشمان، عيدو شرو) بمقاومة الجبل.

من جانبه تحدث لنا المقاتل ششو فرسان كرمز: ذهبنا إلى المرتفعات الجبلية لقرية كرمز في أحد الأيام شهر أيلول ٢٠١٤، بأمر المقاتل بابير كرمز كي نهجم على نقطة الدواعش في مفرق حردان... كان معنا كل من: (جلال قتل، عيدو

شرو، يونس كتي، وسبعة من مقاتلي (p k k) ودارت الاشتباكات بين الطرفين، ذهب جلال قتلو كرمز مع مقاتل ومقاتلة من البككا عبر الوادي الذي يربط الجبل بالشارع العام كي ينصب كمين للدواعش... لسوء الحظ قبل وصولهم إلى الشارع العام ب (١٠٠)م انفجرت عليهم عبوة ناسفة، فاستشهد المقاتل والمقاتلة من البككا وأصيب جلال بجروح خفيفة، وحينما سمع دوي الانفجار هرعت قوة الدواعش إلى المكان واستولت على جثث الشهداء، وعاد جلال إلى الجبل، وازادت قوة الدواعش فانسحبنا إلى مزار بييري أورا.

أضاف المقاتل ششو فرسان كرمز: في صباح أحد الأيام قامت مفرزتنا بأمره (بابير كرمز) ومشاركة المقاتلين (ششو كرمز، عيدو شرو) بنصب كمين للدواعش في مناطق قرية كرمز ومراقبة تحركاتهم في مفرق حردان، فرأينا أحد الدواعش يستيقظ من النوم فوق الرابية فاستهدفه بابير كرمز وقتله في الحال، وفي العديد من المرات كنا ننصب الكمائن في قرية الكولات وبالقرب من سيطرة أم الشباييط ومعمل سمنت شنكال لاستقبال المخطوفين الهاربين والمخطوفات من مخالب الدواعش، واستقبلنا أكثر من (٣٠٠) رجل وامرأة وطفل من الذين كانوا يأتون من تلعفر والمناطق القريبة من شنكال.

تابع ششو حديثه: جئنا كمفرزة كي نهجم على مفرق حردان وحقول الدواجن... وكان المقاتل (خلف فرسان كرمز) يحمل قذيفته ومعنا مجموعة (سيدو عزيز- أبو طارق) وبقي جلال قتلو كرمز في شمال قرية كرمز يتابع حركة الدواعش بواسطة الناظور ويزودنا بالمعلومات، واشتبكتنا معهم لعدة ساعات... فانهزمت سيارات الدواعش باتجاه الشرق، فأراد سيدو عزيز التقدم نحو الحقول فحذره جلال قتلو بأنه يرى حركة للدواعش المتبقين داخل الحقول، وقتل (٨) من عناصر الدواعش في تلك المعركة.

قال المقاتل سالم قاسم كرمز: جئنا نحن الخمسة يوم ٢١/١١/٢٠١٤، ورفعنا العديد من الالغام ثم دخل زملائي الأربعة إلى مخزن دار (امين قاسم) مدير مدرسة

القرية، كان هناك خزان فافوني (مخصص للحليب) فحينما فتحها انفجرت العبوة المزروعة بداخله واحترقت الغرفة بأكملها، كنت في باحة الدار، واصبت حينها... فصعدت السيارة مسرعاً والدماء تنزف مني بغزارة... ظننت اني سأموت بعد لحظات.

وأضاف: لا أدري ما الذي حدث بادئ الامر، عندما أحسست بنفسني بعيداً عن الدار، ناديت بأعلى صوتي (جلال... إسماعيل...) لكن لم اسمع ردهم فأدركت المصيبة الكبرى التي حلت بهم.

وصلت إلى مفرق حردان وابلغت القوة الموجودة هناك بالحدث، فتعجبوا من أمري كيف وصلت بالسيارة إلى هنا سالماً، وانا أنزف دماً من جروحي (لو لم أكن مرتدياً الدرع الامريكي لاحترقت أيضاً)، لأنني كنت بالقرب من الغرفة وقت الانفجار، ثم اتصلنا بقاسم ششو الموجود في مزار شرف الدين، بعدها تم نقلي إلى مستشفى الطوارئ في دهوك... رقدت فيه شهرين للمعالجة واجريت لي عدة عمليات جراحية.

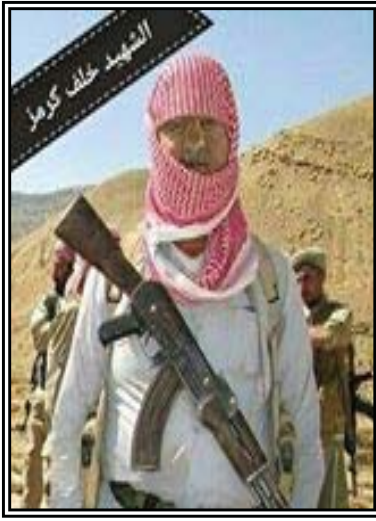


استشهد كل من (جلال قتلو كرمز - أحترق جسده كاملاً، إسماعيل بولو الرشكاني، وزيدو خديدا من أهل مجمع تل عزيز)، وأصيب المقاتل (ششو فرسان كرمز) فأوصلوه إلى مستشفى دهوك، واجريت له عدة عمليات أيضاً وتعافى. توفي البطل بابير كرمز يوم الخميس المصادف ٢٠١٤/١٢/١٩ في مزار شرف الدين... قبل تحرير ناحية سنوني بيوم.

يقول المقاتل (مراد شرو حسين مواليد ١٩٨٢): كنت في أكثر المعارك مع بابير كرمز، وكان لخلف كرمز وجلال كرمز دور رئيس في الدفاع عن مزار شرف الدين وشاركا في قتال الدواعش في العديد من المعارك التي دارت رحاها بالقرب من المزار، لكون جلال كان قناصاً ماهراً في رمي قذائف الهاون، وجميع المقاتلين يشهدون

بدوره، وكنت معه في محور شنكال حينما أصبح أمراً للسرية في الصولاغ، وكان في مقدمة المقاتلين حينما تقدمت القوات نحو تحرير شنكال، واستشهد يوم ٢٠١٥/١١/١٣.

في إحدى المعارك في مزار شرف الدين، أصبحت قوات الجبل في موقف حرج لتقدم المدرعات نحوها فاستطاع (خلف كرمز وجلال كرمز) بالتوجه لضرب المدرعات، وأصاب إحداها وأحرق عجلة ثانية بقذيفة الهاون، واندحرت قوة الدواعش وانهزموا في تلك المعركة.



في معركة أخرى تقدمت مدرعتان، لم يكن يفصل بين البطل خلف جلال والمدرعتان سوى جدار واستطاع أن يهزمهما. وأضاف المقاتل مراد: خلال أربعة أشهر كنا في المرتفعات الجبلية فوق قرية كرمز.. تدور بيننا وبين الدواعش معارك، قوتنا بقيادة بابير كرمز، وفي أحد الأيام ابلاغنا ان العدو وصل إلى منطقة (خرابى تيرا) في الجبل، فتقدمت

قوتنا (بابير كرمز، مراد شرو، وشمو الفقير آل ميرزو بركات آدي، وشيخ حسن مجبور بيري اورا وآخرين)، وحسب قول بركات آدي كان تعداد العدو (٢٧) إرهابياً، فتمكنا من قتل (٢٤) منهم.

في معركة أخرى بالقرب من قرية كرمز، استطاعت قوتنا من إعطاب (٨) عجلات وقتل (٤) إرهابيين ثلاثة منهم من عائلة واحدة، هذا ما اكده لنا أحد الأشخاص من القرى العربية القريبة منا بعد ان اتصل مع (جلال قتو) أحد مقاتلينا.

في معركة مفرق حردان، التحقت بنا جماعة (صالح عيسى هادي الداود) واصبحنا (١٢) مقاتلاً كل ستة في مرتفع ورمينا عليهم في المفرق، وقتلنا منهم ستة.

ذات يوم ذهبنا أنا وبابير من بيرى اورا إلى هذه المرتفعات، وعثرنا على أحد الارهابيين يود التسلل إلى الجبل وتنفيذ عملية ارهابية، فقتلناه.

في المنطقة الجنوبية لمنطقة مهركان (جنوب مزار آمادين)، التي يوجد فيها اعداد هائلة من سيارات أهل شنكال المركونة، ويأتيها الدواعش لأخذ بعض منها يومياً، تقدمت قوتنا المكونة من (بابير كرمز، مراد شرو، شمو الفقير، شيخ حسن، غازي) إلى هذه المنطقة يوم ٢٠١٤/٩/١٧.

بقي (بابير وشمو) في المرتفعات للحراسة، ونزلنا نحن الثلاثة إلى الإسفل وكنا مسلحين بـ (b k c) وكان وقت الصلاة... رأيناهم في حالة صلاة جماعية بين السيارات، وفجأة هطل عليهم مطر من بنادقنا، تركوا صلاتهم وانهزموا نحو خيمة قريبة منهم، فاستهدفنا الخيمة، ولم ندعهم يخرجوا منها، في اليوم الثاني اتصل أحد أبناء تلعفر بالسيد (أحمد شهوان) قائلاً له: تم قتل أمير مع (١٥) من مقاتليه في تلك الخيمة.

أضاف المقاتل سالم قاسم: كان للبطلين خلف وبابير دور مميز في المعارك، لانهما ارادا الموت في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض، وشاركوا في أكثر المعارك وكانا في المقدمة عند الهجمات على العدو، فكنت أقول لخلف لماذا تتقدم نحو العدو وانت مرفوع الرأس اثناء الهجوم، فرد قائلاً: والله من المعيب أن أنحني أمام عدو فاسق مجرم.

عندما وصلت المدرعة بالقرب من دار حيدر ششو في مزار شرف الدين... استطاع خلف كرمز من قطع رأس عداد المدرعة بواسطة قذيفة هاون.



في معركة أخرى هجم الدواعش علينا للثأر وكانت قوتنا بقيادة حيدر ششو واستشهد فيها (حواس) وأذاع العدو خبراً مفاده بأنهم قتلوا (قاسم ششو)؛ لأنه كان شبيهاً للمغدور، وكان للبطل خلف دور

مميز في تلك المعركة، إذ استطاعت قوته من الإنسحاب بخسائر قليلة.
في إحدى المرات هجم خلف على نقطة للعدو بالقرب من معمل إسمنت شنكال
(شرق المركز) واستطاع إسقاط النقطة.
في يوم مقتل خلف كرمز أكد السيد رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني
لأحد أبناء عائلة كرمز (نحن نفتخر بأمثالكم وجبالنا شامخة بشجاعتكم)، وفي
محاضرة للمقاتل حيدر ششو في ألمانيا أكد على نضال أبناء قرية كرمز ومقاومتهم
للعدو في تلك الأيام الصعبة.

قرية باخليف عنوان التضحية

مثلما يحق لبابل ان تفخر بجنائنها ومصر بتاريخها ومثلما كانت هيروشيما رمزاً للسمود، يحق لنا أن نفخر بأبنائنا من قرية باخليف. باخليف بأهلها الذين سطروا لنا بنضالهم بين الصخور الجبلية مآثرة (عشق الإنسان للارض).
في إحدى الفرمانات على إمارة الخالتا في بداية القرن التاسع عشر رحل (ميرزو علي) إلى منطقة شنكال (كفرى حنكالا - شمال قرية كرسى - ٢ كم - في الجبل) وكان له ابنان (جندو وعلي) ثم رحل أبناؤه إلى قرية (ديبة - في القسم الغربي للجبل).

في إحدى حملات العشائر العربية في سورية (شرابي والشمر وبكاره، بقيادة فرحان باشا الشمري) على منطقة (كر كؤس) تم قتل (١٥٠٠) شخص من عشيرة الجيلكا الإيزيدية، كانوا عائدين من إمارة خالتا نتيجة حملة عثمانية... ولم ينج منهم الا شخصان احتموا تحت الجثث، كما سبوا النساء والأطفال وبعد ان جمعوا الغنائم... نادوا إذ بقي شخص فله الأمان وفقاً لشريعة كتابنا... فنهض أحدهما وتم قتله أيضاً ونجا من تلك المذبحة ناج واحد (بنو شمدين بنو الجيلكي) والتحق بعائلة سفوك الدوملي المسقوري الدنايي.

قال عيدو خديدا سبيل جندو ميرزو علي حسن جندو رشكي فقير النقيبى مواليد ١٩٦٧: في ثورة ايلول ١٩٦١ التحقت عائلتنا بالثورة الكوردية بقيادة البارزاني. وفي ١٠/٤/١٩٧٢ قام (خديدا سبيل جندو، خلف خدر والياس صبرى ناصر) بزيارة (رفو داود عمر المهركاني/ فخذ علي فرانا) وأثناء العودة من قرية (كر شبك) ذهبوا إلى دار (دينو رشو)، إذ طوق ازام البعث الدار وألقي القبض على كل من: (عيدو رشو، دينو رشو، شيخ حسين ميرزا واصيب في الكتف، اوامر مهركاني، خديدا سبيل جندو، الياس صبرى ناصر، خلف خدر، مسطو حسين، ميرزا قاسم عجو المهركاني الذي أصيب برصاصة واستطاع ان ينجو). وتم سجنهم

في سجن الموصل، ومن جانب البعثيين قتل رئيس عرفاء شرطة من أهل تلعفر،
وحكم بالإعدام على (خديدا سبيل جندو) ونفذ حكمه في ١٩٧٤/٤/٢٩.

أراد (شكر سبيل جندو) أخذ ثأر شقيقه وانضم إلى الحزب الديمقراطي
الكوردستاني، فألقي القبض عليه بعد حفلة زواجه بأقل من شهر في ١٩٧٨/٥/٢٥.
تم إخفاؤه لمدة سنة كاملة، ثم حكم بعشرين سنة في سجن أبي غريب، ونتيجة
التعذيب كسر كتفه الأيمن، واطلق سراحه في شهر آب ١٩٩٥. التحق بالبيشمركة في
نهاية ١٩٩٧، وألقى أزام البعث القبض عليه في سنة ٢٠٠٠، ومازال مصيره مجهولاً.
توفي سبيل جندو سنة ٢٠٠٥ بعد ان ناهز (٨٨) عاماً، وكان يحل المشاكل
الاجتماعية في مناطق شنكال.

أضاف عيدو قائلاً: أثناء كارثة شنكال في ٢٠١٤/٨/٣، ونزوح العوائل إلى مزار
بيرى اورا، جهزنا مطبخ المزار بكميات كبيرة من المواد التموينية.
وفي اليوم الأول للكارثة كان (خديدا بركات خديدا ١٩٩٢ خريج السادس العلمي)
يعمل في مدينة السليمانية فتوجه إلى الجبل.

بعد مكوثنا (١١) يوماً عند مزار شرف الدين توجهنا إلى مزار بيرى اورا نحن
(عيدو خديدا سبيل، بركات خديدا سبيل، قاسم خديدا سبيل، داود عيدو
خديدا، نايف بركات خديدا، تحسين قاسم خديدا، سيدو ميرزو علي، خليل صبري
قرو، وليد حتو حسن، دخيل قاسم عيدو، مروان عمر قاسم، سعيد قاسم مراد،
اسماعيل قاسم عيدو، سعيد قاسم عيدو، جمال خليل خلف).

خلال وجودنا هناك استطعنا إنقاذ مجموعة من العجزة والمعاقين من خانا
شهواني بالقرب من معمل إسمنت شنكال شرق المدينة بمسافة ١٥كم. ودفنا كل من
(هادي خليل مع زوجته عمشة)، ومهور شيخ إبراهيم حمو إذ ماتوا في الطريق
أثناء تسلقهم للجبل من العطش.

استطاعت مجموعتنا من استقبال ثلاث مجموعات هاربة من برائن الدواعش
(٢٢ فرداً، ١٦ فرداً، ٦ أفراد) في شهر أيلول ٢٠١٤. في المجموعة الأولى كان مجموع

المختطفين (٨٥) شخصاً ومنهم من اتصل بأهل المنطقة طلباً للمساعدة، لكنهم اخبروا الدواعش وألقى القبض عليهم المجرم (قاسم حمزة الخاتوني مختار عين الحصان - بالقرب من سيطرة باب الشباييط / شرق مركز شنكال) بواسطة سيارة كيا. واستطاعت مجموعة عددهم (٢٢) الانفلات منهم، والاختباء، وبعد الاتصال بنا استطعنا إنقاذهم في اليوم التالي، وكان بمعيتنا كل من (بابير كرمز عفو، ششو فرسان كرمز، جلال قفو كرمز).

طلب منا القائد قاسم ششو التوجه إلى مجمع زورافا، ونصبنا نقاطنا الثلاثة (الأولى عند سيطرة القرية بقيادة بركات خديدا سبيل، والنقطة الثانية عند المخفر بقيادة مام قوال، والنقطة الثالثة داخل القرية بقيادة حسو مشكو) وكان صالح الختاري مقاتلاً مغواراً ضمن النقطة الثانية واستطاع ان يقتل داعشياً في ٢٨/٩/٢٠١٤.

في ٢٤/٩/٢٠١٤ هاجمنا مقر الدواعش في قرية (جمعة - شمال شرق زورافا ٤كم) بالهاونات... كنت حينها في الرصد، ومام قوال في العداد، وتمكتنا من حرق سيارتين للدواعش وقتل (١٢) ارهابياً، وبارك لنا القائد قاسم ششو شجاعتنا.

في يوم ٢٧/٩/٢٠١٤ تقدمت همرات ومدركات داعش وتم مقاومتها فلاذوا بالفرار، وفي اليوم التالي تقدمت قوة كبيرة للدواعش. قاد عملية الدفاع كل من قاسم ششو وحيدر ششو، وتم الاتصال مع طائرات الحلفاء، لكن الطائرات كانت تحوم في السماء دون ان تستهدف الهمرات والسيارات العسكرية للدواعش... لذا أمرنا قاسم ششو بالانسحاب، فتوجهنا نحو مزار بييري اورا.

بتاريخ ٨/١٠/٢٠١٤ تقدمت قواتنا إلى قرية كرمز لضرب الدواعش في مفرق حردان، لكننا استهدفنا من قبل القرية العربية (نعينية - شرق قرية كرمز) وبكثافة. وفي ١٠/٩/٢٠١٤ ضربنا قوة الدواعش في المفرق مرة أخرى وقتلنا منهم (٨) إرهابيين، وبعد ثلاثة أيام قتلنا منهم أيضاً مجموعة أخرى وكنا باستمرار نستهدفهم يومياً.

في يوم ٢٠١٤/١١/١ قامت مفرزتنا بهجوم مباغت على العدو في المفرق وقتلنا منهم أربعة أشخاص، وكانت المفرزة تتكون من المقاتلين (عيدو خديدا سبيل، سعيد عفدال سيدو، بركات آدي خلف، اسماعيل قاسم عيدو).

وكانت آخر معركة لنا في المفرق بتاريخ ٢٠١٤/١٢/١٧، بقيادتنا ومشاركة كل من (مروان عمر قاسم، سعيد مراد قاسم، اسماعيل قاسم عيدو) ثم التحق بنا المقاتل بركات آدي مع أربعة مقاتلين، وحينها قتلنا مجموعة من الإرهابيين.

بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢٨ جلبنا جثتي المرحومين (الرجل الاعمى خلف شيخ مراد خدر وميان رزو عيدو علي) إذ توفيا من العطش والجوع.. إلى مزار (بيري اورا) وبنفس اليوم جلبوا خمسة مسنين كانوا احياء وهم: (ونسي ادو مراد وامها كوجر علي، گوزي ناصر فيرو، اسمر درويش قاسم وعدلان جردو آدي). وفي يوم ٢٠١٤/٩/١٣ قتل الدواعش كل من: (ميرزا خديدا ايزدين، خدر خلف خديدا وقاسم جردو خديدا) بالقرب من سيطرة مجمع زورافا فجلبنا جثتهم.

بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٥ جلبوا جثث كل من: (حيدر برو مقسو مواليد ١٩٠٤ ورزو عيدو علي) قتلها الدواعش داخل مجمع زورافا، وكذلك جثة المسن (مراد فراس خلف بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٧ من مجمع زورافا وتم دفنه في مزار شرف الدين.

في ليلة ممطرة بغزارة ٢٠١٤/١٠/١٦، أخبرنا بان مجموعة من المختطفين يتقدمون نحو الجبل ومعهم المهرب فاتصلنا به، فقال: نحن في شرق معمل الإسمنت وأضاع الطريق، كما أضاف المهرب: هناك امرأة مريضة لا تستطيع الوصول بقي سبعة أشخاص معها، وسأرسل لكم ثمانية وسأترك المريضة مع المتبقين معها. وسأقفل خط الموبايل وأترك الجميع، فوصلت المجموعة الأولى (الثمانية) وكان من بينهم امرأة تحمل طفلها الرضيع ويبكي الطفل من الجوع فقلت لها: ألا تمتلكين الحليب في جعبتك؟ فردت باكية: هناك القليل من الحليب فأرجو ايصاله إلى طفل رضيع في المجموعة الثانية سيموت جوعاً، فنحن قد وصلنا إلى المنطقة الآمنة لا خوف علينا.

لذا قررت ايصال الحليب إلى الطفل مهما كانت النتيجة، وجاء معي (طلال بركات فعرو) فتسللنا عبر الوديان إلى عمق منطقة الدواعش واشرفت الشمس علينا. ومكثنا نبحث عنهم من قرية خان الشهواني إلى قرية العياشات. أخيراً تم كشفنا من قبل نقاط الدواعش فرمونا، لكننا اختبأنا بالوادي وهم أيضاً خافوا ان يخرجوا من النقطة والتوجه اليينا.

التقينا مع زملائنا الأربعة الآخرين (سعيد مراد قاسم، وليد حتو حسن، دخيل جندي حسن، صالح خلف الياس) عند (درافي هورك) فانسحبنا لعدم عثرونا عليهم وابلغنا قوة من مزار (بيري اورا) فبعثوا مجموعة أخرى بقيادة (بركات آدي) والتقوا مع الناجين في خان الشهواني وتبين ان الطفل الرضيع في أنفاسه الاخيرة، وانقذه الله.



في ٢٠١٤/١١/٧ استقبلنا (٥١) ناجياً، كنا بقيادة البطلة (خوناف مراد الهسكاني) وكانت مفرزة الاستقبال مكونة من (عيدو خديدا سبيل، بابير كرمز عقدو، سعيد قاسم عيدو، محسن علي غزالة، مراد شرو، كني خشمان).

بتاريخ ٢٠١٤/١١/٨ بكى الأطفال الرضع لعدم توفر الحليب، فقال أحدهم هناك كهف بالقرب من قرية (باجسى - تبعد عن مركز شنكال ١٥كم شرقاً) يوجد فيه كمية من الحليب، فقلت لزميلي (وليد حتو حسن) هل تأتي معي لنجلب الحليب للأطفال، فوافق وطلبنا (١١) علبة وأبقينا (٤) علب للحالات الطارئة، وعند العودة رأينا جثة امرأة مسلمة شيعية من قرية باجسى (سكينة عمر ميرزا/ مواليد ١٩٤٠)، ولم نكن نملك أية اداة للحفر، لكن بواسطة الأحجار المدببة استطعنا حفر بقعة في الجبل ودفناها، وبعد أشهر أبلغنا ذويها ودفنوها في مقبرتهم الخاصة في قريتهم.

في معركة (خرابى تيرا)، فجروا مزار آمادين (١٠كم شرق مركز شنكال) في يوم ٢٠/١٠/٢٠١٤ الساعة الرابعة عصراً، توجهت قوتهم من المزار عبر منطقة (صوركي) إلى منطقة (خرابى تيرا) في يوم ٢٢/١٠/٢٠١٤. وكان الرعاة يرعون غنمهم هناك وحينما شاهدوا قوة الدواعش تتقدم نحو المنطقة رموا عليهم وكان الرعاة كل من (سمير شيخ كجو، فهمي خدر ازدين، نواف مراد خديدا).

اتصلوا بالمقاتل (حسن خديدا رشو)، فتوجهت اليهم قوة مؤلفة من المقاتلين (بابير كرمز عفدو، مراد شرو، شمو درويش حسن، حسن خديدا رشو) واتصلوا بنا مؤكدين حاجتهم إلى الدعم؛ لأن الدواعش يمتلكون قوة هائلة من حيث العدد والعدة، فتوجهنا لمساعدتهم (عيدو خديدا، سعيد مراد قاسم، سعيد عfdال سيدو، اسماعيل قاسم عيدو، صالح عيسى هادي، ومقاتلان من قرية حردان). وفي نفس اليوم طلب منا المقاتلان (حسن خديدا رشو ومراد شرو) ان نشاغل العدو، كي يلتفوا عليهم، نفذنا الخطة ونجحت، وحينما التفوا استطاعوا ان يقتلوا (٢٠) إرهابياً.

بقيت جثثهم مرمية هناك ولاذ خمسة منهم بالفرار؛ لكن قواتنا هجمت عليهم أيضاً فاستهدفناهم بالقناص فاستطاع نواف مراد خديدا من قتل أحدهم وبابير كرمز عفدو من قتل الثاني وهرب الثلاثة البقية، وتعاونت معنا طائرات الهيلوكوبتر العراقية بالرمي عليهم وكان بمعيتهم المقاتل (قاسم دربو).

في اليوم التالي وإلى اليوم السابع كانت تتقدم قواتهم إلينا باستمرار وبتصدى لها ببطولة، وتدار بيننا معارك طاحنة ونقلنا منهم أعداداً كبيرة؛ لأنهم غير مدربين على معارك الجبل، وتعرضوا في نفس الوقت لقصف الطائرات أيضاً.

في يوم ٢٨/١٠/٢٠١٤، تقدمت لمساعدتنا مجموعة كبيرة من المقاتلين وهم (مجموعة مام قولو حسن خلف، مجموعة مام قوال، مجموعة بابير صالح حسين، مجموعة كبيرة من مقاتلي البيشمركة واليبكة) فتم حصر قوة الدواعش واجبروا على التخلي عن أسلحتهم ولاذوا بالفرار بعد ان فقدوا (٨٠) ارهابياً وغنمت قواتنا

(رباعية، قاذفة، (٢) جي سي، مجموعة بنادق، (٤٠) سفري للنوم مع كمية من العتاد).

بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٩ كنا نشاهدهم عبر الناظور.. تقدمت سيارتان إلى (قنى مهركان) وزرعوا المتفجرات كانوا متجمعين حول بعضهم، فقلت لرفاقي لقد ادركت اين زرعوا الالغام سوف نذهب لرفعها، وفي هذه اللحظات انفجر الالغام بين أيديهم وتعالق الصرخات، وقتل خمسة منهم، لقد كانت لحظات من الفرحة لا توصف.



كان للمقاتل البطل (خديدا بركات خديدا) دوراً مميزاً في التصدي لقوات داعش في الكثير من المعارك، فاستطاع مع رفاقه من قتل (١٣) اراهابياً في غرب قرية (بارى) بعد ان نصبوا كميناً لهم. وشارك في معارك شلو وسكينية وجدالة ودوكري... واستشهد في معركة شلو في ٢٠١٤/١١/٩.

معركة الجدالة واستشهاد بطلها (شمو عمشا)

ستبقى شنكال محمية ما دام هناك رجال يدافعون عنها بدمائهم، هكذا نحافظ على الأوطان من الأعداء بدماء الأبطال، الدم هو الذي يحافظ على الوطن. كانت معركة قرية الجدالة من طراز خاص، ستسجل في التاريخ؛ لأن البطل أبى أن يترك موقعه لحين استشهاده بعد أن قتل (١٨) داعشياً، وألقي القبض عليه بعد نفاذ عتاده.

جدالة قرية صغيرة تقع أسفل جبل شنكال من جهة الجنوب الشرقي... حاول العدو مراراً وتكراراً السيطرة عليها دون جدوى ودفع خسائر جسيمة لعدوانه.



عما جرى في معركة جدالة واستشهاد بطلها (شمو رشو علي رشو جلو ١٩٦٥- شمو عمشكا)، تحدث إلينا ابن شقيقه (وليد حسن نقيباً ١٩٨٨) قائلاً: نحن ثلاث بيوت من آل نقيب أصلنا من عشيرة نقيباً/قبيلة الخالطا من ديار بكر، نتيجة أحد الفرمانات

هاجر جدنا إلى شنكال/ كرعزير، ونعيش مع قبيلة فقراء الدنانية.

بقيت مع إخوتي وعوائل أعمامي، خجلنا من الهروب... حاولنا مقاومة الأعداء يوم ٨/٣ حينما حدث ما حدث وهاجر أهالي المجمع، لم نخرج إلا بعد أن شاهدنا المجمع قد خلا من سكانه. خرجنا ووصلنا إلى منطقة جدالة ثم إلى الجبل... لكن شقيقي (شمو) بقي في جدالة... قال سوف أقاتل هنا، كي أخذ ثأر شهداءنا.

لم يكن (شمو) قد بلغ سن الرشد، حينما انتمى إلى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وبعد فترة وجيزة، ألقى القبض عليه، لتعاونه مع البيشمركة، وحكم عليه بالإعدام، لم ينفذ الحكم به، وإنما تحول إلى السجن المؤبد لعدم بلوغه

سن الرشد. وقضى مدة (١٥) سنة في سجن أبي غريب/ بغداد، وأطلق سراحه بالعمفو العام الذي أصدره النظام البائد، وكان يحمل هوية السجناء السياسيين. انتمى إلى قوات حرس الحدود نتيجة للظروف المعيشية الصعبة في الآونة الأخيرة، ولشجاعته في أداء الواجبات. كان له منزلة لدى قادته وزملائه في الوحدات العسكرية.

في جدالة حارب الدواعش ولم يستطع المهاجمون التقرب من منطقتهم. لغاية يوم ٢٠١٤/٨/٢٢ حيث تحشد العدو متقدما نحو جدالة القريبة من الجبل، مستعملا الأسلحة الخفيفة والثقيلة وخاصة الرباعيات.

العالم الديني (فقير جردو آل زرو ١٩٥٠) الذي اتصلت به عبر الهاتف النقال في الجبل "سردشت كولكا"، يوم ٢٠١٤/١٢/٢، لأنه كان مايزال يحارب الأعداء هناك، عن تلك المعركة قائلاً: لكوني من علماء الدين الإيزيديين، من مهامي تقديم الإرشادات والنصائح للمجتمع، وابتحث عن مستقبلهم أيضاً، لذا كنت أتردد على علماء الدين الآخرين الذين سبقوني في هذا المهام. وقبل خمس عشرة سنة بمعية السيد حجي مراد عتو زرت العالم الديني (مام سينو- رحمه الله) وسألته عن مستقبلنا فقال المرحوم: (ستحدث حرباً عالمية وسيلجأ أهل شنكال إلى هذا الجبل من جديد).

تذكرت مقولة المرحوم (مام سينو)، عندما أعلن أبو بكر البغدادي الخلافة الإسلامية في مدينة الموصل، ذهبت إلى جدالة... وبنيت داراً كبيرة من الحجر سقفاها من الأعمدة الخشبية، وحفرت بئراً للماء فيها؛ لأنني أدركت بان الوقت قد حان وسيلتجئ الأهالي إلى الجبل. وبفترة زمنية قصيرة أكملت حفرها وجهزتها بمحرك السحب ومولدة كهرباء وزيت الوقود، وأكملت الدار أيضاً. وحينما كنت أحفر البئر جاءني (سعيد أخو بابير) وسألني عن أسباب حفر البئر في الظرف الحالي قصصت له قصتي مع مام سينو، قال: صدقت يا عمي وأنا أتبرع بمبلغ الحفر فشكرته لموقفه ومساعدته.

جاء مسؤول الفرع/١٧ للحزب الديمقراطي إلى منطقتنا المحاذية مع حدود الخاتونية قبل الأحداث بأيام معدودة. طلب منه (خدر برو سيدو آل زرو) أن يوفر قوة حماية للمنطقة؛ لكوننا محاذين لهم وهم خطر على المنطقة، لكنه رفض ذلك.

وأشيع في المنطقة بأن (الفقير مام جردو) يخاف السكن في منطقة (خرباتي قوالا) وينوي الهروب إلى قرية الجدالة في الجبل.

سكن هذه الدار الكبيرة المئات من البشر في أيام المحنة بعد ٢٠١٤/٨/٣ والأيام التي تلتها. ارتوى من البئر الآف البشر، وأكثر الناس لم يكن لهم مأكلاً ومشرباً وأثاث، كنا نوفر لهم ما نستطيع، وجهزنا أنفسنا بالأسلحة والعتاد تحسباً لأي موقف طارئ.

حاول العدو التقرب بـ(٤) سيارات قدموا من الوردية نحونا يوم ٢٠١٤/٨/٣، ونتيجة مقاومتنا لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً، بعدها بأيام رحل الفقير (حمد عيدو آل حمو شرو) مع أقربائه، وبقي (حجي شمو خديدا، حجي دخيل شمو، عزيز تعلي).

في يوم ٢٠١٤/٨/٢٣ حدثت معركة استخدم العدو فيها أسلحة فتاكة من المدرعات والرباعيات، إذ تقدم إلى وادي (كولي) في الغرب بمسافة (٢) كم. كانت تفصلنا عنهم عشرة وديان، بعد انتهاء المعركة حاول التقرب من منطقتنا وسرقة سياراتنا وسيارة المرحوم إبراهيم عيدو (أبو خير)، وكنا مجموعة من العوائل (حجي دخيل سيدو، دخيل خديدا سيدو علي، زيدو قاسم خدر شمو كلش، عائلة من عشيرة الجوانبية) دمرنا همراً ومدرعة ثم هربوا إلى الوادي؛ لكنهم تمكنوا من سرقة الأسلحة والمواد من الدور والسيارات.

حدثنا ابنه (علي جردو) قائلاً: في هذه المعركة أصيب شقيقي قاسم بساقه، كذلك أصيب ابن عمي (نايف خديدا عفدو) في ساقه أيضاً، حاول إنقاذ نفسه وعبور الوادي، لكنه تفاجئ بوصول مدرعة إليه، ولم يكن أمامه إلا أن يسلم

نفسه، واتصلنا به في المستشفى مرة واحدة ومنذ ذلك اليوم لا نعلم شيئاً عن مصيره.

يذكر الشاهد على هذه المعركة (قاسم ابن العالم الديني فقير جردو آل زرو ١٩٧٧) في ربية سلافكه خدر الياس: نحن من قرية (خرباتي قوالا) توجهنا نحو قرية جدالة يوم ٢٠١٤/٨/٣. كان لنا قصر كبير فيها، داهمتنا قوة داعشية وبقيت ساعة تطلب منا تسليمهما أسلحتنا لكننا أبينا ذلك.. فسلحنا عرضنا كما علمنا ذلك أبائنا - وقال لنا الوالد: إذا تقربوا من العوائل ارموهم، لذا لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً فترجعوا.

ثم قدمت قوة أخرى، ما أجبر العوائل على تسلق الجبل فقام العدو باستهدافها بالرباعيات، لكن لم يصب أحد والله الحمد. وشكل والدي مفرزة وحارب الدواعش هناك، فكانت الربية الشرقية لعائلة الفقراء (آل زرو) في - سلافكةها جيا- والربية الغربية لـ(ي. ب. ك) في وادي كولي.

داهمت القرية قوة كبيرة من الدواعش في يوم ٢٠١٤/٨/٢٤ في الساعة السابعة والنصف. جاؤوا من الجهة الشرقية وقوتهم كانت مؤلفة من (٦) سيارات عسكرية نوع همر مع (١٥) سيارة نوع (تويوتا)، مع الرباعيات في ست سيارات نوع (كيا) محملة بالشباب من أجل نهب المنطقة.

كانت قوة هائلة من حيث العدة والعتاد، وتعد تلك المعركة من أشرس المعارك في المنطقة، فقد قتل العديد من الدواعش وقام بقتلهم البطل (شمو رشو) الملقب (شمو عمشى) الذي حارب في وادي كولي فوق مزار شيخ مند، لكن بعد نفاذ عتاد رباعيته وعطبها استعمل سلاح الـ(بي كي سي) وحارب بحماس غير آبه بعددهم وبقي يقاومهم حتى تمكنوا من الوصول إليه.. حيث صعدت إليه سيارة (همر).

وبعد أن طوقوه... قاموا بقطع ذراعه... ثم أطلقوا عليه العيارات النارية ليموت بتلك الطريقة الأسطورية فوق سلاحه الذي استولى عليه الدواعش مع

الرباعية المعطوبة. وتوجهت المدرعة المهاجمة مرة أخرى نحو مزار شيخ مند وارتكب المهاجمون الجرائم بحق الأبرياء هناك.

كانت ربية البطل قريبة منا لذا كنت أشاهدهم عندما قطعوا ذراعه قبل قتله. ومن الربية الغربية قاموا باستهدافنا ونحن في الربية الشرقية فأصيبت ساقى بطلقة من الرباعية. حاولت سياراتهم الصعود إلينا لكن بسبب وجود وادٍ عميق لم يستطيعوا، فبدأ جرحي ينزف بغزارة. حاربت ست ساعات ونصف، وقلت لأولاد إبراهيم: أنتم انقذوا أنفسكم.

قلت لأبن عمي (نايف): لا نستطيع محاربة المدرعة سنتوقف عن الرمي عليها، في هذه الأثناء أصابني المدرعة بساقى بطلقات بي كي سي، ثم طلبت من ابن عمي (نايف) إنقاذ نفسه؛ لأنني لم أكن أستطيع الحركة وهو لا يستطيع إنقاذي، بعد أن سرت لمسافة تقدمت نحوه مدرعة فأصابت ساقه وألقي القبض علي، بعد يومين تحدث معه شقيقي وكان راقداً في مستشفى بعاج، وانقطع الاتصال بيننا منذ ذلك اليوم ولازال مصيره مجهولاً.

ثم توجهوا نحو قبة (شيخ مند) وفجروها، وبعد ست ساعات من الألم والنزيف المستمر وضعني ثلاثة من رفاقي في نقالة وحملوني على ظهر حيوان إلى كرسي غربي الجبل.

العدو سرق من سياراتنا (٤٠) قنينة عسل، خمس قطع نوع (بي كي سي) ورشاشات روسية عدد (٥) مع (٣٠٠٠) طلقة، ناظور ليلي متطور، مسدس (استلمته من مديرية الشرطة؛ لأنني من منتسبيها).

في أحد الأيام اتصل رئيس عشيرة قرية مريان العربية القريبة من قرية شلو التي تقع غرب الجبل بالسيد (حجي شمو) وقال له مهددا: أنتم قتلتم أبناءنا في الجبل فأدركوا ماذا سيصيبكم ؟

فرد عليه حجي شمو: أبناؤكم دواعش، هجموا علينا في الجبل، هل نستقبلهم بالورود !؟

شاهد آخر للمعركة (جميل رفو حجي ١٩٧٤ كر عزيز)، قال: رقد الوالد في مستشفى شنكال يوم ٨/٢ ليلاً، وأخبرونا في الساعة الثانية فجراً بالمعارك في (كرزرك وسيبا شيخدر)، فعدنا انا وأخي وبقي شقيقي الثاني مرافقاً له.. دخل الدواعش إلى كرعزير في السادسة صباحاً، وأبلغنا شقيقنا بضرورة ترك المستشفى وتواعدنا عند مزار شيخ مند في قرية جدالة، وصلنا في الساعة التاسعة صباحاً.

وصلت عوائلنا إلى قمة الجبل يوم ٨/٢٠، بقي كبار السن في المزار. والدي من مواليد ١٩٣٥ شيخ طاعن في السن، والدي من مواليد ١٩٤٠ وجدتي من مواليد ١٩٣٠ وعمي ضرير، بقيت معهم للتقديم المساعدة مدة عشرين يوماً.

داهمتنا عصابات داعش يوم ٨/٢٤ في الصباح الباكر، توجهوا نحو (وادي جدالة) الذي يبعد (٢) كم شرقاً عن مزار (شيخ مند)، بقوة هائلة من المدرعات وسيارات الهمر المحملة بالرباعيات وسيارات تويوتا وشاحنات لنقل ممتلكاتنا وبقية ما كانوا يخططون لنهبه ومجموعة شباب من أجل نقل الممتلكات مع شغل وحفارة وإسعاف.

وضعت كبار السن في غرفة، لم اكن قادراً على أخذهم معي، ناهيك عن امكانية إنقاذهم، وسحبت شقيقتي نادية مواليد ١٩٧٧ من يدها لكونها مصابة بعوق وتخلف عقلي.

صعدت إلى جهة آمنة تشرف على المزار وسندت شقيقتي لصخرة وبقيت أتابع ما يحدث. دامت المعركة ثلاث ساعات وعشرين دقيقة، كنا نقاتلهم أيضاً بأسلحتنا الخفيفة. لاحظناهم كيف تقدموا وضربوا قبة (مزار شيخ مند) ثم فجره، وبدأوا بقتل الساكنين الأبرياء وكان معي من المقاتلين (حجي شمو خديدا، نايف شمو خديدا، حجي دخيل سيدو، خلف سليمان نوركي ومن الجهة الثانية، كتاش مراد، علي مراد وآخرين).

ويكمل السيد جميل حديثه: البطل شمو رشو علي - حاربهم وقتل عددا منهم.. لكنه استشهد بعد نفاذ عتاده.

بعد انسحاب الدواعش ورفع جثث قتلاهم من تل جدالة، وصلت المزار بعد أن هدأ الجو، تبين أنهم قد فجروا قبة المزار وقتلوا كبار السن بإطلاق الرصاص على جبينهم و قتل مجبور المزار(نايف شقيق حسن بك) خنقاً بالأيدي، وقتل عجوزان عند تفجير البناية وبقيت جثتهما تحت الركاب.

كانت سيارة همر مدمرة عند المزار فقامت بإحراقها برش البنزين عليها لعدم إمكانية نقلها بسبب وعورة الجبل واحتمال عودتهم لسحبها.. جاء شقيقي وعمي في نفس اليوم كي يتم سحب ونقل كبار السن بحملهم على ظهور الحمير؛ لكنهم عندما وصلوا إلى قمة الجبل بدأت المعركة لذا لم يستطيعوا الوصول اليهم. حرقوا نحو خمسين سيارة، وكانت هناك مقطورة ماء أفرغوها كي لا يستفيد منها أحد.

حاولنا دفن الموتى لكننا لم نكن نمتلك اية مستلزمات للحفر والمقبرة كانت بعيدة، كنا ثلاثة (حجي شمو خديدا وخلف سليمان نوركي)، ووصل بعدها شقيقي وابن عمي لمساعدتنا.

دفنا أربعة في حفرة قريبة، ودفن المجيور في حفرة قرب المزار ووصل ابنه أثناء الدفن، لم نستطع إخراج جثث من مات تحت الركاب. ثم توجهنا إلى قرية كرسي، وتوفيت للأسف شقيقتي نتيجة الخوف والعطش والتعب... كانت حافية القدمين ونحن في منتصف الطريق ودفناها في نفس المكان.

أوشكتا على الهلاك من التعب مما أصابنا في ذاك اليوم.. فقدت خمسة أشخاص من عائلتي، استقبلنا مجموعة من المعارف في كرسي، أخذنا قسطاً من الراحة ثم توجهنا إلى الحدود السورية، كانت هناك شاحنة تحمل الغنم... وكنا مع الغنم في المؤخرة... توجهنا إلى زاخو.

استشهد من أولاد عمي (جاسم عيدو حجي وخيري عيدو حجي) في مركز قضاء شنكال يوم ٢٠١٤/٨/٣، وأدناه أسماء الشهداء عند مزار شيخ مند:

- ١- رفو حجي علي عبيدي الخالتي ١٩٣٥.
- ٢- خضر حجي علي ١٩٦٢.
- ٣- حسن عطو درويش الحمو.
- ٤- نايف خضر، شقيق المجيور حسن بك/ قتل خنقاً بالأيدي.
- ٥- بيزاري علي خلف ١٩٤٠.
- ٦- سيفي سلو عيدو عمر ١٩٢٠.
- ٧- أرزان أوصمان - ماتت على اثر انفجار بناية المزار.
- ٨- وطحان خلف خضر - ماتت على اثر انفجار بناية المزار.
- ٩- نادية رفو حجي.
- ١٠- شمي خلف حجو، ١٩٧٠، ويقول شقيقها (علي خلف): خرجنا من تل عزيز بسيارة وكالة المواد الغذائية للسيد (عيدو مراد بشار)، لعدم امتلاكنا سيارة في يوم ٢٠١٤/٨/٣، وأبقيتها في (الجدالة) عند مزار شيخ مند كونها مصابة بالشلل. وأنقذت عائلتي، وحينما مكثت في دهوك حاولت أن أعود إليها، لكنها استشهدت قبل وصولي إليها.
- ١١- قتل ثلاثة معاقين عقلياً كانوا موجودين بالقرب من المزار: واحد من خانصور كان قد فقد ذاكرته نتيجة اختطاف عائلته بالكامل، والمعوق الثاني الياس حجي من كرعزير (تعوق أثناء مجزرة شنكال ٢٠٠٧، واستشهد والدته) والمعاق الثالث (خلف حسن)، واسروا اثنين.

معركة صولاغ هي أكثر المعارك ضراوة

المقاتل رائد خلف مراد عتو، عن دفاعه في الجبل أيام المحن تحدث إلينا قائلاً:
كنا نقوم بحماية المنطقة في دير عاصي منذ ٢٠١٤/٨/٣، وكانت أغلب واجباتي
هناك وهي لا تبعد كثيراً عن شنكال حيث تقع على بعد (٢) كم شمال مركز
القضاء.

كنا ننصب الكمائن للعدو على أطراف مناطقنا بين الحين والآخر ونراقب
المنطقة مراقبة دائمة استمر الحال هكذا إلى ان حصلت معركة (خراب تيرا في
صولاغ). ذهب منا كثيرون ليشاركوا في تلك المعركة منهم (أبو حسين ومروان
وآخرون) اتصلت بوالدي وأخبرته باننا سنترك دير عاصي ونأتي لمساعدتكم لأنهم
كانوا في خطر، لكنه رفض ذلك وطلب منا عدم ترك المنطقة... لأن صولاغ قد
سقطت بيد داعش... وان تركتم دير عاصي ستكون صيدا سهلا لهم فمكثنا
هناك.

اتصلنا بهم ثانية... اخبرناهم ان قسماً منا سيلتحقون بهم، ذهبت مع
الجموعة التي انطلقت إلى صولاغ لمساندة المقاتلين هناك... عندما وصلنا كانت
الحالة صعبة لأن القرية كانت قد سقطت ف شعرنا بانكسار كبير.

في هذه الأثناء جاءت فتاتان كانتا اسيرتين لدى الدواعش وهما من قرية
كوجو تمكثنا من الهرب... ومنهما ادركتا الحالة المأساوية التي تعيشها الفتيات
الأسيرات. إذ قالتا: ان من ترتكب خطأ منهن تعاقب بشدة وقسوة لا توصفان
وبعضهن كن يعدن من التعذيب بثياب ممزقة نتيجة الضرب المبرح وشدة الضرب.

أضاف رائد: لقد شاركت بمعركتين في صولاغ ودير عاصي.. سقط الكثير من
الشهداء في معركة الصولاغ وهي الأكثر ضراوة مقارنة بمعركة دير عاصي... لكن
بالمقابل قتل الكثير من الدواعش أيضاً، لأن القتال كان شرساً، وكان الإيزيديون
يتوافدون لنصرتنا في تلك المعارك من شتى القرى، وللأمانة لم نكن نحن
الوحيدون... وانما شارك الكل في قتال داعش... قاتلوا ببسالة وروح عالية والمسافة

بيننا وبين الدواعش لم تتعد على الأكثر الـ(٤٠٠) متراً في ابعـد الاحتمالات... فأصبحت المعركة معركة بين القناصين... كانت قناصاتهم حديثة ومتطورة جداً ومكتومة الصوت، ولا اعرف كيف خرجت من تلك المعركتين سالمًا.



تحدث إلينا المقاتل (قاسم شفان) مواليد ١٩٦٧ من قوة (خلف مراد عتو) عن أبرز المعارك التي شارك فيها قائلاً: أخبرونا في يوم ٢٠١٤/٨/٣ بان معركة اندلعت مع الدواعش في

قرية صولاغ وقد استمرت ثلاثة أيام واستطعنا انقاذ العوائل وقد أصيب أحد رجالنا هناك. وكنت انا ومروان وأبو علي وخدر تعلا وعنصران من البهكهكه هما (نتوي وزاكروس)، وكان معنا فقير كالم في الالتواءات الجبلية.

هجم علينا الدواعش ثلاث مرات في اليوم الأول في الالتواء الثالث للجبل، في الأولى جاءت سيارة داعشية وأصبحت قريبة منا والمسافة بيننا (١٥)م تقريباً، فأطلقنا عليها النار وقتلنا من كان فيها وغنمنا منها (٩) رشاشات (كلاشنكوف)، وقطعة (بي كي سي)، ومازال بقايا تلك السيارة هناك. والهجمة الثانية كانت أكثر شراسة من الأولى حيث غاروا علينا ثلاث مرات حتى منتصف النهار وكان قوام هذه القوة ثلاث سيارات من نوع (تويوتا) وسيارتين بهبهان للشرطة العراقية وقد دمرناها كلها.

أصيب في هذه المعركة مجموعة من رجالنا ولم يقتل أحد منا وكانت الإصابات متفاوتة لكنها لم تكن خطيرة إلا إصابة (مروان علي) الذي كانت أصابته بالغة الخطورة لذا رقد في المستشفى. وهو الذي قاوم داعش عندما أسروا (٣٠) من رجال الأيزيديين وبقي يحاربهم لوحده نظراً لشجاعته تمكن من فك أسرهم.

غنمنا من تلك المعارك العديد من الأسلحة والمعدات، قمنا بعدها بإنشاء مفارز في مناطق عديدة في (دير عاصي، كابارا، كلي حاجي، كافتيريا) في الشهر العاشر. في أحد الأيام من الشهر العاشر نصبنا كميناً وأحرقنا فيه سيارتين من سيارات الدواعش وقتلنا من فيها وكانوا ثمانية عشر مسلحاً وأميرهم.

لم يسقط قتلى من طرفنا لكن كان عدد جرحانا كبيراً في هذه المعركة وقد وصل إلى (١١) جريحاً ومنهم (قاسو خديدا، شيراز مراد تمر واستشهد شقيقه قبلها بيوم، فارس...الخ) وكانت أسلحتهم متطورة بينما أسلحتنا كانت بدائية ونفتقر إلى العتاد لذا لم نكن نرمي إلا عند التأكد من أصابة الهدف، بينما العدو كان يرمي عشوائياً لأنه يمتلك أسلحة وعتاد.

في إحدى المعارك في مناطق كافتيريا كنا عشرة أشخاص، وهناك قصفنا الدواعش بثلاث عشرة قاذفة (هاون) وحسب المعلومات الاستخباراتية التي وردتنا تأكدنا بأن عدداً كبيراً من الدواعش قتلوا في هذا القصف وقيل: أن عدد قتلاهم ما يقارب مائة قتيل في قصر سليمان، كان ذلك في شهر كانون الأول ٢٠١٤.

قمنا بإعادة التنظيم وكان عدداً (١٧٠) رجلاً من عشائر وقرى متنوعة كلهم إيزيديون وكان آمري المرازز (علي بركات وتحسين شرف).

في ١٢/٩ قامت مفارزنا بالإغارة على مناطق من الوردية إلى حي النصر في مركز المدينة في خمسة محاور، وحدثت معركة قوية وقتلنا منهم (١٨) داعشياً وقتل أميرهم (أبو أنس البغدادي) بالرغم أنهم كانوا يحملون رباعيات حديثة ومتطورة، وجرح المقاتل البطل (قاسو خديدا)، وأكدت لنا إحدى الناجيات من أيدي الدواعش بان أبو أنس البغدادي فعلاً قتل مع جماعته في هذه المعركة وكنت حينها في داره.

أضاف المقاتل (مشعل حسين) وهو أمر أحد المفارز التابعة إلى قوة (خلف مراد عتو): في معركة أخرى حينما نصبوا كمينهم على طريق معمل الغاز قرب مركز مدينة شنكال غرباً المؤدي إلى الحدود السورية نصبت مفرزتنا بالتعاون مع المقاتل

فائق ممو وجماعته كميناً هناك من الساعة الرابعة والنصف ليلاً إلى الساعة والنصف... ننتظر عبور قوافلهم القادمة من سورية وبالعكس... للسيطرة على هذا الطريق الحيوي لمقاتلي داعش بين الموصل وسورية وهو الطريق الوحيد الذي يربط قضاء شنكال بسورية ومن خلاله تأتي الامدادات والمقاتلون لدعمهم. وقعت سيارة للدواعش في كميننا وهي تحمل ثمانية مسلحين ورباعية، في البداية استهدفنا رامي الرباعية... قتلناه في الحال قبل أن يستعمله... لذا كان من السهل محاربة بقية المسلحين الذين يحملون الأسلحة الخفيفة مثلنا وعطينا السيارة ثم قتلنا منهم ثلاثة آخرين لكنهم بواسطة الاطلاقات التنويرية استنجدوا بقواتهم. فانسحبنا إلى قنديل شنكال واستقبلنا بحفاوة من قبل مقاتلي قاسم دربو ويبدو أنهم علموا باننا نقاتل في ذلك المكان فكانوا على استعداد لنجدتنا.

معركة تل قصب

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل من يوم ٢٠١٤/٨/٣، تعرض مجموعنا لهجوم من قوات تنظيم داعش.

زعيم حسن حرموش مواليد ١٩٥٨، من مجمع تل قصب/شنكال، تحدث عن بداية المعركة في تل قصب قائلاً: أنا من سكنة شمال المجمع، اتصلت بصديقي (كريت مراد فندي)، وقلت له: هناك هجوم على المجمع من الجهة الجنوبية، فحملنا أسلحتنا نوع (b k c)، وتوجهنا نحو جنوب المجمع بسيارتي الشخصية. حاربنا الدواعش على السواتر الترابية بكل عزيمة، كانت مجموعتنا مكونة من (٦٠) مقاتلاً، وكانت هناك قوات من شباب المجمع في بقية الاتجاهات. تعاهدنا على الثبات وعدم الإنسحاب، أسلحتنا كانت دون المستوى المطلوب بالمقارنة مع أسلحة الدواعش؛ لأنهم كانوا يمتلكون أحدث الأسلحة المتطورة؛ لذا كانت الغلبة لهم.

بعد ساعات من القتال، ونتيجة تزايد قوة الدواعش استطاعوا عبور السواتر الترابية، فقتلنا منهم مجموعة كبيرة، واستشهد بعض من مقاتلينا الأشاوس. بعد انسحابنا إلى المجمع، قلت لصاحبي: هناك معبر واحد لخروج العوائل عبر السيطرة (كانت البيشمركة قد وضعت سواتر ترابية حول المجمع وأغلقت الفتحة الوحيدة للخروج)، فذهبنا إلى صاحب شاحنة (الحفارة - الشفل)، ابن عم كريت مراد فندي، لرفع الساتر الترابي منها كي يفتح الطريق وتستطيع العوائل العبور منها نحو الجبل (في حالة سيطرة الدواعش على الفتحة الوحيدة ستحدث كارثة). وفعلاً حدث ما تصورنا فجميع الأهالي عبروا من خلال هذه الفتحة التي فتحها صاحب الحفارة.

حينما وصل أهالي المجمع إلى منطقة (القراج والصولاغ) هاجمتنا قوة كبيرة من الدواعش وحاولوا الالتفاف على الأهالي، لكن نحن ومجموعة من المقاتلين دافعنا بأسلحتنا المتواضعة. واستطعنا أن نصد الهجوم الكبير، بالرغم أنهم كانوا

يفوقونا بالعدد والعتاد. بصمودنا ودفاعنا المستميت، لم يستطيعوا التقرب منا، فاستهدفوا العوائل بالهاونات من بعيد. ثم لاذوا بالفرار دون تحقيق أهدافهم، ولو كنا نمتلك أسلحة مثلهم لقتلناهم جميعاً، وهذا دليل على أن هناك العديد من الأبطال في شنكال، وأنا بقيت آخر شخص في مهمة الإنسحاب المنظم لمجموعتنا. عند صعودنا الجبل، رأيت في الطريق رجلاً طاعناً في السن، ممدداً على الأرض، قال لي: قلت لعائتي انقذوا أنفسكم، وأنا بقيت وحيداً لا أستطيع المشي، زودناه بالغذاء والماء وبللنا الخبز لعدم تمكنه من هضم الاكل. مأساة الأهالي عند الجبل، لها قصص تراجيدية.

معركة قنى

تحدث إلينا المقاتل سيدو كريت عن معركة قنى قائلاً: توجهنا نحن (١٥٥) مقاتلاً من سورية إلى ناحية سنوني من مختلف العشائر الإيزيدية و(y p k) يوم ٢٠١٤/٨/٤. قاتلنا الدواعش من الحدود إلى أن وصلنا إلى سنوني الساعة التاسعة صباحاً من يوم ٢٠١٤/٨/٩. فكانت الخطة المرسومة نتقدم من الحدود السورية إلى قرية (تربكا) ثم إلى ناحية (سنوني) ومجمعي (دهولي ودوكري).

تقدمنا وفق الخطة بالكر والفر إلى أن وصلنا إلى قاعة كرسي للاحتفالات وبدأنا بصعود الجبل، ومن خلال معاركنا لخمسة أيام متتالية قتلنا العديد من الدواعش، وقتل منا (٣١) مقاتلاً، سبعة منهم من العشائر الإيزيدية والبقية من (y p k).

أما المقاتلون في الجبل فكانوا يقاتلون الأعداء من صباح يوم ٢٠١٤/٨/٣، على شكل مجموعات (خيري شيخ خدر، قاسم ششو وابن أخيه حيدر قاسو ششو، قاسم شفان، قاسم دربو، بير شكر، بير كمال، حسن سعيد، خلف مراد عطو، ومروان علي خالتي، تمر وأخيه بركات سليمان الخالتي الرمبوسي، سالم بيسو، ومراد بيسو الجيلكي، كمو افدل عمو المسقوري، فارس سكفان، رفو حجي رفو المهركاني، ومجموعة من الحليقية، سالم اسماعيل داود، طارق عيسى داود، شمو ال حمو شرو، فقير جردو، صالح فقير منت، عيدو حيدر، مراد قاسمكو الهسكاني، شمو عمشكا، مروان الياس، قاسم سمير، قاسم سمو، علي عرب الهبابي، نايف حليقي).

وانا من عشيرة المهركان من أقرباء عائلة (داود الداود) ومجموعتنا كان يقودها المقاتل (ازدين خلف خديدا) وكنا معه بالإضافة إلى (سيدو حجي مراد الملقب (سيدو كريت))، بركات خديدا خلف سعيد، خلف عيدو، الياس حجي خديدا).

قتلت أربعة قناصين وثلاثة من حاملي bkc في معركة مهركان بالقرب من (مزار آمادين) وقتل المقاتل (الياس حجي) منهم عشرة أشخاص ومجموع قتلهم

وصل إلى (١٦٠) قتيلاً. وفي نفس اليوم فجروا قبة أمادين ومحمد رشان واستمرت المعارك تتوالى لمدة أسبوع كامل وأحصينا قتلاهم بـ(٤٢٥) قتيلاً.

في هذه المعركة (مهران) شاركت خمس مدرعات مع (٤٠٠) رجل من الدواعش من الساعة الرابعة والنصف إلى السادسة مساءً. وفي اليوم الثاني أيضاً المجموع كان (١٦٠) داعشياً. قصفونا بـ(٥٧) صاروخاً كاتيوشا و(١٥) قذيفة هاون عيار ٨٢ ملم.

أما خسائرنا فكانت.. مقتل البطل (أمين فيصل خلف المهركاني/مواليد ١٩٩١) من قرية صولاغ.

في يوم آخر نصبنا كميناً على الشارع العام من الصولاغ إلى شنكال في همدان وقتلنا (١٣) داعشياً. وشاركنا في العديد من الكمائن وحرقنا العديد من السيارات بقيادة (أبو مطو - ازدين خلف المهركاني) في هجوم زمار تم قتل (١٦٧) داعشياً بواسطة الطائرات وفي قرية سينو بالقرب من معمل الأسمنت شرقاً احترقت (٤٠) سيارة للدواعش.

كيف استشهد البطل (أمين فيصل خلف) ؟

الموت في سبيل الوطن والمجتمع اسمى ما في الوجود، ولولا هؤلاء الأبطال لاستطاع العدو احتلال جبل شنكال وقتل من فيه من الأبرياء.



في لقاء مع المقاتل (الياس رشو خلف ١٩٧٨) حول كيفية مقتل ابن عمه (أمين فيصل خلف ١٩٩١) الذي شارك في تسع معارك ومنها معركة منطقة مهران/مزار أمادين قائلاً: في يوم ٢٠/١٠/٢٠١٤ قال (أمين فيصل): انه تلقى مكاملة من ناجيات من أيدي الدواعش وهن من أهل قرية كوجو سيذهب لاستقبالهن.

طلبنا منه التريث لغرض التخطيط، لأن

المنطقة تحت سيطرة الدواعش وستأتي مجموعة معك وبتخطيط عسكري خوفاً ان تكون خدعة من الدواعش. طلبنا من قائد مجموعتنا أبي متو (ازدين خلف خديدا) اختيار بعض المقاتلين، وقال ازدين: ساتي معكم لكن ابن عمي أصر على الذهاب منفرداً قائلاً: الموضوع ليس بالمعقد هناك فتاتان من كوجو قد وصلتا إلى اسفل الجبل عند المزار وسأجلبهما إلى الجبل. ذهب معه مقاتلان (جلال خدر علي وميرزا رشو) ومع ذلك فانه لم يتوقع بان العدو لديه القدرة على تدبير هذه الخدعة.



حسب قول جلال: بعد مسيرة (٢٠) دقيقة وصلنا بالقرب منهم واتصلوا بأمين بعدة مكالمات متكررة أثناء سيرنا في الطريق لغرض الاستعجال لانقاذهما. وحينما اقتربنا منهما قلت لأمين: أنهم دواعش لا تستعجل بالعملية لكنه لم يصنع إلي وتوجه نحوهم ونحن مكثنا خلفه للدفاع عنه في حالة طارئة وعندما اقترب منهم أكثر قال لنا: انقذوا انفسكم هؤلاء دواعش، في هذه الأثناء

أطلق الدواعش الرصاص عليه بعدة أسلحة لم يبق أمامه مجال الا الاختباء خلف صخرة واتصل بابن عمه الياس.

اضاف الياس: في هذه الأثناء وهو خلف الصخرة ويدافع اتصل بي قائلاً: نعم كانت خدعة من الكلاب الدواعش وقد توشح اثنان منهم بقماش الموجود داخل مزار آمادين وقلدوا اصوات البنات وهم يجيدون اللغة الكوردية ولهجة أهل شنكال. الياس: حاول ان ترجع إلى الخلف.

أمين فيصل: لا أستطيع الخروج من خلف الصخرة بتاتا.

الياس: ساتصل بالمقاتلين القريبين منك للرمي على العدو وأنت حاول التراجع والالتحاق بزملائك.

أمين فيصل: الدواعش كثيرون والجميع يرمون علي.

الياس: لن اشغلك بالموبايل، دافع عن نفسك و ساتصل بالمقاتلين جلال وميرزا.
طلبت منهما الرد على العدو كي يستطع (أمين فيصل) انقاذ نفسه، ونحن مجموعة من المقاتلين في الطريق اليكم، بعد ربع ساعة اتصلت به مرة أخرى لكن الموبايل كان مقفلاً وعندما وصلنا إلى موقع المعركة حاربناهم، كانت قوتهم كبيرة واسلحتهم فتاكة، وما نمتلكه رباعية واحدة عددها (بركات خديدا) ومعه (٣٠٠) طلقة و (٢٠٠٠) طلقة (bkc). نفذ عتادنا واتصلنا بالقادة والمقاتلين في مزار شرف الدين لغرض ارسال العتاد والمقاتلين إلينا لكنهم أكدوا لنا بان المعارك تدور في العديد من القواطع، فاجبرنا على التراجع من موقع المعركة.

بعد يومين جاء الدواعش إلى قرية المهركان وأرادوا سرقة السيارات المكونة هناك والعائدة لاهل شنكال، لكننا تصدينا لهم وبعد انسحابهم تبين أنهم قد قتلوا العديد من العجزة والمعاقين هناك، دفنا القتلى وأصطحبنا ما تبقى من الأحياء إلى الجبل.
في هذه المعركة (قنى) امتلأت مستشفى تلعفر والموصل بالجرحى والجثث تحدث المقاتل المغوار.. (الياس حجي ١٩٦٩) قائلاً: حينما سمعنا بمجزرة (قنى) الخاضعة إلى منطقة مهركان ولمعرفة حقيقة ما جرى هناك ودفن الجثث توجهنا نحن المقاتلون (الياس حجي، محسن الياس، خلف عيشانى الصولاغى، آزاد دخيل الهبابي). وكنا أول الناس الذين وصلوا وشاهدوا الجثث، وحال وصولنا تم قصفنا من الشارع العام... كانت جث الضحايا موجودة على النحو التالي: (٨٣) جثة بجانب البئر، (٩) جث على بعد عشرين متراً، (٤) جث في الشمال من الكومة الأولية، (٣) جث على بعد عشرة أمتار من الكومة الثالثة.

كان هناك ناج مصاب من المجزرة استطاع أن ينقذ نفسه ويبتعد لمسافة لكن لصعوبة تسلق الجبل وحدوث نزيف توفي في الطريق قريباً منهم... ونتيجة العدد الكبير للقتلى وعدم امتلاكنا أدوات الدفن والقصف المستمر من قبل الدواعش علينا... لم نستطع دفنهم لكننا أحصيناهم بـ(١٠٠) جثة وأكثرهم من المهركان.

في معركة يوم ١٤/٨/٢٠١٤. تقدم العدو بقوة هائلة لتفجير القنب والسعي للتقدم نحو الجبل. على الفور تم تشكيل مجموعة من المقاتلين الانتحاريين لضرب العدو ومنع وصوله للجبل. تكونت القوة من المقاتلين (الياس حجي خديدا العمري المهركاني، سيدو حجي مراد، أحمد عوتو مشكو، محسن الياس محمو، سعيد خلف عيدو، سيدو خدر خلف، طارق خلف خديدا، بركات خديدا خلف، الياس رشو خلف).

استمرت المعركة ليومين دون توقف... لم نستطع أن نتناول الغذاء... لذا كنا نأكل البلوط، أحرق العدو نحو (٢٠٠) سيارة في قنديل المهركان، وقتل الكثير منهم لكنهم دخلوا على مزار أمادين وأخرجوا منه (البري) قطعة القماش الملونة التي توضع في داخل المزار وهي رمز مقدس لدى الإيزيديين. واثنان منهم لفوها على جسدهما للتمويه وناديا بصوت نسائي مسموع على المقاتل (أمين) طالبين النجدة: نحن فتيات ايزيديات... نجونا من أيدي الدواعش، نرجو إنقاذنا، تقدم نحوهم أربعة من مقاتلينا (أمين فيصل المهركاني - جلال بدل - مرزا كني - شريف سليم سيدو عيشانا) ويتقدمهم المقاتل (أمين فيصل).

كنا نحن بقية المقاتلين نتابعهم، وحينما اقترب أمين منهم اطلقوا عليه النار وقتلوه في الحال، وحاولا قتل الثلاثة الآخرين، لكن مجموعتنا هجمت عليهم من كل الجهات برمي مكثف وقتلنا الاثنان في الحال، ولولا متابعتنا لقتلوا مقاتلينا الثلاثة الآخرين، ثم اشتدت المعارك بيننا.

وبدأت المعركة في كافة أنحاء الجبل، نفذ عتادنا، كان خوفنا من الالتفاف علينا اختبأنا بين السيارات وهناك رأيت قنينة بلاستيكية فيها (٣٢٠) طلقة قنناص ولولا هذه الطلقات لما استطعنا مواصلة المعركة.

جربوا كافة الأسلحة ضدنا، وفجروا القبة في الرابعة عصراً. مكثنا نقاتل لحين وصلت المساعدات إلينا من كافة المناطق ودحرناهم... غنمنا الأسلحة والعتاد التالي (رباعية - دوشكة - مع (٥١٢) إطلاقاً، وهاون (٨٢م) مع دخيرته من القنابر، bkc

و(٢) كلاشنكوف مع العتاد) كان من بين المقتولين أمام الرباعية أميرهم الشيشاني وأربعة مجرمين من تلعفر وواحد من المتبوت.

في إحدى المرات توجهنا نحو الزليلية (جانب مهمد رشان غرب مزار امادين) ونصبنا كميناً.. كنا (أنا وسليم عيشاني، خلف خلو من كر رش، مع ستة من مقاتلي - y p k -) ورأينا الدواعش قد قتلوا (٤٠) شخصاً ممن ألقى القبض عليهم حينما توجهوا نحو الجبل وأكثرهم من العزاوية من قرية (تل بنات القديمة) ومن بينهم (٨) أشخاص قتلوا نحرا. والبقية أصيبوا بإطلاقه في الرأس وفي الجسد، ولم نستطع دفنهم نتيجة القصف المتواصل علينا. وخلال وجودنا في الجبل دفنا الكثير من الذين ماتوا عطشاً من بينهم الشيخ وليد الهبابي.

قاتلناهم مرة أخرى في (عين الصولاغ) يوم ٢٠١٤/٩/٣، وقتلنا منهم (١٨) داعشياً. كانت قوتنا عشرة أشخاص جماعة خلف مراد (قاسم شفان، صالح قاسو، حسن رزكو، سليم شيخ نذير، ابراهيم عيدو، قاسم عيدو، مراد مامي، انا ومحسن الياس محمو، الرائد بير رشو هاجيالي)، وبعد أيام من معركة عين الصولاغ اتصل (الرائد بير رشو هاجيالي) بشقيقته لدى الدواعش، فذكرت له بأن مبلغاً قدره (٢٣٥٠٠٠٠٠) ثلاثة وعشرون مليون دينار ونصف المليون مع مستمسكات العائلة في وسط (فراش - ووصفت اللون) في (مزرعة قنى) أمام حجرة كبيرة فذهبنا (أنا ومحسن الياس وبير رشو) وجلبنا المبلغ مع قطعتي سلاح كلاشنكوف.

كان الدواعش يخافون منا بالرغم من محاصرتنا من كل الجهات، ومشكلتنا كانت هي وجود أعداد هائلة من العوائل في الجبل وكان عددهم وفق البطاقة التموينية (١٢٣٢) عائلة.

وفي الآونة الأخيرة استطاع مقاتلو جبل شنكال من حرق سيارتين للعدو على شارع (قزل كند) في الساعة السابعة صباحاً من يوم ٢٠١٥/٥/١٨ وقصفت الطائرات جرافة (شفل) في نفس الموقع، وتم حرق سيارة للدواعش من قبل مقاتلي جبل شنكال وقتل ستة أشخاص فيها في قرية كابارا.

المقاتل (أحمد عوتو) من جماعة (أبي متو المهركاني)، فقد والده وأربعة من أشقائه في مجزرة (قنى) وجميع أفراد العائلة مخطوفون لدى الدواعش تحدث قائلاً: كانت مجموعتنا نحو (١٠٠) شخص بقيادة أبي متو (ازدين خلف خديدا)، كنا نحاربهم، ومعنا قوة من عشيرة (الهابيين) ومجموعة من مقاتلي (y p k). في إحدى المرات رمى علينا أحد الدواعش من زاوية (مزار آمادين) في نهاية شهر تشرين الاول ٢٠١٤، فاستهدفه القناص (الياس حجي) فضربه بجبينه وارداه قتيلاً.

تقدم الدواعش من منطقة الزليلية وقنى وغربها أيضاً، وكنا في قراج المهركان (سرى كيلي) ونملك رباعية (كانت هدية من المقاتل حيدر ششو). كان الجو ضبابياً تمركزوا في مزار آمادين... بعدما تكشف الجو بعض الشيء وفي الساعة السابعة صباحاً قال لي المقاتل (بركات خديدا): تقدم الدواعش نحونا... يبدو أنهم من خلال الضباب تمركزوا بالقرب منا... آنذاك كنا (١٠٠) مقاتل في مهركان.. كانت المسافة بيننا تعد بالأمتار، في البداية رمى عليهم المقاتل (سيدو كريت) بسلاح (بي كي سي) وقتلنا منهم (٤٥) متسللاً وأحصيت بنفسي الجثث، وكان أبرز مقاتلينا هما (سعيد خلف، الياس حجي) وكنا محصنين في مواقعنا، ثم تقدمت مدرعة لإخلاء الجثث، كان عدد الدواعش أكثر من (٤٠٠) إرهابي.

في هذه الأثناء جاءت طائرة أمريكية ولم تستهدفهم وصورت المعركة بيننا (قناة - الحدث - السعودية بثت مقاطع من المعركة في حينها).

في نفس اليوم تقدمت قوات الدواعش من كافة المحاور (الالتواءات - المنعطفات، كابارا، قنى، مزار شرف الدين، منطقة خيري شيخ خدر).. عشرة محاور، كنا نأكل البلوط فقط، نفذ عتادنا فانسحبنا من منطقة المعركة نحو الأعلى حيث (جل ميرا) ووصلت قواتهم إلى (خرابي بيرا) بعد يومين... ثم إلى (سكرا) واقتربوا من قمة الجبل، وأكثر مقاتليهم من أهل الجبال من مناطق حلبجة وأفغانستان

وباكستان، الذين تعودوا على صعود الجبال ولديهم معرفة بتجاوز صعوبات السير وخبرة قتالية في المناطق الجبلية، لكن هاجمتهم قوات (قاسم دربو، فقراء كرسي، أوسفا) ثم جاءت طائرة حربية قصفت الدواعش مما سهل هجوم قوات حماية الجبل عليهم، وتمت محاصرتهم في (كلي مهيركا وكلي حاجي وكابارا) وقتل الجميع ولم يفلت أحد منهم من الذين سعدوا إلى الجبل وبلغ عددهم أكثر من أربعمئة قتيل وامتلات المنطقة بالجثث. ودامت تلك المعركة أسبوعاً كاملاً تقريباً.

أخبرنا أحد أصدقائنا من العفرين قائلًا: (مستشفى تلعفر والموصل امتلات بالجرحى والجثث أيضاً، وقال لي أحد الجرحى بان مقاتلي الجبل قتلوا منا (٤٥٠) شخصاً. طالبناهم بالاستسلام عند المحاصرة عبر اللاسلكيات، لأننا أدركنا الموت الحقيقي. وفي حالة الهروب من المعركة كانت هناك قوة من الدولة الإسلامية تعدم كل من يتراجع من المعركة، لكنهم رفضوا وقالوا لنا لا نأمن جانبكم سوف تفجرون أنفسكم بمقاتلينا، ولم ينج من القوة المهاجمة الا عدد قليل).

بعد ذلك بيوم عند منطقة (خرابي بيرا) كانت تتمركز قوة (أوسفا)، لاحظوا ان أحد الدواعش يتقدم اليهم يبدو انه قد تاه في الجبل وهو يحمل سلاح (جي سي) ومتحزم بالرمانات والحزام الناسف فسلم على مقاتلي الجبل من (أصحاب اللحى) معتقداً أنهم من الدواعش أيضاً وقال: السلام عليكم فرمى عليه مقاتلو الجبل وانفجر حزامه الناسف ليقطعه إلى أوصال، وقد كتب على هويته... الدولة الإسلامية - موصل - فرع شنكال - وكان من عرب عشيرة المتيوت.

قوة قنديل شنكال

تحدث إلينا قائد قوة (قنديل شنكال) المقاتل قاسم دربو عن الأيام الأولى من جينوسايد شنكال قائلاً: كنت في قريتي (قنديل شنكال) شمال المركز في يوم ٢٠١٤/٨/٣، اتفقت مع أهالي القرية لمحاربة الدواعش وقطع الطريق عنهم. في البداية لم نستطع محاربتهم؛ لأن العوائل الهاربة من القرى الأخرى كانوا يأتون عن طريقنا... بعد أن خف زخم الهاربين للجبل، جاءت أول سيارة للدواعش محملة برباعية ومجموعة من المسلحين تتقدم نحو الجبل... من أجل الوصول لقمته والسيطرة عليه بالكامل. وحينما وصلت إلى الالتواء الثاني... كنا لها بالمرصاد قتلنا من فيها وغنمنا أسلحتهم، ثم توالت علينا هجماتهم المتكررة بواسطة الهمرات... أرادوا العبور لكنهم لم يستطيعوا.. فشل جميع محاولاتهم.

كان لرجالي مهمتان، مجموعة في نقاط الحراسة ومراقبة تقدم العدو ومحاربتهم ومجموعة أخرى تساعد الناجين بالعبور للجبل... خاصة النساء والأطفال والمسنين.

نصبنا ثلاث خزانات كبيرة للماء في الالتواءات وملأناها باستمرار، لأن الهاربين بحاجة للماء في الحر الشديد لشهر آب. وخلال أربعة أيام كان رجالنا يعملون ليلاً نهاراً دون توقف ولو لحظة واحدة ولم يتناولوا شيئاً من الطعام، وهلكوا من الجوع... لكنهم صمدوا بوجه الدواعش وانقذوا الاف الهاربين ممن لا يستطيعون الوصول. منذ اليوم الأول ونحن مستمرين بالدفاع عن الأرض ومنتشبت بصخور الجبل كأم لنا.

أما عن المعارك التي اشتركنا فيها في (خرابي تيرا) قاطع المهركان شرق مركز شنكال.. فقد حاربنا مرتين واستطعنا قتل نحو (٧٠) داعشياً وجرح مجموعة من مقاتلينا وهم (داود سالم بيسو، فراس مراد محما). كذلك حينما أرادوا تفجير قبة مزار (شيخ حسن) تم التصدي لهم فقتل أحد مقاتلينا (فواز حجي محما) وأصيب

مجموعة أخرى بجروح طفيفة، لكننا استطعنا أن ندحر قواتهم وقتل العديد منهم وحرق سياراتهم.

في منطقة (كرسي) قدمنا مساعدات للمقاتلين الموجودين هناك في معاركهم التي خاضوها ضد العدو. كانت قوتنا تتكون من (١٧٠) رجلاً، حينما تتعرض أية منطقة إلى هجمة داعشية كنا نرسل اليهم مقاتلينا لمساعدتهم، وكانت لنا مقر في كرسي.

كان هناك تعاون جاد بين كافة القوات الموجودة في الجبل... غاية الجميع الحفاظ على هذا الجبل الأشم وعدم سنح أية فرصة للتسلل أو محاولة السيطرة على الجبل.

أسماء قتلى قوة قاسم دربو - قوة قنديل:

١- فواز حجي مراد مجو/ مواليد ١٩٩٢ - قتل في ٢٠١٤/١٠/٢.

٢- عبيد قاسم حجي خديدا / مواليد ١٩٥٤ - قتل في ٢٠١٤/١٢/٢١.

أسماء الجرحى:

١- فراس مراد مهمد خلف ٢٥/١٠/٢٠١٤.

٢- داود سالم بيبو حسين ٢٨/١٠/٢٠١٤.

٣- سالم بيبو حسين شرو ٢٠/١٢/٢٠١٤.

٤- عزالدين كندور علي خلف ٢١/١٢/٢٠١٤.

٥- ملحم كمال خدر حسين ٢٠/١٢/٢٠١٤.

٦- خديدا كالم بهلو مرعي ١٤/١/٢٠١٥.

٧- جارو نمر حمزو حسن.

٨- خالد جوجي مودوس مجو.

٩- عفدي مجو الياس حاجي.

١٠- بابير مجو الياس حاجي.

١١- مروان بركات قاسم حسين.

١٢- عيسى بركات الياس رشو.

١٣- تمو حجي رشو خليل.

انفجر الهاون داخل الهمر متأخراً

تحدث لنا المقاتل حسن خلف علي من اهل أوسفا مواليد ١٩٧٤ قائلاً: هاجمتنا مدرعتان وسيارتان نوع (همر) مع سيارة حمل(كيا) وأخرى عسكرية.. وحينما هجمت المدرعة على مزار شرف الدين، يوم ٢٠١٤/٨/٥، وصلوا إلى منطقة (بكرا)، وصلت المدرعة بالقرب من مزار شرف الدين بمسافة (٣٠٠م)، كنا (٢٥٠) مقاتلاً على سلسلة الجبل، أما في الحراسة فكان كل من: حسين حجي مشكو / سيدو عزيز يحمل سلاح (بي كي سي) وأنا أحمل (بي سي جي)، ثم جاءت سيارة بيك آب دير لصاحبها صالح زينة اتجه نحو (القراج) فتوجهت إليه المدرعة، وحطموا السيارة؛ لكنه لاذ بالفرار للوادي.

عندما جاءت المدرعة، كان هناك آلاف من العوائل قرب المزار، وكان هناك سلاح هاون استعمله مقاتلو حيدر ششو؛ لكنه لم ينفلق حينها، جاء صوت من المدرعة التي كان فيها شابان إذ ترجلا وهربا للشارع العام، في هذه الأثناء جاءت طائرة سميتية وقتلتها في الحال، ويبدو ان الهاون قد انفجر داخل الهمر متأخراً وتم استعمال الرباعية، ثم جاءت سيارة إسعاف عسكرية وسيارة نوع (فورد) عسكرية لنقل جرحى الدواعش.

وكان من بين المهاجمين من أهل قرية رجم العبد كل من الجرمين:

١- فيصل أحمد الجبوري - قتل بتاريخ ٢٠١٥/٧/١٦ في بيحي.

٢- أحمد حسين الدحل.

٣- على جمعة جاسم المحل.

٤- سينو خضر المحل.

ولا تبعد قريتهم سوى (١٠) كم فقط عن سنوني، وكان فيصل يقود السيارة وقتل رامي الرباعية.



صورة الارهابي الذي فجر نفسه في مزار شرف الدين.

أقاتل بفخر واعتزاز

تحدث إلينا المقاتل (هفال خديدا) عن مشاركته في جبل شنكال قائلاً: قدم



أحد أعوان مخابرات الحكومة السابقة تقريراً حول قيام والدي خديدا بالبصق على صورة رئيس جمهورية العراق (صدام حسين) وشتمه، تمت ملاحقة والدي من قبل سلطات النظام البعثي الصدامي في عام ١٩٨٩ (حسب قول الوالد لأنني كنت صغيراً حينها) لذا

أضطر أن يختفي عن الانظار لمدة خمسة أشهر وهو يتنقل من مكان لآخر.. وفي أحد الأيام داهمت عناصر المخابرات العراقية منزلنا وعاثوا فيه فساداً وتخريباً وقد اعتدوا على العائلة بالضرب واقتيد شقيقي الأكبر (هارون) إلى مركز مكافحة الإجرام وتم تعذيبه وقلع أظافره بأدوات حادة كي يعترف ويكشف مكان والدي... وبعد التوسط عند بعض الجماعات ودفع مبالغ مالية تم إطلاق سراح شقيقي.

كانت تدهم منزلنا كل يومين على مر الأيام مفارز الامن، وقد أبلغنا بصدور أمر إعدام الوالد رمياً بالرصاص غيابياً مع تجريد عائلته من الجنسية العراقية، فلا بد من إلقاء القبض عليه.

بعد الاتفاق مع الأقرباء تم بيع الدار والممتلكات مع الأراضي الزراعية اليهم سراً، وجردنا أنفسنا من كل ما نملك في شنكال، واتفق والدي مع مهرب كي يخرجنا إلى سورية. ودعت عائلتنا أرض الاجداد في منتصف الليل... الوالدان وستة أطفال (٣ ذكور و ٣ أناث)... سلمنا أنفسنا لشرطة الحدود السورية... تم اقتيادنا إلى مخيمات اللجوء والتشرد الفلسطيني في مخيم اليرموك بدمشق، لانعرف فيها احداً وتم منحنا ما يحتاجه اللاجئون من خيمة وبطانيات مع اللوازم.

كانت لنا معاناة في المخيم كغرباء ليس لنا حق التكلم فيه بالكوردية...
بعضهم كان يعتبر الكوردي إرهابياً ناهيك عن نقص الطعام والعناية الصحية...
شعرنا كأننا سجناء.

بعد سنين من المعاناة تم ترحيلنا إلى ضاحية (قدسيا) في ريف الشام في وادي
نهر بردى عام ١٩٩٤، سكان هذه المدينة (علويون) من اتباع الطائفة الشيعية...
أسكنونا في شقة وعاملونا معاملة جيدة، لكون العلويين يكون الاحترام لاتباع
الديانة الإيزيدية.

بعد مضي فترة تعرفنا على مسؤول سوري وشرح له والذي أسباب هروبنا من
العراق والمعاناة التي عانيناها في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وطلب منه
ان يتم منحنا إقامة في سورية لكوننا مجردين من الجنسية العراقية وقد أوفى
المسؤول بوعدده.

بعد مرور بضعة أشهر تم منحنا بطاقات (لجوء سورية) وحينها سمحوا لنا
بالدخول إلى المدارس السورية.. وفعلاً درسنا أنا وإخوتي في مدارس ضاحية قدسيا
و شقيقي الأكبر (هارون) وصل إلى المرحلة الثانوية وكان من الناجحين الاوائل في
المدرسة. وفي مرحلة الثالث الثانوي حصل على المرتبة الثانية لمحافظة ريف
دمشق، وتم تكريمه من قبل وزير التربية السورية ومحافظ ريف دمشق.

عند المقابلة طلب شقيقي منهم منح العائلة الجنسية السورية لكوننا عراقيين
من أهل شنكال ومجردين من الجنسية العراقية. طلب السيد الوزير والمحافظ من
الجهات الرسمية في الدولة السورية منح عائلة الطالب المتفوق الجنسية السورية.
تم استدعاء عائلتنا من قبل الدوائر ذات العلاقة بالجنسية ومنحنا الجنسية
السورية غمرتنا فرحة لا توصف، لم يعكرها الا دموع نزلت على خدي الوالد...
سألناه بحيرة... لماذا تبكي يا بابا!؟

قال: في هذه اللحظات فقدت وطني... فقدت شنكالي العزيزة التي قضيت
عمري فيها، عاهدناه أن لا ننسى شنكال ونبقيها ذكرى حية في ضمائرنا.

كنا نعمل في المطاعم اثناء العطل الصيفية بعد انتهاء الدراسة نظراً لظروف المعيشية الصعبة والحاجة لتوفير متطلبات بقية أفراد العائلة.

تخرج شقيقي (هارون) من الجامعة كمهندس صناعي وشقيقي الثاني (فرج) مدرساً للغة الانكليزية واختي (ديانا) ممرضة واختي (نور) معلمة.

واضبت على العمل نتيجة للفقر في العطل الصيفية إلى المرحلة الإعدادية... كي أساعد أهلي في تكاليف المعيشة... اشتغلت في بداية الامر (ماسح أحذية) في سوق الحميدية وساحة المرجة وشوارع الشام لمدة ثلاث سنوات.

ذقت طعم المر والعذاب، أشخاص يدفعون لك الحساب وبعضهم ينظرون إليك بازدراء وعدوانية فيها الكثير من الاحتقار وأشخاص آخرون يعاملونك معاملة العبيد.

في بداية دخولي إلى جامعة دمشق (قسم إدارة أعمال) اشتغلت بالفنادق في الاستقبال وعامل تنظيف أيضاً وأجبرت للعمل ليلاً نهاراً لتأمين مصاريف الجامعة. وحينما سقط نظام صدام بزغ لنا شعاع الأمل بالعودة إلى الوطن، وزارت الوالدة أقرباءنا في شنكال سنة ٢٠٠٧ وبقيت ثلاثة أشهر وجلبت لنا البوماً من الصور.

في عام ٢٠١٠ زرت الوطن بمعية الوالدة وشقيقتي نور (عن طريق مهربين) ولما دخلت اول شبر من الحدود شعرت كأني مولود من جديد... في نفس الوقت كنت خائفاً من الحكومة العراقية كوني لا أحمل الجنسية العراقية ودخلت سراً ومع ذلك بقيت مدة شهر كامل، والزيارة زرعت لنا الأمل بإمكانية العودة إلى الوطن... إلى شنكال.

في بداية ٢٠١١ ظهرت بوادر نشاطات طائفية انتشرت بسرعة في سورية كلهيب النار وأصبح القتل على الهوية والطائفة ظاهرة يومية يعاني منها الأبرياء... فاضطرينا للمغادرة... سافرنا إلى مدينة (عامودا) لوجود الإيزيدية فيها ثم انتقلنا إلى مدينة رميلان.

وحيثما احتل الدواعش أرض أجدادي زاد حنيني وشوقي للدفاع عنها
بدمي... وشاركت بالقتال جنبا إلى جنب مع قوات حماية شنكال ضد الدواعش
ونلت شرف المشاركة في تحرير القرى التالية: (دهولي - سنوني - خانصور - بارا -
حردان) والمعارك التي حدثت في روج افا من سري كاني مرورا بتل كوجر وتل
حميس وتل براك.

وبعدما انتقلت لمدينة شنكال لتحريرها من هؤلاء المرتزقة وقد أصبت بها
بطلق ناري تم نقلي إلى روژ آفا للعلاج وبعد فترة دامت شهرين من العلاج قررت
العودة إلى شنكال لمواصلة الدفاع عنها حتى تحريرها بالكامل من رجس المرتزقة
الدواعش وحاليا انا موجود فيها، أقاتل العدو مع بقية رفاقي بفخر واعتزاز.

في معركة (باري) كان الطريق مقطوعاً

بعد فتح الطريق كنا مع الفوج الأول من البيشمركة للإيزيدية، ولمدة سبع ساعات من الساعة التاسعة صباحاً وبيننا كليو متر ودار بيننا معركة في منطقة (شلو)... قوة الدواعش كانت مكونة من (٣) همرات و(٤) مدرعات، وجاءت لنجدتنا قوة شيخ خيري شيخ خدر مع البيشمركة.

يقول المقاتل (بدل خلف قاسو آل زرو) مواليد/١٩٧٠: تقدمنا ليلاً في الساعة الثالثة والنصف من فجر ٢٠١٤/٩/٢٧ بين قرية بارا و دفي ميرا عند مقبرة السموقية وهجمنا على الدواعش... كانت قوتنا متألفة من (١٥) مقاتلا من حماية جبل شنكال مع (٣٠) مقاتلا من اليبكة، بعد معركة ضارية وخلال فترة قصيرة لم يستطع العدو من الصمود... هرب الدواعش وتركوا جثث قتلاهم وأسلحتهم وعتادهم فغنمنا رباعية (دوشكة) صالحة الاستعمال مع الأسلحة الخفيفة والعتاد، ومكثنا تلك الليلة هناك.

ثم أخبرني مسؤول الأمن (أشتي كوجر) بان الدواعش يتجهون نحو صولاغ وتبين أنهم وصلوا إلى (خرابي بيرا)... كان عددهم (٢٨) داعشياً... وأن أحد الدواعش يتقدمهم ويعطي التعليمات إلى الآخرين... زحف إليه المقاتل (كجي فارس) والتف عليه من جهة وأنا هجمت عليه من الجهة الثانية فقتلناه. ورمى كجي القنابل اليدوية على بقية الدواعش فأصاب الكثير منهم، ثم رماهم بالكلاشنكوف... وهب بقية المقاتلين للهجوم عليهم، في هذه الأثناء وصلت إلينا قوة من البيشمركة بقيادة (صديق خوركي)... قتلنا من الدواعش عشرة بقتيت جثثهم في ساحة المعركة... هرب البقية تاركين أسلحتهم، ثم جاءت لنجدتنا قوة كبيرة من مقاتلي الجبل، بعد كشف المنطقة تبين أنهم قد جلبوا كدساً من العتاد كي يزودوا المقاتلين به في حالة سقوط الجبل بيدهم فغنمناه نحن. في المساء جاء مام قوال ومقاتلوه وحملوا كدس العتاد مع الرباعية بالحيوانات إلى قمة الجبل.

في معركة باري قبل التحرير: احتل الدواعش وادي باري، ونحن توجهنا مشياً من منطقة (كولكا) من الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم ٢٧/٩/٢٠١٤، ووصلنا إلى مزار شيشمس ومجيوره شيخ خيري مقابل خانصور في الرابعة عصراً، وداعش وصل إلى (كركي) القريبة من قرية بهرافا، توجهنا نحو كركي في الثامنة مساءً عند المقابر بالقرب من قرية (باري)، بدأنا بالهجوم في الثالثة بعد منتصف الليل وقمنا بالالتفاف عليهم. قاوموا لنصف ساعة وهربوا تاركين رباعية وراجمة صواريخ و b k c - مع عشرة آلاف إطلاقاً، وقاذفتين، مع سيارة درع صغيرة وسيارتين تويوتا.

قال ابنه المقاتل بكر بدل مواليد ١٩٩٠ من كرسى كولكا: في ٨/٥ تم سد مدخل طريق الكرسي قاومنا وهجموا علينا... كنا في قاعة بارزان... وكان تعداد المهاجمين أكثر (٢٠) داعشياً مزودين برباعية وقذائف هاون ومدرعة وهمرين وتصدينا لهم بمجموعة من المقاتلين بينهم... (بكر بدل، حجي ابراهيم، خيري حمد، حيدر شمو، بركات خلف، سعدون قولو، زيدو قاسم المعو، مرزا حسن، سعيد داود، سليمان سيدو).

أضاف بكر: كذلك في يوم ١٥/١٠/٢٠١٤، ذهبنا كقوة بقيادة كل من... (بدل خلف الزرو وعيدو قاسم المعو) إلى مزار (شيشمس) عند مقاتلي (خيري شيخ خدر) وعندما أسدل الليل ظلامه توجهنا نحو بارا عن طريق قرية (كر كيرا) وهناك في البساتين التقينا مع مجموعة من مقاتلي اليبكة ومكثنا فترة هناك نقاتل العدو.

في الأيام الأولى لحدوث الكارثة جاء السيد عماد (مهندس برج شبكة كورك) بالطائرة، حينها وصل العدو إلى كاباره لتفجير قبة شيخ حسن. حملنا الرباعية على ظهر الحيوان ونصبناها بين الأشجار ورأينا الدواعش يحرقون دور القرية والمدرعة على البئر تترقب، والحفارة تفتح لها الطريق كي تصل إلى مناطق في الجبل، رمينا عليهم فغادروا إلى الوادي. تقدمنا نحوهم وأصبحنا أربع مجاميع

جاؤوا من مناطق الجبل لنجدتنا، لم نفسح لهم المجال ليردوا علينا من الوادي بالرغم من أسلحتنا التي لا تتعدى السلاح الخفيف.

وأكمل المقاتل بدل حديثه: وفي يوم آخر ٢٠١٤/١٢/٩ كان الجو ممطراً أخبرني أشتي كوچر (مدير آسايش شنكال) ان العدو يتقدم نحو مزار شيخ حسن من جهة قزل كند بينها وبين كابارا عند (سلافكه) وأضاف:

- نحن في الطريق اليكم لمساعدتكم وقد أصبحنا بالقرب منكم.

ذهبنا نحن (١٤) مقاتلا من جانب مقبرة شيخ حسن لصد الهجوم ولكون (أشتي كوچر) لا دراية له بالطرق في الجبل، فقد التف الدواعش على قوات البيشمركة، فهجمنا على العدو وقتلنا منهم مجموعة.

في أحد الأيام اقتربت المدرعة من البئر في كاباره فهجم عليها (مروان الياس وعلي جردو) واختبأ خلف دار، ثم أخبروني بنفاد عتادهم لذلك سينسحبون، فقلت لهم: ما الفائدة إذا بقيت المدرعة على البئر يجب إبعادها، فأمرت ابني يوسف وإسماعيل بروكا بضرب قذيفة على المدرعة وكان الوقت مساءً وحينما نفذوا الضربة، غادرت المدرعة.

طلبت من المقاتلين الهجوم على الدواعش في داخل القرية وضربنا الدور التي نظن وجودهم فيها، كان الجو ممطراً تبللت القذيفة ولم تنطلق، شارك في العملية (شيخو شيخو بكر، جماعة كور كوركا، عائلة فقراء آل زرو) ونادى عليهم (حسن ابراهيم بدني) لا تهربوا يا كلاب، اين بطولاتكم؟ وقتلنا منهم مجموعة.

شارك أبنائي الثلاثة (سعيد، يوسف، بكر) في جميع المعارك، منذ اليوم الثالث للكارثة ٢٠١٤/٨/٦ تمكنت عائلتي ومجموعة من أقربائي مع مقاتلي عشيرة الهبابة بالسيطرة على منطقة (وادي كرسى) وكان مجموع المقاتلين (١٥٠) مقاتلاً وتحملت جميع مصاريف المقاتلين.

ثلاث معارك في كابارا:

في المعركة الأولى ٢٧/٩/٢٠١٤، كنا خمسة عشر شخصاً منهم (بكر بدل، حجي ابراهيم، سعدون قولو/ خيري حمد - حيدر سمو - حيدر حسن - زيدو قاسم الفقير، بركات خلف).. مع شباب عشيرة آل معو وقاومنا من الخامسة صباحاً إلى (١١) ليلاً، ثم جاءت الطائرات الحربية وحرقت مدرعة مع تدمير دفاعاتهم من القناصين وقتل من فيها، فانسحبوا خائبين نحو أدراجهم. وبعد (١٢) يوماً بدأوا بهجوم آخر في السابعة صباحاً، قتل من مقاتلينا: (جمال سرحان سمو الفقير وحواس حجي محما) وقتل سبعة منهم.

قال بكر: كنت بمعية الوالد وحملنا الرباعية على ظهر الحمير ونصبناه في زاوية من مزار شيخ حسن، وفي منتصف النهار تقدمت مجموعة من الدواعش حاملة الأسلحة الثقيلة... في المقابل جاءت لنجدتنا قوات من كافة الجهات في الجبل وكثر عددنا فانهمزوا في الرابعة عصراً إلى الوادي والقراج باتجاه عين الماء.. كانت المسافة بيننا قريبة جداً... حرقوا مجموعة من الدور، وشارك جميع مقاتلي الجبل في المعركة، وقتلنا ستة من الدواعش والمعركة الثانية في كابارا يوم ١٢/١٢ والمعركة الثالثة لم أكن موجوداً فيها.

أضاف المقاتل بكر: أما معركة (مهيركا) في الشرق مقابل معمل الأسمنت، حيث كنا (٥٠) مقاتلاً ومجموعة من مقاتلي قاسم دربو مع قاسم سمو وأصبح مجموعنا (١٠٠) مقاتل. ونصب الدواعش رباعيتهم و(٢) بي كي سي فوق الجبل، وكانوا (٦٠) داعشياً، والتفينا عليهم في الساعة العاشرة صباحاً وهجمنا عليهم فتراجعوا عن مواقعهم... كانت المسافة بيننا قريبة لكن رامي الرباعية ظل يطلق النار علينا فقتلناه في الحال وكان من تلعفر، فغنمنا رباعيته مع العتاد وعدد (٢) بي كي سي وقاذف تانو مع مجموعة من رشاشات كلاشنكوف. قتلنا جميعهم ما عدا ستة لاذوا بالفرار، وهناك نصبنا نقطة حراسة. ومن قتلانا... (محسن خدر قاسم، سعيد قاسم خديدا، بركات حطو خلف، طارق درويش حسن).



تحدث لنا المقاتل (زياد حجي)/
مواليد ١٩٩٢ من قرية رمبوسي):
في إحدى الهجمات علينا التي بدأت
من الساعة الرابعة فجراً إلى الساعة
مساءً ٢٠١٤/١٠/٢ استشهد (فواز
حجي محممة جيلكي وجمال سرحان
الفقير من فقراء سمو الفقير)
وجرح المقاتل (شيراز حجي)، كان

سلاحنا كلاشنكوف و (b k c)، ولم نستطع ان ندفن قتلتنا إلى اليوم التالي...
وبقيت جثثهم بيننا وزادنا عزماً على القتال والصمود حتى اندحر الأعداء.
وتحدث عن هذه المعركة حسن فاتو الزينديني ١٩٦٨: كنا في كابارا - بالقرب
من مزار شيخ حسن. لكل من (الجلكية - جوانا - كوركوركا - فقيرا - جلكا -
زيندينا) نقطة حراسة.

انا مع بعض من أبناء عمومتي من عشيرتنا الزندينية كانت لنا نقطة حراسة
أيضاً، وفي كل يوم كان لنا موعد مع نصب كمين للعدو ويتم ارسال شخص من كل
نقطة. رأينا ذات يوم في الساعة السادسة صباحاً مجموعة من الأشخاص واقفين في
نقطة فوق وادي كابارا الغربية، واتصلنا ببقية النقاط حول معرفة هؤلاء
الأشخاص وهل هم جماعتنا قد انسحبوا من الكمين؟ وتبين أنهم مجموعة من
الدواعش وقد التفوا على مقاتلينا عند انسحابهم من الكمين وقد تم حصرهم في
دار قريبة ولا يستطيعون الخروج، لأن القناص الداعشي قريب منهم، وتم
استهدافهم واستمرت المعركة من السادسة صباحاً إلى الحادية عشرة ليلاً، استطعنا
المقاومة وسقط منا شهيدان.

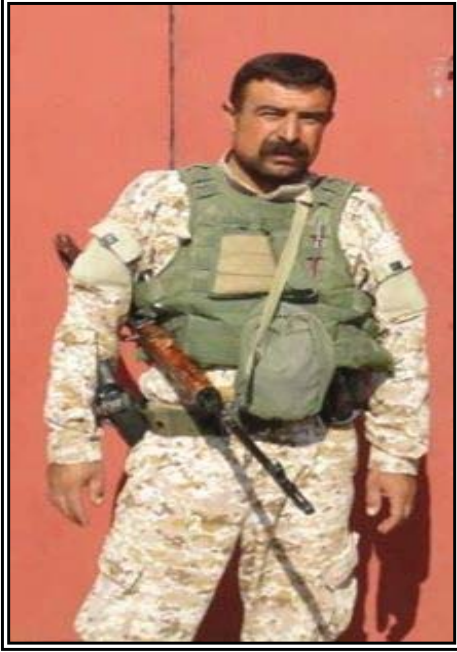
وأضاف زياد: شاركنا في صد مواجهة عشر هجمات للدواعش، ومع الهجوم كانت تهب مجاميع أخرى تأتي لمساعدتنا مشياً على الأقدام لمسافة أكثر من ساعتين من بقية مناطق الجبل.



وفي شهر الحادي عشر / ٢٠١٤ قمنا بالتصدي لهجوم كبير ثم التحق بنا البيشمركة والآسايش واليبكة وقتلنا منهم أكثر من أربعين داعشياً. وفي العموم قد قتلنا أكثر من مائة داعشي خلال تلك المعارك التي نشبت بيننا.

نصب أول كمين مسلح

إن أغلبية شبابنا كانوا في الجيش المركزي عند دخول الدواعش إلى مدينة الموصل يوم ٢٠١٤/٦/١٠، وبعد انهياره بدأت مخاوف بشأن شنكال ومناطق سهل



نينوى، لذا قررنا أن نساند المنظومة الدفاعية في المنطقة تحت رعاية السيد (حيدر ششو) هذا ما تحدث إلينا به المقاتل (فارس مام سكفان) من مجموعة قاطع (بيرى اورا) وقرية (زيروان) قائلاً: كنا نقوم بالواجبات والخفارات حول القرى المجاورة للقرى العربية إلى حين ٢٠١٤/٨/٣. ذلك اليوم المشؤوم في شنكال.. حاولنا أن ننقذ من أهلنا أكبر عدد ممكن لكن لم نتمكن من إنقاذ الكل للأسف.. والكثير منهم احتجزوهم الدواعش، ولعدم امتلاكنا الأسلحة

والاعتدة الكافية فاضطررنا أن ننزح باتجاه الجبل ونحتمي بصخوره.. ونحن كشباب الإيزيدية.. كنا نقوم بحماية المزارات وأهلنا الموجودين في الجبل بأسلحتنا الخفيفة.

بعد أيام قلت المواد الغذائية لدينا.. أصبح من الصعب العيش والاستمرار بتلك الوضعية، قرر بعض من شبابنا نصب أول كمين مسلح في مفرق كوهبل حتى يتمكنوا من جلب بعض المواد الغذائية واستطاعوا أن يقتلوا أكثر من (٢٠) داعشياً. وبعد تكبدهم هذه الخسائر قاموا بعدة محاولات للسيطرة على الجبل... لكن جميعها باءت بالفشل وفقدنا بطلين في المعركة هما (سعدو مشكو وبركات حسو). في يوم ٨/٨ كانت محاولتهم الهجومية على قاطع (بيرى اورا) حيث دامت الاشتباكات أكثر من ساعة وتمكن شبابنا من الانتصار عليهم ولاذوا بالفرار.

بعد ذلك أدركنا أن الطريق المؤدي إلى غرب كوردستان مفتوح... وقمنا بمساعدة أهلنا من خلال الطريق الجبلي كي يتمكنوا التخلص والافلات من هذا المعبر الحدودي.

اما بالنسبة إلى قاطع بيري اورا فنحن كشباب كنا نقوم بالواجبات والخفريات ومعنا الميجور شيخ خدر الذي قتل بلغم أرضي مزروع في الطريق أثناء تأديته لواجباته الدينية. وكذلك المقاتل إبراهيم خديدا الذي كان وما يزال في الجبل. كثرت أعدادنا وأنضم إلينا آخرون من أصحاب الغيرة يوم بعد آخر لتعزيز المقاومة في الجبل، ترحلنا من الجبل بداية الشهر التاسع وسيطرنا على مفرق أربع مجمعات، وقرر المقاتلون أن يواصلوا العمل تحت اسم (وحدات حماية شنكال). وبعد اشتباكات خفيفة استطعنا أن نسيطر على المجمعات أيضاً... وإنقاذ المسنين الذين بداخلها إذ كانوا محتجزين بشكل قسري، وبفترة زمنية محددة كان مجمع زورافا ومفوق زورافا تحت سيطرتنا لمدة (٤٠) يوماً... وهذه النقطة كانت آخر نقطة لحماية شنكال من الجهة الشرقية... وكانت المسافة بيننا وبين الدواعش (٣) كم، وكنا نستقبل الناجيات من أيدي الدواعش ومن ثم تسليمهن إلى المقاتلين في (مزار شرف الدين)، وخلال هذه المدة كانت هناك مناقشات واشتباكات بالهاونات والدوشكات.

في نهاية شهر العاشر من عام ٢٠١٤ هاجموا (مجمع زورافا) بقوة كبيرة، لم ينج أحد من المهاجمين في اليوم الأول... إذ كبدهم خسائر كبيرة بالأرواح. وفي اليوم الثاني هاجموا بقوة أكبر وبالرغم من الجو المغبر الذي كان يحجب الرؤيا... اشتبكنا معهم من الساعة التاسعة صباحاً إلى الرابعة عصراً... بأسلحتنا المتوسطة والخفيفة... وبسبب نفاد ذخيرتنا اضطررنا للانسحاب من مجمع زورافا باتجاه الجبل وعدنا إلى نقاطنا السابقة.

بعدها هاجموا بقوة كبيرة على جهة (مهركا وخرابى طيرا) كان تمركز نقطة من وحدات حماية شنكال هناك... (الموازية لقاطعنا بيري اورا) بعدما ضعفت تلك

النقطة أمام العدو لنفاد العتاد والسلاح اضطرنا أن نساندهم فقسمت مجموعتنا إلى قسمين منهم من يحمي مزار بيرى اورا بثلاث نقاط أو أربعة... وقسم آخر يشارك في الاشتباكات في (خرابى طيرا والحاوي) وأستطاع مقاتلونا أن يفتكوا بالعشرات من المجرمين ولم يتمكن العدو من التسلق للجبل ومكثنا هناك أكثر من (١٥) يوماً، وفي الأيام الأخيرة ضاق بنا الحال لقلة الأرزاق والعتاد لكن الأزمة مرت على خير والله الحمد.

فتح الطريق المؤدي إلى كوردستان العراق في يوم ٢٠١٤/١٢/١٨. كنا مازلنا كوحدة من وحدات حماية شنكال نقوم بواجبنا في (مزار بيرى اورا، تلال باخليف، تل بريفكا، الحاوي، والمناطق المحورية).

كيف فتح الطريق ؟

ذهبت مع بعض الأصدقاء إلى النقطة المشتركة غرب خانصور ومكثنا في تلك النقطة مساء يوم ٢٠١٤/٨/٢ إلى الساعة الرابعة فجراً من يوم ٢٠١٤/٨/٣. وبقيت فيها قوات البيشمركة والشرطة وبيشمركة اللجنة المحلية في خانصور، كانت الأخبار تؤكد بسحق الدواعش في (سيبا شيخدر وكرزرك) وقيل: ستقف المعارك هناك مع الفجر كما حدثت مرات سابقة بعد المناوشات وتوقفت بعد ساعات.

أيقظني أهلي في الساعة العاشرة قائلين لي: انهض... انهض!!! لقد غزا داعش



شكّال هذا ما تحدث لنا المقاتل (جلال مطو) الذي جاء من ألمانيا قبل الكارثة بأيام. قلت لهم: اذهبوا وسأبقى هنا... إلى أن أموت لن أترك شكّال... توسلوا بي... لكنني رفضت فكرة المغادرة... ومكثنا هكذا إلى الساعة الحادية عشرة وترجل الجميع من السيارات وقالوا سنبقى جميعاً ان لم تأت. خرجت

معهم بقلب حزين؛ لأن الرعب سيطر على الشوارع... توجهنا نحو إقليم كوردستان... في الطريق حاولت لمرات عديدة الترحل من السيارة لكنهم منعوني. وصلنا إلى مجمع (شاريا) بعد مغيب الشمس وبقيت ساهراً إلى الصباح أحاول إقناع نفسي بأن ما يحدث حلم سيزول بحلول الصباح وأبكي أحياناً، الناس على الأرصفة في الشوارع... الجميع دون مأوى وما أصعب ان يعيش الإنسان هكذا، خرجت صباحاً ولا أدري إلى أين؟! اتصلت بصديقي (سعدون) من أهل مجمع (تل قصب) الذي كان يرافق أحد أقربائه في مستشفى دهوك منذ أيام، وأبلغته بأنني ذاهب إلى جبل شكّال لمقاتلة العدو، رد قائلاً:

- انتظرني سأتي معك.

لم أكن أملك مبلغاً من المال حينها، أخذت مائة الف دينار من أحد الأقرباء، وتوجهنا (انا، سعدون - ابن أخي رياض وخاله أبي عزت) إلى جبل شنكال.

لم يسمح لنا بعبور نقطة البيشمركة في قرية المحمودية القريبة من ناحية (ربيعة) مما اضطرنا للرجوع والذهاب من سورية، ومنعنا في نقطة اليبكة من العبور أيضاً لكنهم سمحوا لنا بعد ذلك عندما قلنا لهم بأننا سنذهب لجلب عوائلنا.

في المساء وصلنا إلى آخر نقطة لليبكة القريبة من الحدود العراقية... (النقطة التي كانت يتجمع فيها القادمون من الجبل بعد فك الحصار) منعونا من عبور الحدود، مكثنا هناك تلك الليلة... وانضم إلينا بعد ذلك أربعة أشخاص من مجمع (كوهبل) بسيارتين (بي ام وجيب). في الصباح توجهنا جميعاً إلى مخفر (سيدو كلي) من هناك وجدت آليتين (شفل وحفارة) تتوجهان لعمل تحصينات ترابية لنقاط اليبكة على التلال بين مجمع دوكري (حطين) والشارع الحدودي. ركبت الشفل وعملنا تلك النقاط الا ان اقتربنا من مجمع (دوكري) وكلما كنا نعمل نقطة تأتي مجموعة من اليبكة إلى تلك النقطة ونتوجه نحن إلى مكان اخر لعمل نقطة مماثلة وعندما حل الليل مكثنا في آخر نقطة إلى الصباح.

في صباح اليوم التالي (٢٠١٤/٨/٦) أخبرت أصدقائي بضرورة الوصول للجبل، قال لنا عناصر اليبكة: يجب ان تصبروا أكثر لنجد طريقاً آمناً ونذهب بقوة كبيرة ونقطع الطريق في مكان ما، لكننا أصررنا على موقفنا وذهبنا بسياراتنا الثلاثة ودخلنا المجمع قاطعين الساتر الترابي من خلال فتحة وسرنا من الطريق الرئيس داخل المجمع إلى أن وصلنا (مفرق دوكري الشرقي). وقطعنا الطريق حين وصولنا إلى المفرق واتصلنا بقائد اليبكة الذي كنا عنده طوال اليومين الماضيين فوصل إلينا مع مجموعته بعد (١٥ دقيقة) وأنضموا إلينا فتوزعنا على شكل نقاط داخل الهياكل وحينها جاءنا شخصان من أهل دوكري وكانا محاصرين في المجمع وبقينا معنا.

هاجم الدواعش بكثافة نقاط وجودنا من سنوني عصر ذلك اليوم... لكننا كنا محصنين وتمكتنا من قتل بعضهم، من تبقى منهم لاذ بالفرار باتجاه سنوني...

بعد ساعات من المعارك... اتفقنا (أنا وأبو عزت) ان نذهب من الطريق المبلط في مفرق بورك إلى مزار شرف الدين، لكن بعد الاتصال أخبرونا أن مفرق (بورك - مزار شرف الدين) مفخخ منذ اليوم الأول، لكننا أصررنا على الذهاب. لم نرَ ولم نسمع اي شي طوال الطريق بين دوكري والمزار وقبل ان نصل إلى المزار أبلغناهم بأننا قادمون.

في تلك الليلة بقيت في الجبل... كنت أشعر بالخوف فعلاً لأنني وجدت في وجوه بعض القادة عدم الترحيب... كأنهم كانوا ينتظرون جهة معينة أو ليقوموا هم بفتح ذلك الطريق، وقال أحدهم نحن سنفتح الطريق ولا نريد ان يتدخل أحد. كان سربست بابيري موجوداً في المزار في تلك الليلة، وقد أتى إلى الجبل من بعدنا مع بعض البيشمركة في نفس اليوم من الطريق الترابي بين دوكري ودهولي ثم اديكا.

في الصباح قلنا للمحاصرين سننزل ومن يرغب بالنزول فلنذهب سوية، لكنهم قالوا بأن قادة الجبل منعونا من النزول خشية على سلامتنا، وأنهم في الوقت المناسب سيفتحون الطريق، لكن عند نزولنا انضم إلينا الكثيرون.

عندما وصلنا إلى مفرق دوكري كانت السيارات ما تزال تأتي من الجبل دون أية حماية على الطريق، توجهنا إلى الحدود السورية.. هناك تم إعطاء الماء والطعام للجميع من قبل البيكة... وكذلك قرية عربية ضمن حدود سورية ساعدت الناس كثيرا عند مرورهم منها.

في المساء لم يبق احد سواي مع البيكة، وفي الصباح ذهبت معهم إلى مفرق دوكري الشرقي وبقيت معهم في تلك الليلة... وذهبت من هناك مشياً إلى الجبل في ٢٠١٤/٨/٩ واتصلت بالكثير ممن كنت أعرفهم بأن الطريق آمن للنزول والخروج من دائرة الحصار.

بدأ الناس بالنزول من خلف قاعة بارزان إلى الطريق بين دوكري ودهولي... كان يرافقهم مقاتلو ومقاتلات البيكة طوال الطريق بين الجبل لغاية الحدود

السورية... وفي داخل سورية كانت نقطة للبيشمركة على الشارع العام شرق
دوكري بجانب الطريق الترابي الذي ينزل منه المحاصرون فتساعدهم... قوات
داعش كانت قريبة واليبكة يحمون النازحين من الجبل بأسلحتهم البسيطة
والخفيفة.

بعد انتهاء إجلاء المحاصرين، صعدت إلى الجبل... بعد أيام انضم إلينا المقاتل
(ايزدو ابراهيم) الذي قتل فيما بعد، وهاجمنا الدواعش مرات عديدة.
في إحدى الهجمات على الدواعش، لم يتمكن المقاتلون الصمود نتيجة العطش،
ومات أحدهم من الضمأ... لكن الدواعش لم يستطيعوا التقدم نحونا فانسحبوا.
كانت هناك مجموعة من طاعني السن والمعاقين قرب صولاغ عند مضخة
البئر ويرويه (ايزدو ابراهيم) بواسطة تلك المضخة. صعدنا إلى الجبل وشكلنا
ثلاث نقاط على شكل مثلث حول (گلی) وكان هناك العديد من السيارات مركونة
فيها.

ذات يوم تقدمت قوة للدواعش بعشر عجلات على شكل مجموعتين،
انتظرناهم لحين توقفت المجموعة الأولى تماماً، بينما كانت المجموعة الاخرى ما
تزال بعيدة، فأطلقنا النار عليهم وقتلنا منهم. ولشدة حماس (ايزدو ابراهيم) كان
يصوب ببندقيته نحوهم وهو واقف وقتل وحده أكثر من (٨) دواعش... لكن قبل
انسحابهم بوقت قصير أصابوه بإطلاقتين في رأسه وسقى الجبل بدمه.
حينما قتلت أول داعشي في إحدى المعارك جنوب الجبل... شعرت بالسعادة
الحقيقية.. وأحسست باني قدمت خدمة وثأرت من أجل الضحايا.

أني كشخص ترعرعت في أحضان الديانة الإيزيدية التي تدعو للتسامح وفعل
الخير وتقديم المساعدة إلى البشرية دون تمييز. إضافة إلى وجودي في ألمانيا
وقوانينها التي لا تسمح لأحد بالتجاوز على الآخرين ولو بكلمة، لكن نتيجة أفعال
هؤلاء الوحوش البرابرة أدركت أن قتالهم واجب مقدس.

معركة مزار شيخ حسن

تقع قبة مزار شيخ حسن في قرية كابارا غرب قزلكنند... من الجهة الجنوبية الغربية من الجبل... كانت لفترة طويلة تحت حراسة عائلة (جاسم كلوكي)... تلك العائلة التي نذرت أرواحها للمزار.



ثم جاءت قوة من عشيرة (كور كوركي) لتقوم بالحراسة، وصباح يوم ١٢/٧/٢٠١٥، داهمتهم قوة داعشية كبيرة بسلاح ثقيل ومدرعتين... قوامها (٤٠) شخصاً بقيادة الأمير

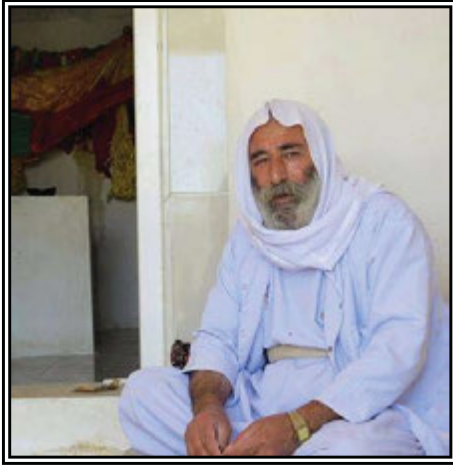
(أبي مصعب الشيشاني).. عبروا القراج ثم وصلوا الوادي وضربوا قبة مزار شيخ حسن بالقذائف وتم تحطيم جوانبها.. لكنها لم تسقط للأسفل... مما أجبرت قوة الحماية بالانسحاب وطلب النجدة من كافة القواطع... لذا اشتركت قوة كبيرة من البيشمركة والبيكة ومقاتلين من الإيزيديين مع مجموعة من كوادر ومقاتلي الحزب الديمقراطي يقودهم وحيد باكوزي، ونشبت معركة بين المدافعين عن الجبل والدواعش.

وقال لي المقاتل سيدو كريت ومجموعة من المقاتلين من عائلة فقير زرو: في البداية قتل مجموعة من الدواعش... ثم قصفت طائرات التحالف المدرعة مما أدى إلى احتراقها وقتل من فيها، وتم حصر الدواعش في دار بالقرب من المزار فهجم عليهم المقاتلون الأشاوس من كل الجهات، مما أدى إلى مقتلهم واستطاع خمسة منهم الإفلات من أيدي الأبطال... وتركوا جثثهم في ساحة المعركة من ضمنهم أميرهم أبو مصعب حيث عثرنا على بطاقته الشخصية في جيبه، وأصبح عدد قتلاهم (٣٥).

ومن أجل التخفيف على القوة الغربية، هاجم الدواعش من الجهة الشرقية أيضاً (شرق خزانات الماء في مركز شنكال)، وصدَّ هجومهم المقاتلون من جماعة (قاسم سمير وشمو آل زرو) ثم قصفت الطائرات هؤلاء الدواعش وقتلت (٩) منهم.

شيخ خدر المجيور كان مقاتلاً شهماً

كانت أيام سوداء، نستقبل العوائل بكثرة بحيث لا نستطيع ايصال الطعام للجميع بعد ان أصبحوا بالآلاف، كنا نعد الطعام في المزار خلال ساعات النهار. في



يوم ٢٠١٤/٨/٨ هاجت الناس وقالوا ان الدواعش وصلوا إلى قرية (زيروا) والقمم القريبة من المزار (بيري اورا). هبَّ الشيخ الجليل (خدر خديدا شيخ رشو من شيوخ شيخو بكر)، وناشد الرجال لنجدة إخوتهم المقاتلين الذين يدافعون عن الجبل. شيخ خدر حمل سلاحه بوجه الأعداء دفاعاً عن المزار واعتبر ذلك شرفاً له، كان أباً للمقاتلين في الجبل والمزار. اندحر العدو بالرغم من امتلاكه الأسلحة الحديثة والمدركات.

في يوم ٢٠١٤/٨/٩ خرج الناس من المزار وتوجهوا نحو مزار شرف الدين قائلين انه تم فتح الطريق، ففرغ المزار، بقي شيخ خدر خديدا، شيخ حسن خديدا، اطفال شيخ مراد مع عيدان ودرويش.

وتحدث السيد (نواف شيخ مراد/ مواليد ١٩٨٤) عن مشاركة شيخ خدر في المعارك قائلاً كان (عداد قاذفة) وشارك في معارك (زيروا و زورافا) وعند دار حجي علي... أنا وعمي حسن كل واحد منا كان يحرس على قمة تل، وأثناء الاصطدامات كان رعاتنا يتركون الرعي ويلتحقون بنا وبمعيتنا إبراهيم خديدا الإعلامي والتحق بنا شمو درويش عدلانة فاصبحنا نحو ستة مقاتلين للدفاع عن المنطقة.

زاد عدد المقاتلين في منطقة زيروا وعند مزار (بيري اورا) الذي يقع في الجهة الشرقية للجبل يوم بعد يوم. وهناك استمروا في مقاومتهم، ساعدوا الناجيات والناجين بوصولهم عن بعد عشرات الكيلومترات عن الجبل. كما جلبوا و دفنوا

العديد من الموتى الذين فقدوا حياتهم، ومنهم من المذهب الشيعي وخصص لهم مقبرة خاصة، وقدم الشيخ العديد من الخدمات والواجبات الأخرى.

وأستكمل نواف حديثه حول مقتل شيخ خدر المجيور وشهباز قائلاً: عندما قلت المؤونة لدينا، ذهب شقيقه الأصغر حسن خديدا إلى قرية (شورككا في مفرق كوهبل) مشياً على الأقدام لجلب صفيحتين من الطحين بمعيته شخصين.

طلب الشيخ الجليل (شيخ خدر) تكليف مفرزة لجلب المؤونة من قرية شوركان تبعد (٧) كم عن المزار، يوم السبت المصادف ٢٠١٤/١١/٢٩ وبالرغم من ظروف الجوع والتعب والبرد كانوا صائمين.

عصر ذلك اليوم قاد الشيخ خدر سيارته في طريق ترابي بمعيته خلف خلف، جمال سعدو، نايف حسو، جلبوا (١٠) أكياس من الطحين وكميات أخرى من المؤونة والسكر والشاي والصابون والملح ومطحنه صغيرة (جاروش)، وفي الساعة الرابعة والنصف عصراً من يوم ٢٠١٤/١١/٢٩، عند العودة في الطريق الرئيس في مفرق كوهبل انفجر بهم لغم أرضي في الساعة الرابعة و(٣٧) دقيقة مساءً، مما أدى إلى مقتل شيخ خدر المجيور وشهباز الرشكي وتحطمت السيارة، وفي الليل تم جلب الجثتين وجمعوا المؤونة والطحين من الأكياس الممزقة وعملوا منها زاد الخير للفقيرين.

لولا دماء الأبطال لما حافظنا على الجبل، ألف رحمة على روحه الطاهرة سيخلده التاريخ.

آل شيخ خدر ومعنى التضحية والفداء

كان هدفنا هو مقاتلة العدو لأن أجدادنا كانوا يدافعون عن الأرض منذ القدم ولنا تاريخ في هذا المجال.

أضاف السيد مشعل شيخ خدر/ مواليد ١٩٥٧ شقيق شيخ خيري رداً على سؤالي ما هدفكم من القتال؟

في عهد الإنكليز حاربهم جدنا شيخ خدر والتحق بالفرنسيين في سورية واستطاع أن يسيطر على المناطق الغربية من منطقة شنكال.. وهناك مثل منتشر في شنكال (كان العرب سابقاً يخوفون أطفالهم ليناموا بقولهم جاء شيخ خدر).

عام ١٩٧٥ عندما قاموا بترحيل كافة الأهالي من قرى الجبل إلى المجمعات السكنية في عهد صدام و(تلك الغيمة أتت بهذا المطر). اتصل الوالد بالحكومة السورية وارسل لها رسالة طلب منها السلاح لمحاربة حكومة صدام لإلغاء المجمعات السكنية، لكن لامته بعض العشائر الإيزيدية في المنطقة؛ لأنهم لم يودوا التصادم مع الحكومة والقبول بالسكن في المجمعات، والحكومة العراقية حصلت على نسخة من الرسالة وألقي القبض عليه وتم سجنه في سجن أبي غريب واعدم يوم ١٩٧٨/٨/٢٧، بعد سنتين من دخول السجن. وفي الثمانينات من القرن المنصرم جئت مع شقيقي شيخ خيري إلى سورية وحاربنا حكومة صدام حسين لمدة أربع سنوات وكانت عوائلنا في السويد.

وأكمل مشعل حديثه: أما بخصوص الحملة الأخيرة فتم الاتصال بي في الصباح وحينها كنت في السويد بينما شيخ خيري كان في المعركة في مجمع سيبا، قريتنا في التل بينما المعركة كانت في ضراوتها في الجنوب عند آل سلو، توجه اليهم شيخ خيري مع مجموعة من رجاله وهم كل من (دخيل إسماعيل/دحار سموقي، نواف حيدر، ميرزا سليمان) وخيري حامل (bkc) وتم دحر العدو.

طلب منه السيد فيصل حيدر صالح بتناول الفطور عنده في هذه الأثناء تعالت الصرخات بأن العدو قد دخل إلى المجمع من الطرف الغربي عند دور حجي

ميرزا، طلب منهم شيخ خيري بان يلتحق بهم؛ لكنهم طلبوا منه بالمحافظة على جبهتهم من ناحية التل ومركز الشرطة. اشتدت المعركة في ناحيتهم وحسب قول زوجة عمي سقطت (٨) قذائف هاون في دارنا، الرجال حاربوهم وطلبوا من العوائل الخروج نحو الجبل. وهنا قتل (٩) من مقاتلينا ولم يستطع العدو ان يلقي القبض على العوائل في داخل المجمع؛ لأن الشباب كانوا يدافعون بأسلحتهم البسيطة، عدا عائلة (أحمد شركو) تم إبادتهم بعد أن قتل المغدور سبعة من الدواعش.

قتل (٢٥٦) فرداً على الساتر، ومجموعة أخرى من القيرانية في معركة كرزرك وشنكال، وبعدها بيومين شاهد (صباح خدر نعمو) الذي كان مختبئاً في داره بأن الشفل قد دفن مجموعة كبيرة من الضحايا في مقبرة جماعية/ جنوب شرق المجمع عند دار حجي علي.

ثم وصلوا إلى الجبل، ونتيجة محاربة شيخ خيري بسلاح (bkc) احترقت راحة يده، واتصل بي وانا في السويد مطالبا بدعم مالي؛ لأننا لا نستطيع الاعتماد على جهة معينة وسوف نأخذ الجبهة الغربية الجنوبية من الجبل علماً اننا نمتلك الأسلحة الخفيفة بكثرة والمقاتل (خيري هورا) قد جمع مجموعة كبيرة من الرشاشات نوع كلاشنكوف من الذين يذهبون مع عوائلهم إلى دهوك، ولكننا بحاجة إلى الأسلحة المتوسطة والرباعيات، يبدو ان العدو يود منا ترك الجبل لإحتلاله.

اجتمعت عائلة شيخ خدر في السويد وكنا (٣٠) رجلاً من بينهم (مجدل، منير، افرام، ابراهيم) قلت لهم: التحقوا بالجبل وأنا سأدعمكم بالمال كي تستطيعوا مواصلة الحرب لفترة طويلة.

وصل الشباب (الثلاثون) إلى زاخو يوم ٢٠١٤/٨/٥، لكن تأخروا عن الالتحاق لاسباب منها التأكد من الهوية والهدف وكل جهة تود ان نلتحق بها، ثم وصلوا القتال في الجبهة، بعيداً عن الإعلام.

وصلت يوم ٨/٢٢ بعد ان بعث ثلاثة مطاعم لنا في السويد لتغطية تكاليف قواتنا في الجبل، وصرفنا مبلغ قدره (٤٠٠٠٠٠) أربعمئة ألف دولار امريكي، ولم نتلق دعماً من اية جهة معينة أو من اثريائنا في الداخل والخارج.

وبعد التحرير أصبح شقيقي (مجدل) عضواً في قيادة قوات شنكال وأمير (ابن الشهيد خيري) أمر فوج.

اما أهم المعارك التي خاضوها في أيام المحن فهي:

- ١- في ٢٠١٤/٩/٣ نصب الشيخ كميناً في الطريق المؤدي إلى أم الذيبان.
- ٢- في ٢٠١٤/٩/١٥ هاجم الشيخ مع مجموعة من شباب القيران على قرية الحيايلية وتمكنوا من قتل مجموعة من الدواعش.
- ٣- في ٢٠١٤/٩/٢٠ قام الدواعش الإرهابيون بتفجير مزار (شيخ مند) وهي منطقة تقع بعيداً عن منطقة قوات شيخ خيري الا أنهم استنجدوا وقاموا بنصب كمين في طريق عودة الدواعش وقتلوا عشرة منهم.
- ٤- في ٢٠١٤/٩/٢٤ كانت معركة شرسة في منطقة شلو بين قوات الشيخ والدواعش وخسر العدو العديد من مقاتليه واستطاعوا من طردهم من شلو. كان قاطعنا (١٢) كم طولاً من الجبل من شلو إلى حدود جدالة.
- ٥- في ٢٠١٤/٩/٢٩ نشبت معركة أخرى في منطقة سكينية وتمكنا من قتل سبعة من الدواعش.
- ٦- في ٢٠١٤/١٠/١ قصف العدو أماكن وجود قوات الشيخ بالأسلحة الثقيلة ولفترة طويلة تمهيدا للهجوم من بعدها لكنهم لم يتمكنوا.
- ٧- في ٢٠١٤/١٠/٣ الجبهة الجنوبية تقتل اثنين من الدواعش كانت حصيلة المعارك التي حصلت بين مقاتلي الجبهة الجنوبية بقيادة خيري الشيخ خدر والدواعش، صباح يوم الخميس تم قتل اثنين من الدواعش وفرار ما تبقى منهم إلى أماكنهم بخيبة أمل. يذكر أن المعارك امتدت لساعات طويلة وصمد مقاتلونا أمام الطغاة وأجبروهم على الفرار.

- ٨- في ٤/١٠/٢٠١٤ نصب كمين وقتل (٣) ارهابيين من الدواعش.
- ٩- في ٩/١٠/٢٠١٤ اكد مصدر من الجبهة الجنوبية في الاسكينية بأن المقاتلين الأبطال هاجموا ليلة امس وكرا لإرهابيي داعش في قرية حيالي وقتلوا من فيه وكان عددهم ثمانية ارهابيين مع حرق سيارة تعود لهم اضافة إلى تفجير المقر الذي كانوا يحتمون فيه، ومن ثم عاد المقاتلون إلى مكانهم سالمين.
- ١٠- في ١٥/١٠/٢٠١٤ كان للعدو هجوماً كاسحاً على مزار شيخ حسن في منطقة كابارا ولكن الشيخ ومقاتليه قد دافعوا ببسالة.
- ١١- في ١٩/١٠/٢٠١٤ أحبط أبطال المقاومة في قوات حماية شنكال في شلو بقيادة البطل خيري الشيخ خدر محاولة فاشلة قام بها مسلحو داعش صباح ذلك اليوم. وقد كانت القوة المهاجمة تتالف من ثلاث همرات مع خمس سيارات أخرى واستمرت المعارك بينهما في شلو لساعات طويلة انتهت بهزيمة الدواعش مخلفين في أماكنهم ثمانية قتلى وسيارة محصورة في أرض المعركة وكان النصر حليفاً لأبطال المقاومة والهزيمة للدواعش. عند المزارات والمقابر ونتيجة تفوق العدو عدداً وعدة أجبرت قوات الشيخ الإنسحاب إلى الورا حفاظاً على المقاتلين. (المصدر الصحفي هادي جردو علي).
- ١٢- في ٢٢/١٠/٢٠١٤ هجم الدواعش على المنطقة التي يوجد فيها الشيخ وسقط قتيلاً في تلك المعركة.



أما حول مقتل شيخ خيري فقد قال السيد (مشعل): كان خيري يحاربهم بقذيفة هاون (٨٢) ملم وهم يحاربونه بقذائف (١٢٠) ملم فوق سيارة قلاب وكان معه ابن عمه، لكن كيف حصل العدو على معلومات

أكيدة على وجوده في هذه النقطة ؟ واستهدفوه في الحال، ونحن لا نشك في مقاتلينا.

أصيب خيرى بشظيتين وتم ايصاله إلى قمة الجبل ولكن لعدم وجود أطباء وإسعافات أولية فارق الحياة، وقتل خلف في هذه المعركة ومعه شقيقي مروان شيخ أمير شيخ خدر (كان بمعية الشهيد خيرى منذ اليوم الأول ولحين مقتله وخلفه في قيادة المجموعة لحين تحرير شنكال). طلبنا من بقية القوة الإنسحاب قليلا لكن الشباب اصروا على القتال والثأر لدم شيخ خيرى وجاءت قوة كبيرة للدواعش إلى مقبرة السكينية وقتل ثلاثة آخرين وهم كل من (حجي علي، خدر خديدا ؟). وقبلها اتصل حجي بشقيقه قبل مقتله قائلاً له: أرجو الاتصال بالطائرات؛ لأن بإمكانهم قتل المئات منهم في مقبرة السكينية وقد استطعت من قتل (١٨) داعشياً.

١٣- في ٢٥/١٠/٢٠١٤ هاجم العدو قرية السكينية التي سقطت بعد مقتل الشيخ وقتل العشرات من العدو وتمكن الشباب من إعادتها.

١٤- في ٣/١١/٢٠١٤ تسلق الدواعش الجبل لكنهم تراجعوا بعد معركة شرسة مع مجدل ومنير وقواتهم.

١٥- في ٧/١١/٢٠١٤ هاجم الدواعش على مزار شيخ شمس.. لبي القائد مجدل طلب القوات الموجودة هناك وشاركوهم في القتال ضد العدو لحماية المزار.

١٦- في ٨/١١/٢٠١٤ في محاولة فاشلة قامت قوة تتالف من عشرات المسلحين من الدواعش بانتشال جثثهم الذين تم دعسهم على يد أبطال الجبهة الجنوبية في الاسكينية وكان مصير تلك المحاولة الفشل بعزم وصمود أبطالنا الذين أجبروهم على العودة إلى أماكنهم بالخبيبة والخذلان. النصر حليفنا والخبيبة والهزيمة محصلتهم (المصدر/الصحفي هادي جردو علي والصحفي إبراهيم قيراني).

١٧- في ٦/١٢/٢٠١٤ هاجم داعش على قرية (بارا) لكن قوات الشيخ كان لهم بالمرصاد وتمكنوا من قتل أميرهم (أبي عامر العفري) وداعشي آخر، كانت قوتنا بقيادة مروان ومعه ستة من مقاتليه ابن ميرزا وحاييد بينما كان عدد العدو (٨٠) داعشياً.

كان المقاتلون الدواعش يعتبرون انفسهم موتى حينما كانوا يكلفون بالهجوم على قاطعنا في غرب الجبل وهذا باعتراف العدو، لذلك عندما يهاجمون كانوا

يأتون بعدد كثير وعدة وخلال وجودنا فقدنا (١٢) مقاتلاً و(١٨) جريحاً وجميع القتلى كانوا بعد مقتل خيرى. ولم يقتل أحد منا تحت قيادته لأنه كان يهجم مباغتاً ويعود إلى قواعده، واستطاع شيخ خيرى من إخلاء أعداد كبيرة من سيارات أهالي شنكال بعدما تركوه في بداية يوم ٢٠١٤/٨/٣. ومكّن من عبور العديد من كبار السن والمعاقين إلى الجبل.

أسماء القتلى في معارك أيام المحن في الجبل من مجموعة شيخ خيرى خدر:

- ١- خيرى مراد خدر عطو ١٩٥٥
- ٢- خلف ابراهيم عطو خدر ١٩٦٩
- ٣- حجي خرتو خليل عليوي ١٩٨٣
- ٤- خدر خديدا علي سفوك ١٩٧١
- ٥- يوسف بركات خلف مراد ١٩٩٤
- ٦- محسن مراد محمود خلف ١٩٩٣
- ٧- داود حجي قاسم مراد ١٩٨٧
- ٨- حسين عطو سيدو خلف ١٩٨٠
- ٩- خلف بركات خديدا أحمد ١٩٩٥
- ١٠- صباح ميرزا خلف فارس ١٩٩١
- ١١- آفدل خلف عساف سيسو ١٩٧٤
- ١٢- نايف حاجم كارس خلف ١٩٩١

الشجاعة في معركة (كلي حاجي)

في اليوم المشؤوم كنا نمتلك مجموعة من الأسلحة الخفيفة من (bkc) وكلاشنكوف. طلبت من الشباب التوجه نحو مجمع كرزك لمساعدة أهالي المجمع؛ لأن المعركة كانت على حدوده وتم نقل العوائل بأربع سيارات بشكل متكرر ثم تلقيت مكالمة من مجمع تل قصب من أجل مساعدتهم ثم توجهنا اليهم.

أكد المقاتل قاسم عيدو الدلكي ١٩٥٤ رئيس عشيرة الدلكية تحدث قائلاً: شلت قوتنا عندما سيطر العدو على مفرق شنكال، تمكنا من حماية قريتنا (دبي) كان عدد مقاتلينا المسلحين (٦٠) مقاتلاً واشتبكتنا مع العدو في يوم ٢٠١٤/٨/٦ واستطعنا دحر هجومهم؛ لكنهم واصلوا الهجوم في اليوم التالي بأربع همرات وسيارات حاملات الرباعية. وعند دار (خلف خرو) أطلقوا النار علينا بالأسلحة الثقيلة والخفيفة والشباب ردوا بالمثل دون خوف أو تردد بالرغم من رداءة اسلحتهم وقلة العتاد وكانت المسافة بيننا (٤٠٠م) ودامت المعركة إلى ما بعد الظهر.

عندما وصلنا إلى الجبل تركت قطعاً من الأغنام للناس تعداده (٤٥٠) رأساً، حاولنا في نفس اليوم إنقاذ مجموعة كبيرة من المخطوفين في قاعة الأعراس لكن محاولتنا باءت بالفشل.

وفي يوم ٢٠١٤/٨/٧ هجم العدو على كبار السن والمعاقين في (كلي حاجي) وقتل العديد منهم، ذهب كل من مازن مراد وابني لمقارعتهم وتم حرق أربع سيارات للدواعش.

عند صعودنا الجبل كان بين المقاتل حيدر والدواعش اقل من ١٠٠ م لكن الله انقذه.

في إحدى المعارك تمكن العدو من الالتفاف علينا وأصبحنا محاصرين وكان مقاتلونا (قاسم عيدو، خديدا شيخ علي، إبراهيم، ممو حمد، قاسم حسين، سليم نذير، خيري جردو، محسن شيخ بركات، صالح بدل، حجي شمو، إلياس سيدو) حاولنا الصعود فلم نتمكن، وصدت قواتنا هجومهم وقتلنا منهم عشرة، وجاءت

لنجدتنا مجموعات كل من (قاسم دربو، فقير قولو، الجيلكيين) ومجموعات أخرى وأصبح عدد مقاتلينا (١١٠) مقاتلين ودامت المعركة (١٢) يوماً.

في معركة (زورى - قراج - حسن بك) قاتلنا العدو. وذات يوم خرج المقاتل (خيرو) بعيداً عنا فرأى بعض الدواعش يودون التسلق إلى الجبل ودار بينهما الرمي وعلى الفور التحقنا به ودارت المعركة بيننا من الساعة الثانية بعد الظهر إلى بعد غروب الشمس وحلول الظلام.

وفي يوم ضبابي كنا ثلاثة مقاتلين وبقية المقاتلين كانوا قد ذهبوا إلى منطقة (جل ميران للاستراحة والاستحمام) داهمتنا قوة داعشية والرؤية كانت شبه معدومة وكل واحد منا اختبأ خلف صخرة كبيرة وكنا نرمي أمامنا كي لا يتقربوا منا ثم أمطرت السماء ومكثنا في هذه الحالة إلى المساء.

بينما يذكر المقاتل عمر عيدو الياس/ مواليد ١٩٦٧، كنت عضو (كادر) الحزب الديمقراطي الكوردستاني بلغنا بالتوجه إلى كرزك كون المعركة كانت حامية هناك ومكثنا هنالك إلى الصباح الباكر.

ازدحمت قنديل صولاغ/ قرية دبة في وادي حاجي بالناس نحو (عشرة الآف شخص)، وهي تبعد ٣كم شرق شنكال حاول العدو التقرب منا يوم ٢٠١٤/٨/٦ كان هجوماً عنيفاً بعشر همرات والعديد من السيارات الحديثة محملة بالرباعيات ولم يتمكن من احتلال القرية؛ لأن (٣٠) مقاتلاً دافعوا عن العوائل بأسلحتهم البسيطة وبعزيمة لا تلين فصدوا هجوم الدواعش بقيادة شقيقي قاسم، وتمكنت العوائل من الوصول إلى الجبل وتراجعت قواتنا لتفوق العدو من حيث تطور الأسلحة والعدد.

بعدها جاءت قوة من مقاتلي الجبل وحاولنا طرد العدو من هذه المنطقة فأصيب المقاتل (علي قاسو خدر) ضمد الدكتور حسين سنجو جروحه بواسطة خيوط الملابس لعدم توفر المستلزمات الطبية، وقتلنا ٢٠ داعشياً.

قتل العدو في كلي حاجي العشرات من العجزة والمعاقين من بينهم كمال عمر الياس الدلكي مع والده في وتوفيت والدته في الجبل من العطش أيضاً.

شاركنا في الحديث المقاتل (حيدر حسن قاسم عليكو الدلكي/ مواليد ١٩٧٩) قائلاً: لأنهم قتلوا أعمامي لابد من الثأر للبطل اسماعيل رشو نفسو الذي قتل في الحدود السورية العراقية في حزيران ٢٠١٤، والثأر لإعدام كل من (رشو نفسو - خلف نفسو - عفدو شيخ عبو - قاسم فرخو - عمر الياس - عدلان حمدة)؛ لأنهم رفضوا الدخول في الإسلام.. لذا حملت سلاح (bkc) والتحقت بالمقاتلين.

كانت المعركة في كلي حاجي (خربة موسى)... ذهبت مجموعة منا إلى قاطع مهركان واقترب الدواعش من الجبل ووصلوا إلى خربة موسى واشتبكنا معهم، وكانت معركة ضارية، وتوجه اثنان من المقاتلين وهما كاوه وسفيان حجي خالتي الذي قتل في معركة أخرى في منبج يوم ٢٠/١٠/٢٠١٤) وكاوه (فجر نفسه)؛ لأنه أصبح بين الاعداء.

في نقطة مرتفعة من منطقة (زور حسن بك - شرق الخربة مباشرة) تبين ان الدواعش قد استولوا عليها، لكن السيد (ممو) قاتل بشجاعة واستطاع من قتل اثنين من الدواعش ثم أصيب بجروح... بعدها جاء سفيان وهو مصاب بأربع عيارات نارية أيضاً.. طلبنا منه الإنسحاب إلى الجبل للعلاج.

وأضاف: في معركة أخرى لم يكن لي مجال بسبب السيارات وهروب العديد منهم... كنت في دار (حمو) وهم في دار حجي.. بينما جماعة بوتان في منطقة مهركان كانوا (٨) أشخاص واستشهد اثنان منهم، لم يستطيعوا مساعدتنا وتراجعوا نحو مزار (جل ميران).

مجموعتنا بقيادة ممو.. حملنا المقاتل المصاب سفيان للاحتماء بالجبل فالتف حولنا الدواعش، لكن حاربناهم ومعنا آزاد من تل قصب وعيدو مادو... بالإضافة إلى مقاتلين بقيادة قاسم عيدو الياس وهم (سليم شيخ نذير- خيري شيخ جردو - حجي شمو قاسم - ابراهيم عيدو الياس - خالد حيدر تعلقو - عيدو الياس آدي -

سعيد بدل شرا - ابراهيم فيرو - الياس سيدو - محسن مراد - خديدا شيخ علي - فقير قولو - بابير عيسو - وليد عمر) وأخيراً انسحبوا نحو (كيلا سبي) والتحق اثنان من جماعتنا معهم وتم انقاذ جثمان الشهيد كاوه ووصلوا إلى مزار (جل ميران)... هنا بقي المقاتلان أعلاه في المعركة واستمر الاشتباك والتف الدواعش عليهم بمسافة بينهما لا تزيد عن ٥٠م.

قال المقاتل عمر عيدو استمرت المعركة طوال الليل والجو كان ممطرا أيضاً والتحق بنا جماعة قاسم دربو في الصباح اليوم التالي في الساعة العاشرة صباحاً وبعدها التحق بنا مجموعة كبيرة من المقاتلين في الجبل منهم خلف مراد وجماعته و(فقير قولو حسن شمالي) مع جماعته من منطقة (اوسفا) وفي الطريق قتلوا اثنين من الدواعش، كانت معركة ضارية قتلنا (٣٣٠) ارهابياً ووصلت جثثهم إلى تلعفر هذا ما أكد لنا أهالي قضاء تلعفر وبعدها تم تفجير قبة محمد رشان يوم ٢٣/١٠/٢٠١٤.

وأضاف حيدر: ذهبنا لضرب نقطة القوة الجوية في (كيلا قرة ويلا) فوق قرية (التبة) شمال شرق مركز شنكال (٤) كم ثم وصلنا إلى قصر ديسي.

سقى جبل شنكال بدمه

شخص عاش وترعرع في قريته وكان معروفاً بحبه وإخلاصه ووفائه وولائه لبني جلدته، حيث كرس كل أعماله لخدمة أهله والقيام بأي شيء من شأنه الدفاع عنهم وعن منطقتهم وإيزيدخان جميعاً. كان يدافع برفقة أكثر من أربعين شخصاً من أبناء أعمامه أو بالأحرى من عشيرة (البكي) في شنكال بشكل عام ومزار شرف الدين بشكل خاص.

عندما غزا داعش الموصل ونظراً لخطورة منطقة شنكال من الناحية الجغرافية، آنذاك شعر (حواس حسيو كتو من مواليد ١٩٧٢) من سكنة مجمع بورك بخطورة الوضع الراهن حيث بقي أياماً في السواتر للدفاع عن القرية، ومنطقة شنكال بصورة عامة من أي خطر، وبقي مع رفاقه بهذه الحالة أيام عديدة وحموا المنطقة. في ٣ آب ٢٠١٤ عندما هاجم الدواعش شنكال ومزار شرف الدين. وكما هو معروف عن حواس الشهامة بدأ بنقل العوائل إلى المناطق الآمنة، إذ ولدت روح المقاومة والشجاعة والغيرة في نفسيته والتحق بالمقاتلين في مزار شرف الدين مع أبناء أعمامه كل من (ملكو سيدو كتو، داود خديدا كتو، بركات كجو، مرزا كتو).

بقي (حواس حيسو) هناك ودافع عن الأرض والعرض والمقدسات بقدر



استطاعته وكان من ضمن المقاتلين الذين تصدوا لهجمات داعش المتتالية على الجبل. ومن شدة شجاعته وصموده أصبح من ضمن جماعة المقاتلين (الطوارئ) للالتحاق بكل الهجمات في المنطقة. وكان ينتقل ويتجول مع رفاقه المقاتلين في أي مكان يحدث فيها قتال، وتحملوا تلك المحن بدون أكل ومأوى ومسكن وملبس وعانوا الجور والتعب، وكانوا لا يمتلكون الأسلحة والأعتدة.

ومع كل ذلك كان يعتبر أحد رموز المقاومة وعنصراً بارزاً ضمن قلعة الصمود. ولحرصه الشديد للدفاع عن بني جلدته وعن الجبل كان دائماً يتمركز في النقاط الأمامية في جبهات القتال. ويقف بالمرصاد لهجمات الدواعش، وقد شن هو ورفاقه المقاتلون هجمات عديدة على داعش في الكثير من المناطق.

في صباح يوم ٢٠/١٠/٢٠١٤ فتح عينيه وحمل سلاحه واتجه نحو قبة مزار شرف الدين وقبّل جدران المزار المقدسة وابتهل بالنصر لرفاقه وأدلى بشهادته قائلاً: (هول هولاً شرف الدين) ثم انطلق كالعادة مع المقاتلين في المزار إلى مفرق دهولا للدفاع عنهم وإنقاذهم من ذلك الوضع. وعندما كان متوجهاً كانت الشمس لم تشرق كاملة والسماء غائمة حينها وضع الدواعش له ولرفاقه كميناً. وعندما شعرَ بخطورة الوضع بدأ بإطلاق الرصاص عليهم؛ ولأنه أصبح على مقربة منهم ولكثرة عددهم أطلقوا الرصاص عليه من عدة جهات. وإحدى تلك الطلقات اتجهت صوبه وسكنت في جسده النقي ووافته المنية وهو يدلي بشهادته (رأسى فداء لطاووس ملك) وهنا توقفت مسيرته القتالية البطولية المشرفة. ولم يستطع إكمال المسيرة مع رفاقه للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات.

في معارك يوم ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٤ هاجم تنظيم (داعش) بقوة كبيرة على جميع محاور الجبل يوم وعلى قريتي دهولا وبورك من جهة الشمال بـ(١٨) سيارة



همر استمرت المعركة لفترة طويلة. ومن البديهي القوة والعدد الهائل تغلب الشجاعة فقتل المقاتل البطل (حواس حيسو)، والمقاتل البطل (عزت الياس) وجرح عدد من المقاتلين من قوة حماية شنكال، ومن بينهم القائد (حيدر ششو وداود جندي بإصابات في الأيدي، واستمر القصف المدفعي بالراجمات والهاوانات على مزار شرف الدين من

مفرق بورك ودهولا القريب من المزار، واستمر أكثر من عشر ساعات.

كما بدأ بالهجوم تنظيم داعش الإرهابي على أطراف (بارا) التي فيها قوات
الييكه وقتل عدد منهم، وكذلك على منطقة شلو وكابارا وسكيني والمناطق
الأخرى من جنوب جبل شنكال. وقتل أيضاً البطل (شيخ خيري شيخ خدري)
وعدد من رفاقه الأبطال، إذ كان أعنف هجوم على شنكال من ستة محاور أو أكثر.
إذ كان هدفهم السيطرة على الجبل باعتباره منطقة استراتيجية مهمة. لكنهم لم
يفلحوا بجهود الغيارى والمخلصين.

الملاحق

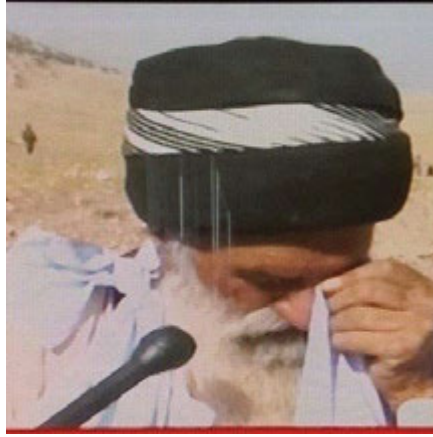
صور توثق الإبادة











هذه المرأة فقدت كافة أفراد عائلتها تعيش في مخيم كبرتو/ دهوك وقالت لنا: ما
أمتلكه (٣٠٠٠) دينار فقط ما يعادل دولارين.



السيد (مارو عيسى حبو) دفع هذه العربة مسافة ٧كم وفيها أمه المريضة (عمشي حمد كالو) والطريق كله حجر وتراب وصعود وخوف، هكذا كان حال الناس أيام المحن

شهداء المذهب الشيعي في شنكال



اسماء المزارات التي قام بهدمها تنظيم داعش في بعشيقة وبحزاني

مزارات بحزاني المهدمة

- ١- مزار ست حبيبة.
- ٢- مزار ست خديجة.
- ٣- مزار شيخ محمد الباطني.
- ٤- قبة ابو الريش (المزارات الاربعة يسمى مجموعهم بمزار الساسي/ حبيبة - خديجة - الباطني - ابو الريش).
- ٥- نيشان سلطان ايزي/ قرب مزار شيخ بابك.
- ٦- مزار شيخ حسن.
- ٧- نيشان بير مند.
- ٨- مزار بير بوب.
- ٩- مزار ناسردين.
- ١٠- مزار شيخ شمس.
- ١١- مزار سجادين.
- ١٢- مزار عبدي رش/ في دار عبدال.
- ١٣- مزار عبدي رش/ في دار قوال اسماعيل.
- ١٤- مزار ست حبيبي/ في دار شيخ خلف.
- ١٥- مزار شيخ مند.
- ١٦- قبة الامارة/ قرب مزار شيخ مند.
- ١٧- باب الكاف/ قرب مزار شيخ مند.
- ١٨- كاني زركا/ قرب مزار شيخ مند.
- ١٩- بير بنوك/ قرب مزار شيخ مند.
- ٢٠- مزار شيخ عبد القادر الرحماني.
- ٢١- نيشان شيخ عبدالقادر/ قرب مزار شيخ عبدالقادر الرحماني.

- ٢٢- مزار كافاني زرزا.
٢٣- نيشان دنون المصري الثاني.
٢٤- مزار شيخوبكر.
٢٥- مزار خفوري ريبيا.
٢٦- مزار السيعد.
٢٧- نيشان دنون المصري الاول.
٢٨- نيشان عبدالعزيز الحربي.
٢٩- مزار حسن فردوس / قرية الدراويش.

مزارات بعشيقه المهدي

- ١- مزار ملك ميران.
٢- نيشان عبيد رش.
٣- نيشان شيتك.
٤- نيشان ست نفيسي.
٥- نيشان شيخ موسى صور.
٦- مزار ناسردين.
٧- مزار الشيخ محمد / شيخ حسن.
٨- مزار الشهيد.
٩- مزار مهدي رشان.

صور المزارات المهدمة في بعشيقة وبحزاني

١- مزار بير بوب



بير بوب قبل الهدم



بير بوب عند الهدم



بير بوب بعد التعمير

٢- حسن فردوس



حسن فردوس قبل الهدم



حسن فردوس مهدم



حسن فردوس اثناء التعمير

٣- سجادين



مزار سجادين قبل الهدم



مزار سجادين مهدم



مزار سجادين بعد التعمير

٤- شيخ شمس



شيخ شمس قبل التهديم



مزار شيخ شمس بعد التهديم



مزار شيخ شمس بعد التعمير

٥- شيخ عبدالقادر



شيخ عبدالقادر قبل الهدم



مزار شيخ عبدالقادر بعد الهدم



مزار عبدالقادر بعد التعمير

٦- شيخ مند



مزار شيخ مند قبل الهدم



مزار شيخ بعد الهدم



مزار شيخ مند بعد التعمير

٧- شيخ مهمد



شيخ مهمد بعد الهدم



شيخ مهمد اثناء التعمير

٨- غفوری رییا



شيخ مهمد قبل الهدم



شيخ مهمد بعد الهدم



شيخ مهمد بعد التعمير

٩- السعيد



مزار السعيد قبل التهديم



مزار السعيد بعد الهدم



مزار السعيد بعد التعمير

١٠- شيخ بابك



شيخ بابك قبل التهديم



شيخ بابك بعد الهدم



مزار شيخ بابك بعد التعمير

١١- شيخ حسن



شيخ حسن قبل الهدم



شيخ حسن بعد الهدم



شيخ حسن قبل التهديم



شيخ حسن بعد التعمير

١٢- مزار شيخوبكر



مزار شيخوبكر قبل التهديم



مزار شيخوبكر بعد الهدم



مزار شيخوبكر بعد التعمير

١٣- مزار ناسردین بجزانی



شیخ ناسردین بعد الهدم



شیخ ناسردین اثناء التعمیر

١٤- المزارات الثلاث (حبيبة - خديجة - مهمد)



المزارات الثلاث قبل التهديم



المزارات الثلاث المهذمة



المزارات الثلاث بعد التعمير

١٥- مزار ملك ميرا



قبل التهديم



المزار بعد الهدم



المزار بعد التعمير

١٦- شيخ موسى صور - بعشيقه



١٧- شيخ موسى صور بحزاني



١٨- شيخ محمد بعشيقه



المزار بعد التعمير

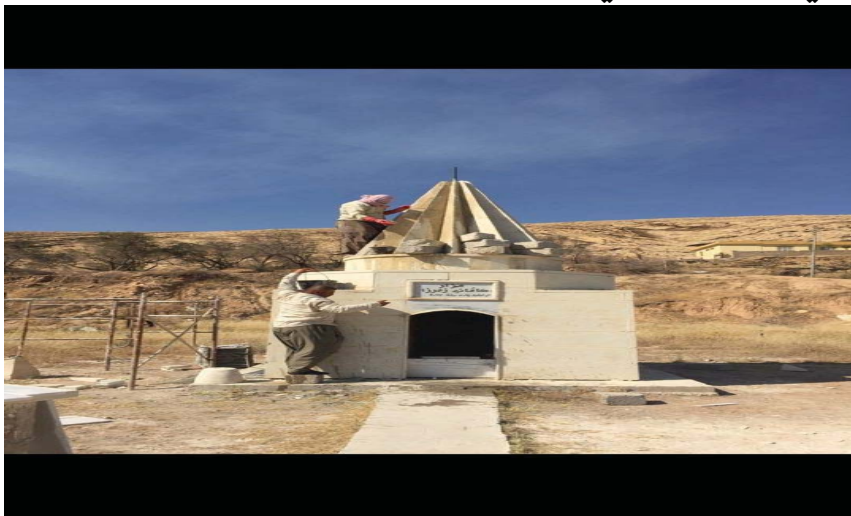
۱۹- عفدی رهش / بجزانی



۲۰- قبة ابو ریش



۲۱- کافانی زرزا / بجزانی



٢٢- بری شبایکی



٢٣- شیخ عبدالعزیز شمسانی



المقابر المهدامة في مجمع بابيرا / ناحية القوش



صور المزارات المهذمة في شنكال

- ١- مزار آمادين / قرية المهركان
- ٢- مزار شيخ حسن / قرية كابارة
- ٣- مزار شيخ مند / قرية جدالة
- ٤- مزار شيخ عبدالقادر / بجانب التل الاثري لقرية حيالي
- ٥- مزار شيخ عبدالعزيز / قرية حيالي
- ٦- مزار مام رشا / بين قرية تبة وشنكال
- ٧- مزار ملك فخرالدين / سكينية
- ٨- مزار سوارى كيدوكى / قرية بارا
- ٩- مزار شيخ ابراهيم / قرية الوردية
- ١٠- مزار موسى مند / قرية قنى
- ١١- مزار رشكا / صولاغ.

علما تم تفجير الكنائس المسيحية داخل مدينة شنكال (مريم العذراء - يسوع الملك - الأرمن) وكذلك مزارات المسلمين داخل المدينة (منارة سنجار- مقام السيدة زينب - احمد البراق - شيخ موجود - علي بن وهاب - شيخ زكريا - جامع الرحمن - مام هارون).

١- مزار آمادين



مزار آمادين في قرية مهركان / قبل الهدم



مزار آمادين بعد الهدم



٢- مزار شيخ حسن / قرية كابارة



شيخ حسن كابارة قبل الهدم



شيخ حسن كإبارة بعد الهدم

٣- مزار شيخ مند



مزار شيخ مند قبل التفجير



مزار شيخ مند في قرية جدالة - بعد التفجير

٤- مزار شيخ عبدالقادر و شيخ عبدالعزيز



مزاري شيخ عبدالقادر و شيخ عبدالعزيز / بجانب التل الاثري لقريه حيالي

٥- مزار شيخ فخرالدين



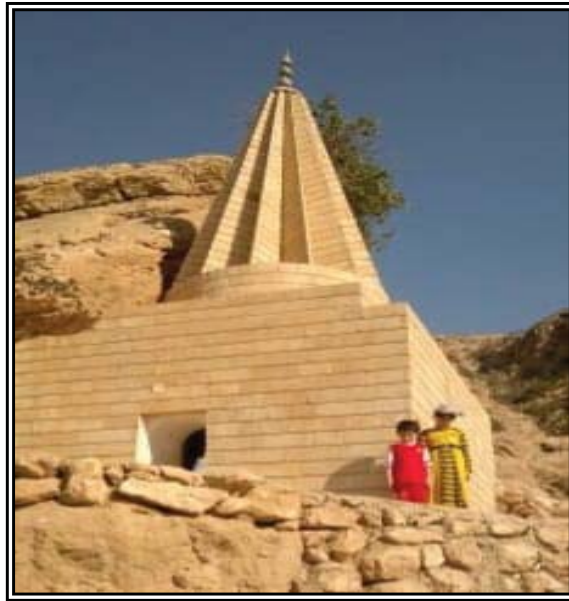
مزار شيخ فخرالدين في السكينية ومقبرة كري كور - مهدم -

٦- مزار مهمد رشان



مزار مهمد رشان - مابين قرية تبة ومركز قضاء شنكال - بعد الهدم

٧- مزار سوارى كيدوكى



مزار سوارى كيدوكى - قرية بارا - قبل الهدم

الكاتب في سطور

- داود مراد ختاري/ مواليد ١٩٦٤/٥/٢١، قرية ختارة/ قضاء تلييف محافظة نينوى (الموصل).
- خريج كلية التربية/ الموصل.
- ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.
- مدرس لمادة التاريخ في إعدادية ختارة المختلطة في قرية ختارة/ القوش.
- في سنة ١٩٨٦، عين في سلك التعليم بناحية الاسكندرية، قضاء المسيب، محافظة بابل.
- سنة ١٩٨٨ سجن ونفي لمدة سنتين وشهرين إلى (أم قصر) على الحدود الكويتية نتيجة كتاباته ومواقفه القومية.
- رئيس مركز لالش الثقافي/ ختارة، لخمس مؤتمرات انتخابية.
- عضو اتحاد الادباء والكتاب الكورد/ دهوك.
- عضو نقابة الصحفيين الكورد/ موصل.
- رئيس تحرير مجلة (زمزم لالش)/ سابقاً.
- نائب رئيس تحرير جريدة (صوت لالش) في دهوك، سابقاً.
- نائب رئيس تحرير جريدة (كانيا سبي) في الموصل، سابقاً.
- عمل في الاشراف والمتابعة التربوية في تربية تلييف / الموصل، لمدة أربع سنوات.
- منذ سنة ١٩٨١ يكتب في الصحف والمجلات في العراق وإقليم كوردستان وأوروبا، مثل (هاوكارى، عيراق، خبات، كانيا سبي، زمزم لالش، نور لالش، صوت لالش، خازر، رؤز في المانيا، جرا في هولندا، ئه فرؤ..... الخ).
- قدم نحو مائتي محاضرة ثقافية وتاريخية.
- القى العديد من المحاضرات في المؤسسات والجامعات العالمية.

من نتاجاته المطبوعة، في هذه المؤسسات ودور النشر:

- ١- العيد الكبير للايزديين الكاتب الألماني كارل ماي) ترجمة إلى اللغة العربية.
- ٢- نامرم (ديوان شعري).
- ٣- ههر سترانهكىّ چيروكهك، (لكل أغنية قصة) معهد التراث الكوردي.
- ٤- أديب معوض، الكورد الإيزدية، ترجمة إلى اللغة الكوردية، جامعة دهوك.
- ٥- د. عبدالسلام التلالوة، توند و تيزى دزى ژنان (العنف ضد المرأة)، ترجمة إلى اللغة الكوردية، بتعصيد من جامعة دهوك.
- ٦- الإيزدية في الوثائق العثمانية (١٨٨٦-١٨٩٣م)، جامعة دهوك.
- ٧- الحملات والفتاوى على الكورد الايزديين في العهد العثماني، دار سيريز في دهوك.
- ٨- مهم وزين ل دمهريين نيزديان (قصة مم وزين في مناطق الإيزدية)، معهد التراث الكوردي.
- ٩- الإيزدية في المخطوطات الكلدانية، مديرية أوقاف الإيزدية- بغداد.
- ١٠- معبد لالش والمراسيم الدينية الإيزدية، مديرية أوقاف الإيزدية- بغداد.
- ١١- جون س گيست، ژيان ل ناف كوردان دا (ميژوويا نيزديان) تاريخ الإيزدية، ترجمة إلى اللغة الكوردية، وزارة الثقافة، مديرية الطبع والنشر، دهوك.
- ١٢- د. أديب معوض، الاكراد في سوريا ولبنان، ترجمة إلى اللغة الكوردية، وزارة الثقافة، مديرية الطبع والنشر/ دهوك.
- ١٣- المساة في مذكرات الاديب أحمد ميرازي، ترجمة إلى اللغة العربية، دار سيريز في دهوك.
- ١٤- مؤلفات الدكتور أديب معوض حول كورد وكوردستان، جامعة دهوك.
- ١٥- خمس وثمانون وثيقة عثمانية عن مساة الإيزدية. الطبعة الاولى، مطبعة هاوار، مركز لالش الثقافي/ دهوك.
- ١٦- خمس وثمانون وثيقة عثمانية عن مساة الإيزدية. الطبعة الثانية، مطبعة خاني/ دهوك.
- ١٧- الإيزدية في الوثائق الفرنسية.

- ١٨- الصراع بين ولايتي الموصل وديار بكر حول جزيرة بوتان وسنجان في الوثائق العثمانية، (١٨٣٨-١٨٤٨م)، رسالة ماجستير.
- ١٩- دادگههكرنا شَيْخ سهعيدى پيران بهرامبهر دادگهها (الاستقلال) ل دياربهر كر ١٩٢٥. محاكمة شيخ سعيد بيران أمام محكمة الاستقلال، باللغة الكوردية.
- ٢٠- التعايش السلمي بين المكونات في كردستان/ الشيخان - نموذجاً - (بالاشتراك مع آخرين).
- ٢١- علاقة زعيم الاشورية أغا بطرس مع الإيزدية.
- ٢٢- مجزرة كوجو - الجزء الاول باللغة الكوردية (لهجة سوران).
- ٢٣- علي بك الكبير - باللغة الكوردية لاتيني.
- ٢٤- الإيزدية والموصل في أول موسوعة (انسكلوبيديا) عثمانية، مؤسسة سيريز للطباعة والنشر/ دهوك.
- ٢٥ - حملة الابداء/ معهد التراث الكوردي.
- ٢٦- فرمانا ٧٤ / باللغة الكوردية/ معهد التراث الكوردي.
- ٢٧- سترانين فلكورى ژ دهفهرهرا شَيْخان، (أغاني فلكورية من منطقة شَيْخان الإيزدية). معهد التراث الكوردي.

من نتاجاته (الكتب غير المطبوعة):

- ١- جانكير أغا
- ٢- إمارة خالتا
- ٣- حملات حافظ باشا
- ٤- تاريخ ختارة
- ٥- إمارة شَيْخان
- ٦- إبداء قبيلة الباسان
- ٧- حملات الفريق عمر وهبي باشا
- ٨- جون س كيست، تاريخ الإيزيدية، ترجمة إلى الكوردية اللاتيني

- ٩- شخصيات إيزدية (ميان خاتون، علي بك الكبير، حمو شرو، داود الداود، يوسف بك الهسنياني، ميسكي زازا، علي بك السيبكي)
- ١٠- ههفشكيا زمانى كوردى لگهل زمانين كهفن، (المشتركات بين اللغة الكردية واللغات القديمة) باللغة الكوردية
- ١١- منشورات (مشورات) بيرانية الإيزيدية
- ١٢- وضع الإيزدية في ارمينيا
- ١٣- بيلوكرافيا الإيزدية

